





قطب الدين	محيي الدين	سعد الدين	شمس الدين	نجم الدين	صدر الدين
نصر الدين	شهاب الدين	سراج الدين	صلاح الدين	خير الدين	نور الدين
جمال الدين	جلال الدين	مصلح الدين	نظم الدين	ظهير الدين	قوام الدين
بدر الدين	ضياء الدين	مريد الدين	حسب الدين	نظام الدين	عصم الدين
عضد الدين	عزالدين	غياث الدين	رضي الدين	عماد الدين	شرف الدين
سيف الدين	ولي الدين	تقي الدين	فيض الدين	محمد الدين	كمال الدين
فخر الدين	علاء الدين	صفى الدين	ركن الدين	ساج الدين	حفظ الدين
سيد الدين	مصباح الدين	برهان الدين	بهاء الدين	حبيب الدين	شجاع الدين
السير الدين	عفيف الدين	غوث الدين	اوحاد الدين		

قلب الإعلام بلعالم
بيت الله الحرام
لغضب الدين
الحنفى

فدكود ليت
٢٣

Suleyman ...
Hid San Hüsnü
Yeni ...
Eski ... 8072

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرماً آمناً ومثابة للناس
وامر بتطهير الكعبة البيت الحرام للطائفتين والعاكفتين
وازال عنها الخوف والبأس وقبض لعمارة حرمة الامين
اعظم الخلفاء والسلاطين واجلسهم على سريرة السعادة اكرم اجلاء
نخدمه على خصوص المراد ونشكره على الكرامة والاسعاد بهذا الحرم الشريف
الذي سواه العاكف فيه والباد ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك البر السلام ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المزل عليه
قد رزى ثقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام القابل من بني مسجد الله كفض فطاة او اصغر في الله
له بيتاً في الجنة اي دار السلام صلى الله عليه وعلى اله الكرام وصحبه
العظام نجوم الدين ومصابيح الظلام ما طاف بالبيت القتيقوت
واعتكف بالمسجد الحرام ووقف بعرفات والمشعر الحرام واقف **اما بعد**
فلما وفقني الله تعالى لخدمة العلم الشريف وجعلني من جيران بيته المعظم
المنيف تشوقت نفسي الى الاطلاع على علم الانوار وتشوقت الى فن التاريخ
وعلم الاخبار لاشتماله على حوادث الزمان وابقاه الدهر من اخبار

وقايح الدوران واحوال السلف وما بقوا من الانوار والاحداث بعد
ما صاروا الى الاحداث فان في ذلك عبرة لمن اعتبر **وانما** اظا بحال من مضى
وعبر واعلاماً بان ساكن الدنيا على سفر ومفاكمه للفضلا وسعادة لمن يأتي
بعد من البشر فان من ارخ فقد هاسب على عمره ومن كتب وقايح ايامه فقد كتب
كتاباً الى من بعده بحوادث دهره ومن قيد ما شاهد فقد اشهد من احوال اهل
يكن في عصره ومن كتب التاريخ فقد اهدى الى من بعده اعماراً وبوأ مسامعهم
وابصارهم دياراً ما كانت لهم دياراً واعلم اهل الافاق باخبار بلاد ما كانت لهم
مستقراً وكهلاً اذا فاتني ان اري الديار بعيني فلعلني اري الديار بسمعي **ولقد**
افادنا الامم الماضون باخبارهم واطلعونا على دثر وبقى من اثارهم فابصرنا
ما لم نشاهده بابصارهم واحطنا بما لم نخط به خبرا باخبارهم فرحمهم الله
اجمعين وبوأهم جنات عدن فيها خالدين فارادنا افادة من بعدنا ببعض
ما راينا وشهدنا واعلامهم ببعض ما شاهدنا وعهدنا استدعاء
للدعاء منهم والاسترحام وطلباً للثبوت من الله البر السلام **ولقد قلت**
في هذا المقام لم يبق منا غير اثارنا ونمحي من بعد اخلاق وكلنا
مرجعنا للفضا وانما الله هو الباقي **تنبيه** لا يخفى على ضمائر
اولي البصائر وخواطر الفضل الباهر ان المسجد الحرام الذي هو
حرم آمن للانام زاده الله تعالى شرفاً وتعظيماً ومنحه عزراً
وعظمة ومهابة وتكريماً اعظم مساجد الدنيا واشرف مكان
حضه الله تعالى بالشرف والعلية يجب تعظيمه وتكرمه على كافة الانام

سيمًا سلاطين الاسلام الذين هم ظل الله في العالم وخلائف الله في الارض
 على كافة بني آدم **وقد بنى** هذا المسجد ووسعه عدة من الخلفاء امرأ
 المؤمنين ونمقه ورممه جملة من اكابر السلاطين كما سنشرحه ان شاء الله
 وكان اخر ما شاهدناه من ابتداء من الصبا الى الكهولة ما عمره المهدي
 العباسي وزياده دار الندوة للعصر العباسي وزيادة باب ابراهيم للمقتدر
 العباسي ثم مالت الاروقة الثلاثة من الجانب الشرقي من المسجد الحرام
 من سنة خمسين وتسعمائة وفارق السطح المتصل برباط المحرم السلطان
 فايتباى والمدرسة الفضلية لصاحب اليمن التي صارت الان من وقف
 الخواجه ابن عباد الله وصاروا يرمون ذلك من جانب السلطنة الشريفة
 في ايام السلطان الاعظم الاكرم سلطان سلاطين العالم السعيد
 الشهيد **السلطان سليمان خان** عليه الرحمة والرضوان الى ان مال
 هذا الجانب الشرقي ميدانًا محسوسًا بحيث ان يخشى سقوطه ثم علق واسند
 بالاختصاص في ايام السلطان الاعظم والحاقد الامير الاكرم ملك ملوك العصر والزمان الحكيم
 كثير الاحسان **السلطان سليم خان** ابن سليمان خان اتر الله عليه شأب الرحمة والعفوان فغرض ذلك
 عليه فبرز امره الشريف ببنا جميع المسجد من جوانبه الاربعة على احسن وضع واجمل
 وامر ان يجعل مكان السطح فيبجعه راسحة الاسفل لان خشب السقف سلب يتقادم الزمان وتأكله
 الاضنة والقباب يمكن وازين واحسن وذلك في سنة **تسع وسبعين** **وتسما** فلما وصل الحكم الشريف شرع فيه
 من اربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمانين وتسما على وجه جميل بغاية الاحكام والآداب واستقر
 من الله ورضوانه الى ان نقل من سيرة سلطنة الدنيا الى ملك لا يلى وعز لا يفنى وطا لا يزول ونعيم لا ينفد ولا يحول

في جنة عالية

في جنة عالية فيها عين جارية وسرور فوعة والواب حوضوعة ونمار مطفوعة
 وزراي مشوطة ثم كل اتمام عمارة المسجد الحرام في ايام دولة السلطان الاكرم
 الهمام لجل عظماء ملوك الاسلام سلطان سلاطين الارض مآل السلاط
 البسيطة بالطول والعرض القايم بوظائف النفل والسنة والفرص خلدوا نكاح
 العالم وسلطانة وامير المؤمنين الذي جلس على كرسي الخلافة فما قدر كسر
 وايوانه الذي غدى بلبان حب العدر والاحسان ونشأ على طاعة الله
 وعبادته منذ كان والي الاكابر والعلما والصالحين وامدهم بالخير والبر
 الذي يخرج عن القيد نحو شكره لسان كل ملسان مجدد معالي المسكين
 وابوه وجده ومشيده مدارس العلوم الدينية وقد شمل سعده و
 ناسر لوية الامر والامان في جميع الممالك والبلاد ظل الله الممدود على كافة
 العبد والسلطان الاعظم والملك الغشمت والبحر الغرط السلطان
 جعل الله السلطنة والظافة كلمة باقية فيه وفي عقبه الى يوم النور
 ولا زوال نور عدله ظلم الظلم والفساد وشتت تسرف قهره شمل الكفر
 واللامار وهدم بمعاول يأسه وسطوته الكايس والبيع وعمر بصديت
 معدناته وجيد عمله ورافقة المسجد والجمع كما قال الله تعالى **الملك القوي**
 في محكم كتاب العظيم الى هرا نما يعمر مسجد الله عز وجل من ايامه واليوم **وفد الاقوال**
 السلطاننا مراد لظل الله في الارض باهر السلطان
 ملك صار من مضي من ملوك الارض لفظا وبها غير المعاني
 ملك وهو في الحقيقة عندي ملك صبيغ صبيغة الانسان

ملك على كل ضعيف وقوي في حكمه سيات
 سيفه والمنور طرفا ربه الخوف العدو يلتذر ان
 كمل المسجد الحرام بناء فاق في العالمين كل المني
 هكذا هكذا والافلا لا انما الملك في بني عثمان
 ولما كان هذا البنيان العظيم الاركان اثر ابا قبا على صفات الرمان والاعلى ش
 من امر به من اعيان الانسان كما اسرار الية التي في سائر الارمان بقوله
 ان الله اذا تعظم قدره احمى يده على عظمه الي
 جموع في هذه الادواق من اخبار ذلك مارق وراق لتسير به الركان الى
 الافاق وتباير في صفات الدهر كالشمس في الاشراف وتحفظ في خزائن الملوك
 والسلطان كاتفسر العلق فكان كتابا حسنا في بابة متعالم تعلق
 باسبابه انيسا تجل مواسنة وجليسا لا تمل بما لستة جمع بين لطائف
 تاريخية واحكام شرعية ومواعظ نافعة وفوائد بارعة وسميته
 الاعلام باعلام بيت الله الحرام وخدمت به خزائن هذا السلطان الاعظم
 والحاقان للعدا الاكرم المطيع الامراء في امر خير الانبياء صلى الله عليه وسلم
 احد السبعة الذين يظلم الله في يوم القيمة تحت ظله ويشمل بغيب فضله
 العظيم فلا فضل الا فضل خلد الله على الاسلام والسمين ظل سلطنة
 القوي المتين لا يبد هذا الدين العظيم المبين وانام الانام في ظل امان وعودة
 المكين وابقاه على سر السلطنة العادلة وهو اطولها وتدر على نهج
 الكثر والسنة ولن تجد لسنة الله تحولا والله سبحانه اسأل ان يكتسب هذا المؤلف

عظم

من تحت القبول جلنا بالايظقة كواليا والايام ويجعلنا من المقبولين في يده
 العالي الذي يزين بالنظر الى وجهه الكريم في دار السلام امين وقد راينا ان
 نقسم هذا الكتاب المستطاب الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة والابواب
 الى فصول بحسب الاحتياج اليها والى الله المرجع والمآب **الباب ١**
الاول في ذكر وضع مكة المشرفة شرف الله تعالى وحكم يبع دورها واجا
 وحكم المجاورة **الباب ١٣** **الثاني** في بناء المعظمة **الباب ٣٦**
الثالث في بيان مكان عليه وضع المسجد الحرام في الماهلية وصدرا
الباب ٤٣ **الرابع** في ذكر ما زاد العباسيون في المسجد الحرام **الباب ٦٨**
الخامس في ذكر الزيادة بين اللتين زيدتا في المسجد الحرام بعد التزيين الذي
 امر به المهدي **الباب ٩٥** **السادس** في ذكر ما علمه ملك الجركسة في المسجد
 الحرام **الباب ١٣٥** **السابع** في ظهور ملوك آل عثمان خلد الله سبحانه لهم
 الى انقضاء الدوران **الباب ١٤٤** **الثامن** في دولة السلطان الممقور
 بالرحمة والرضوان السلطان الاعظم سليمان خان **الباب ١٧٧** **التاسع**
 في دولة السلطان الاعظم الخاقاني السلطان سليم الثاني **الباب ١٩٨** **العاشر**
 في سلطنة سلطان العصر والزمان السلطان مراد خان **الخاتمة** في ذكر
 المواضع البركة والاماكن الماثورة المشرفة **المقدمة** في ذكر سندنا فيما نقله
 في كتابنا هذا من اجزاء البلد الحرام التي ينقل عنه الوثوق والاعتماد **اعلم** ان
 من ركة العلم نسبه الى قائل وما لم يكن هناك سند يثبت نقل الراوي وينقل
 عنه فلا اعتماد عليه في النقل والابدان يكون رجال السند موثوقا بهم والافلا

رت

فہم

المندوب طاهر احمد
ابجزة قال انبأ به الكاف

المقابل لا يقبل **وقال** يا قوت في معجبل بلدان فبعثوا من جبل مشرف على مكة
 المشرفة وجهه الى ابي قيس **تتطير** فيكون قبيحان هو نفس الجبل وانما
 يسمى الان جبل حنزل بكسر الحيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طائفة من الجبل
 يقومون لهذا الجبل يسمونه بهذا الاسم ويعبوز فيه بالطبل واما موضع
 اللعبة المعظمة فهو وسط المسجد الحرام والمسجد الحرام بين هذين الجبلين في
 وسط مكة المشرفة وله شعبا كثيرة مزودة اذا اشرف الانسان من جبل
 ابي قيس لا يرى جميع مكة المشرفة بل يرى الكثرها وهي تسع خلجانا
 خصوصا في ايام الحج فانه يرد اليها قوافل كثيرة عظيمة من مصر واليمن
 وحلب وبغداد وبصرة والحجاز ويحده اليمن ومن بحر الهند والحبشة
 والشعر وحضرموت وغربان جزيرة العرب طوائف لا يحصى **لما** الله فلتسبحهم
 جميعا كقبيتها وجبالها وودورها وهي تزيد عما رآه وتنقص عن الزمان
 وبحسب العلالة والامن والخوف والغلا والرخاء وهي الان بحمد الله في دولة
 السلطان الاعظم الفيض الاكبر **معه** هذا العالم بالعدل والفيض والكرم
 السلطان مراد خان خلد الله تعالى ملكه وجعل بساط البسيطة ملكه في
 اعلا درجات العماره والامن والرخاء بحيث ما راينا منذ اول العر الى الان
 مثل هذه العماره والاقربا منها **وكانت** اشاهد قبل الان في زمن الصبي
 الحرم الشريف وخلو المطاف من الطائفة حق الخاء ركن الطواف وحري من
 غير ان يكون مع احد مرارا كثيرة كنت انصدن خاليا لكثرة التوابان يكون
 الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون

ن
 سن

الا بالنسبة الى الانسان فقط **واما** الملكية فلا يخلو عنها المطاف الشريف
 بل يمكن ان لا يخلو عن اولي الله من لا يظهر صورته ويظوف خافيا عن اعين
 الناس ولكن لما كان ذلك خلافا للظاهر صريحا على ان هذه العبادة
 بالانفراد ظاهر كثير من الصالحين لانه ليس معنى عبادة يمكن ان يفتر بها
 رجل واحد في جميع الدنيا ولا يشركه غير في تلك العبادة بعينه الا الطواف
 فانه يمكن ان يفتر به شخص واحد بحسب الظاهر والله سبحانه وتعالى اعلم
 بالسرائر **حق** حكي والدي رحمه الله ان وليا من اولياء الله رصدا للطواف
 اربعين عاما ليللاونها واليفوز بالطواف وحده فزاي بعد هذه المدة يخلو
 الطواف فتقدم ليشرح واذا بحجة تشاركه في ذلك الطواف فقال **لما**
 من خلوات الله فعالت كذا رصدا رصدا قبل ان يحاط به عام فقال لها خيت
 انت من غير البشر فاني فزت بالانفراد بهذه العبادة من بين الناس طوافه
وحكي لي شيخ معمر من اهل مكة المشرفة انه شاهد الطبل تنزل من جبل
 ابي قيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا الى المسجد الحرام ثم تعود وهو صند
 عندي وكان في سوق المسعى وقت الضحى خالي عن البعثة وكان في القوافل
 تاتي بالخط من خيالة فلا تجد اهلها من تبتري منهم جميعا بل يلبسوه فكما نوا
 يبيعون ما جاءوا به بالابل اضطررا الى عودوا بعد ذلك ويأخذوا ما
 ما باعوه وكانت الاسعار خيرة جدا لقلة الناس وعنة الدراهم واما الان
 فالناس كثير ووزن الرزق واسع والخير كثير والخلق مطعون امنوا فظلال
 السلطنة الشريفة خايظون في بحر انعام واحسان ونعمة الوفاء

ف

خلو المسجد من الناس

آتت على سلطنة الزاهرة وأطال عمره الشريف وخلد دولته القاهرة خلافة
 الباهرة ومكة المشرفة محيط الجبال لا تسلك اليها الخيل والابل والجمال الا
 من ثلاث مواضع احدها من جهة المعلاة والثانية من جهة الشبيكة والثالثة
 للسفلة والجمال المحيطة بها فيسلك من بعض شعاب الجبال على الاقدام
 لا الخيل والجمال وكانت مكة المشرفة من قديم الزمان مسورة في المعلاة
 كان في جدار عرض من طرف جبل عبد الله عمر في الجبل المقابل له وكان في باب
 من خشب مصغى بالحديد اهدوه مملوك الهند صاحب مكة المشرفة وقد كان
 منها قطعة جدار كان فيه نقوب السيل قصير ودون القعدة وهو على سمة قطعة
 جدار منو الى جانبه سبيل على مجرى فيل عشرين خيول بناءه المرحوم مصطفى ناظر
 العين باسم المرحوم المقدس السلطان سليمان خان سقاء الله بانه ماء الكوكب
 والسلسيل يوم العطش الا ان يوم الميزان وجعل على السيل منظره فيما شيا بك
 الجمرات الاربع يتنزه الناس فيها وذلك بان هذا اليوم يقدم ماعداه وكان
 في جهة الشبيكة ايضا سور ما بين جبلين متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج
 مكة المشرفة وكان ذلك السور فيه بابان بعقدتين احدهما احد العقدتين يدخل منه
 الجمار والاحما لا تقدم شيئا فشيئا الى ان لم يتوقف منه شيء الا ان ولم يتوقف منه شيء الا ان
 بين جبلين متقاربين فيه الدخار والخمر وكان سور من جهة السفلة في درج
 الجبل لم يتركه ولم يتركه اثاره وذكر التتقالا رسي نقلا عن تقدم انه كان ملك الشر
 سور من اعلاه حدود السور الذي تقدم ذكره قريبا من المسجد المعروف بمسجد الراية
 وانه كان من الجبل الذي الى جهة القرارة ويقال له لعلع الجبل القبار الذي

جهة سوق الليل قال وفي الجبلين اثار تدل على اتصال السور بها انتهى
 ولم تنف الا ان شي من اثار هذا السور الثاني مطلقا ولعل دور مكة كانت تنف
 الى هذا الموضع حيث وضع عليه السور ثم اتصل العمران الى ان اجتمع الى سور
 المعلاة قال الفاكهي رحمه الله تعالى ومن اثار النبي صلى الله عليه وسلم مسجد
 باعلى مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بئر جبير ابن مطعم
 بن عدي بن نوفل وكان الناس لا يتجاوزون في السكنى في قديم الدهر
 هذه البر وما فوق ذلك خالي من الناس وفي ذلك يقول **عمر بن ابي ربيعة** نزلت
 بمكة في قبال نوفل ونزلت خلف البئر ابعده منزل حذرا عليهم من مقالة كاشح
 ذرب اللسان يقول لم يفعل **قلت** المسجد هذا هو مسجد الراية موجود يزار
 الى الان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع رايته يوم فتح مكة فيه والبئر
 موجودة الان خلف المسجد وقد تجاوز العمران عن حد هذا البئر كثير الى صوب
 المعلاة **واما** حدوث هذه الاسوار فقد قال النقي الفارسي رحمه الله تعالى ما عرفت
 متى انشيت هذه الاسوار بمكة ولا من انشاها ولا من عمرها غير انه بلغني
 ان الشريف ابا عزيز قادة ابن ادريس الحسيني جد ساداتنا اشرف مكة
 ادام الله عزهم وسعادتهم هو الذي عمرها **قال** واظن ان في دولته عمر
 السور الذي باعلى مكة وفي دولته سهلت العقبة التي بنى عليها سور باب
 الشبيكة وذلك من جهة المظفر صاحب اربل في سنة سبع وستمائه ولعله
 الذي بنى السور باعلى مكة والله اعلم **قال** ورايت في بعض التواريخ
 ما يقتضي انه كان لمكة سور في زمن المقتدر العباسي وما عرفت

طول مكة بالذراع

هل هو هذا السور الذي باعلامكة واسفلها او من احد الجهتين **قل**
وطول مكة من باب المعلاة الى باب الماخن يعني درب اليمن بالمسفله
موضع السور الذي كان موجودا في زمنه طريق المدعي والمسعي ومسيل
وادي ابراهيم والسوق الذي يقال له الان السوق الصغير مع ما فيه
من دورات ولغات ليست على الاستقامة اربعة الاف ذراع واثنان وسبعون
ذراعا بتقديم السنين بذراع اليد وهو ينقص ثمن ذراع عن ذراع الحديد
للمستعمل الان يعني الذراع الشرعي وطول مكة من باب المعلاة الى باب الشبيكة
من طريق المدعا ثم يعدل عنه الى سويقه ثم الى الشبيكة اربعة الاف ذراع ومائة
ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السنين بذراع اليد ايضا انتهى
وقال وينبغي لمن بنى بمكة بيتا ان لا يرفع بناءه على بناء الكعبة الشريفة فان
بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يأمر بهدمه **قال الازرق** وانما سميت كعبه
لانه لا يبني بمكة بناء يشرف عليها ثم قال حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابن
مثينة الحجبي عن شيبه بن عثمان انه كان يشرف فلا يرى بيتا مشرفا على
الكعبة الا امر بهدمه ثم قال قال جدي لما بنى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهم داره التي بمكة تحيال المسجد الحرام امر قومه ان لا
يرفعوها على الكعبة وان يجعلوا اعلاها دون الكعبة ليكون دونها اعظاما
للكعبة **قال الازرق** قال جدي فلم يبق بمكة دار اكبر او غيره تشرف على الكعبة
الا هدمت او خربت الا هذه الدار فانها باقية الى اليوم انتهى **واما حكم**
دور مكة واجارتها فقد ذكر الامام قاضي خان انه لا يجوز بيع دورها عند

حكم بيع دور مكة
واجارتها

ابن حنيفة

ابن حنيفة رضي الله عنه في ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهة وهو قول
محمد وابي يوسف رحمهما الله قال صاحب الوقعات وعبد الفتوى وروى
الحسن عن ابن حنيفة ان بيع دور مكة تجاز وفيها الشفعة وهو قول ابني يوسف
وعبد الفتوى ذكره في عيون المسائل **قال** الشيخ قوام الدين في شرح الهداية
بيع بناء مكة تجاز اتفاقا لان بناها ملك الذي بناه الاتري ان من بنا في ارض
الوقف جاز ان يبيع بناءه فكذا هذا واما بيع ارض مكة فلا يجوز عند **ابن حنيفة**
وهو ظاهر الرواية عنه وهو قول محمد وعند ابني يوسف يجوز ورجح الطحاوي قول
ابني يوسف وقول رابنا المسجد الحرام الذي كان الناس سوا فيه لملك لاحد فيه
وزاينا مكة على غير ذلك فقد اجيز البناء فيها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم دخلها من دخل دار ابني سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو
آمن فلما كانت مما يغلق عليه الابواب ويبقى فيها المنازل كان صفتها صفة الموضع
التي بحري فيها الاملاك ويقع فيها التوارث ولا يجوز احتياج المخالف بقوله تعالى
ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد لان المراد المسجد الحرام لا جميع ارض مكة انتهى ملخصا
واما اجارة دور مكة فقد ذكر صاحب التقريب قال روى هشام عن ابن حنيفة انه كره
اجارة بيوت مكة وقال لهم ان يتولوا عليه في دورهم اذا كان فيها فضل وان لم يكن فلا
وهو قول محمد رحمه الله انتهى وروى محمد في الاثار عن ابن حنيفة عن عبد الله بن زياد عن ابيه
نجيع عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل من اجور بيوت مكة
شيبا فاما اكل نار او اخرب الدار قطني باسناد ضعيف وقال الصحيح انه موقوف وروى انه كره

حكم اجارة دور مكة

امارتها لاهل الموسم ولم يكره للمقيم لان اهل الموسم لم ضرورة الى النزول والمقيم لا ضرورة
 له وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى ان يغلق بمكة باب دون الحاج فانهم ينزلون
 كما رواه فارغا وكتب عمر بن عبد العزيز في خلافة الى امير مكة ان لا يدع اهل مكة ياخذون
 على بيوت مكة اجرافا لا يحملهم فكانوا ياخذون ذلك خفية ومساورة وهذا مبني
 على اصل وهو ان فتح مكة هل كان عنوة فتكون مغنومة ولم يقسمها النبي صلى الله
 عليه وسلم واقراها على ذلك فتبقى على ذلك لا يتابع ولا تتركى ومن سبق الى موضع فهو
 اولى به وهذا قول ابو حنيفة ومالك والاوزاعي رضي الله عنهم او كما فتحها صلحا فبقى بدارهم
 بايديهم يتصرفون في املاكهم كيف شاؤوا سكا واسكانا وبيعا واجارة وغير ذلك وقيل
 الامام الشافعي واحمد رضي الله عنهما وطائفة من المجتهدين رحمهم الله تعالى وعلى ذلك عمل
 الناس قديما وحديثا **واما اسماء مكة المشرفة** فانها سميت بها لقلة ما بها من قولهم
 امتك الفضيل ما في ضرع امه اذ لم يبق فيها شيئا ولذلك تسمى المعطشة اولانا تنقص الذنوب
 او تنقيها ومن اسمائها بكه لانها تنك اعناق الجبارة اى تكسرها ومنها العروض فيفتح الملة
 ولذلك سمي علم عروض الشعر عرضا لان الخليل بن احمد اخترع بمكة فسماه باسمها والبلد الا
 والبلد والقرية **وام القرى** قال المجتهد سمي بكه ثلثا مكة بخمسة اسماء مكة وبكة والبلد القرية
 وام القرى قال ابن العباس سميت ام القرى لانها اعظم القرى شانا وقيل لان الارض رحبت من تحتها
 ومن اسمائها كوفى ولم كوفى لان كوفى اسم لحن من قيعان وفاران والمقدسة والقاسم من التقديس
 لانها تظهر من الذنوب وقرية النمل اكثر ثلثها والحاطة لخطها الجارية والوادي والحرم والعرض صلاح
 مبنيا على الكسر كدام وقطام ومن اسمائها طيبة ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك
 القرآن لردك الى معاد للمضى الصحيح عن عبد الله رضي الله عنهما الرادك الى معاد قال الى مكة انتهى ومن اسمائها البسة

اسماء مكة شرفها الله

بالباء الموحدة

بالباء الموحدة والسين المهملة المشددة قاله مجاهد لانه تبس من الحرف اي
 تملك له لقوله تعالى وبست الحجب لبسا وتسمى الن شية ايضا بالنون والسين المعجمة
 اى تبس بتسديد الحرف اي نظير من الحرف وتنفية ولا اسم غير ما ذكرناه
 وللمجد الفيروزبادي رسالة في اسماء **قال النوري** ولا يعرف بلده اكثر اسما
 من مكة المشرفة والمدينة المنورة لكونها اشرف الارض **وقال عبد الله بن الحارث**
 تاريخ المدينة المنورة بعد ذكره للاسماء مكة المشرفة وقيل ان اصل التسمية
 الرعاى على جبين المعروف مكة وسط الدنيا والله روي بالعبء وانقطع الدم
 بافد الله **واما فضل مكة المشرفة** فاعلم ان مكة المشرفة والمدينة المنورة
 افضل بقاع الارض والاجماع **وذكر القاضى عياض** ان موضع قبر نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم اى ما ظهر اعضاءه الشريفة افضل بقاع الارض والاجماع **وذكر**
 الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم وسلم **قال الشافعي** شعرا
 جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواسها
 ونعم لقد صدقوا لبس كرها علت كالنفس حين زكت ذمها واهها
 ثم اختلف العلماء في ان مكة المشرفة افضل ام المدينة المنورة فذهب الامام الاعظم
 ابو حنيفة واصحابه والاعلم الشافعي واصحابه والامام احمد واصحابه والاعلم
 از مكة المشرفة افضل من المدينة المنورة **وقال عبد الله بن الزبير** ان النبي صلى الله
 ق الصلاة في مسجد هذا افضل من الصلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والصلاة
 في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد ربه احمد وابو حنيفة في مسجد ربه
 يرتاب في الفضائل القائلين ان الله لم يزل يرفع المصطفى في بيته المعظم الذي افاضه

قطع عن الحجاب

بجلاء طعنهم ووزارهم ورفع درجاتهم وجعلهم قبلة للمسلمين احياء وامواتا
 الى ان استطلع اليه سبطا من قومه وفي كل عام على الناس اجمعين فخر كفاية
 وخبرها يوم خلق الله السموات والارض ولا يدخلها الا باحرام وهو ميت في القبر
 ومسقط الراس لانهم على الله الامم ومحمل امانة الله قبل النبوة وبعد ثلاثة
 عشر عاما ومحمل زوال اكثر القرآن ومهبط الوحي وظهر الايمان والاسلام ومنشأ
 الراشدين رضي الله عنهم **وبما** الجلال الاسود فخرهم والمقام وغير ذلك من اثار العظام
 احل القبل خيرة ارض البيت الحرام قبلة للعالمين والمسجد تقرر
 . حرم ارضه وصوبه . والصيد في كل البلاد محظور
 . وبه المشعر والمناسك . والى فضيلة البرية رحل
 . وبع القام وحوض زمزم . والحجر والركن الذي لا يرسل
 . والمسجد الحرام والصف . والمشعر الحرام في كل
 . وبما الحزن ضيق اجوها . وبع المستعرة الخطايا يغفل
وقال الامام مالك رحمه الله افضل من مكة المشرفة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حين خرج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة اللهم انك تعلم اني اخرج
 من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك رواه الحاكم في المستدرک وهو
 احب البلاد الي الله سبحانه يكون افضل والظاهر استحبابه وعناية الله به
 وقد اسكنه الله سبحانه في المدينة المنورة فتكون افضل البقاع **وله** اذلة
 اخرى من الاحاديث النبوية بين الطائفتين نزاع وشحن في كل عام
واما حكم الجاهلية بمكة المشرفة فذهب ائمة الاعظم الحنفية وبعض اصحابان

في مكة المشرفة
 في مكة المشرفة

وبجلاء

وجلاء من الخطاين في دين الله الى كراهة المقام بمكة المشرفة وذلك لثبوت
 حرمة البيت الشريف في نظره وقلة الاحترام بالانسان والتبسط الى ان يذهب
 قلب الاحترام والهيبة بالكلية فيصير بيتا للحرام في نظره القاصد كسائر البيوت
 والعين في البيت او تنقص الهيبة والحرمة الاولى في نظره كما هو شأن الناس الاكثر
 الامم عصى الله وحيث كان هو الاكثر من حكم الناس انيط به حكم الكراهة فافاق
 المسلم في وطنه وهو مشتاق الى مكة المشرفة باو حرمته في نظره خيرة واقام
 من مقامه بمكة المشرفة من غير احترام له او منع نقصان احترامه هذا لم يحظ
 الشافعي وهذا كان عمر بن الخطاب يدور على الحاج بعد قضاء المنسك بالمدرة
 ويقول يا اهل اليمنكم ويا اهل الشام شككم ويا اهل العراق اقم فانه
 ابقى حرمة ربكم في قلوبكم **وقال** ابو عمر والرباجي من جاور بالحرم وقلبه متعلق
 بما سوى الله فقد ظهر خسارته **وقال** بعض السلفكم من رحل بحراة وهو
 اقرب الى هذا البيت الشريف من يطوف به **كما قيل**
 . وكم من بعيد الدار ان اراده . وكم من قريب الدار ما كثر ثيابه
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يواخذه فيهم بالهم قبل العمل الا مائة وثلاثون
 ومن عرفه بالمار يظلم نذره من عبد الله اليم ولقد اختار حبل الامة عبد الله بن مسعود
 المقام بالطائف وما حوله على مكة المشرفة وقال ابن ابي شيبة في سبعة عشر
 مكة لحي مران اني ذنبا واحد بمكة **وهذه** بعض العلماء في القول بتباعد
 المسكين من ارض الحرم كما تنصاع الحسنات **وجاء** ابو محمد الجعفي بسنة
 فلم يستند للحابط ولم يمت فليل له بم قدره على هذا فاعلم الله صدق

سائر

اماننا

باطني فاعانني على طاهر ويذكر ابو عمر والن جلي الصوفي أربعين سنة مجاوراً
 بمكة المشرفة لم يقض حاجته البشرية في الحرم بل كان يخرج إلى مكة المشرفة
 ويذكر ما روي عن أبي حنيفة في مدة إقامة بمكة المشرفة وكان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحضرون ثم يرجعون ويعلمون ثم يرجعون إلى مكة المشرفة وكانوا
 في مصنفه **ورد** عن وهب بن الورد المكي قال كنت غائراً ليلة أُعيدت في مكة
 كلاماً بين الكعبة الشريفة والاستسار خافياً خفياً فاستمعته فإني أذكر
 تنالني وتقول يا الله أشكركم أليكم يا جبريل ما أتوني من حويلهم سمعهم وتفكرهم
 باللعنوا وذكر أحوال الدنيا والاعتبار والخوض فيما لا ينبغي لهم والله لا يحب
 لمن لم يذكر الله عز وجل لا تنفض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع
 منه **وسئل** الإمام مالك عن الحج والمجاورة إلى مكة والمشرفة قال لا
 بأس إلا على الحج والرجوع **وفيه** أن رُشد من هذا اقتضاء الكراهة في المجاورة
 عنده والظاهر أنه لا يقتضيه والله أعلم **وفيه** أبو يوسف ومحمد والإمام الشافعي
 والإمام أحمد إلى استحباب المجاورة في المسقط في دار الاعتكاف لا بأس
 بالمجاورة بمكة في قراها وإنه الأفضل وقد روي عن مالك **وحكي** أن روي في
 منسكه عن المسوطات أن الفتوى على قولها **ورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من صبر على حرم مكة ساعة تباعدت له راحة مائة عام **وعنه**
 جبير بن نفير عن رجل يوفى بمكة كتلة من العمل الصالح الذي يعمل في سبعين
 كان عن يافض عن ذلك رواه الفقيه **ومحصل** ما ذهب إليه أبو حنيفة من كراهة
 المجاورة مبني على ضعف الخبر عن جماعة حرم الحرم الشريف وقصودهم عن الوقوف

بقية

بقية حق البيت الشريف فأمكنه الاحتراز عن ذلك وعرف من نفسه الوقاية
 بيت الله وتعظيمه وتوقيره على وجه يتقوى حرمه البيت الشريف وظلالته
 ومجديته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم الشريف
 بيت الله تعالى لا إقامة في الفضل العظيم والقول الكبير والشد في تصف
 الحسانات وأما تصاعف السيئات فأكثر العلماء على عدم تصاعف ذلك
 في رديس الأولين والآخرين في الأوقات الفاضلة فمن أحدهم وأحمد هو أن
 السعادة العظمى **ورد** أنهم يحضرون الجمعة والأوقات الشريفة ويجوز
 كل عام فكان ذلك الذي رحمه الله قبل أن يكف نظره بياض يوم النحر بعد حجرة
 العقبة إلى مكة المشرفة ويجلس في المحطيم تجاه بيت الله ويخط الطائفتين
 ويستمر جالساً عند كاحل الصلاة المغرب فيطوف بعد صلاة المغرب ويسعى
 ويعود إلى منى وكان يقول لأولياء الله لا بد أن يحجوا كل سنة ويفعلوا
 الأفضل وهو التاب بطواف الزيارة في أول أيام النحر فأبداً في الزمان
 ذلك اليوم وأجلس في المحطيم أشهد الطائفتين لعل أن يقع نظري على أحدهم
 أو يقع نظره علي فيحصل لي بذلك ركنهم واستمر على ذلك إلى أن كثر
 فكانت غيبته ويجلس في المحطيم ويقول إن كتب لا أنظرهم فلعلي أنظرهم
 علي فيحصل لي ركنهم واستمر على ذلك إلى أن كثر في ذلك وكان أولئك
 أنفسهم عن أعين الناس فلا يملأ من أسعد الله وألهم المسبوق أن يجعل
 من سعدك الدين والآخرة بمنه وكرمه **باب** **الشر** في بناء
 الكعبة المشرفة زادها الله مكانة شرفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً قال في القضا

القدرة على

مكة
 في عدم تصاعف ذلك

السيد تقي الدين محمد بن محمد بن علي الحسيني الكوفي في كتابه شفاء الغرام
 لا شك ان الكعبة المشرفة بنيت مرات **وقد** اختلعت في عدد بناياتها ويتصل
 مجموع ما قيل في ذلك انما بنيت ثمان مائة وبنيت الملائكة وبنيت آدم وبنيت ابا
 وبنيت الخليل ابراهيم وبنيت اعمام القدر وبنيت جبرهم وبنيت قصي بن كلاب جد النبي
 وبنيت قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبنيت له الام يوزن خمس عشرة سنة
 وبنيت عبد الله الزبير وهو ابن الزبير بن العوام الاسدي واخرها بناء الحجاج بن يوسف
 الثقفي في اطلاق العبرة انه بني الكعبة المشرفة تجوز فان بعضها لم يستوي
 كالبناء الاخير وهو بناء الحجاج فانها لما هدم جانب الميزاب فقط واعلاه وابقى
 الجوانب الثلاث وهي حجة الباب وحجة السجدة الذي هو مقام بلال بن رباح الصفي
 المقام بلحجة الميزاب فانها باقية على بناء عبد الله الزبير **فاما** بناء الملائكة الكعبة
 المشرفة وهو اول بناياتها **فذكر** الامام ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد اللخمي في تاريخه
 فقال حدثنا علي بن مسلم العجلي عن ابيه حدثنا القاسم بن عبد الرحمن البصري
 حدثنا الامام محمد بن الباقر بن الامام علي بن ابي طالب بن الامام الحسين بن الامام علي
 ابن ابي طالب قال كنت مع ابي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو يطوف وانا وراءه
 اذ جاء رجل طوافي فوضع يده على ظهر ابي فالتفت اليه فقلت انما السلام عليك
 يا ابن نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسالك في شيء من الامور وسكنت ابي وانا
 والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحرقم تحت الميزاب ففعلت ما سمعته
 ثم استوى قاعدا فالتفت اليه فجلست الى جانبه فقال يا محمد بن ابي طالب فاما
 الى الرجل فجاوبه وجلس بين يديه فقال له سمعنا فقال انما سئل عن ذلك

بني بن عبد الله الزبير

الطواف لهذا البيت فله والدي من ان قال من اهل الشام قال انك
 قال البيت المقدس قال قرأت الكتابين يعني التوراة والانجيل قال نعم قال له ابي
 يا هذا الله لم يحفظ عني ولا توعدني الحق اما بعد وهذا الطواف قال الله
 قال للملائكة ان جعل في الارض خليفة فقلت للملائكة اذ رأت ان خلق غيرنا فمجد
 فيها وبسعد الدماء ويتحاسدون ويتباغضون اجعلوا ذلك الخليفة منا فمن
 لا يفسد فيها ولا يفسدكم الدعاء ولا يتباغض ولا يتحاسد ولا يتباغض ويحسد
 ونقد سركم ونعظكم ولا نعصيكم فقال الله اني اعلم ما لا تعلمون قال فظننت اني
 ان ما قالوا ربي على راسهم فانه قد غفر عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش وفعوا
 رؤسهم ينضربون ويكون اسفا قاتل من عضده فطافوا بالعرش ثلاثين سنة
 فنظر الله اليهم فزلزل الرحمة عليهم ووضع الله تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور
 على اربع اساطين من زبد يغشاها من فوقه حمى اموى الملائكة طوافي بهذا
 البيت فطافوا بالكعبة البيت وجوه راحلون عليهم من العرش ثم انزل الله ربه
 بعث ملائكة وقال لهم بنوا البيوت في الارض مثالا وقدرة وامن الله في الارض
 من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوفوا بهل السماء بالبيت المعمور فقالوا
 صدقت يا ابن نبي رسول الله هكذا كان انتهى **قلت** هذا الحديث يدل على
 ان بناء الملائكة على الام للكعبة شريفة كان بعد خلق الارض **ولما** احاديث
 والدة على ان الكعبة المشرفة خلقت قبل الارض باربعمائة سنة في رواية وبالف
 عام في رواية **قال** ابو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس بن المكي في اوائل
 تاريخ مكة المشرفة حدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا الواقدي حدثنا

ك

ان يخرج عن بشر بن عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيب قال قال ابي رافع
 الله انه البنت التي قبل الارض والسموات باربعين سنة وكان غشا على الماء
قال الفاكرو حدثني عبد الله بن الحارث بن اسلمة قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا
 معشر عن سعيد بن نافع عن مولى آل الزبير عن ابي هريرة قال قال الله جل جلاله
 بالانعام قبل ان يخلق الارض والسموات في الارض والسموات في الارض والسموات في الارض
 بالليل والنهار في سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض والسموات في الارض والسموات في الارض
 في وسط الارض **قال** حدثني عبد الله بن الحارث بن اسلمة قال حدثنا الواقدي قال
 اسحق بن عيسى بن طحان انه سمع مجاهد بن ابي ابراهيم يقول ان قاعد البنت التي قبل الارض والسموات
 بالانعام ثم بسطت الارض تحتها **اقول** وظهر ما روينا ان موضع البنت
 التي قبل خلق الارض والسموات في الارض والسموات في الارض والسموات في الارض
الله ان يبنينا ادم عليه السلام وقد ذكر ابو الوليد الاذني في قوله حدثني
 عن سعيد بن سالم عن عطاء بن رباح عن ابي هريرة عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح
 بعد ما الف ثم جاءه ملكه عراة عرسه قال لا اله الا الله اهدى ادم الى الارض من الجنة
 قال يا رب اني اسمع صوت الملائكة قال اخطيتك يا ادم ولكن اذهب فانك في بيتنا
 وطيفة واذكر في حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرشى قال قال الله جل جلاله
 يتخطى الارض فطوبت له ولم يقع قدمه في شئ من الارض الا ان رجعنا وادركه
 حتى انتهى الى مكة المشرفة في البيت الحرام وان جبريل عليه السلام وان جبريل
 بجناحه الارض فكشف عن اسنانها على الارض السابعة فودت فيه الملائكة
 من الصخر ما لا يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه فناء خمسة اجبل من لبن

لعل من لا يعرف

وهو زيننا وطورينا والجودي وحرآه حتى استوى على وجه الارض وهذا يدل
 على ان ادم عليه السلام انما بنى اساس الكعبة المشرفة حتى سوي وجه الارض ولعل
 هذا بعد ثور ما بنته الملائكة باسم الله سبحانه والامم انزل الله البنت المعجزة
 لادم عليه السلام ليست تسريه فوضعه على اساس الكعبة المشرفة ويدل على ذلك
 ما رواه ابو الوليد الاذني في تاريخه قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا سعيد
 ابن ابي عمير عن عثمان بن بكير قال بلغني ان عمر الخطاب قال قال الله جل جلاله
 البنت الحرام قال كعب بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله جل جلاله
 يا ادم ان هذا بيتي انزلت معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلح حوله
 يصلح حوله شئ وترت معه الملائكة فرفعوا قواعد منجاة ثم وضع البنت
 الشريف عليه فكان ادم عليه السلام يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلح حوله
 كما يصلح حول العرش فلما انقضى قوم نوح الى الارض رجعوا الى السماء وبقيت
 قواعدهم وقال ايضا حدثني ابي عن جدي عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمر
 ابن الحر عن معمر بن عبد الله بن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح
 قال يا ادم ابن ابينا هذا بيتي الذي في السماء تتعبدون فيه انت وولدك كما تتعبد
 ملائكتي حول عرشى فبسطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فودت
 فيه الملائكة الصغرى حتى استوى على وجه الارض وهبط ادم بياقوته من الجنة
 الى اربعة اركان بيض فوضع على اساس فلما رآه قوته كذلك حتى كان
 زمن الغرق فرفع الله **وقال** الاذني ايضا حدثني محمد بن يحيى عن ابي رباح
 ابن محمد عن ابي يحيى بن ابي الملح انه قال كان ابو هريرة في يوم من الايام فقصي

الناسك فلما حج قال يا رب ان لك طعاما اجرا قال الله اما انت يا ادم فقد غفرت
 لك واما ذريتك فمنهم هذا البيت فبأبائهم غفرت له فاستقبله الملك بالبر
 فقالوا له حجك يا ادم قد جئنا هذا البيت قبلك بالبر فاعلم قالوا ما كنتم تقولون
 حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قالوا انتم
 اذا طافوا بهذه الطواف وكان طواف ادم السلام سبعة سبع بالليل واليوم
قال فافزع وكان ابن عمر يقول ذلك **وقال** الازرق ايضا حدثني محمد بن يحيى عن
 قال حدثنا هشام بن عبد الرحمن واما المنصور محمد بن عبد الله بن ابي سلمة بن ابي
 مخزوم انه قال طواف ادم سبعة ايام صلى تجاه الكعبة ريفه ركعتين ثم في الترم
 فقال اللهم انك تعلم سرى وعلائقى فقبل معذرتى وتعلم ما في نفسى وملكك
 وغفر لي ذنوبى وتعلم طبعى فاعطى سؤل الله في اسئلك ايماننا يا شرفى
 ويقينا صادقا صلى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت لي
 قال وحمل الله اليه يا ادم قد دعوتني بدعواتي فاستجبت لك ولم يردى
 على احد من ولد الا كفيته همومه وغمومه وتبعته الفقر من قلبه وجعل الغنى
 بين عينيه واتجوز له من ذلك كل تاج واثرة الدنيا رغبة وان كان البركة
قال فمذ طواف ادم كانت بينه الطواف **الثاني** بناه اول ادم للكعبة المشرفة
روى الازرق بسنده الى وهب بن منبه لما رفته الخيم التي اعز الله بها ادم
 من على الجنة حين وضعت له بمكة المشرفة في موضع البيت الشريف وما ادم
 فبني بنو ادم من بعده مكانا ببيتنا بالخير والحجارة فلم يزل معمر اربع مئة
 هم ومن بعدهم حتى كان زفر لوجهم ففسدهم الغرق وغير مكانه حتى بوا

باب

في طواف الكعبة

في طواف الكعبة

لابي هيم انتهى **قال** الحافظ ابو القسم السهيلي في الفصل الذي عقده لميلان الكعبة
 المشرفة وكان بناؤها الاول حين بني بيت ادم انتهى **واعلم** مراد
 السهيلي بالاولية بالنسبة الى بناء البشر الملكية وان بناه ادم فاما هو اس
 الى ان ساوى وجه الارض وانزل الله عليه من الجنة البيت المعمور فوضعه على
 ذلك الاس سورا والى بلخى المشرق الى يافى فخر فذهب من مبعده هو البيت المعمور
 او لعل عظمة غير البيت المعمور لعل رفعت بعد وفاة ادم وابقى البيت المعمور
 الى ان رفع في زمن الطوفان وفي ذلك من ارتكاب الجازما يصح به هذه الروايات
 المتباينة طوعا وحرها والله اعلم بحقيقة الحال **الرابع** بناء الخليل ابراهيم **قال**
 الامام النقي لى ما بناه الخليل ابراهيم وهو ثابت بالكتاب العزيز والسنن الشريفة
 وهو اول من بني البيت الشريف على ما ذكره الفاكهي عن علي بن ابي طالب **رحم**
 الشيخ عماد الدين كثير في تفسيره **وقال** ولم يرد معصوم من البيت الشريف
 مبنيا قبل الخليل ابراهيم انتهى في مذكر ما قد صناه من الآثار واما علي ما قد صناه من الآثار
 فبناء ابراهيم اولا من بني بالنسبة الى من بناه بعده لا الاول الحقيقي والله اعلم
وروى الازرق في تاريخه عن ابن اسحق الخليلي لما بني البيت الشريف جعل
 طوله في السماء تسعة اذرع وجعل طوله في الارض من قبل وجه البيت الشريف
 من الحجر الاسود الى الركن الشمالي ثلثي ذراعا وجعل عرضه في الارض
 من الميزاب من الركن الى الركن الجنوبي الذي يسمى الآن العراق الذي يحسب
 وجعل طوله في الارض من جانب ركن ظهر البيت الشريف من الركن الجنوبي المذكور
 الى الركن الشمالي احدى وثلاثون ذراعا وجعل عرضه في الارض من الركن الشمالي الى

المرنوع

قبل

تار

البحر الاسود عشر ذراعا وجعل الله بالاصفا بالارض غير مرفعة عنها والامبوب
 حتى جعله سبع الجبى بابا وغلفا بعد ذلك وجعل ابراهيم في بطن البنت التي
 على يمين من دخله حفرة لتكون خزانة للبنت الشريف يوضع فيها ما ينبت الى
 البنت الشريف فكان ابراهيم ينفقوا اسمعيل على الام ينقل له الاجار على ان
 فلما ارتفع البنيان قريلا المقام فكان يقوم عليه وينحى بحوله اسمعيل ونو
 البنت الشريف حتى انتهى الى موضع البحر الاسود فقال ابراهيم اسمعيل يا اسمعيل
 ايتني بحجر اضعه هنا يكون عليا لك من بعدك ومنه الطواف فذهب اسمعيل
 في طلبه فجا، جبريل الى ابراهيم بالبحر الاسود وكان الله استودع جبريل في
 حين الطوفان طوفان نوح ثم فوضعه جبريل في مكانه وبنى على ابراهيم وهو
 حيث تدور قيتلا افاضاء بنو شرقا وغربا وشاما وميما الى غنم النصارى
 الحرم في كل ناحية وانما سورة انجاس الجاهلية وارحاسها قال اولم يكن ابراهيم
 سقوا البنت الشريف وابناه بمدروا انما رصدا قال وذكر سنده المحدث
 ابراهيم ان جبريل نزل بالبحر الاسود على ابراهيم من الجنة وانه وضعه في
 وانه لا تزال الون خير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطيعتم فانه
 ان يحجر بلاءهم فيرجع به من حيث جاء به انتهى **قال** السيد محمد بن ابي
 روي عن قتادة قال ذكر لنا ان الحليل بن ابي البنت الشريف من خمسة اجداد
 وطورنيا وليا وليا والجوى وجرافا وذكر لنا ان قواعده من جرافا وروى
 ان الحليل اسس البنت الشريف من ستة اجداد من قبيل من الطور ومن القدر
 ومن جد من ورفان ومن رضى **قال** الازرقى قال ابي وحيد بن جندب عن سعيد

ن
 رايتم

سم

سأل عن ابن جبريل عن مجاهد انه قال كان موضع اللجة المشرفة قد خفي ومن
 من الطوفان فيما بين نوح وابراهيم قال وكان موضعا كرامة حمرا انما
 السيل وغيره ان سكا نوايعون ان موضع البنت فيما هناك من غير تعيين
 محله وكان ياتيه المظلم والمتعوف من اقطار الارض ويدعون عند الكرو وما
 روي عنده احدا لا استحيب له وكان ان سكا نوايعون الى موضع البنت الشريف
 بوا الله سبحانه مكانه لابراهيم لما اراد عماره بيته واطعم رديته وشعابه
 فامر الله سبحانه الله ادم الى الارض معطيا محمدا عند الامم **قال**
 ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم التلعلي في كتاب العرايس من قصص الانبياء عليهم
 لما بحال الله له خليله من نار خروا وامن به من امن خرج من ابي الريد وروج
 ابنة عمه سارة وخرج بها ليخلص الغار يدينه والامان على نفسه ومريجه
 فقدم مصر وعاش فرعون من الفراعنة الا ان كان سارة من احسن النساء وكانت
 لا تعصى ابراهيم ولذلك كرمها الله سبحانه فاني ابا ليس فرعون مصر وقال له
 ههنا رجل معه امرأة احب الي النساء فاسل اليه راي ابراهيم وقال له ما هذه
 المرأة منك قال اخا خقيقا وان قالوا امره ان يقتله فقال له زينها
 وارسلها الى فرجع ابراهيم الرسالة وقال له ان هذا الجب رقدت لي عنك
 فاحضريه انك اخي فلا تكذبيني عنده فانك اخي في كبر الله فانه ليس
 في هذه الارض غري وغير كرم ثم اقبلت سارة الى الجب روقا ابراهيم ليصل
 رفع الله سبحانه الجبار ابراهيم وبن سارة ينظر اليه مذقار رفته الى اعداء
 اليه كراما له وتضييب لقلب ابراهيم فلما دخلت سارة على الجب رايها

فذبح عشر فحسنة ولم يملك نفسه ان مديده اليه فنبسته يد علي صدره فلما
 رأي ذلك اعظم امرها وقال له سبي ركب ان يطوق يدي علي في والله لا اوديك
 فعالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق يدي فاطلق الله سبحانه له رقيب
 لها فهاجر وهي جارية قبطية جميلة ووردها الي ابراهيم فقبل اليه فلما ان
 بها انفتل من صلاته وقال امهم قال في الله كيدا الفجر ووهبي هاجر وقد
 وجهته لك فلعن الله العبري زك من ولد و كانت سارة قد منعت الولد حتى البست
 فوقم ابراهيم علي هاجر فحملت وولدت له اسما يلام واقام ابراهيم بناحية من ارض
 فلسطين بين الرملة وايلين وهو يضيف من ياتيه وقد اوسع الله سبحانه عليه
 وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله سبحانه هلاك قوم لوط بعن الله
 رساله يامرونه بالخروج من بين ظهرانيهم وامرهم ان ينشروا ابراهيم وسارة
 ومزورا اسمي يعقوب فلما انزلوا عليه اسمهم وقال لا يخدم هؤلاء النعم الا انا
 فخرج فلما جعل اسمهم مشهورا بالحجارة ففرق اليهم فامسكوا ايديهم فذكرهم فاقول
 منهم خيفة حيث لم ياكلوا من طعامه ثم قالوا لا نتخافنا ارسلك الي قوم لوط
 سارة قائمة تخدمهم فنشره باسمي وفرد اسمي يعقوب فضحك كسرة **سارة**
 ابراهيم فضحك تعجبهم ان يكون له ولد علي كبر سنه وكانت تبلغ تسعين
 وبلغ ابراهيم مائة وخمسة عشر سنة **وقال** بما عهد وعكرمة تقول العرب كبر السن
قال السدي فحملت سارة باسمي وعم وكانت حملت هاجر باسمي هيل فوضعت
 الغلامان قدس بقا فسبق اسمي فخذ ابراهيم فاجلسه في حجره واخذ
 اسمي الي جانبه فغضبت سارة وقالت عمدت الي ابن الامة فاجلسته في حجر

له مشهور
 له مشهور

ضحك اي حامت من الوقت

عمدت

وعمدت الي ابني فاجلسته الي جنبك واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فخلعت
 لتقطع من بضعه واتغيرت خلقا ثم تاب اليه فعقله فتميز في بطنه قال
 ابراهيم لفضيله واتقي اذن ففعلت ذلك فصارت نعمة في النساء والناس
 بالمعجيات للنساء كالكائن للرجال ثم تضارب اسمي واسمتي كما يراه رسل الاطفا
 فغضبت سارة علي هاجر وحلفت ان لا تسكن في بلدي واحدا وامر ابراهيم
 يعرف الامر فاجوز الله سبحانه الي ابراهيم ان ياتي هاجر وابني الي مكة المشرفة
 فذهبت اليها حتى قدم مكة المشرفة وهي اذ ذاك غصاة وسلم ووضع اليدي
 ربوة حمراء فمدن الي موضع حجر يسكن للجيم فزلهما فيه وامرهما ان يتخذ
 عن شئانهم انصرف فبقعه هاجر فقالت الله تعالى امركن هذا لرفع قلبي انا
 لا اضيعننا فرفعته عنده وكان معهما بعض ماء فنقد فوطت وعطت ولدا
 فنظر الي الجبل فلم تر داعيا ولا محييا فصعدت علي الصفا فلم تراعدا ثم
 هبطت وعينها من ولد هاجر فزالت في الوادي فغابت عنه فمروا حتى
 صعدت من الجانب الاخر فرآته واستمرت الي ان صعدت المروة فماتت لحد
 وزدته كذلك سبعة فعاذ الي ولدها وقد زلزلهم فصرخ فصرع زمرا
 بجناحه فنبع الماء فباذرت هاجر اليه وجبسته من اللبن ان كيدا يضيع الماء
وفي لفظ النبوة لولا ان هاجر كانت عينا معينا فنشيت وارضعت ولدها
 وقال لا يصح لعم التما في من الضبيعة فان هجرنا بيت الله سبحانه يلبس هذا
 الغلام وابوه وان الله لا يضيع له **قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر**
 القطي في تفسيره لا يجوز للحدان يتعلق بهذا في جواز طرح ولده وعياله

شئت

فواثله
في بئر زمزم

بارض مضبوطة انما لا يعلى العري الرجم واقتدار بفعل ابراهيم الخليل فانه فعل
ذلك بامر الله **وقد** روي ان سارة لما غارت من هاجر بعد ان ولدت اسما عيل
خرج بها ابراهيم الي مكة المشرفة وانزل ابنه واهله عنده في بئر زمزم فافقوا
وكان ذلك كله بوجوه من الله **ولما** رزم زمزم الشرف والخصا والاريا ما لا يورث
لغيره **في** المستدر من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
موت قول الله ان الله اخذنا في رساله ووصله وارسله ابراهيم كذا في فتح الباري
بشرح البخاري **روي** الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وما رزم لما شرب له وان شربه لشبهك اشبعك الله به وان شربه لقطع
ظما قطعه وحضره جبريل وموسى وقرآنك اسما عيل **وعن** عكرمة بن قيس قال كان
ابو عبيد بن جراح اشرب من زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعاً وزكواً واسعاً
وشفاء من كل داء **وفي** صحيح البخاري قال ابو ذر رضى الله عنه ما كان لي طعام الا ماؤز
فسميت حتى تنكسر علي بطني وما اجد علي كبدني سمخه جوع **وفي** انه
اجترأ به ثلاثين ما بين يوم وليلة **وفي** صحيح مسلم من حديث الجذري انه
طعم طعم **في** الطيب لسي في الوجه الذي اخرج من مسلم وشفا سم **قال** الف
ابوبكر بن العربي وهذا جود في اليوم القيمة له من بركة **في** سائر
يكن مكرها ولا يشبه مجرباً **قلت** ومن عجيب ما اطلع عليه في كنفه وفي
في اخبار راي المصطفى السيد نور الدين علي السمودي الشافعي عالم المدينة النبوية
في عصره وموتها ومحمد وقد اخذنا من زمزم قد روي عنه بواسطة قال
بالمدينة يروي عن بئر زمزم ولم تزل اهل المدينة الشريفة قدما وحديثا يروي

وسمخه الجوع ويغم رفته
وهذا له فاقه

عنهما ما
م

بها ويشربون من ماء زمزم وينقل الى الافاق كما ينقل ماء زمزم ويسمى بئر زمزم
لبركتها **انتهى رحونا** الى القصة قالوا ومرت رفقة من جرهم يريدون الشيا
فراوا طيرا يحوم علي جبل الى قيس فقلوا ان هذا الطير يحوم علي ما تتبعوه
فاشرفوا علي بئر زمزم فقلوا ان هذا الطير ان شئت نزلنا معكم وانسناك والامامك
نشر عنه فاذا نزلت لهم فترى لوامعاً وهم اول سكان مكة المشرفة وتوفيت هاجر
وقبرها في الحجر بسكنى الجهم وسبب اسم عيل فترى وجع من جرهم فنزلت اليهم
فتعجب فبقا النبي اسما عيل العرب المتعربة ويقال لجرهم وقطان العرب
والعرب العرباء وكان لسرا ابراهيم عيسى وابيا ولسان اسم عيل عمر بن ابراهيم
استاذ من سارة ان يوردها جبر وانبأ فذنت له واشترطت ان لا ينزل عندها
فقدم ابراهيم مكة وقد ماتت هاجر فاتي اليه اسم عيل فوجد امراته في
ابن من حبك قالت ذهبت تصيد وكان اسم عيل يخرج من الحرم الي المطر تصيد
فقال له اعندك خبيرة من طعام او شراب قال ليس عندي شيء فقال له اذا جاء
زوجك فاقربه مني السلام وقول له غير عتبة بيتك وذهب ابراهيم فلما جاء
اسما عيل قالت له جاني شيء صفتة كذا وكذا اقرأ السلام وقال لا غير عتبة
بيتك فقال له الحق يا هذاك زوج غيرها فمكت ابراهيم عتبة ثم استاذ من سارة
ان يوردها اسم عيل فذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم ثم انزل
وقدم علي منزل اسم عيل فوجد غائبا في الصيد فقل الامانة ابراهيم فقلت
ذهبت تصيد ورجعت له وقالت اجلس يحكي الله وحيات بل ولا يوطئ كذا
وقالت له يلعب هلم حتى اغسل راسك وام شعثك وجانت بحرقه من الذي

بني عليه الكعبة المشرفة فيما بعد فجلس عليه فخاصته رجلاه في الجحيم فسلطت
 شدة الايمان في الايسر ثم افاضت الماء على راسه وبدنه الى ان فرغ من تطهيره
 فقام عندها وتوجه من حيث جاء وقام الى الجاه صديقا فوريه في الاكلا
 وقوله قد استقامت عبدة بابل في الزمان فلما جاء اسمعيل وجده ايمته
 ابنة فقال له اهلوا بالحد فقلت نعم جاني شيخ من اخ النسر ورجل واهلهم
 وعسا فاضفته وسقيته وغسلته وهذا موضع قد عيه وحين توجه
 اقرال السلام وقال لكذا وكذا فقال نعم امري ان ائت معك وقبل موضع
 قدم ابنة من الجحيم وحفظه ببركة الى ان بني عليه فيما بعد ابراهيم ثم اللجج المشرف
 لما بناها هكنا في قصص الانبياء عليهم السلام **ورد في** ايضا عن عبد الله بن عمر انه
 قال شهدنا ثلاث مرات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الركعات
 يا قوتان من يا قوت الجنة طمس الله نورهما ولو الا ان طمس الله نورهما لاضا
 ما بين المشرق والمغرب لما امر الله تعالى خلائه ابراهيم بن بناء البيت الشريف قد
 الى مكة المشرفة وبناء كما قدمناه فلما فرغ من بناء بيت الله الحرام امر ان يؤذن
 في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ مد صوتي فقال تعالى عليك الواك
 وعلى البالغ قطع على جبل ثبير ونادي يلعى والله ان ربكم قد نبى بشاؤكم
 ان تحجوا في هذه واجيبوا لي ايديكم فسمع الله صوته جميعا في الدنيا
 سبيل من هو في اصلا الى اباء ورحام الامم في اليوم القيمة في جابه سبني
 في علم الله سبحانه انه سيجي ولي كل واحد بعد حجة في اصلا الى اباء ورحام الامم
واما الله سبحانه ابراهيم بن بناء وادعاه في قضاة خلف العلماء في الماور

بن محمد اسير او استحق فقال قوم هو استحق وذهب اليه عن الخطار وعلى الى
 طال بره وذهب عبد الله بن عمر واثبت اليه والشيء ومجاهده والمصير انه
 اسمعيل **قال** ابو بكر بن النوير في كتابه التهذيب اختلاف العلماء في الذبح هل هو
 اسمعيل او اسمعق فقال قوم هو اسمعق **والاخر** على انه اسمعيل ومن
 رجع كذا الذبح اسمعيل على ما قطعوا الذي اسمعيل بن كثير قال في ترجمته وهو
 وهو الصميم **ورد في** عن كعب الاحبار عن رجل قال لو الما راى ابراهيم في المنام ان
 يذبح ابنه وتتحقق انه امر ربه سبحانه قال لا ابنه يا بني هذا الجبل والمدينة والى
 بنا الى هذا الشعب لخطب لاهلك فخذ المدينة والجبل وتبع والى فعل
 الشيطان لئن لم افتر عن هذا الابراهيم لافتر احد منهم بدافتم الشيطان
 رجلا في ام الغلام فقال له الذين ابراهيم بن بناء قال قلت في بيت خطيب
 ان من هذا الشعب فقال له الشيطان لا والله ما ذبحه الا ابراهيم بن بناء قال قلت
 اشقوبه وابعد حباله فقال له ابراهيم بن بناء امره بذلك قال ان كان الله امره
 بذلك فليطعم امره في الشيطان من عند ما عصى ابراهيم بن بناء وهو يمشي على اثر ابنة
 قال له يا غلام ابراهيم بن بناء قال خطب لاهلك من هذا الشعب فقال له والله
 ما يريد الا ان يحكم في الاي شئ قال نعم الله امره بذلك فقال فليفعل ما امره
 سمعا وطلاعة الامر الله قال قبل الشيطان على ابراهيم بن بناء فقال ان تريد ان
 قال اريد هذا الشعب لاجل ان يذبحه فقال له الذين ابراهيم بن بناء قال فليفعل ما امره
 المنم الذي رايته انك تريد ذبحه وكذا وكذا كبره فقدم بعد ذلك حيث
 لا ينفعك الندم ففر فدا ابراهيم بن بناء فقال له الذين ابراهيم بن بناء قال فليفعل ما امره

خطب

ونذرة

صل تدري

ربي فكسر ابله على عتبة ورجع بحزبه وغيظه ولم ينل من ابراهيم شيئا
 فلما خلا ابراهيم عن الامم والشعب رجع الى ابيه في تيمم قال له يا بني اني اراي في المنام
 اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي ان فعل ما تومر مستحي وان شئت الله الصابر
قال فذبحك ابراهيم عمن قال له عند ذلك يا ابياه ارا اردت في محرابي
 وثاق لا يصيبك مني شيء فينقص اجري فان الموت شديدا ولا اؤمن ان اضطر
 عند اذا وجدت منة حارة واستمدت شرفا حتى تجهد علي قد جئني فاذا
 انت اضيق عني فكيف علي وجهي ولا تضيقني لشوقي فاذا خشيت ان تضيقني
 الروح وان تترك الرقة فتجلى بينك وبين امرئ بك وان رايت ان تردني
 الى امر فانه عسوان يكون اسلم اليه فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني علي
 امر الله **ويقال** انه ربطه كما امره بحبلان وثقة ثم حدث شفقة ثم تله الحبلان
 واتقى النظر الى وجهه ثم ادخل الشفر قطعه فقبله جبريل ولم يره ثم اجتمع
 اليه ونودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرواية فمده في تحتك فدا لانيك
 فذبحه ودفنه واقامه بكبش من اجتهه فيل رعي قبل ذلك اربعين خريفا **قال**
 الف تروى في اهل الكتاب وكثير من العلماء ان الكلب الذي فذبه اسم ابراهيم
 كبش امير المؤمنين **وقد** روي بسند عن ابن عباس انه هو القيا والمقبل
 من ابراهيم ثم فانظر تحت الله الطلعة هذا الولد ام الله من في الجنة
 عينه وقطعة كبد والى طلعة هذا الولد ام الله كبده وانقذه الى ذلك
 مستسليا باذ الاروحة ثم انظر الى هذه الوفاك فيقعة الوجوه والاطراف
 الامم والى طلعة زوج الامم والى ابراهيم وعلي جميع الانبياء والمرسلين يوم الدين

وامر بالب

قال الازرق ثم ولد اسمياعل من زوجته بنت مضا بن عمر والجري الثاني عشر
 ولد لهم ثمانية بن اسمعيل وقيدوا وقطروا وكان عمر اسمعيل مائة وثلثين
 عاما ومات ودفن في الحجر مع امة فولد اليك الشريف بعد ثمانية اسمعيل
 ونشر الله كانه العربي من ثمانية وقيدوا وكثر اولادهم ثم توفي ثمانية بن اسمعيل
 فولد اليك بعد ثمانية مضا بن عمر والجري وضم بني ثمانية بن اسمعيل وصار
 ملكا عليهم وعليهم هم وبنو ابيهم في بلعالي مكة المشرفة وكانوا اصحاب سلا
 وبني قبيصة فيهم وصاروا الى لقه وكانوا زابين باسفل مكة المشرفة الى
 منهم ولوه ملكا عليهم يقال اسمعيل وبنو ابيهم وكانوا اصحاب خيل حمق
 وكان الامر بمكة المشرفة لمضا بن عمر وبنو اسمعيل الى ان حدث بينهما
 البغي فقتلوا فقتل اسمعيل وتم الامر لمضا بن عمر **وقد** قال يقول الله عز وجل
 ونحرق قتلنا سيد الحجر عنوة • فاصبر فمعه وهو خير من موثع •
 وما كان يبغي ان يكون خلافا • ما ملكا حتى اتانا اسمعيل •
 فزادوا بالخير طورا ملكنا • وعلج منا غصه تجرع •
 ففحص عينا البيت كما ولاية • نذرع عنه من اتانا وندفع •
 وما كان يبغي ان يلاذ بخيرنا • ولم يكن حرقنا ثم يمنع •
 وكما ملوك في الدهور التي مضت • ورسا ملوكا لا ترام فتوضع •
 ثم نشر الله كانه بنو اسمعيل وخولتهم جبرهم وكانت جبرهم ولاية اليك الشريف
 لا يناديهم بنو اسمعيل لخولتهم قرايتهم فلما قتل عليهم ملك المشرفة انقصر
 في الاق فلا ياتون قوما ولا يتولون بلدا الا اظهرهم الله عليهم يد يدهم وهو

يؤثرون في ارضهم حتى ملكوا البلاد ونفقوا عنها العا ليق وكانوا دولة مكة
 المشرفة وكانوا يصنعوا حرمه الحرم واستملوها واستخفوا بها فخرجهم الله
 من ارضهم **ق** اثم اخرجهم استخفوا بالبيت الحرام ولادتكوا الامور
 واحصوا فيها ما لم يكن قبل ذلك فقام فيهم مضاض من عمر وخطبوا فقام
 يا قوم احذروا البغي فقد رايتهم من كان قبلكم من العا ليق كيف استخفوا بالبيت
 فلم يعظموا فسلطكم الله عليهم فخرجتموهم فتنفروا في البلاد وتزعموا
 ممزق فلا تستخفوا بحق بيت الله فيمنعكم منه فلم يطيعوه وداهم التيطا
 بالغزو وروا الى من يخرجنا ويخرج العرب والثرها رجا لا وسلا طاق الام
 اذا امر الله بطرا ما يقولون فلما راى مضاض بن عمرو ذلك عمد الى الغزاة
 وخرج كانا في الكعبة المشرفة وعما وجد في الامور التي كانت تهدد الى الكعبة
 المشرفة ودفن في بيدهم وكانت بيدهم قد ضربوا فخرجوا بالليل والحق
 الحفر ودفن فيها تلك الاموال والغنائم وطم البئر واعتزل حرمهم ولقد عجز
 اسمعيل وخرج من مكة فحان فرلعة فخرجت حرم من البلاد ولبت امر مكة
 وصاروا اهلا فجاءهم بنو اسمعيل وكانوا قد اعتزلوا حرم حرمهم وفرلعة ولم
 تدخل بينهم واستاذنهم ان يبيتهم فابت فرلعة وقالوا امرنا بالحرم
 حرمهم فمدوا حذر فترلت ابل مضاض بن عمرو دخلت مكة المشرفة فاحترق
 فرلعة وصارت تفرحها وتاكلها فتدفع مضاض بن عمرو فاحترق مكة المشرفة
 فسلك الجبل الحق طلع على جبل ابي قيس بن بصر لابل في بطن وادي مكة المشرفة
 فابصر ابل بن عمرو وتوكل على ابل وراى ان لا يهرب الى ابي قيس بن بصر فالتفت

جاء

فكانوا قد اعتزلوا ايضاً حرم
 فرلعة فسألوا خراطة السكن
 معهم فاذا نزلهم وسألهم في ذلك
 معنا من بن عمرو الجرمي

طاش

طاش يقول كان لم يكن يبر الحرج الى الصفا انيس ولم يسم بمكة سامر
 ولم يترجع واسطاً فجنوه الى المنحى من ذي الاراك حاض
 يلحز كفا اهلا فاباونا صروفا ليل ولجود العا
 ولقد لنا عن الاسود اربعة مع الذبيبا ودي العدو محار
 وكنا ولاه البيت من بعد ثابت نطوي في هذا البيت والخير طاهر
 وكنا لاسمعيل صرنا وجيرة فاباونا منا ونحز الاصغر
 فخرجنا من المليك بعدده كذلك ما لنا من تجرى المقاد
 وصارنا اطارينا وحققا بغيط لذلك عضتنا السنوز الغوى
 وصحرت موع العيز تجرى لبلدة بما حرم امن وفيه التثاكر
 بواري انيس لا يطار حمامه ولا ينفلن يوما لدر العصف
 وفيه وجوش لا يبر انيس اذ خرجت منه فاما ان تغادر
 في البيت شعري هل نعلم بعدنا جبارا وتغضي سبل والظوا
 وهل فرج ياتي بسى نريد وهل جرح نبيد ما تحادرو
 وانطلق مضاض بن عمرو ومن معه الى اليمن وهم يحزنون على مفارقة مكة المشرفة
 وصارت فرلعة حجاب بيت الله تعالى الحرام ودولة امر مكة المشرفة وفيهم بنو اسمعيل
 لا ينازعونهم في شيء ولا يطالبونهم الى ان كبر سارق قصي كلاب بن مرة واستولى
 على حجابة البيت الشريف وامر مكة المشرفة وقالوا قصي اوارجل من بني كنانة
 ملكا بمكة المشرفة فكانت حجابة والفاودة والسفاية والندوة والواو القى
 وهو الذي جمع امر قريش فسمي حجابا بكسر الميم المشددة وفي ذلك يقول القائل

تراب

• أبوهم قصي كان يدعى جرجا • به جمع الله القبل من فرس
 • هم مكلو البطحاء مجددا وسودا • وهم طردوا عن امرأة بني عمرو
وقيل سميت قريش قريشاً لجمعهم على قصي والتعش هو الاجتماع وما
 كانت قريش تسمى قبل ذلك قريشاً **وقيل** ان النضر بن كنانة كان يسمى قريشاً
 واستمر بنو قصي لذلك المزمع وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد اطلق الكلام
 في هذا المقام وهو مع ذلك قطرة بحر فانتخبنا منه هذا المقدار لا شئنا له
 على فنون من الاعتب **والخامس والسبعون** بناء العماقة وجرهم **ذكر** الارز
 في ذلك وذكر بن زهر الى سيدنا علي بن ابي طالب انه قال في خبرنا انهم هم
 للكعبة المشرفة ثم انهم بنو فنته قبيلة من جرهم **قال** وذكر الفاكهي بنده
 الى علي بن ابي طالب رضاه قال اول من بنى البيت يغارهم ثم انهم بنو فنته
 جرهم ثم انهم بنو فنته العماقة **قال** السيد النقي الفارسي قلت هذا يقتضي
 ان جرماً بنى البيت الشريف قبل العماقة والخبر الاول يقتضي ان العماقة بنيت
 قبل جرهم وجرهم الى الطبري في القري **ذكر** المسعودي في مروج الذهب ان
 الذي بنى الكعبة المشرفة من جرهم الماربان بن مضض الاصغر وانه رأى في بناء
 البيت الشريف رفعة كان على بناء ابراهيم عليه السلام **ذكر** الطبري
 الذي في شئاً من خبره الى لقد يقتضي سبقهم على جرهم فانه روى بسند الى عبد
 ابن عباس انه قال كان مكرح يقول له العماقة كانوا في عز وكرامة وكان لهم
 خيل وابار وما شئ من عجز ومكة وما ينه وكان العماقة ملتقطة والارز
 مبعلة وكانوا في عيش رخي فبعوا في الارض وبغوا على انفسهم واسروا اظفار

سبعة عشر
 ثم انهم بنيت العماقة

الظالم

الظالم والظالمون تركوا شكر الله فسلوا انعمهم وكانوا يكرهون بمكة المرفة
 الظل ويبيعون الماء فخرجهم الله من مكة بازسل عليهم النمل حتى خرجوا
 الحرم ثم ساقهم بالجزر حتى الحقهم الله بمكة فطردوا عن ايامهم بيلوا اليهم ففروا
 وهلكوا وابدل الله بعديهم الحرم بجرهم وكانوا سكانه الى ان بغوا في ابيها
 فاعكسوا جميعاً انتهى **السابع** بناء قصي للكعبة المشرفة **ذكر** الزبير بن بكار
 قاضي مكة في كتاب النسب ان قصي بن كلاب لما ولوا امر البيت الشريف جمع منقعة
 ثم هدم الكعبة المشرفة فبناها بناء لم يبنه احد من بنائها قبله **وقال**
 ابو عبد الله محمد بن عابد الدمشقي في مغازيه ان قصي بن كلاب بنى البيت الشريف
وجزم به الماوردي في الاحكام السلطانية فانه قال في اول من جدد بناء
 الكعبة من قريش بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن كلاب وسبقه انتمسب الدوم
 وجريد النخل انتهى **قال** السيد النقي الفارسي في شفا الغرام ومارواه الف
 الزبير بن بكار ان قصيا بنى الكعبة المشرفة على خمسة وعشرين ذراعاً في
 نظرها اشهر من الاحكام ان ابراهيم بنى طول الكعبة تسعة اذرع وان قريشاً
 لما بنيت الكعبة زادت في طولها تسعة اذرع وان قصيا اراد ان يجعل عرضها
 خمسة وعشرين ذراعاً فاعرفوا ان عرضها من الجهة الشرقية والغربية لا ينقص
 عن ثلثين ذراعاً فبنوا الخليل عم بل يزيد على خلاف مقدار الزيادة وان اراد
 عرضها من الجهة الغربية واليمانية فعرضها من هاتين الجهتين لا ينقص عن خمسة وعشرين
 ذراعاً لانه اذرع اوان يزيد وكل من بنى الكعبة في بني ابراهيم لم يبنها الا على قول
 ابراهيم بن عمران قريشاً اقتصر من عرضها من جهة الماربان فافترضه الماربان

بناء قصي للكعبة المشرفة

وصنع ذلك الحاج بعد عبد الله الذي عنده الله والله **كان** مبدأ قصص
 أباه كلاب بن مرة زوج فاطمة بنت سعد بن شبل فولد له زهرة وقصيا فملك
 كلاب قصي صغير وهو بضم القاف وفتح الصاد المهمل تصغير قصي بفتح
 القاف وكسر الصاد المهمل بمعنى بعيد واسمه زيد وإنما لقب قصي قصيا لأنه بعد
 عن العمل ووطنه مع أمه لما توفي أبوه فأنج تزوجت ببيعة بن حرام فدخل بها
 إلى الشام فولد له دالحا فلما كبر قصي وقع بينه وبين البيعة شر فغيروه
 بالغربة وقالوا له لا تلحق بعمك وكان لا يعرف له أب غير بيعة بن حرام زوج
 أمه فشكر الرعا ما عيروه فقال له يا ولدي أنت أكرم أبائهم أنت ابن كلاب
 ابن مرة وقومك مكة الشريفة عند البيت الحرام فقدم مكة فعرزاه قومه فضله
 وقدموه وأكرموه **وكانت** خراعة مستولية على البيت الشريف وعلى مكة وكان
 كبيرهم خليل بن جشدة الحارثي سيد البيت الشريف وسدانة فخطب إلى الخليل
 فعرز الخليل نسبه فوجد ابنته حبي فزوجها قصي وكثر قواؤه وأمواله
 وعظم شرفه وهلك خليل وأوصى بفتحها البيت الشريف لابنته حبي فقلت
 لا أقدر على هذه السدانة فجعلت ذلك لا يغشيان وكان سكيرا يحب
 فأعوزة في بعض الأوقات ما يشربه من الشر فباع مفتاح البيت الشريف فزخر
 فاشتراه منه قصي وصار في الأقاليم من جند حمير **وفي ذلك يقول** أنكر
 في هيخي خراعة باعت خراعة بيت الله أي سكنت بزق خمر فبنت صفة اليهودي
باع سدانة بالخرق فخرقت عز القوم وظل البيت والكرام
وقال آخر باعت خراعة بيت الله ضاحية بزق خمر فما زوالا زحوا

مبدأ قصص

فلما صال المفتاح إلى قصي تناكرته خراعة وكثر كلامه عليه فاجتمع على حرمهم
 فخاربهم وأخرجهم من مكة المشرفة وولوا قصيا الكعبة الشريفة وعملوا
 وجمع قومه فملا مكة على أنفسهم وكانوا يجتمعون أن يسكنوا مكة ويعظم
 عز ابن يثربا بيتا مع بيت الله تعالى وكانوا يكرهون بها نهارا فأتوا
 خرجوا إلى الحجاز ولا يستطرون الحجاز بمكة فلما جمع قصي قومه إليه أذلهم
 بينوا بمكة المشرفة بيوتهم وأن يسكنوا وقال لهم أنكم أنسكنتم الحرم حول البيت
 هابتكم العرب ولا تستملقنا لكم ولا يستطعن أحد آخر أحكم فقالوا له أنت
 سيدنا وأينا تبع رأيك فجمعهم حول البيت الشريف **وفي ذلك يقول القائل**
أبوكم قصي كان يدعى جمعا به جمع الله القليل من قومه
وانتم بنوا زيد وزيد أبوكم به زيدت البطحاء فخر على خمر
 وأبتر أهلي فبني دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع وكانوا يجتمعون
 فيه للمشورة وغيرها من المهمات فلا تنكر امرأة ولا يترى زوج من قريش إلا
 فيها **قال** الأزد في ولا يدخل من قريش ولا غيرهم إلا ابن أربعين سنة وكانوا
 قصي يدخل كلهم لجمعهم وقسمهم البيت الشريف بين طوائف قريش فبنوا
 دورهم حول الكعبة الشريفة من جهة لها الأربع وتركوا الطريق إلى البيت المقدس
 بقا أنه المرفوض الآن حول البيت الشريف بالحجر المنقوش المسمى بالمطاف وشرف
 أبواب بيوتهم إلى نحو البيت الشريف تركوا بين كل بيتين طريقا ينفذه إلى المطاف
 إلى الزرار عريض في المسجد الحرام وتبعه ثمان عقال في وتبعه لمخبر جماعا سبكا
 تفصيله أنشد الله **وكان** قصي أول ملك من بني كعب بن لؤي أصاب مكة فملكها

مقدار المطاف في القدي

بد قومه **وله** كلمات حكم تروى عنه **من** من اكرم ليما شركه في ثوبه ومن
 استحق قبيحا تنزل اليه **ومن** لم يصلي الكرامة اصيل الهوارون
 طلب فرق قديم استحق الخوان **وكان** اجتمع لقصى ما لم يجمع لغيره من
 فكان زينة للحجابه والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقياد والحجابه
 ومي سدانة البيت الشريف اي تولى مفتاح بيت الله والسقاية اسقا
 الحج كله الماء العذب وكان عزه بمكة يحلب اليها الماء من الخارج فيسقى
 الحاج منه وينبذ لهم التمر والزبيب فيسقونه للحجاج وكانت طيفه فيهم
 والرفادة وذلك اطعام الطعام لسائر الحاج ثم كان الاسمطة في ايام
 الحاج وكانت السقاية والرفادة مستمرة الى ايام الخلفاء العباسيين ومن
 بعدهم من الملوك والسلاطين **قال** السيد الفارسي ان الرفادة كانت
 في ايام الماغلبيه صدر الاسلام واستمرت الى ايامنا وقال وهو اطعم
 الطعام يصنع طعام بمثل الذي سرق حتى ينقضوا **قلت** واما في زماننا
 فلا يفعل شي من ذلك ولا اوري متى انقطع واما الندوة فقد تقدم بها
 واما اللواء فراية يلو وزه على رمح وينصبونها علامة للعلم اذا توجهوا الى
 محاربة عدو فيجتمعون تحتها ويقابلون عندها والقيادة اماره الجيش
 اذا خرجوا الى حرب فعند ذلك اجتمع في قصى فلما اكبر سنه وضعف بدنه قسمها
 بين اولاده وكان عبد الدار اكبر اولاده وكان عبد مناف شرف في زعمهم فقال
 قصى لعبد الدار لا تحتك يا بني بالقوم وان شرفوا عليك فاعطاه الحجابه وسلم
 اليه مفتاح البيت الشريف قال لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت لغتكم

بالسلطان

الكوا عطاء السقاية واللواء وقال لا يشرب احد الا من سقايتك ولا يعتد لولد
 لقريش لحي الا انت يدرك وجعل له الرفادة وقال لا ياكل احد من اهل الموم
 طعاما الا من طعامك فكانت الرفادة خرجا تخرج قريش من اموالهم في كل موسم
 فتدفعه الى قصى فيصنع به طعاما للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا كان
 قصى فرض ذلك على قريش حين جمعهم وقال لهم يا معشر قريش انكم جبر
 الله واهل بيته واهل بيته وان الحاج ضيف الله تعالى وزوار بيته وحق
 الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشربا ايام الحاج حتى يصدر عنكم
 فيجعل قصى كما كان يبدع من امر قومه الى عبد الدار وكان قصى كما لا يخالف
 واليرد عليه يا صنعة لعظم شانه ونفاذ سلطانه **قال** استحق ثم ان قصى
 هلك فاقام على امره بنو من بعده ثم ان بني عبد مناف هاشما وعبد شمس
 والمطلب ونو فلا يجمعوا ان ياخذوا ما يدي بنو عبد الدار من الحجابه واللواء
 والسقاية والرفادة وادوا انهم ولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم
 وتفرقت قريش فكانت طائفة منهم يرون ان بني عبد مناف واهل من بني الدار طائفة
 يرون ابتداء بنو عبد الدار على ما جعله قصى لهم فاجمعوا على الحرب ثم اصطفا
 عليا ان تكون السقاية والرفادة لبني عبد مناف والحجابه واللواء والندوة لبني
 عبد الدار وتماثلوا على ذلك فوالسقاية والرفادة هي شمس وكان عبد شمس
 سفارا عقالا اذا ولدوا كانها شمس وسرا وهو اول سن الرطتين لقريش على
 الشتاء ورحلة الصيف وهو اول اطعم التريدي بكر القريش واسمته عمرو واما سمي
 هاشما لاسم الحنظل وثروته لقومه **كما قال القليل**

بنو

حنظل

• عمرو الذي يحسن التزويد لقومه • ورجلا مكة مسنون عفاف •
 • سددت لذيها الرحلة كل ما • سفر التاء • ورحلة الاصيل •
 ثم هلكها شمس بغزة من أرض الشام تاجر اقول السقاية والرفاة اخوه المطلب
 ابن عبد مناف وكان ذا كرم وشرف فكان يسمى الفيزي سماحة وكرمه وفضله
 وكان الصغر من عبد شمس قتل في المطالب ومان من أرض اليمن في عهد شمس
 وتوفي نوفرا بالعراق ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفاة بعد وفاة
 عمه **قال** ثم مكث مدة بعد عمه المطلب فقام لقومه ما كانت تقيمه اباؤه من قبل
 وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من اباائه فاحبته من قومه وعظم خطره
 فيهم وكان الكبر والاولى المكارم لم يكن له اول امرأة وله بنة يكي فقال له
 عدي بن نوفل بن عبد مناف يا عبد المطلب استعيل عليا وانت فذل اولادك
 فقال له عبد المطلب وبالقللة تعبر في فوائده لئن انا في الله عشرة من الولد
 لاخرن احدهم عند الكعبة فلما اكمل عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ووعدهم
 الوفاء لله بذلك فطاعوه وقالوا وفي بنذكروا ففعل ما شئت قال له خذ
 كل واحد منكم قدحا فيكتب فيه اسم ما يتوكل في فعله او دخل على فقير او غلام
 يعبد في جوف الكعبة فقال عبد المطلب لصاحب القدر اخبر علي هو لا يا قدام
 فاعطاه كل واحد قدحه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغرهم سنا واجملهم والاه
 ثم ضرب صاحب القدر فخرج السهم على عبد الله فاض عبد المطلب يده واطل الشجرة
 ثم اقبل به على اسن وهو صبي كان على الصفا ليدحه عنده فجدد العباس عبد الله
 من تحت رجل ابيه حتى اتر في وجهه شجرة فلم تزل في وجهه عبد الله الى ان مات فقامت قرين

من انديته وادقها لاني فعلت هذا لاني لا الرجل ياتي بانه فيذمه فمابقا الناس
 على هذا ولكن اعذ فيه فنقدية بامواله وكان بالحجاز عرافة كاهنة لاهل
 من الجن فانطلقوا به حتى قدموا عليه وقص عليه عبد المطلب القصص وخبرته
 فقالت لهم اجعلوا لي يوم حتى ياتيوني تابعي وساخبرهم فرجعوا من عندها ثم
 غدوا عليه فقالت لهم كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت لهم قولوا
 ولدكم عشرة من الابل ثم اخبروا عليه وعلى ان خرجت علي ولدكم فريدوا عشرة
 اخرى واخبروا عليه وعلى ولدكم واستمر كذلك الى ان يخرج السهم عليه اي على
 الابل ونحوها عنه فقد رضي بكم ونجى ولدكم فخرجوا حتى قدموا مكة ففروا
 عشرة من الابل وضربوا القدر فخرج القدر على عبد الله فزادوا عشرة
 فخرج على عبد الله واستمر يزدون عشرة بعد عشرة حتى بلغ الابل ما خرج
 القدر على الابل ففروا بها ثم تركت لا يمنع من حرمه وشيخها ادمي والاول
 والاطير **قال** الزهري وكان عبد المطلب اول من سب في الله النفس ما به الابل
 فخر في قرين ثم نشأ في العرب واقربها رسول الله **الناظر**
 بناء قرين للكعبة **قال** خاتمة الحفاظ والمحدث مولانا الشيخ محمد
 في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وهو احدث كتابا للشيخين
 وابسطه في السير النبوية ولنا به اجازة عامة في امر آفة جوف الكعبة بالصور
 فطارت شرارة من مجراها في ثياب الكعبة فاحترق اكثر اخشابها ودخل ميل
 عظيم فصعد جدرانها بعد توغيبها فارادوا ان يشيدوا بنيانها ويقيموا بابها
 حتى لا يدخل الا قسما واذا كان كاز البحر قد رعى سفينة الى سطر من البحر

ثم اعاده ثانية ثم ثالثة فخرج
 القدر على الابل فاتيها

مطلقا في سب الكعبة
 بناء قرين للكعبة

روي اسمه باقوم بحوض وقاف مضمومة وكان بجار بناء فخرج الوليد المغيرة
 في نفر من قريش إلى جد فابتاعوا خشب السيفينة وكلوا باقوم الروميان بقفا
 معهم إلى مكة فقدموا إليه وأخذوا الخشب والسيفينة أعدوها السقف الكعبة
قال الاموي كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الزخام والخشب
 والحديد مع باقوم إلى الكندسة التي أخرجها الفرس بلحيشة فلما بلغت قريش
 جعلت بعث الله تعالى عليهم رجلا فحطوا **قلت** لا يعرفون طريق مكة الروم والحيشة
 يمر في غار جدهم الا ان يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر فمضى عندها
 بنو السويح والطور ونحو ذلك **قال** ابن اسحق وكان بمكة المشرك فحطوا عنده
 الخشب وقسوته في فمهم ان يجعل لهم سقف الكعبة وبنوا قومه في ذلك
قال وكان حجة عظيمة تخرج من الكعبة لا يدنو منها احد الا كسبه فيه
 وفتح قافها وكانوا يوزعون وينعمون انما تحفظ الكعبة وهذا اياها وازرا
 كراس الحدي في ظهرها وبطنها اسود وانما قافها في البر خمسة **وقال** ابن عتبة
 فبعث الله كانه طائر افاختطير وذهب باقاف قريش وجوا ان يكون الله تعالى
 لما ارادنا فعله فاجمعوا امرهم على هدمه وبنائه **قال** ابن عثمة فقدم
 ابن مخزوم وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم فتنازل حجر من الكعبة فوثب من يد حتى رجع
 مكانه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنياء من عاكم الاطلا لاطيا ليس في امر
 بغير ولا ربا ولا ظلمة ثم ان قريشا اقتسموا البيت الشريف فكان شق الى بني مخزوم
 وبني عبد مناف وما بين الركن الاسود والركن اليماني مخزوم ومن انضم اليهم
 من قريش وكان لهم الكعبة التي جمع وبني سمهم وكان شق الى بني عبد الدار وبني اسد

الذي

التي يطرحها ما تخدم في
 الكعبة المشرفة تشرف
 على حوران الكعبة م

ابن عبد العزير وبني حدي بن كعب وجمعوا الخجارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
 الحجارة معهم حتى ان انتهى الحدم الى الاسد سرق فوضوا الحجارة خضرا لا اسمته
 فصرى بولعيلع باللعول فخرج ريقا كان ينحط البصر فانه واحد في ذلك الاسد
 ثم بنوها حتى بلغ البيت موضع الركن فاختصم فيه القبيل كل قبيلة تريد
 ان ترفعها الى موضعه وكانوا ان يقتلوا اعمال فلما قال لهم ابو امية بن
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان شريفا مطاعا اجعلوا الحكم بينكم
 فيما اختلفتم فيه لا وار من يدخل من باب الصفا فقبلوا امته في ذلك وكان اول
 داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا اخي الامين وكان عليه السلام
 قبل ان يوحى اليه يدعي امينا لا مائنة وصدقة فقالوا جميعا فدينا حكمه
 ثم قصوا عليه قصتهم فقال صلى الله عليه وسلم هل الي ثوبا فاقبلوا فخذ الركن فوضع
 بيده في حبل الله وام ثم قال ليضدكم كل قبيلة بطرف هذا الثوب فجماعوا
 واتوا به ورفعه الى ما يمكن في موضع فتنازل الى الاسد منهم ووضعه في محله
 بيد الشريف صلى الله عليه وسلم **وفي ذلك يقول** عبيدة بن ابي وهب المخزومي
 • تشا جرت الاحياء في فصل خلة • جرت طيرهم بالنفس من بعد اسعد
 • تلا قواهم بالبغض بعد مؤذ • واوقد نار بينهم شر موقد
 • فلما راينا الامر قد جد جد • ولم يبق شيء غير سبل المهند
 • رضينا وقلنا العدل او طالع • لحي من البطحا من غير موعد
 • ففجانا هذا الامين محمد • فقلنا رضينا بالامين محمد
 • بخير قريش كل امس شيمة • وفي اليوم ما يحرق الله في غدا

فجاء بامر لم ير ان مثلها . اعلم وارضى في العواقب والبد
 اخذنا باطر الرقاد . لانه حصنة من رفرع قبضة اليد
 فقال ارفعوا لعلنا نعلم به . اكفرهم وافي به خير مسند
 وكفر ضينا فعلة صليعة . فاعظم به من راي هاد ومهند
 وتلك يد منه علينا عظمة . نروج بها هذا الزمان ونغتك
 ولما بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارجها ثمانية عشرة ذراعا ثم تسعة
 اذرع زائدة على ما في الجليل . ونقصوا من عرضها اذرعاً من جهة الحجر لتقصير
 الخلا التي اعدوها لخدمة الكعبة ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا من شاءوا
 ويخرجوا من شاءوا وجعلوا من داخلها ست دعائم في صفيح ثلاث في كل نصف
 من شق الحجر الشامي ووجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجة يصعد منها
 الى الكعبة **تليد** . اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنت قريش الكعبة
 فقيل كان اثني عشر سنه وهو شهر الاقار **ورد** عن محمد بن ابي ذر
 قبل المبعث اثني عشر عاماً **والذكر** جزم به ابا سفيان انه كان قبل المبعث سنين
 والاعلم ان **السبع** بناء عبد الله الزبير في زمن الاسلام وفيه تفصيل ذكره
 وقع في الياء التي في بيت ما كان عليه وضع المسجد الام في ايام الجاهلية وصدق
 انشأ الله العاشق بناء الحاج بن يوسف النخعي بعد بناء عبد الله الزبير وسماه
 عقبة بن عبد الله الزبير انشأ الله وبناء الحاج هو حجر الزبير والحجر يسكن الحجر
 وفقد حوز الكعبة ريفه ورفع الباب الشريف الذي في كعبه الملتزم وسد الباب الغربي
 الذي يطل على السجادة لا غير وما عد ذلك في الجاهلية وهو وجد الكعبة ريفه

بنو قريظة
 بنو قريظة
 بنو قريظة
 بنو قريظة

ظهرها

ظهرها وما بين الركنين في الجاهلية هو بناء عبد الله الزبير والآن
 كما سنده في رواية عبد الله الزبير في المسجد الام وهو مد الكعبة وبنائها على
 ابراهيم الخليل **فصل** في تحلية الكعبة ريفه وبارك الله في القبة والفضة
 وقنايلها **قال** ابو الوليد الارزقي واخر حوز الكعبة في الجاهلية عبد الملك بن
 حبيب الله ولم يلقه النبي الذي وجدنا في يده من حين حفرها ثم قال
 واول من وضع اليدين الشريف في الاسلام عبد الملك بن مروان **وقال** المسيحي ما تقيض
 خلافة ذلك قال اول من حوز اليدين عبد الله الزبير جعل على الكعبة واساطيرها
 صفيح الذهب وجعل ما تتبع من الذهب **وقال** الف كرهان الوليد بن عبد الملك
 ابن مروان جعل الذهب على ميزاب الكعبة **وذكر** الارزقي ان الوليد بن
 الملك بعث الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين ألف
 دينار ليضرب من على باب الكعبة ريفه صفيح الذهب وعلى ميزاب الكعبة
 وعلى الاساطير التي في حوز الكعبة وعلى اركانها من داخل **وذكر** الارزقي
 ان الامير بن الرشيد ارسل الى عامله على مكة وهو سالم بن الحجاج ثمانية
 عشر ألف دينار ليضرب صفيح الذهب على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب
 من الصفيح وداره على ثمانية عشر ألف دينار ووضعه صفيح استمر على
 الباب وجعل مساميرها وخطقي الباب واعتابه من الذهب **وذكر** ايضا ان
 حجة الكعبة ارسلوا الى المتوكل العباسي يذكر ان له ان راوتين من زوا
 الكعبة من داخل بصفيح الذهب وراوتين بصفيح الفضة والآخران
 تكون كل ذهباً ف ارسل المتوكل الى اسحق بن عيسى الصفيح بذهب وامره ان يعمل

في الجاهلية
 في الجاهلية
 في الجاهلية
 في الجاهلية

ذلك فاستعملوا الزوايا ولما عادها من الذهب عمل منطقة من فضة كبر
 فوق ازار الكعبة من داخل عرضها ثلث اذراع وجعل لها طوقا من الذهب
 متصلا بهذه المنطقة **قال** وكان اسفل الى بعثة من خشبة ساج قد
 رقت وتاكلت فابدا خشب آخر والبسة صفيح من فضة **قال** استعمل الصيغ
 فكان مجموع الزوايا والطوق الذهب ثمانية الاف مثقال ومنطقة الفضة
 على الى غير الفضة وما حمله الفهم من الفضة بعون الف درهم **وقر**
 السيد الذي الف رسي ما وقع بعد الارز في من تحلية البيت فامر ذلك ان يجت
 كتبوا الى المعتضد العبيدي ان بعض ولاية مكة قطع ايام الفنة عضد في باب
 الكعبة وغيرها وسكر دناير واصروا على دفع الفنة فامر المعتضد بلحا
 ذلك جميع فليعدت كما استر **قال** ومن ذلك ان ام المقداد الطليعة
 امر غلامه لولده ان يلبس جميع اسطوانات البيت ذهبيا ففعل ذلك في سنة
قال ومن ذلك ان الوزير جمال الدين بن منصور العوفي بالجو ووزر صاحب
 انفذ في سنة جليلة الى مكة ومعه خمسة الاف دينار ليعمل بها صفيح
 الذهب والفضة في اركان الكعبة من داخل **قال** ومن حالها الملك المظفر الف
 صاحب النعم وحالها خفيده الملك الناصر صاحب النعم ايضا ثم ان الملك الناصر
 محمد بن الدول المصلي صاحب مصر جعل باب الكعبة الذي عمل به في سنة ثمان مائة
 درهم وان خفيده الملك الاشرف في سنة ثمان مائة جعل باب الكعبة في سنة ثمان مائة
 انتهى ما ذكره التقي الف **قال** وقد ذكرنا البارصفيح بالفضة وكان يجلس
 فضة وقدر الغلة من قروينة وخفيده الى ان انكسرت اسفل الباب عرج

محمد

قلت

الباب

الباب ومسكر ارام فيعمل ذلك وجلس وعمر فغرض ذلك على الابواب السلطانية
 في ايام المرحوم السلطان ايمان اسكنه الله في اواخر القرن في سنة ثمان مائة
 وتسعين في يوم الاربعاء الشريف السلطان بن يوسف اليك بالفضة الزاوية المقيم
 بمكة في منظر نظارة الحرم الشريف يومئذ وهو من فضل الكعبة مصرا حلي
 المقاطع من الحرم محمد بن علي بن قنبر ولا مصرا في ذلك وكان له شمع لطيف
 بالترك ورجم بالترك في كتاب روضة الشهادة للملا جامي وضمنه من الطائر النظم
 والنثر ما يستحق الطبع ومن محاسن السجع ما ينفذ على السمع وهو كتاب مقبول
 متداول بين اللطفا **وكان** وصول مكة في افتتاح سنة ثمان مائة وتسعين
 وكان في الباب الشريف خشبة من خشب سقفة انكسر وصار الما بين ارجح
 الكسرة جوف البيت **وكان** قاضي مصر يومئذ قنوة العلماء العظام حامدا
 وهو اليوم مفتي مكة الاسلام بالباب العالي اطل الله عمر المديروا لولاه
 السعيد قد خرج الى بيت الله الحرام وقاضى مكة يومئذ المرحوم محمد بن محمد بن المرحوم
 بن محمد قنوة اسكنه الله فيسبح الجن وحفوتها بالروح والريحان
 فاطلوا على هذا الاختلال وعرضه على الابواب الشريف السلطانية فلما
 عرض الى المرحوم السلطان ايمان بواه الله عز وجل ان ارسل المفتي الاسلام
 سلطان العلماء الاعلم مولانا ابى السعد افندي المفتي الاعظم قد ربه
 روجه وكرم يستفيد عن حكم الله في هذه المسئلة جواز عدم **قلت**
 اليه يجوز ذلك ان دعوت الضرورة اليه فارسل جواب المفتي الاعظم الى صاحب
 مصر يومئذ الوزير المعظم زين العابدين المرحوم فارسله الوزير المذكور الناظر

كان

مكتوب
 تصحيح
 باب الكعبة المشرفة

مكتوب
 وبخاصة

عليه السلام

الحزم الشريف المشرف اليه وقاض حكمة يومئذ مع امر شريف سلطان مصر
 العمل بمقتضى الفتوى في احدى حكامه من العشرة والخشب لا ينفك لذلك
 العمل وكان كاتبه صولق مصطفى حلي ومعاره مصطفى المعنى **وقبل الفجر**
 في العمل اقتضوا بهم مشاورة العلماء في ذلك فجلسوا في المجلس واقتضى بهم
 ابن كمال بعد صلوة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ١٠٢٥
 وتسعة في الحرم الشريف واستقصى مفتي العلماء الشافعية المرحوم مولانا
 شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ومولانا الشافعي المرحوم علي بن ابي طالب العليلي
 ومولانا القاضي يحيى بن فيروز طهيري ومولانا هذا الكتاب وتأليفه
 هذه المسئلة فذكر مصطفى المعنى رآه في نسخة من اعيان السقفة
 مكسورين من العنبر مجازاة ببقية لخشب السقفة من وسطها مقدار اثني عشر
 قيراطا وذكر ان عودا ثلثا الى جانبها لثمنها ونزل ايضا تسعة اصابع
 عن مجازاة احوال السقفة الصخرية الى اسفل وانما يحتمل ان يكون كسورا
 وان يكون صحيحا لكنه اعوج باعوجا ما الى جانب من العود المكسور وشهد
 معه المعلم احمد الجيماني المصري وغيره وذكر بان انه ان لم يتدارك تغير الخشب
 للكسور فخشب صحيح فالقالب من اهل الخشب ان يسقط الى اسفل وزرع الخشب
 بسقوطه ويغلب في الظل اختلا في جوانب السطح يودي الى سقوط السقفة جميع
 وتسقط الجدران وتسقوطها تفقد اراء الحاضرين على الاقدام على تعمير السطح
 وتبديل تلك الاعوي وعينوا ان ليس عواصم يوم السبت من سنة ١٠٢٥
 سنة تسع وخمسين تسمى بفتح عين طائفة من حكم الهوى والنقض بحالها

اركانها

صوابا

صوابا وحكما طائفة من العلماء الى الخلفاء ونحوهم من تعظيم البيت
 لا يتعظم له من ميم ولا اصلاح ولا قيم للعبة هذه المدة المدينة والرياح
 تنفس من الجوانب الاربع وللنصرها دليل على ان قيامها ليس بقوة الله بل
 بقدرته سبحانه وانما لا يجوز تغير خشبها الا ان اسقطت بنفسه وغير ذلك
 من القوي والتمويلات التي تنبئ عن مسامحة العقلاء وهو الامور على عوام
 الناس وغوايتهم وان يقوم لذلك فتنة من العوام **فكتب** مولانا الشافعي
 شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر واسمعا في الري على وليك المولى شمس الدين
 الملقب بكثرة وصمم على الجواز وجازى من الله بحسنه على التبرع على صدر
 مني من القول بل جاز ونقل عن المحامي في كتابه استقصاء البيان
 في مسئلة الشاذ وان بعد ذكره حديث عائشة رضي الله عنها في عدم الكعبة
 مانعة ومدلول هذا الحديث تصحها وتلونها انه يجوز التغير في الكعبة
 لمصلحة ضرورة او حاجة تحسنة **ولما** بلغ سيدنا ومولانا المقام الشريف
 العالي السيد الشريف شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر من مكة اذ اكرم الله
 بنفسه من البركة الشريفة وسيدنا سلطان العلماء والعلامة شيخ الاسلام
 شمس الدين الشافعي محمد بن مولانا الشافعي في مكة فنعنا الله وباسلامه
 الكرام وشهدوا بشرفه يد مولانا عليه افضل السلام ومولانا الافندي
 الاعظم في مكة ومولانا شيخ الاسلام الفاضل المرحوم ابو جعفر بن
 المالك بن ابي القاسم وناظر المولى الشريف المكي يومئذ احمد حلي المذكور فحضروا
 تجاه البيت الشريف عند مقام سيدنا ابراهيم واسمير المولى مولانا الشافعي محمد بن

ان يلقى رسا ينظم فيه على قوله كما واذي فليح بها القواعد البيت الابنة فنكلا
 على جاري عارته بلسان رطلين فصيح ولفظ منتظم عليه امر به الحاضرين وادب
 النظمين ووافادوا جاد وقلدنا فيس الدرر الاحياء فلما انقضوا الدرر اخرج
 النظم في المقتول من سر قراها الشيخ محمد المكي في دار من تحت العود من
 النسخة هذا هو الصواب ومحمد الحق فانتم مولانا الشيخ العاربا بالشرع في العمل
 فشرعوا وسكنوا الفتنة والله الحمد وكل ذلك كان بتدبير المرحوم القاضى حاج
 الدين المالكى رحمه الله تعالى في سنة تسع وثمانين وتسعين **ولما** كشف عن تلك القواعد
 في السقف وجدها كما ظنوا فان بدلوها بلعوا جديدة في غاية الاحكام والا
 واعادوا السقف والسطح كما كان بناية الاتقان وبسطوا في ذلك فصالحا
 المرحوم السلطان ليمان عليه الرحمة والرضوان ثم بعد الفراغ طلبوا مناسبا
 يمكن كتابته فكتبته لهم كلاما يتضمن التبرع وهو **الحمد لله** الذي جعل
 الشريعة بالشرائع المحمدية فغدت وهي البيت المعمور حسنا ومعنى يستند
 قواعد ذلك في جدد سقفه تشييدا واذي رفع بهم القواعد البيت والاسما
 رينا تقبل منا واصلا الى جود وجود من وجد في جدار اريد ان ينقض فاق
 وخضه بذكر انما يعرج مسجد الله من امرنا لله واليوم والخر فكان له بذلك
 عظم ذكره وانا له الخظ الادب من ملك سميت في الله ليان السلطان
 خان الخالد غير سملوك بنو عثمان خادم الحرمين الشريفين الخافعة الوية
 نصره ورايات ظفوه في الخافعين فلقد جدد الكعبة العظيمة حفظ الله
 دواته حفظ البيت المعمور والسقف المرفوع واصلاح ارضه المقدسة وجعلها

وكان مثلا مجسدا راي صواب
 معناه له فضل تام وفكره صائب
 م

سقف

المختار

الكعبة قبله للركوع والسجود وغير ذلك تاريخ تجديد عمارته على غط
 حسب ما تجد فكان بمحمد سطح بيت الله مال الدول سليمان ملك الار
 ومن عليها وجعل باب سعادت قبله تسمية حياه المطالب اليها ثم لما فرغ من
 تجديد سطح البيت الشريف وما يتعلق به فشرع في تسوية فرش المطاف
 فان احجاره انفصلت وصارت كل حجر وحجر حفر وكانت تلك الحفر تسوية
 بالنورة وتدارك التارة بالرصا من تسمى بمسجد الحديد ودار الماين الار
 من الحفر ونحت طر فاحجار الاز الصقة بطر الحجار الاخر من جوانب الاربع
 واستمر في فرش المطاف الشريف على هذا الاسلوب الاز فرغ من ذلك
 واصلاح ابواب المسجد وفرش المسجد جميعا بالحصان ورد الحكم السلطاني
 بتصفية البيا بالفضة واخرجوا جميع فضة البيا وداروا عليها فضة
 وجعلت صفائح وصفيحة باب الكعبة الكعبة وسميت الصفائح ببيت
 الفضة واعيدت الملائكة الاربع على البيا واصلاح الميزاب وصفيحة الفضة
 المهيبة بالذهب الاز غير بعد ذلك وعمل الميزاب في البيا السلطاني
 بالذهب وارسل اليه فوضع موضع الميزاب الذي كان في الكعبة بغير البيا
 الخاق في فوصل ووضع في الخزينة العروة **واما** عماره المطاف فوقع
 في **المنه وكنت** فدار من تاريخ يكتب على بعض مواضع المطاف ولتت
 بسلم الحديد الرحيم ازاو اريدت وضع للناس الذي يسكن فيه اكا وعهد للعين
 فله ان ينار مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا تقرب الى الله بتجديد فرش الحجار
 المطاف وتسوية تحت اقدام الطائفة بالمطاف وتعليق البيا بالزينة

الله

المعظم المنيف خليفة أبيه العظم والسلطان الروم والعرب والعجم اصطفاة الله
 واجتباة لترميم بيته الحرام واختاره وارتضاه لخدمة الدين والمقام السلطان
 الملك المنصور ابو الفتوح سليمان خان تقبل الله منه صلح الاموال وبلغه
 ما يؤمل من السعادة والاقبال ولما تم غرضه بالتخرج طهر الله عندهما
فصل في ذكر معاينة الكعبة وكسوة اما المعانيق فقال المسعودي
 في مروج الذهب كانت الفرس تعدي الكعبة الكعبة الكعبة امولا وجواهر في زواجرها
 اللؤلؤ وكان سائر بن بابك اهدى غير الذين من ذهب وجواهر وسواها
 كثير الى الكعبة **وقال** الشريف النعماني في شفاء العيون قال ان كل
 امرأة من نساء بني تميم في منى بالكعبة من الفضة والقرص او من
 في الكعبة الشيوخ والحياة بالذي والفضة وصورة الكعبة من
 لما في منى من كسرة كان مما اهدى اليه هؤلاء الفضة فاعلموا في الكعبة
وبعث السيف جباة صفي الخضر فعلق في الكعبة **وبعث** المامون باليوت
 التي تعلق في كل موسم بسلسلة من الذهب في وجه الكعبة **وبعث** المتوكل
 على الله بسلسلة من ذهب معلقة بالدم الفخر واليه قوت الرفيع والبرجود
 في سلسلة من الذهب في وجه البيت في كل موسم **واهدى** المعتصم العباسي
 قفلا اليه الكعبة فتم الفضة في سنة تسع عشرة وما بين وكان
 والى مكة يومئذ من قبله صلح بين العرب في الحجة ليسم القفلا
 ان يخذوه منه وادوا ان يخذوا القفل الاول ويرسلوه الى الخليفة فيوان
 يعطوه ذلك وتوجهوا الى بغداد وتكلموا مع المعتصم فترك القفل الكعبة عليه

ابن غالب
 ثم نقل عن الارزقي
 شيئا اهدي الى
 الكعبة

واعطاه

واعطاه القفل الذي كان بعثه اليه في قسموه بينهم **وفكر** الفاكهي ان
 مما اهدى الى الكعبة طوق من ذهب مكلل بالزمر والياقوت مع ياقوتة
 كبير فخره ارسله كذلك فلما اسلم في سنة فخره على المعتصم
 على الله **وتبعه** حميد الموفق بالله ابن اخي المعتصم على الله في منى فعلقته
 فعلقته **قال** في التلخيص في منى ومما علق بعد الازرق قصة من قصة
 فيها كتاب بيعة جعفر بن امير المؤمنين المعتصم على الله وبيعة ابن احمد الموفق
 بالله ابن اخي المعتصم على الله قدم بها الفضل بن عباس في موسم **السن**
 احدى وستين ومائتين وكان في الفضة ثلثمائة دينار ودرهما فضة
 وعليها خراج عن ذلك ثلثة ازارار ثلثة سلاسل فضة ودخل
 الكعبة يوم الاثنين الرابع من ايلول من سنة فعلق هذه القصة
 مع معاينة الكعبة **قلت** وسياذ اذهروا الرشيد كتب ارنك
 ولجده ثم بعد محمد الامين ثم عبد الله المأمون وبيع له ما على ذلك
 اعيان مملكته وكتب مبايعتهم وارسل نسخة ذلك العهد وعلق في الكعبة
 ثم لما وقع بعد الاختلاف بينهما ارسل الامير عسكر القتل اخيه المأمون
 ارسل الى مكة المشرفة واخرج كتاب العهد من الكعبة ومزقه فمروا الله
 ملكه وانكسر عسكره وانتصر المأمون وجاء الى بغداد وحاصر الامين
 الى ان امسكه عبد الله بن طاهر وقتله والحق الله الى المأمون وارتفع
 ذلك جميعا **السن** الما وقعت الفتن مكلت اخذت تلك المعانيق من الكعبة
 فصر في ذلك الامر وقد كانت المملوك تملق فيل الذهب وتعلق في الكعبة

داود كرام

وكانت سدة البيت اذا احتاجت اختلست منها ما يستدبه خلل وتدفع
به فقرها واحتياجها وقد ادر كناه في ايام الصبي وقد خفت الفتى في شيوخ
الكعبة من كان فيهم بذلك بل اخبرني رجل بخارانه عمل الاحد في حطامها
من الخشب من بعد ما من علة اعوان طولها واحده منها نحو خداع ترك فقطولهم
تذكر وتحمي في الكرم فاذا دخل الشجر يوم فتح الكعبة ابتداء فدخل وحدهما
هو على مشايخ الكعبة وركب ذلك الحط وركل قد يلا وفكر تلك الاعوان
وعفش ذلك القنديل ووضع في كفة الواسع ثم اذلت في سرج الدخول الى
البيت وما كان صملا على ذلك غير فقره واحتياجهم تجاوز الله عنده واقفورة
امير من امراء جده قنديلا كان على قريبا في البيت فكل على ذلك الشيخ
واذا اهانته فلم يقدر على ذلك فكل الله سبحانه وكان يقول للمحافظة
على بنية الانسان واجب من المحافظة على قنديل معلومة في الكعبة
تعليقها ولا يضرها فقد عفا وقد وصل الى حد النخبة فتعذر ذلك
ان وقع فعلة منها **والبيت الشريف** الان وله الحمد والمدة في غاية الصلوات
في ايام هذا الشيخ الموقر لعفته وامانة علقته في ايامه قنديلا كثر
الملوك الى الكعبة وهي محفوظة معلومة عند الناس باقية موزنة في سقف
البيت اوقاف فتح الكعبة لسيير **وقد** وصل في وسط سنة اربع وخمسين
وتسعين من البراءة الشريف الى السلطان في جاويز اسمه محمد كان قد اذلك
كاتبه الى الشريف على راسه الشريف وكان توجه بلسرة اتمام عمل المسجد
الشريف الى البراءة الى السلطان وهو رجل في غاية الامانة والاستقامة

والشكر

حسن

وحسن الخزمة وفضيل الكتابة وحسن الخط والمروءة وعلو الهمة من الله تعالى
وحسنه امير فاقبله على السلطنة نصرها الله وانعمت عليه بانواع النعم
والترقي وغير ذلك من الاكرام وصار في عداد خواص جلاوسيدته الى العلى
وارسل الى الحرمين الشريفين بالخاتم الشريف السلطانية لياخذ خزانة
الحرم الشريف في هذه العجالة لجلهم يدنا ومولانا الميام الشريف العلى الى سيد
الساوات الاشرف وصفوة الصفوة من شرفاء بني عبدمناف السيد
الشريف السيد الشريف الشريف في غايته عن التوصيف والتلقين يد
الدين والدين مولانا الحسين بن الحسين وكذلك شيخنا شيخ الاسلام سيد
العلماء الاعلام وسند الفضلاء الكرام ناظر المسجدين الكرام ومدبري اعظم
مدبري اعظم سلاطين الانام صفوة نخبة آل سيد المرسلين عليه افضل الصلوة
والسلام وقاضي المدينة المنورة بقايد الملة والدين مولانا السيد
حسين الحسيني المكي المكي لا زال رحمه الله الامير مشغولا في ايام نظارته بعبادة
والتكريم واهل الحرمين الشريفين غارقين في محراب حسنة كل وقت وجان
وكذلك القاضي مكي الشريف يومئذ اقضى قضاة المسلمين اول ولادة الموحدين
معدن الفضل واليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين مولانا مصلح الدين
لطيف بيك زاده ذكره الله بالصالحات ورافض عليه سوابغ الخير وكذلك
لامير العمرة الشريفة افتخار الامراء العظام مع المسجد الحرام الامير احمد
وفقه الله وسدرة واكمه واسعد **وجم** ايضا السلطنة الشريف
نصر الله به الاسلام وليد بتايدوها دين سيدنا محمد عليه افضل الصلوة والسلام

مع الحارثي الكشي واليه ثلاثة قناديل من الذهب صرعة بالجواهر ليعلموا
انما في سقفة بيت الله الحرام والآن في الحجج الشريفة النبوية تجاه
الشيخ النبوي تعظيما لالانام على ذلك الوجه المجدد مباركة من ربنا
وسلام فلما وصل محمد بن الحسن المذكور الى مكة بما في يده من الخلع والشارع
المعظم فقبل بغيره الاجلار والتعظيم وعمل بغيره بالاحترام والاقبال
والبس الخلع الشريف الفاخرة وانعم عليه بالصبقات والافقيات الخافرة
وحضر المسجد الحرام بنفسه النفيسة يدنا ومولانا المقام الشريف
الشيخ حسن الشيرازي ومعه كبار السادات الاشراف وجلس في المجلس الكريم
تجاه بيت الله العظيم ومعه يدنا ومولانا ناظر حرم الله سبحانه وشيخنا
السيد القاضي حبيب بن الحسين الموحدي خلد الله اجلاله عليه وباقي
من ذكرنا وسائر العيون والامثال وكافة العلماء والفقهاء والمجاهدين
الذين سجدوا للكعبة وامتلأ الحرم الشريف بذلك الموكب المنيف ففتح بيت الله
الحرام واحضر الخلع الشريف السلطانية والقنديل الشريف الخافرة
وقربت الى السليم الشريفة المطاعة في الاقطار والبلدان فوق منظر لطيف
بصوت جهوري يسميها الخاص والعام والبس يدنا ومولانا الشريف
خلعتين فاخرتين ثم مولانا ناظر حرم الشريف ثم كان له خلع ثم طار
الشيخ باليد الشريف تخلعته على المعتاد والريش والمود نور
السلطنة وله بعلوزم والفسر فغوى الكفهم بالدعاء الى ان فرغ السيد
الشريف من الطواف ودعا بالالمزم الشريف ثم صلى ركعتي الطواف عند

ابراهيم عليه السلام ثم طلع هو ومولانا ناظر حرم الشريف بقية الاعيان الى بيت
الله الحرام ودخلوا الكعبة وحضر القنديل واختاروا المكانا عاليا يقع
نظر الداخل الى بيت الله الحرام فادخلوه الى الكعبة عليها واحضر سلم يصعد
عليه فعلقهما السيد الشريف بيد تعظيما لامر السلطنة وقربت الفواحش
والكعبة وحولها ودعا الى سراجهم ودفعت اصواتهم بالدعاء الى الله
يتضرعون بدوام هذا السلطان الاعظم سلطان العلى لم يخلد الاقبة
الزاهرة وايدايام سلطنته المزهرة وجمع له بين سعادتي الدنيا والآخرة
ثم انفض ذلك المجلس العظيم وانقضى ذلك الموكب الوسيم وكان يومنا
شريفا مشهودا وقتا مباركا تيمنا مسعودا رقتة الله لولاياها
في صفحات اوراقه وانقشته في جريد قاترها والحب قرة وقيل
وانما المرؤ حديث بعده فذكر حديثا حسنا لم يروى
ثم توجه محمد بن الحسن المذكور بالقنديل الذي يقربه الى المدينة النبوية
المنورة ووصل الى تلك الروضة الشريفة المطهرة واجتمع له الكافي
المدينة الشريفة واعيانا وعلماء وعلما وصلوا بها وادكانها ونحوهم
وفواهم وفراهم شار وقر من مجاورهم وسكانهم فعمل موكب عظيم في الحرم
الشريف النبوي وفتح الحج النبوية على ساكنه افضل السلام وعلى ذلك
القنديل تجاه الوجه الشريف للنبوي عليه السلام وقربت الفواحش وحصل
الدعاء من سائر اصحاب الانام عليه افضل السلام بدوام دولته هذا
السلطان الاعظم سلطان العلى لم يخلد الاقبة والعباد ايدى

وفضلها وحسنها المريد في الله يديم ويطلب عمره ويسعد ويوفق للمرات
 ويرشد ويوفق للخيرات وللأعمال الصالحة والخيالات ويسعد في
 أول من علق قلبه في الدنيا في الحرير الشريف من سلاطين العرب في خلافة
 سلطنتهم وأبدد ولهم إلى آخر الزمان وقد سبق لهذا المنفعة العترة
 أباء السلاطين العظام وفاق هذه المزية الكريمة أجلاؤه وأسلافه الكرام
 لأزلافه يقابرونه في العظماء وظفوا بأقدامهم وأقدام غيره هم ملوك الدنيا
 وعظماءها **وفي ذلك يقول القائل**
 • هو العادل الظالم للملوك والعبد • خرايبه قد أقرت ورواها
 • عليم بنور الله ينظم قلبه • فلم يغتر اسمها القلوب
 • به ومراره الصليب وأفعاله • به ملكه الإسلام عارضا
 • فلا زالت الألفاظ تجري بنصره • ولا زال الحنة قطرها
فصل في ذكر كسوة الكعبة قدما وحديثا وحكم بيعها وشراءها
 في ذكر الأزارق وأبرزها أن أول من كسا الكعبة نبي الله صلى الله عليه وسلم من ملوك العرب
 في الجاهلية عظيماء وأسما هذا التبع أسعدوا نذرا في منامة أن يكسوها
 فكسوها الأنطاع ثم رأى أنه يكسوها فكسوها جبريل وجعلها بابا يغلق **وقال**
أسعد ذلك وكسوا البيت الذي حرم الله ملا مقصبا ورواها
 • وأقربها من الشهر عشر • وجعلها له بابا قليدا
 • وخزينا منه إلى حيث كنا • ودفعنا لها أنا المعقودا
قال الأزارق أيضا حدثني جدي حدثنا سعيد بن جابر عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

نسخة
 من
 كتاب
 الكعبة

وراثا

قال كان في الكعبة هذا يا شتي من الكسوة وحفظها ما لم تكن الكعبة
 فإذ ألبسها جعل فوقه ثوبا آخر ولا يترفع ما عليه شي **وكانت** قريشا
 في الجاهلية ترفد من كسوة البيت فيضربون على القبول بقدر احتمالهم
 عهد قصي بن كلاب حتى لبس أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم
 وكان غنما ياتي في المال فقال لقيش أنا أكسو الكعبة وحدي **وتمنع**
 قريش سنة وكان يفعل ذلك إلى أن ملكت فسمته قريش العدة لأنه عدل في
 وحده في كسوة البيت **وقال** أيضا حديثي
 محمد بن يحيى عن الواقدي عن علي بن إبراهيم بن أبي جندب عن أبيه قال
 كسى النبي صلى الله عليه وسلم البيت الشريف الشريف اليمانية ثم كسوه عمر وعثمان **وقال**
 القبطي وكان يكسوا الديار بعد ذلك **وقال** أيضا حديثي جدي قال
 الكعبة كل سنة تكسوا كسوتين فتكسوا ولا الديار فيصايد في علم
 يوم التروية ولا يحاط ويترك الأزارق فيذهب الحاج لئلا يخرجونه فلو كان
 العسور يعلق على الأزارق وأصلوه بالقيصر الديار فلا يزال إلى
 اليوم لم يبع والعشرون من شهر رمضان فيكسوها الكسوة التي هي
 من القبط فلما كانت أيام خلافة المأمون أمر أن تكسوا الكعبة ثلاث مرات في
 كل سنة فتكسوا الديار الأحمر يوم التروية وتكسوا القبط والأزرق وتكسوا
 الأبيض في عيد شهر رمضان واستمر على ذلك ثم انتهى إلى الأزارق الذي
 تكسوا به الكعبة في العسوراء ويلصق بالقيصر الديار الأحمر الذي
 تكسوا به يوم التروية لا يصبر إلى تمام السنة وأنه يحتاج إلى أن يجد ذلك

يشا

القبط أي ثياب قبطية وهي
 ثياب بيض رقائق
 من كتان تتخذ
 بصر والقبط
 أهل مصر

ع

ازار على عيد شهر رمضان مع قصر الديباج الأبيض الذي تكتسب عليه
 العيد فامر ان تكتسب ازارا اخر على عيد شهر رمضان ثم بلغ المتوكل على الله
 الذي يلبس قبل شهر رمضان من كثرة مس آيات الناس فزارها ازارين
 وامر باسبال قيصر الديباج الأحمر الى الارض ثم جعل فوقه في كل شهر
 ازارا وذاك في سنة اربعين ومائتين ثم بعد الخلفاء العباسيين والياهم
 وضعهم كانت كسوة الكعبة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل
 سلاطين اليمن ثم وضعهم الى ان استمرت الكسوة من سلاطين
 مصر الى ان استمر السلطان الملك الصالح بن الملك الناصر لا وروى
 بمصر وقفه على كسوة الكعبة اسم ما يسمى بسند يسر استمر
 سلاطين مصر فبعدت كسوة الكعبة في كل عام وكانوا يسلمون عند
 تجديد كل سلطان مع الكسوة السوداء التي تكتسب فظاهر البيت كسوة
 لداخل البيت كسوة خضراء للجهة التي تكتسب على سائر الجهات
 مكتوب على كل من الكسوة السوداء والخضراء لا اله الا الله محمد رسول
 الله واللات في قلبه المات وقد رآه في خواشني تلك الايات اخبرته
 او اسماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او تركت سائر جهة محسوبة اليه
 فلما انت سلطنة ما لا يعرف سلاطين العثمانيين خلد الله سلطتهم
 ما دام الزمان ولحق الحوم السلطان ليم خان ابن السلطان بيزيد بن محمد
 والرضوان مملوك العرب من الجرسيد بالسيف والسنان جهز كسوة الكعبة
 على ما جرى به العادة وامر باستمر الكسوة السوداء الكعبة والخطا وطار

في سنة ١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠

وكسوة المدينة المنورة على وجه المعتاد **وقال** انت السلطنة العظمى الى
 السلطان سليمان خان امير باستان والكسوة على عواردها السابقة
 بلغه ان قرية يسر وسند يسر الموقوفين على كسوة الكعبة فزارها
 ربيع ما عثر الوقف بمصر الكسوة فامر ان تكتسب من الخراب السلطانية بمصر
 ثم اضف الى تلك القوتين الموقوفين قرية اخرى وقف على كسوة الكعبة
 فصار وقف عام فاقيا مسمى او ذلك من اعظم ايا السلاطين العظماء
 الذين يفتخرون به على ملوك الانام ولا يصل الى ذلك الا اعظم السلاطين
 العظام الفخام وفي الان من خصوصيات سلاطين العثمانيين
 الله تعالى اياهم احياء والى والايام وخذل ذكر محاسنهم في صفها
 وفاتى الدهر الى يوم القيمة **وقال** نزع كسوة الكعبة وتقسيمها بين
 بين الناس فقد ذكر الازدي في احد ثني حديث عن مسلم بن خالد عن
 ابي نجم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوزع كسوة البيت في كل سنة
 فيقسمها على الحاج **وقال** ايضا حديثي حديثي عن عبد الجبار بن الوليد
 المكي قال سمعت ابا عبد الله يقول كان على الكعبة كسوة الجماعة
 ما بعثه فوق بعض فلما كثر في الاسلام من بيت المال خفف عنه
 تلك الكسوة شيئا فشيئا **وقال** او امر ظاهره بكسوة ثياب عمار بن زرق
 فلما كان ايام معاوية كسوها الديباج مع القبط ثم اذ بعث اليه كسوة
 ديباج وقباط وحمر وامر شعبة بن عثمان ان يحرق الكعبة من الكسوة
 ويخلعها بالطيب ويلبسها ما جره اليه فخرها وطيب حذائها بالخلوة

تلك الكسوة التي تعبد بها معودة رضى وقسم النبي التي كانت عليها في أهل مكة
 وكان عبد الله بن عمر في حاضرتها في المسجد الحرام فما أنكر ذلك فلا كراهة **قال**
 وكانت بيده تكسوها حتى رأى على امرأة ما يرضى من كسوة فما أنكر ذلك **قال**
قال أيضا كسوة محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن عبد الله بن
 مروان عن هلال بن اسامة عن عطاء بن ريس قال قدمت مكة فوجدت مكة لعمر بن الخطاب
 بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في صفة زعم من وثيقة بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن
 مخلوق جدرانهم وبطونهم ورايت ثيابا التي خرجوها عن قد وضعت بالارض
 شديدة بن عثمان بن محمد بن يقسم فلم أراهم سوى كسوة شيا من ذلك مما صنع
 شديدة بن عثمان **وقال** أيضا حدثني حماد بن عيسى بن عيسى بن محمد
 حدثني عن علي بن محمد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان ثياب عثمان بن
 علي بن محمد رضي الله عنه من ثياب الكعبة عليها فخرجوها من خلفها
 وتحفر في حفرة تدفن فيها ما يلي منها ليلئلا يفسد بالارض والخبث في الثياب
 ما اصبحت فيما فعلت فلا تعد الي ذلك فان ثياب الكعبة اذا رعت
 لا يضرها من لبسها من طريظ ولا خبث ولكن رعت ولا جعل ثمنها في سبيل الله
 وابن السبيل **ومذهب** علمائنا في ذلك رجوع امره الى السلطان والملك
قال الامام فخر الدين قاضى خان في كتاب الوقت في فتاواه وديباج الكعبة
 اذا صار خلقا ببيعة السلطان ويستعين به في امر الكعبة لا ولاية فيه
 للسلطان الا في غيره **وفي** تسمية الفتوى عن الامام محمد بن محمد في ستر الكعبة
 من الناس ان كان شيا له ثمن لا يخذ وان لم يكن له ثمن فلا بأس **قال**

الامام محمد بن عبد الله الطوسي في منظومته **قال**
 • وما على الكعبة من لباس • ان ردت جازيعة للناس •
 • ولا يجوز اخذها لاشراء • للاغنياء لا ولا للفقراء •
وقال الامام الفقيه ابو بكر الرازي في السراج الوهاج لا يجوز قطع
 مكسوة الكعبة بغيره ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين
 اوراق المصحف ومن حمل شيئا من ذلك فعليه ردة والعبرة بتوهم ان
 انهم يشترى وزخا لك من ثياب شديدة فانهم لا يمكنون **فقد** روى عن ابن عمر
 وعائشة رضي الله عنهما ما قال لا يبيع ذلك ويجعل ثمنه في سبيل الله **وقال**
 روى في الحديث الصحيح لا حد لثمنه فكل ما يكره لا يفتقر كثر الكعبة سبيل الله
وقال القاطن من علماء المالكية كثر الكعبة المال المجتمع مما يهدي اليها
 بعد نفقة ما تحتاج الكعبة اليه وليس من كثر الكعبة ما يحل له من الذهب
 والفضة لان حليها حرام على من يملكها وقنايلها فلا يمكن له ان يبيع
وقال الزركشي من علماء الشافعية في قوله قال ابن عبد الله ان منع بيع
 كسوة الكعبة واجبة ومن حمل منها شيئا **وقال** ابن الصلاح في الراي
 الامام **والذي** يقتضيه القياس ان العادة استمرت قديما بانها تبدل
 ويلخذ بانها شديدة تلك الحقيقة فيقتصر فوزها بالبيع وغيره ويقوم
 الاية على ذلك في كل عصر فلا ترى في جواره **والذي** يظهر ان كسوة
 الكعبة ان كانت من قبل السلطان من يد مال المسلمين فامرهم ارجع
 لمن يعطيه من قبله من شاء من الشيبان وغيرهم وان كانت من اوقاف المسلمين

وغيرهم فامرهم بالرجوع الى شرط الواقف فيمن لم يرضه له وان جعل شرط
 الواقف وبها عمل فيه بما جرت به العوايد السابقة كما هو الحكم في السابق
وكسوة الكعبة لان نزاق السلاطين ولم يعلم شرط الواقف **وقر**
 جرت عادة بني شيبه انهم ياخذون لنفسهم الكسوة العتيقة بعد وصول
 الكسوة الجديدة فيقولون على عادتهم فيما والله اعلم **باب**
الثاني في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الاسلام
 وبيان ما احدث فيه من التوسيع والزيادة في زمن عمر بن الخطاب وزمن خلافة
 عثمان بن عفان وزمن عبد الله بن الزبير وهدم عبد الله بن الزبير وبناء قوس
 للكعبة واعادتها على قواعدها بهيم عليه السلام ثم هدم الحاج جانيح والمير
 من الكعبة واعادتها على ما بنته قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
 الشريف **اعلم** ان الكعبة الشريف لما بناها ابراهيم لم يكن حولها ديار ولا حصار
 واستمر كذلك الى ايام العنقة وجرهم وخزاعة لا يستريح احد ان يبيت في
 دار او الجدار احراما للكعبة فلما اراد البيت الشريف اقصى نزل الواسطة
 على مفتاح الكعبة كما تقدم بيانه جمع قصي فودعوا في لهام ان يبيت بمكة
 حول الكعبة يبيتون ارجها في الاربع وكانوا يعطون الكعبة ان يبيتوا حولها
 يبيتوا او يدخلوا الى مكة على حنطة وكانوا يقيمونها بها نهارا فاذا امسوا خرجوا
 الى الحرف في لهام قصي ان سكنتم حول البيت هاتكم الى سوا المستحق لكم
 والهجوم عليكم وتفي هو وارالندوة من الجانب الثاني كما تقدم بيانه **وقال**
 بعد انهما مقام الحنيفة الذي يصلي فيه الان الامام الحنفى الصلوات الخمس وقسم قصي

والعلماء المتأخرين رجعوا الى
 رسائل في حكم كسوة الكعبة لم
 يتيسر الا ان الوقوف على
 منها وانه اعلم

منه

باني

باني البيت بن قبايل قريش فبنوا دورهم وشيخوا ابوابهم الى نحو الكعبة وتركوا
 للطائفتين مقدار المطاف بحيث يقال ان القدر للمفوضين بالبيت
 للحاشية المطاف الان وجعلوا بين كل دارين من دورهم مسلكا
 في باب يسلك منه الى بيت الله الحرام بحيث يقال ان القدر ثم ثرت
 البيوت واتصلت الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فولد عليه السلام علي بن ابي طالب
 الا قال لشعب بن قيس ثم قربت للحمل المسمى الذي شيعه **وكان** عليه السلام
 يسكن دار سيدة النساء خديجة الكبرى ثم لما ظهر الاسلام وكثر
 المسلمين استمر الحار على ذلك الوضع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمان بعثته
 ابي بكر الصديق ثم رادى هو والاصحاب وبنوا قوسا للمسلمين في زمن عمر
 قراي ان يزيد في المسجد الحرام **فاول** زيادة زيد في المسجد الحرام زيادة في
 فبذلك ذكرها **فقال** روي بالند المذكور سابقا في المقدمة عن ابي
 الازرق في الاصل في جدي قال اخبرنا مسلم عن خالد بن ابي جرح قال كان
 المسجد الحرام ليس عليه جدار تحيط به وانما كانت دور قريش محيطة به
 من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا يدخل الناس منها الى المسجد الحرام فلما
 كان زمان عمر بن الخطاب وضع المسجد بالنسبة لم توسيعه فاشرك
 دور حول المسجد وهدموا وادخلوا في المسجد بقبعة دورا حتى الى ارضها
 في المسجد والاصحاب من يبعثون قال له عمر عمن انتم تزلتم في فناء الكعبة
 وبنيت به دورا ولا تملك في فناء الكعبة وما نزلت الكعبة في سواكم ففنا
 بكم قنوت الدور ووضع ثمنها في جوف الكعبة ثم هدموا وادخلوا في المسجد

انه

وعا

مكرر
 اول زيادة المسجد الحرام
 ليد

باني

طلب أصحاب القم فسلم اليهم ذلك وأمر ببناء جدار قصير أحاط بالمسجد
 وجعل فيه أبوابا كما كانت بين الدور قبل أن تهدم جعلها في محاذ الأبواب
 السابقة ثم كثر الناس في زمان عثمان رضي الله عنه فباعوا المسجد واشتري
 دورا حول المسجد وادخلوا في المسجد والجماعة عزيعة دورهم
 ففعل كما فعل عمر رضي الله عنه وهدم دورهم وادخلوا المسجد فخرج أصحاب الدور
 وضاقوا فدعاهم وقال لهم انما امر علي ذلك عليكم ان يفعل بكم ذلك
 فلا ضرب احد ولا صاح عليه وقد اخذت حذوة فضجتم في وجهي وصرختم
 ثم امرتهم الى الجس ففزع منهم عبد الله بن خالد بن اسيد فتركم **ولم يذكر**
 الا في مرة كانت زيارته عمره والارياة عثمان في **ذكر** ابن جبر الطبري
 وابن الاثير الجوزي في تواريخهم از زيادة عمر كانت في سنة سبع عشرة من الهجرة
 بتقدم السنين وابن زياره عثمان كانت في سنة ستين من الهجرة **وقال**
 زيادة عمر الخطاب رضي الله عنه في المسج كانت عقيبيل العظم من سبعة
 من الهجرة وتخرينه مع الحرم **وقال** الفلك السيل سليل ام تملك
قال شيخنا في كتابه فاعصه الشيخ نعم بن الحافظ التميمي في هذا
 العلوي في كتابه اتعا والوري يا خبركم القوي في حوائجكم سبع دورا
 جاء سيل عظيم يعرف بسيل ام تملك فاعلموا ان السيل في طريق الروم قد
 المسجد للحرام واقتلع مقام ابراهيم من موضعه وذهب به حتى وصل
 مكة وغير مكانه الذي كان فيه لما غي السيل فاتي بخور بطايلص
 في وجهها وذهب السيل بام نسل بنت عبيدة بن سعيد بن ابي عامر بن

عبد

عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فمات فيه واستخرج منه سفل
 مكة وكان سيد الهايل فكتب بذلك عمر الخطاب وهو بالمدينة المنورة
 فاهاله ذلك وركب فرعا من عربا الى مكة المشرفة فدخل بعمره في سفل
 فاما وصل الى مكة ووقف على جملتهم وهو ملتصق بالبيت فقول من ذلك
 ثم انشد عبد الله بن عمر من هذا المقام فقال المظهر بن ربيعة السهمي انا
 يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليك مثل هذا الامر
 فاحذر قد نزل من موضوعة الباب الحجر ومن موضع الى زمزم وهو عندي
 في البيت فقال له علمي عندي وارسل اليه فاتي فقيس ما ووضع
 حجر المقام في ذلك الموضع الذي هو فيه الآن واحكم ذلك واستمر الى الآن
قال وفيها وسع عمر الخطاب رضي الله عنه المسج كما يدور واشترى لها وعمرها
 وادخلها المسجد وذكر ما قدمناه اتفاقا **وقال** وفيه عمل عمر رضي الله عنه الذي
 باعلا مكة صونا للمسجد بناء بالصفيرو والصم العظام وكسبه التراب فلم يعمل
 سبل بعد ذلك غير انه جاء سيل عظيم في سنة اثنين ومائتين فكنس
 عن بعض اجارته وشوهد فيه صخرة عظيمة كثيرة لم ير مثله والا فذكر يسمى
 هذا الروم روم بني حنظل الجيم وفي الميم وبعدها حاء مهملة وهو بن
 قرطيس بن ابي حنظل بن عيسى بن مالك بن قيس بن مالك **وقال** هذا الروم
 الموضع الذي يقال له الدار المدي وهو مكان كان يرى البيت منه او ما يرى
 وكان ان شخص صفا من بني حنظل من ثنية كذا وهو حنظل او اصل ذلك الحنظل
 شهدوا منه البيت والدار مستجاب عند رؤية بيت الله حرام وكانوا يقفون

قال

عناط

عمل الروم

وحنظل

المراد

هناك للدعاء **وأما الآن** بعد ما حاله الابنية عز رؤية البيت ومع ذلك
 يقفان للدعاء فيه على العادة القديمة وعز يمينه ويساره ميلان الاش
 انه المدعى **ل** مولانا القاضى جمال الدين ابو البقاء بن الضيق الحنفى
 البحر الحقيق في منسك الحج الى البيت العتيق انه كان يرى في رغبته رأس الكعبة
 لاكل من راس الرزم يعوق المدعى في اظهر له يقف ويدعو ويسأل الله
 حاجته في الدعاء مستجاب عند رؤيته الكعبة **انتهى** **وسئل** حافظ الدين
 النسفي في المنافع عن صاحب الهداية انه استوصى عن شيخ له سماه له
 فقال له اذا وصلت سوق كذا ورايت الكعبة فادع الله **ل** ان يحرك
 مستجاب الدعوة ليقال ان من لاها او لا كانت دعوتك **تجابه** **انتهى** **وكان**
 القاضي ابو البقاء الضيق المذكور في اوسط الالاء السبعة ووقته في سنة اربع
 وخمسين فاما ما يقولون ان من عهد الصحابة الى زمانه كانوا الذين
 يقولون يدعون عند هذه الكعبة ولا يعلم حال وقت النوى **ل**
 فيه ام كان في ذلك الحين غير ترفع في عهد الامام وما رفته الا عرفه بالرم
 الذي بناه ورفعه الارض وصار البيت ليس بعد حيث فوقه الى سرعده
 بعد ذلك المشاهدة البيت منه **وبالجمل** **ل** ان لا يرى البيت منه ولو نظر
 في جميع عمرى في المدعى يقف فيه السقف للابواب استمر اروقوا هذا
 الجبل والدعاء فيه ثم كالموقوف من سلف الدعاء فيه **ل** اعلم حقيقة الحال
ولما ردم هذا المكان صار السيل اذا وصل الى اعلا مكة لا يعلم هذا المكان
 بل كان ينحرف عنه الى جهة الشمال المستقبلة الى البيت النبوي الذي بناه عمر

النفيسي

سواء
الناصف

فلا

فلا يصل هذا السيل الى المسجد ولا الى باب السلام الى الآن فصار رصده
 للجهة من يمينه الى يمينه من هذا من رفعة عن حجر السيل وصار السيل الكثر
 اذا جاء كله يحد الى جهة السوق ويمر بجانب الحصى من المسجد الحرام الى ان يخرج
 من اسفل مكة وهذا السيل سيل وادي اريهيم ويكاد يمنع جريان هذا السيل
 الى اسفل مكة سيل آخر يعترضه يسمى سيل الجبل يجمع من الجبال التي تحيط
 مكة وينصب من جهة اجداد ويرمى الى ان يصب في الركن اليماني من المسجد
 وينحرف الى اسفل مكة وقوة جريانه تمنع جريان سيل وادي اريهيم فيقف
 ويترام ويغسل المسجد الحرام ويقع مثل هذه السيول على كل عشرين عاما
 تقريباً مرة فيدخل المسجد الحرام ويحتجج الى تنظيف وتبديل الحصى ونحو
 ذلك وقد عمل المتقدمون فالتفتشوا في ذلك طرقاً واهتموا غاية الاهتمام
 فاندثر ما كان بطول الزمان ولم يبق من المذكر بعد ذلك فاستمرت
 السيول العظيمة كل مرة تدخل الى المسجد الحرام فليست الآن بجدد ثم حذر
وأما زيادة عثمان بن عفان في المسجد الحرام فقد ذكر ابو بكر بن النويري نقلاً
 عن ابى الوليد المازني في وقفي القضاة الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية
 وغيرهما من الايمة المعتمدين في كلام بعضهم زيادة على بعض فقالوا
 اما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة وقضاء للطائفتين ولم يكن على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده من بعده من بعده وكان في الدور حجرة
 به وبين الدور ابواب يدخل منها الناس من كل جانب ومن كل ناحية فلما اختلف
 عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد الحرام واشترى دوراً هدمه وراى هافيه واتخذ

مكة زيادة عثمان بن

للمسلمين جدارا قصيرا وذا القامة وكانت المصاحبة توضع عليه وكان عمرها اقل
 من ان تحوز الجدار للمسلمين الحرام فلما استخلف عثمان رضي الله عنه من زار دوسمها
 ايضا وبني المسجد للاروقة فكان عثمان رضي الله عنه من زار دوسمها
قال المافظ الفهم من هذا في تاريخه في جوارده سنة ست وخمسين في عهد عثمان رضي الله عنه
 من المدينة المنورة في ليلة اقطاف وسبع وامن بتوسيع المسجد الحرام فذكر ما قد
قال وجده انصاب الشريفة وكلم اهل مكة عثمان رضي الله عنه ان يحول الساحة من
 الشعيبية وهي ساحة مكة قديما في الجاهلية الى ساحة اليوم وهي جنة
 لقرب من مكة التي فخر في عثمان رضي الله عنه الى جده وراى موضعها وامر بتحويل
 الساحة الى هذا ودخل البحر واغتسل فيه وقال انه مزارق في البحر اذ دخلوا
 البحر لاغتسلوا ولا يدخل احد الا بغير رخصة من جنة على طريق عسقلان
 الى المدينة المنورة وترك الساحة الشعيبية في ذلك الزمان وامر
 جده عند ذلك الى مكة وهي على مرحلتين طويلتين من مكة في الاقل
 تستوعب اهلها الليل كله في ايام اعتدال الليل والنهار وتزيد لطلوع النجدة
 على جميع الليل بشي قليل واما الركاب المجد والسعة على قديمة فيقطعون في
 ليلة واحدة **وما** رايت من علمنا من مصر يحول القصر في ما بل رايت من
 اذ كنت من مشايخي الخنفية كانوا يكمون الصلوة واما انا فاريك يوم القصر
 فيهما لا اربعة مسا في القصر عندنا ثلاث مراحل تقطع كل مرحلة في اكثر من
 نصف النهار في اقصر الايام بسير الاثقال وهذا المرحلة ان يكونان على
 هذا الحال ثلاث مراحل **ثم** رايت في موطن الامام ما اكرهه حديثا

صحيح

انه يلقه

صحيحا يدرك على صحة ما جئت اليه **وصورة** عن ما اكرهه من ان يركب
 كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة
 وفي مثل ما بين مكة وجدة انتهى والله اعلم بحقيقة الحال **ثم** وقعت زيارة
 عبد الله الزبير رضي الله عنه هو صباي وابي جهم وابوه احد العشرة المشهورين
 بالمدينة واهله اسما بندي بكر رضي الله عن النطاقين وها انت عايشة
 ولد بالمدينة المنورة بعد عشر سنين من الهجرة التي صلى الله عليه وسلم وهو
 اول مولود للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً
 لان المولود من عموهم سمي بالمسلمين فلا يولد لهم ولد وحيد سوا الله
 صلى الله عليه وسلم بتمرة الاكبر وسماه عبد الله وكانه يابى بكر باسم جده الصديق
 وكان صوماً قواماً طويلاً الصلوة وصوالا للرحم عظيم الشهادة قويا قسماً
 الى ثلاث فليلة يصلي قائماً الى الصبح فليلة يصلي ويسمى ركناً الى الصبح فليلة
 يصلي ويسمى ساجداً الى الصبح **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون
 حديثاً وكان ممن اخي السبعة ليريد وفرا الى مكة واطلعه اهل الحجاز واليمن والعراق
 وخراسان ولم يخرج عن طاعة الا اهل مصر والشام فانهم بايعوا ليريد فلما
 هلك اطلع اهلها ما عبد الله الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فتغل على مصر
 الى ان ولع عبد الملك بن مروان فيهم جيشا كثيفا على ابن الزبير وامر عليهم الحجاج
 ابن يوسف الثقفي فاصره ورمى عليه بالمنجنق وخذل ابن الزبير اصحابه فخرج
 ابن الزبير وحده وقتل قتلاً شديداً عظيماً الى ان استشهد في سنة
 ثلاث وسبعين من الهجرة النبوية **والشريف** الذي بلغه الجدة يقول

في اول مولود للمهاجرين
 في اول مولود للمهاجرين

ج

حكيت لنا الصديق لما دلفنا وعما زوال الفارق فارتاح معد
 وسوق بين الناس بالحق فاعتد وعاد صبا حكا لك الوراسم
 وكان لما حاصره الحصين من الأمير في عسكر جهنم يزيد عليه التجا بالمسيح
 فنصر على المناجيت وأصاب بعض حجارة الكعبة الشرفة فهدم بعض
 جدرانها واحترق بعض خشبها وكسرت وانهرم الحصين بعسكره
 لهلاك يزيد وبلغ خبر نعيه فراي عبد الله بن الزبير في ان يهدم الكعبة
 الشريفة ويحكم بناها ويغير على قواعد ابيهم عليه السلام لما سمع من
 عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو ان قومك
 صدقوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالصخرة بالارض وجعلت لها بابا
 شرقيا وبابا غربيا وزيت فيها ستة اذرع من الحجر فان قيسا
 استقصى ما حيز من الكعبة فارتد القوم الذين ينهون عن ذلك
 لا ريب ان يكون فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجه السجاني في صحيحه
 وفي رواية مسلم عن عطاء بن رباح قال قال ابن الزبير في السمعة قال يقول
 ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان الناس حوتهم بكفروا ليس
 عندي من النفقة ما يقوى على بناء الكعبة فقلت في ذلك الخبر
 اذرع اثني عشر **فاستن** عبد الله بن الزبير في قوله الصالة في ذلك كان
 من ابي ومنهم من وافقه على ذلك فصر واقدام على ذلك **ولما** اراد يهدم
 البيت الشريف ليحرق بناه خرج اهل مكة من مكة شرف الله فيها
 العار عن ذلك فارق في عبد الله بن الزبير عبد الله بن قيس وعبيد

بعض ما كان من بني عبد الله بن الزبير

له من الجيوش هدموا رجاء ان يكون منهم الجشي الذي قال في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يخر الكعبة ذوا السويقتين من الجشة **قال** الامام عبد
 ابن اسعد الي فخرج تاريخه مرة الزمان اذ اريد عبد الله بن الزبير ان يحول
 الطريق الذي ينفذ به الكعبة المشرفة من الورس فقبل له انه لا يستمر
 به البناء كما يستمر بل يخلص فاسل الى صنعها اليمن يطلب منها جصا
 نظيفا محكما فاتوه به فنوبه الكعبة فلما اكملوا هدموا كسفوا عن
 اساس ابيهم عليه السلام فوجدوا الحجر واخطا في البيت فبوا البيت على ذلك
 الاساس وكان اذ اسر على فناء البيت فكان البناء يتنور من اذ
 ذلك السر والانس يطوفون من خارج فادخل الحجر في البيت والصق
 باب الكعبة بالارض ليدخل الناس منه كما كان عليه لما جردت قريش
 الكعبة قبل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وعمره
 يومئذ خمس عشرة سنة وكان النفقة قصره ليعلم لما بنى الكعبة ليعيد
 فخرجوا الحجر من البيت وجعلوا عليه حايطا قصيرا لعلهم لا يهدم الكعبة
 عبد الله بن الزبير في ذلك الوضع واعادها على ما كانت عليه من الجاهلية
 على قولهم **كان** طول الكعبة قبل قريش تسعة اذرع وزادت
 فيما تسعة اذرع فلما اكمل عبد الله بن الزبير طولها ثمانية عشر اذراها
 عرضة لا طولها زاد في طولها تسعة اذرع فصارت في السبعين
 ذراعا **ولما** فرغ من بنائها طبع بالترك والعنبر واخطا وخرجا من اعلاها
 الى اسفلها وكساها الديكج وبقيت من الحجارة بقية فربط حول البيت

له الجنان

منه
 من هذا الباب
 من هذا الباب

نحو عشرة اذ **كان** فراغه من عمارة البيت في سبع عشرة سنة
 رجب سنة اربع و ثمان من الهجرة فخرج الى التميميم هو واهله مكة معتمرا
 لله سبحانه و فرغ ما به يدنه و فرغ كل واحد على قدر سعته وجعلوا
 ذلك اليوم عيدا مشهورا و بقيت هذه العرة سنة عند اهل مكة الى اليوم
 يجمعون الى الاعتقاد فيه ولا يكادون يتخلفون عن العرة في هذا اليوم
 في كل عام و ياتون من البر بقصد هذه العرة **وكان** اعتناء الناس بهذه
 العرة قبل الان اكثر واعظم من الان بحيث يقال ان صاحب النعم يومئذ
 السيد فتارة بن ابي نسر بن مطاعن الحنفي جد ساداتنا الاشراق و تارة
 مكة المشرفة الان طالع من امر مكة يومئذ وهم طائفة اخرى من بني
 يقال لهم الحوشم لانهم اكرموا على البر و الذات وكثرة الظلم عندهم
 ان سر واستبداء الغرور عليهم و فقه القلوب عنهم و عدم توجعهم الا بالاد
 الحرام ارتقب الشرف فتارة يوم السابع عشر من شهر رجب و اعتنم الف
 لا شغال اهل مكة لهذه العرة و خرجهم بجمالهم الى التميميم فجمعهم
 و ذوية و دخل عليهم من اعلاها ومنعوا لانهم السابقين من الدخول
 اليها و كانت مكة يومئذ مسورة و لانهم خرجوا الى التميميم و خرجوا الى
 مكة بن عيسى بن قيس ففرهم معه الى جهنم و تمكن السيد فتارة من
 البلاد **وذلك** في سنة تسع و سبعين و خمماية و استمر الى اليوم و اولاده
 الا الان و انزل الله الارض و من عليها و هو خير الوارثين **وفي** سنة
 اربع و سبعين من الهجرة كتب الحاج الى عبد الملك بن مروان يذكر له ان عبد

هذه العرة في سنة اربع و سبعين

ابن

ابن الزبير زاد في الكعبة باليمن و لحدث فيها بابا آخر فكتب اليه عبد الملك بن
 مروان ان يعيدها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و لم يهدم الحاج
 من جانبها الشامي قد تفتت اذ فرغ و شبرا و بني ذلك الجدار على اسس قريش
 و كسر ارضها بالجحارة التي فضلت و فرغ ابن الشامي و سيد ابن الغرور و ترك
 سائرها لم يعثر منه شيئا في الان جوانبها الثلاثة من بناء عبد الله بن
 و الجانب الرابع الشامي من بناء الحاج وهو ظاهر لي يفصل عن بناء عبد الله
 ابن الزبير فلما فرغ الحاج من ذلك و فرغ عبد الملك بن مروان و فرغ في ذلك العام
 مع المارث بن عبد الله بن ربيعة الحنفي و هو من ثقات الرواة فملا فاقوا امر
 الكعبة فقال عبد الملك ما اظن ان ابن الزبير سمع عن عمار ان كان يرمي
 انه سمع عن ابي امر الكعبة فقال المارث اناس سمعوا ذلك من عاتكة تقول
 رسول الله صلى الله عليه و لم ان في مكة استقصوا في بناء البيت و لو لاحد ان قوا
 عهد بالكم بعد فيه ما تركوا منه واحدة على ما كان عليه و من يهيم فان
 بد القوم مكان يبنون فيها للذي لم يمتروا منه فادراكها قريبا من سبع اذ فرغ
 و قال رسول الله صلى الله عليه و لم يجعل لك بابان موضع غير على الارض يا ابن
 يدخل الن من منه و يا باغي يا يخرج الن من منه فقال عبد الملك ان سمعتم
 تقول ذلك ان نعم اناس سمعوا هذا منها قال فجعل يندب يقصده في منكا
 ساعة طيلة ثم قال و ردت والله في تركت ابن الزبير و ما تحمل من ذلك
 ذكره النعم بن محمد و ذكرنا ذلك جميعه بالاستطراف لا شئنا ان نعلم ان
 المهمة و الحديث شجون **رجعنا** الى ما نحن بصدده من ذكر زيارة عبد الله

مك

ابن الزبير في المسجد الحرام وبسندنا المتقدم ذكره متصلا فوعا الى الالباب
 الى الوليد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الزبير قال حدثنا محمد بن
 المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مقفول كان من يجلسون حول
 اللعبة بالعادة والعشي يتبعون الاضياء فاذا اقلصت من المجالس قالوا
 جدي قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عبيد عن ابيه قال راى عبد الله
 ابن الزبير في المسجد الحرام فاشترى دواخله في المسجد وكان مما كان
 بعض دارنا يعني دار جدنا الازرق وكانت لاصقة بالمسجد الحرام فبا
 شراعه علي باب بني شيبه علي ايسر الدخول الى المسجد الحرام وكانت
 كبيرة اشترى بعضه بربضة عشرة الف دينار واخذ خلة الى المسجد
 وكتب لنا الى اخيه مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها اليها قال فركب
 رجلا منا الى العراق فوجد مصعبا يقابل عبد الملك بن مروان فلم يلتفت
 الا ليسي احق قتل مصعب فجمعوا الى مكة فصدا ابن الزبير بعد ان
 يعطى ويدافعنا حتى جاء الحاج بن يوسف وحاصره وقتل ولم نأخذ منه
 شيئا **قال** وذكر جدي انه سمع شيخه اهل مكة يذكر ان ابن عبد الله
 الزبير سقف المسجد الحرام غير انهم لا يدرون اسقف كل ام بعضه
قال ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه للرجل رفع جدرانها وسقف
 بالساج وعمره عمارة حسنة **وقال** حدثني جدي عن سيف بن عبيدة
 عن سعيد بن فرق عن ابيه قال كنت على عمل المسجد الحرام في زمان عبد
 الملك بن مروان فامر ان يجعل في راس كل اسطوانة خمسين مثقالا من

بعضه

منه

الذهب

الذهب **وقال** جدي عن سيف بن عمر بن زينا عن جدي بن عبيدة عن
 وادان بن روم قال مسجد الكوفة تسعة ابرية ومسجد كسبة
 ابرية وذلك في زمان عبد الله الزبير **ذكر عمارة الوليد بن الملك**
المسجد الحرام قال شيخ سيوفنا الحافظ السيوطي كان الوليد جبارا
 ظالما خرج ابو نعيم في الحلية قال عمر بن عبد العزيز الوليد بانم والحجاج
 بالعراق وعثمان بن عباد بالهجاز وفرقد بن يزيد بمصر امتلأ الارض
 جورا **قال** الحافظ السيوطي لعمري اقام الجاهل في ايامه وفهم دولة
 الفتح حات العظيمة **قال** الذهبي عاش الجاهل في ايامه وفهم الفتح
 فيها العظيمة كايام عمر بن الخطاب **وقال** ابن ابي عمير قال قال الوليد
 افتتح الهند والاندلس وفي مسجد دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي
 وبنائه قال ابو الوليد الازرق قال جدي عمر الوليد بن عبد الملك المسجد
 ونقض عمل عبد الملك وعمل عملا محكما **وقال** او اعلم المسجد خروفا
 وهو اوامر قبل الاساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل
 على رؤس الاساطين صفيح الذهب وازاد المسجد الرخام وجعل المسجد
 سراوات **قال** النجاشي بن فهد بن الوليد بن عبد الملك الحارثي على
 مكة خالد بن عبد الله القسري بستمه وتلثين الف دينار يضر بها على
 باد اللعبة صفيح الذهب وعلى ميزاب اللعبة وعلى الاساطين التي في
 باطنها وعلى الاركان التي في جوفها **وقال** ابن الطيرة التي طلقها الوليد
 ابن عبد الملك للعبة مائة مائة تسليمان بن عمرو بن عبد الله

ذهب فضة وكانت قوا حملت من طليطلة من جزيرة الاندلس على بحر كركي
تفسير تحتها وكان بها الطواق من قوت وزيرو **الباب**
الرابع في ذكر ما زاد العبيثيون في المسجد الحرام لما انطوى بساط ملك
بني مروان والى الى عباس الامر والسلطنة مرق بني امية كل مرق
ونصف المهر حلل ايناسهم مرق وخرق سائر البسائر منهم مرق وكان
رقص لهم الدهر وصفق وكانت تغور اما لهم نواسم وغراياهم يصنف
اللهو مواسم ورياح غريتهم في ارض غريتهم نواسم وكانت نصيب يحول
الفضا وتجري على حسب مطلوبهم خيل القدر والفضا ثم اخرفت عنهم
الايام فاظلمت غراياهم واغوى بل العكس يا نفع اوراقهم فلم يرفع
عنهم الرمح ولا الحسام ولم ينفع ما سبق لهم من المن الجسام واوتى الموت
الاحمر رون الحمار ونزع من تحت الملك الى تحت حافر الحمار فابكت
عليهم السماء والارض وما بقوا لهم الا ما قد موى من قبل وفرض وزعوا
من الاثر الى الوطن **التراب** وسيدقوا للسير الى يوم الحساب فسمعا
لدينيا لا وفاء فيها ليدفنا ولا بقاء لما بقي تمينا وبجنا ولا ابقاء فيها
على مجتنب ومجتنب ذلك عزة عاك وهو من قصور سدا وخرق
ارم ذات العما في قاف على الدنيا وزخرف والمجد والحد من حوم صوفها
وتصرفها كما نأت حذر حذر امر بطشي وفنكي وكم حصدت على انفسهم
بضحي ولا يخر كم من انتقام فقول مضطرب الفعل مبكي **وكانت مدة**
ملكهم الف شهر وكان ما تحلق من الوزر والقهر لتلك المدة كالمهر وجعل

ورقهم بعوا من ابراهيم
وابراهيم

ليدبت

ليدبت النبوة عوض ذلك ليلة القدر وما اذرا ما ليلة القدر ليلة القدر
خبر من الف شهر **قال** المافظ السيوطي في الدر المنثور اخرج ابو حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ولد الحكم بن العاص على المنى كذا القدر
فانزل الله وما جعلك الرويا التي رايناك الا فتنة للناس والشجر المعونة
في القرآن يعني اخاص ولد الحكم **واخرج** ابن مردويه عن عائشة ربة
انها قالت لمرون الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبكر ويحدك
انكم الشجر المعونة في القرآن **واخرج** ابن مردويه عن الحسين بن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح وهو موم فقيل له ما لك رسول الله
ان رايت في المنام كان بني امية يتعايرون مني هذا فقيل له رسول الله
لا تهم فانه دنيا تاتاهم قال الله كما جعلك الرويا التي رايناك الا
فتنة للناس **قال** ابن عطية في تفسيره ولا يدخر في هذه عثمان في ولا
معوية ولا عمر بن الخطاب انتهى **وما** كانت في الحقيقة ولاية بني امية الا
فتنة للناس قال الملك بعدهم الى الابد من واصحكم الدهر بعد العيون
والي من والبسهم حلل الامر والهي وافرحهم بذلك الالباس وانهم
بعد الوحشة وما دام لهم ذلك الا يناس وهكذا الدنيا واندوارها
وما زال لكل زمان دولة ورجال **فاول** من ولي منهم السفاح ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان اصغر من اخيه ابو جعفر
المصور **قال** ابن جرير الطبري كان بدو امر بني العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اعلم العباس سمعة ان الخلافة تور الى ولده فلم يزل يتوقع ذلك

يعني الحكم
ورقة

يشاورون

عن ابن عمر رضي الله عنهما

مطل
ولانية السفاح العباسي

ولم

الى ان يوبع لابنه محمد سراً فلما مات محمد عهد لولد ابراهيم فسمي مروان
 وقتله في السجن فعهد ابراهيم للخيبة عبد الله عهدا وبيع له في الدقة
 في ثالث شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة **وكان مولده**
 بسنة ثمان وثمانين ومائة وكان ثمة **سنة ثمانين ومائة** وكان نقش على
 خاتمه الله ثقة عبد الله وبعده يوم كان بذي السفك قتل في مبايعة
 من بني امية واقبلهم ما لا يحصى كثرة وتوطأ له الممالك من المشق
 الى اقصى الغرب **وكان** عمره ثمانية وعشرين عاماً ومدة امارته اربعون عاماً
 وخرجت عادة الله سبحانه في الملوك والسلاطين قصر اعمارهم فسقط الملك
 منهم **وولي بعده** اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور وهو اسن من اخذ السفك
 وبيع له من اخيه في اول سنة سبع وثلاثين ومائة وكان ظموا غشوماً
 هو اول من وقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وقتل الاخوان
 محمد و ابراهيم ابني محمد بن عبد الله بن الحسن الحسين عليهما السلام وكان
 عليه واخرى بسبب ما خلقا كثير من العلماء قتلوا وضربا من بني جابر الخو
 عليه منهم الامام ابو حنيفة واكرهه على القصف فابى فسميته **قاضي**
وقيل انه سمي في السجن لكونه اقر بالخروج عليه **وسمي** لخله بالدر
 لحاسبه العمال والصناع على الدانق والحب **وقيل** انما سمي الحراس
 وهو الذي قام بدعوة ابن سريج بن العباس فشرع ذلك بطول ودلت له
 الى كروان له الامصار ولم يخرج منه غير جزيرة الاندلس ملكه جعد
 الرحمن محوياً بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي فانقرض بالند

في سنة ثمانين ومائة

وطال

وطال بعد موته ملك بنو واسمتم في يد هم مدة **في سنة ثمانين ومائة**
 ثمان وثلاثين ومائة **وقيل** في سنة تسع وثلاثين ومائة امر ابو جعفر المنصور
 بالزيادة في المسجد الحرام فزيد في شقة الشجر الذي على دار الندوة
 وذا في اسفله الى ان انتهى الى المنارة التي في ركن ياربتيهم ولم يزد
 في الجانب الجنوبي شيئاً لانه اتصاله بمسبل الوادي وصعوبة البناء فيه وعدم
 ثباته اذا قوي السيل عليه ولذلك لم يزد في اعمام المسجد واشترى من الكس
 وورهم وهدم وادخل في المسجد الحرام وكان الذي في عمارة المسجد
 جعفر المنصور ابراهيم يومئذ من جانب زيار بن عبد الله وكان من
 شرطه عبد العزيز بن عبد الله بن شاذان فجدد شاذان بن عبد الرحمن الشيباني
وكان زياراً واحفاداً شبيهة بعمامه وادخل الثرعات في الجانب الايمن
 المسجد فتكلم مع زيار في ان يميل عنه قليلاً ففعل وكان في هذا
 المحل اربعة اركان في المسجد الحرام وامر ابو جعفر المنصور بحجارة منارة ففعل
 فعملت واتصل عمله في اعمام المسجد الحرام بعمل الوليد بن عبد الملك وكان
 عمل ابو جعفر المنصور طاقاً واحداً باس طين الرخام وادخل على المسجد
 الحرام بالفسيد فساد الذهب وزينه بالزجاج النقي ثم ورثه بنو الخياط
 المهمل المسورة ثم الجهم وهو اول من رخمه وكان كل ذلك على يد زيار بن عبد
 الله الحارثي والي الحرمين الشريفين والطايف من قبل المنصور ووقع من ذلك
 في عامين **وقيل** في ثمانين ومائة **وكتب** علي بن ابي جرح احد ابوان المسجد الحرام
 من جهة الصفا باسمه الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسلنا بالهكودين

زيادة المنصور العباسي

قبل زيار بن عبد الله المنصور

اول من رخم المسجد الحرام

لا يحبونكم يقولون في انفسهم هذا قد خاف الله فما له لا يخونهم
ان لا يتصل اليك من اخبارهم ان سر الاما اراوه ولا يخافونهم
الا اقصرو عنك وابعده فلما انتشر ذلك عند وعظمت الناس وهايتهم
واكرمتهم وكان اول من صانهم ودرهم عاينك بالاموال والصدقات والرشا
فتقودوا على ظلم عبيدك وتبعهم من كان ذا قدرة وورثة من عبيدك ليظلموا
من دونهم فامتثلت بالاولاد بالظلم والظلم والظلم وطمعهم وكثر
فسادهم وفسادهم وصار هؤلاء شركاؤك في سلطانك وانت غافل
فاذا جاءك متظلم جيل بينه وبين الوصول اليك وان اراد دفع قضيت
اليك وصريح بين يديك ضرر ضار شديد اليك فذلك لا يغرم وانت
تظلم عبيدك ولا ترحم عبيدك فان سالتهم عنه قالوا اساء الاولاد وبنينا
وجعل مقامك فضيضا فبقا الاسلام على ظهور هذه المظالم والانا
فان سافرت الى ارض الصير فقد متى وقواصير ملككم امة او هبت
سمعت فجعل يدي فقلت لنور رآه مالا تترك لا بد عيناك فملا الى
لا ابي على فقد سمعوا كرايكي على المظالم بصري خيرا ويطلب رفع ظلم
فلا اسمع صوته وحيث اخطب سمعوا بصري كرايكي فملا الى
ان لا يلبس الاحمر المظالم لاميته بالنظر فاعتبه وكان يركب الفيل كل
يوم ليروى المظالمين ويستدبرهم ويرفع ظلامتهم انظر يا مسكين هذا
مشرك بالله غلبت رايته بالمسكين على رايته بالمسلمين وانت تومن بالله
وابن عم ينفذ الله فاما الاموال لا تجمع الا بالصدق والعدل وان قلت

عنه

التمها

اجمعها الولدي فقد لا الله يعبر في الطفل يخرج من بطن امه عيانا
ماله على وجه الارض مال وما من مال الا ودية بين يديه تحو وتضو
عن كل احد فما زال الله يعاين طفله في ذلك الطفل حتى يسوق اليه تارة
له من المال فيملكه ويحويه كما حواه غير واست الذي يعطي بالعدل
يعطي من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع وان قلت
اجمع المال ليت ندبه سلطان في قدر ان الله يعبر في كل ما كان قبل ما
عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من السلاح والذخائر
ضرك ما كنت انت وولدا يديك عليه من الضعف والقله حين اراد الله بكم
ما اراد وان قلت اجمع المال لطلبا غاية ومراحم ما انت فيه فوالله
ما انت فيه منزلة تدرى الا بالاعمال الصالح واعلم انك لا تغايب احد من
رعيته الا يحصى بالعظيم القتل فان الله يعاين عاين من عصاه بالعدل والام
وانه يعلم خائنه الاعيون وما تخفي الصدور فليكن وقوفك غدا بين
يديه وقد زعم ملك الدنيا من يدك ودعاك للحج بهل يغني عنك ما كنت
في شيا قال فيك المنصور بكاشد يد الحق ارتفع صوته ثم قال كيف
اختيار فيما خولت ولم ارض الن من الاخيائنا لا ايامير المؤمنين عليك بال
العلام الراشد دين قال ومنهم قال العلماء العاينون قال فانهم قد فرغوا
منى قال نعم فرغوا منك بخافة ان يحلهم على ما ظهروا لهم من طريقتك فاذا
فتحت الابواب وسهل الحجاب ونصرت المظلوم ومنعت الظالم وظهرت
بالعدل وانتشر الفضل فانا من لم يفر منك ان يعوذا اليك وحاشيتك

المونيز وسلموا عليه واذا نوالا لغيره قالموا فقام المنصور الى الصلوة
 فصلى بالنسوانا بالجل قد غاب من بين ايديهم فلما فرغ المنصور
 الصلوة سار عنه فقال لو اذهب فقال ان لم تأتوني به عاقبتكم عقابا
 شديدا فذهبوا يلبثوا سنة فوجدوه في الطواف فتقدم اليهم المنصور
 انطلق معي والاهلكة وهلك من معي فقالوا لا اله الا الله فذهبوا
 انه يقتلني ان لم اذهب فقالوا لا اله الا الله فذهبوا
 ورقة وقال ضع في جيبك لم يصيبك منه سوء فانه دعا الفرج
 قال وعلو دعا الفرج قال دعا لا يرزقه الله الا للسعداء من دعا
 به صباحا ومساء فهدمت ذنوبه واستجيب دعا وهو بسط الله رزقه
 عليه واعطاه املا ولما نه على عدوه وكتب عند الله صدقا فقال
 اقراهم في الاخذ عنك وتلقنه منك فقال **قل اللهم** كالطيف في عظمته
 دور اللطفا وعلو بعظمتك على العظما وعلو ما تحت ارضك ككلمات
 ما فوق عرشك وكان وسواس الصدور كالعنان في يد عندك وعلانية
 القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل سلطان
 لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل قبلة
 فيه فرجا ونجدا اللهم ان عفوكم عني ذنوبي ونجوا زكريا خطيئتي
 على قيم عمل اطعمني ان اسالك ما لا اسئلك توجبه منك فصر اذعوك
 اعنا واسلك مستنا منا وانك المستجيب والي المستجيب في نفسي فيما بيني
 وبينك التودد اليك والتبغض اليك ولكن الثقة بك جعلتني على الجراة

الحسين بن علي

دسوس

التودد اليك

عليك

فحمدك فحمدك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم **قال** فقرأه اخذ
 الورقة في جيبه واذا بالرسالة تسعي اليه يستعجلني فالتفت له فاذا هو جالس
 فلما وقع نظره على سكره غيظ وتيسر وقال له ويا ابا عبد الله انت تحت السموات
 لا والله يا امير المؤمنين ثم قصص عليه امره فقال له الورقة فنادته
 اياها فاحذوها وصار يكر الى ارباب الحجة وامر له بعزل الا فريدهم ثم
 قال اتعروا الرجل فقلت لا قال ذلك المنصور عليه السلام **قلت** وان اردت
 هدم الحكاية عن والدي الشيخ علاء الدين القادر في الزمان والي الخلف
 بن ملوك **قلت** ان اباي هذه الحكاية العز بن عبد العزيز النعماني وهذا
 عز والده عز القادر بن الدين ابو بكر بن الحسين العنماي الملقب بالحقا
 يوسف بن عبد الرحمن المزيق ابا الامام ابو الحسين علي بن محمد بن النعمان
 عن الحافظ ابي الفرج محمد بن علي بن الجوزي قال اخبرنا محمد بن ناصر
 اخبرنا ابا بكر بن عبد الجبار اخبرنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا ابو النصر
 محمد بن محمد بن النيسابوري عن ابي هاشم بن احمد بن الحسن بن محمد بن ابي الحسن
 ابن عبد الله الرازي حدثنا المتقي بن سميعة القشيري قال قال له سمعت
 ابا المهرج المكي يقول قدم المنصور مهاجرا وكان يخرج من دار الزندقة
 الطواف اخر الليل وسب الحكاية بطول **قال** النعماني فهدى في سنة
 ثمان وخمسين عزم على الحج ابو جعفر المنصور وكان يريد قتل سيف الدين
 فلما وصل الى مصر ميمون بعث اليه الخشبة بن قلال فقام ارايته سيف الدين
 فاصليهم فجاؤا ونصبوا له الخشبة وكان جالسا بعت الدجج والاسنة جرح

كرامه في التوبة

فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سيف بن عيينة فقبل له يا ابا عبد الله
 قم واخذت ولا تشترينا العدا فتقدم الاست والكعبة واخذها ثم قال
 بريت منه ان يخلع ابو جعفر وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر فريز
 ميمون فلما كان بين الحويين سقط عن فرسه فانذقت عنقه فمات
 فوقه سبع بعدي للبعث السمرقند والاه مائة قبرود فمات في احداهما
 ليجمعوا قبره عن ان سرور الله سبحانه منهم عند سفين فانظر الى عجا
 الله المخلصين في الدلالة على جنات قد سرور العالمين وكيف حال اهل
 الدنيا المغرورين وكيف تضمنت عظمتهم في عظمة سلطان السلاطين
 سبحانه وتعالى وما احقر سلطان البشر المخلوق من مقامهم وما اسرع
 زوال ملكهم وصيرورته عبرة للمعتبرين ان في ذلك لعبرة للاول والآخر
 وعظة لمن اراد ان يتذكر عواقب هذا الاعتبار ويعلم ان الملك لا يخلو
 القوم والشركاء في الملك والاول من الدواعي الدوام والاسم
 والمنصور هو الذي بني مدينة بغداد ومولده سنة خمس وتسعين ومائة
 ملكه اثنتان وعشرون سنة وثلاثة اشهر وعاش اربعاً وثلاثين سنة وكان
 قد رأى من ايام ابيه في اجداد فبعث الى ولده محمد بن قاسم الخاقاني وتوفي
 كما ذكرنا والله اعلم **وول** بعد الملك الخاقاني ولد ابو عبد الله محمد
 ولقبه المهدي ثالث من ولد العباسيين وقام بالبيعة له عمالة المشرق لما
 مات ابو العباس بن يوسف الحاجب واسرع بارسل الخبر اليه فوصل اليه الخبر
 في بغداد فكتب الامر ثم جمع الناس في طهرهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان

ف
 ن
 سلطنة

سنة ٢٠٠ هـ

المنصور

المنصور امير المؤمنين عيسى بن علي فاجابوا بما طاع ثم ذرف عيناها ثم قال قد
 بارسوا الله الله ولم يفرقوا الا حبة وقد فرق عظيمها وقلوبهم
 فعند الله سبحانه وتعالى احسب امير المؤمنين وبه استعان على تقليد
 المسلمين في ارباب السرفا واربعين من تعينه وتعينه ابو الامام العرفقار
 عيناى ولادة ترى مسروقة باميرها جندل واخرى تدرى
 تبكي وتضحك تارة ويسوقها ما انكرت ويسرها ما تعرف
 فيسوقها من الخليفة محمداً ويسرها من قام هذا بخلاف
 ما ان رايت كما رايت ولا انك شعرا اسرحه واخر انتف
 هذا احباه الله فضل طافه ولذا اجنات النعيم تخرق
 وكان المهدي لما شيع ولله ابو طهرتان والري وما يليها ما فتاد
 ويميز وجال العلماء وكان كرماء مليح الشكل شجاعاً محباً للعلماء وكان
 يقول ادخلوا العلماء والفضة والحضر وهم عندى فلو لم يكن حضورهم
 الارض المظالم حياء منهم كان خير كثير **وقوم** عليهم روان براجم
 حفصة الشاعر فانشده قصيدة فلما وصل الى قوله
 اليك قصرنا المنصور من صلواتنا مسيرة شري ثم شربوا صلة
 وما نحن بخشي از يخيب سرينا اليك ولكن اغنا البر عاجله
 فضحك المهدي وقال له بقصيدة في اسبوع بيتا فامر له الشاعر الفقيه
 قبل ان يتم انشادها **ول** شعر لطيف في حق من شعر ابيه والى بكثير **ومما**
 الصور وهو ما يكف الناس عننا ما يريد ان سر منا

• انما ههنا ان • يفتشوا ما قد عرفنا •
 • لو سلطنا بالمرأى • لكانوا حيث كنا •
 • اذ ارادوا كشفنا • قد سترناه كشفنا •

ومن نظر هذا البيت من عدة ابيات نظم في جارية كان محبة حباً شديداً
 قوله • اما كيف يدركك تملكتي • وازالت سر كلهم عبيدي •
وكان المهدي صاحب الخاتم قد دخل عليه غياث وكان يروي الحديث فقال روي
 عن ابي هرة عن مرفوعا لا يتبع الا في حافز او نضل وزاد في الحديث
 فمهم المهدي انه وضع له هذا الزيادة في حديث رسول الله صلى الله عليه
 فلم يحبه بالرد وتأبى وامر له بعشرة الا وخرجهم فلما قام المهدي قال
 اشهد بذلك فتركها كذا ثم امر بدمع ملأه من الخاتم فذكره
 غير واحد من علماء الحديث منهم الحافظ البيهقي **وكان** نقش خاتم المهدي
 الله ثقة محمد وبيهقي **وعلى** الربيع قال عرض على المنصور يوماً خاتمين
 موزن محمد وكان خاتمه اثني عشر الف عدل ثياب خرفا خرج منها ثوباً واحداً
 وروى الخياط وقال له فصل من هذه الجبة لوجه لولدي محمد المهدي
 فقال لا يحب منه جبتان فقال فصل منه جبة وقلنسوس ودخل ان يخرج
 منها ثوباً آخر فلما افضت الخاتمة الى ولده محمد المهدي ام يترك اليك بكم ثوباً
 ففرق جميعاً في عبيده وخدمته في ساعة واحدة **وكان** جواداً شجاعاً كثير
 اللام والصد لا ان كان يكره الزنا وقد قتل منهم خلقاً كثيراً وروى
 ابنه الذي يقتل حين وجدهم **قال** النعمان بن محمد في حوادث عتبات

س
قال

له من جوارحه

محل التلج الملك الشرف

ومائة وروى عن المهدي العباسي وحمل له الامير محمد بن ليث التلج حتى
 وايده ملكه المشرفة وهذا شيء لم يتم لاجل قبله وروى المهدي عن كذا
 وجاءه عبد الله بن عثمان بن ابراهيم الحنفي في سعة خالية وسط النهار
 فادخل عليه فقال ان محبة شئ لم يحل الي احد قبلك فكشف له عن حجر الذي
 في صوته قد منح خليل الله ابراهيم عليه السلام فسره المهدي بذلك وقوله
 به وصبت فيه ماء فشربه وارسله الى اهله واولاده فتمسكوا به وشربوا
 الماء منه ثم احتلموا ولعاده الى مقام ابراهيم عليه السلام واعطاه المهدي
 كثيرة واقطع ضياعاً بوادي نخلة يقال له ذات القريم فباعه بعد ذلك
 بسبعة الاف دينار **وذكر** حجة الكعبة للمهدي انه ترك على الكعبة كسوة
 كثيرة اقلتها ويخاف على جدرانها من ثقلها فامر برفعها فترعت حتى بقيت
 بحرية ووجدوا كسوة هشة من الرقيق الخفيف كسوة من قبل عامتهم من
 اليمن فحرقوا الكعبة منها وطل جدرانها من داخلها وخارجها بالمال والترك
 والعنبر وصعد الخدام على سطح الكعبة وصاروا يسكبون قوارير الفاني
 والسكر والعنبر والفاني المسك المطبوخة على جدران الكعبة من اللوانب
 الاربع وتعلقوا بالكرات التي تحاط عليها ثياب الكعبة وهم يحسبون الطيب على
 الكعبة الى ان استوعبوا ما تم كسوتها تلك كسوة من القباطي والحرير والذ
 وقسم المهدي في العشر الشريفين اموالاً عظيمة وهي ثلثون الف الف درهم
 ووصلت معه من العراق وثلثمائة الف دينار وصلت اليه من مصر ومائة
 الف دينار وصلت اليه من اليمن ومائة الف دينار وخمسون الف دينار وجميع

محل صدقة المهدي

ذلك على اهل الحرمين **واستخرج** قاضو مكة يومئذ وهو محمد الاوصى
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد و امره ان يترى في اعلا المسجد بمكة
 ويرخل في المسجد واعد لذلك اموالا عظيمة فاشترى القاضى المذكور جميع
 ما كان في المسجد الحرام والمسجد من الدور فما كانت من الصدقات والادوية
 اشترى للبحرانيين والمسجد الحرام بدله ودور من فجاج مكة واشترى
 كل ذراع مكس في مثل مما دخل في المسجد الحرام بمسجد بن دينار وما دخل في
 مسيل الولى بمسجد بن دينار **وكان** مما دخل في المهدم دار الازرق وهي
 يومئذ الاصفى بالمسجد الحرام من اعلاه على من الخارج من باب بنى
 وكان من ناحتته ثمانية عشر الف دينار وكان اكثرها دخل في المسجد
 عبد الله الزبير ودخلت ايضا دار خيرة بنت سماع الخرجية وكان ثمنها
 ثمانية واربعين الف دينار دفعت اليها وكانت شراعية في المسجد يومئذ
 قبل ان يخر المسجد ودخلت ايضا دار الارخبيل من مطعم ودار شيبه
 عثمان اشترى جميع ذلك وهدم وادخل في المسجد وجعل دار القوارير
 بين المسجد الحرام والمسجد ثم استقطع جعفر البرمكي من البرمكي لما الت
 الخلاف اليه فيها دارا ثم صارت الحماة البررى فغيرها وبنى باطنها
 بالرخام وظاهرها بالقوارير والفسيفساء **قلت** وتداولت الابد
 عليها بعد ذلك الى ان صارت باطنها من الصقيع احد ما كان يعرف
 برباط الخوالى في بعض فباط السدرة واستبدلها بالطلاز في
 فيها مما مدرسة ورباطا في **سنة** ثمانين وثمانماية وروى

في تاريخ مكة
 سنة ١٢٥٠

سنة

مستقفات مكة واقطعا بمصر وهو باق الى الان صدقة جارية على سكا
 غير انه شرع في اوقافه الخراب الاستيلاء الاياتى المأثرة على عمر الله
 من عمرها وحسن الى من احسن نظرها **وهذه** الزيادة الاولى للمهدم
 في اعلا المسجد الحرام كذلك في اسفله الى ان انتهى الى باب بنى سهم ويقال له
 باب العمرة والباب الخياطين ويقال له الان باب بنى سهم وكذلك زاي
 الحانف الى من الى منتهى الان وكذلك زاي في الجانب اليماني ايضا الى قبة
 الشرف وتسمى الان قبة الزيت والى حاصل الزيت وكان يترجل الركن
 اليماني وجدر المسجد الحرام الذي في الصفا بسبعة واربعين ذراعا ونصف
 ذراع وكان وراءه مسيل الولى في هذه الزيادة كلها الزيادة الاولى
 للمهدم و امر بالاساطين فنقلت من مصر ومن مكة من حلت المسجد
 في موضع كان في ايام الجاهلية ساحة الملكة يقال له الشعبية فجعلت
 هناك الان مرساه قريب من خلة بنى جدره لان مرساه الذي تقع فيه الشعبية
 بعيد عن البر وصارت اساطين الرخام تحمل منها على العجل الى مكة وتحملا
 به العبان الى الاربعين الى ان يقاها اساطين رخام دفنها الرخام في الارض
 والله اعلم بحقيقة ذلك **وعمل** الاساس لتلك الاساطين بحجر احمر
 لها في الارض جدران على شكل الصليب اقواسا طوانة على موضع التقاطع
 فكشف عنه السيل العظيم الواقع في **سنة** ثلاث وتسعين فشاهدنا
 اساس الاساطين على هذا الوجه واستمر عملهم الى **سنة** اربع واربعة
 في المهدم في ذلك العام وشاهد الكعبة ليست في وسط المسجد الحرام

نه

منه وراي المسجد واتسعت اعلاه واسفله من جانبيه الشا من وضوا من
 الجانب اليماني الذي يليه الوادي وكان في محل السيل الآن يوت
 الناس وكانوا يسكنون في المسجد بطن الوادي ثم يسكنون زقاقا ضيقا
 ثم يصعدون الى الصفا وكان السعي في موضع المسجد الامام وكان باب المسجد
 ابن جبار بن جعفر العاكب عند حد كن المسجد اليوم عند موضع المنارة
 الشريعة في نجر الوادي في علم السعي وكان الوادي يمر دونه فيجوز المسجد
 اليوم فهدموا اكثر دار محمد بن جبار بن جعفر العاكب وجعلوا المسجد في الوادي
 فيه وكان عرض الوادي من الميزاب الاخضر الملاصق للمائدة التي في الركن
 الشرقي للمسجد الى الميزاب الاخضر الآخر الملاصق لرباط العباس وكان
 هذا الوادي مستطيلا الى اسفل المسجد الذي يجر وفيه السيل ملاصقا بمسجد
 المسجد اذ ذكر وهو الآن بطن المسجد الجانب الشمالي فلما رأى المهدي في بيع
 المسجد ليس على الاستواء وراي الكعبة في الجانب اليماني من المسجد جمع المهندسين
 وقال اريد ان ازيد في الجانب اليماني من المسجد لتكبر الكعبة في وسط المسجد
 فقالوا لا يمكن ذلك الا بان تهدم البيوت التي على حافة السيل في مقابلة
 هذا الجدار اليماني من المسجد وينقل الميزاب الى تلك البيوت وينقل الميزاب
 في المسجد كما قد عناه ومع ذلك قالوا لا يمكن له سبيل عارضة وهو وادي
 حذو من غار في حوله من مكانه ان لا يثبت اساس البيت فيه على ما تريد
 من الاستحكام فتذهب به السيول او تغرق السيول فيه وتنصب في المسجد
 ويلزم هدم دور كثيرة وتكثر المونة ولعل ذلك لا يتم فقال المهدي لا بد

2
 للمجد

ان

ان ازيد هذه الزيادة ولو افقت جميع بيوت الاموال وصمم على ذلك وعظمت
 نية واشتدت رغبة فصارت له في مهندسين المهندسون ذلك المحضون
 ودرطوا الارياح ونصبوها على اسطحة الدور من اول الوادي الى اخره
 ورجعوا المسجد في الاسطحة وطلع المهدي الى جبل ابي قيس وشهد
 ترسيع المسجد وراي الكعبة في وسط المسجد وراي ما يهدم من البيوت ويجعل
 مسجدا محلا للسعي وشخصوا له ذلك بالرياح المربوطة من الاسطحة ودرطوا
 له ذلك مرة بعد اخرى حتى رضي به ثم توجه الى العراق وظرف الاموال الكثير
 لشرا هذه البيوت والصرف على هذه العمارة العظيمة وهذه هي الزيادة
 الثانية للمهدي في المسجد **وهذا** ما ذكره الازرق والفاكي ولما فطر
 نجم الدين عمر في توارخهم **وهي** اشكال عظيم ما رايت من تعمر له
 وهو ان السعي بين الصفا والمروة من الامور التعبدية التي اوجبه الله
 علينا في ذلك المحل المحض ولا يجوز ان العود له فيه واعتبر هذه العبادات
 الا في هذا المكان المخصص الذي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وعلى ما ذكره
 هؤلاء الثقات اذ خلد ذلك السعي في الحرم الشريف وحول ذلك السعي الى دار
 ابن جبار كما تقدم واما المكان الذي يسعى فيه الآن فلا يتحقق البعض
 من السعي الذي سعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير فليفهم السعي فيه
 وقد حذر عن محله كما ذكره هؤلاء الثقات ولعل الجواب عن ذلك ان السعي
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عن ايضا وبنيت تلك الدور بعد ذلك في بعض
 عرض المسجد القديم فهدمها المهدي وادخل بعضها في المسجد الامام وتبقى البعض

زيادة المهدي الثانية

اشكال عظيم ما رايت

وهو

مباشرة في هذا الحال هذا العمل والفعل الحرام والغير بالالتفات
وتوجه القاصي بنفسه الى محل اللبس من منع البنيان والعمارة
العمل واسلحها ومحضها فيم يخطو العمل الى السلطان فيسلك
وكنت ابن الزمر ايضا اليه وكانت الحجة الكسدة لهم تعصت وقام في مسكن
من يلوذهم ولعل على البطل فلما وقف على تلك الأحوال السلطان قائم
نصر ابن الزمر وعز القاصي ايهم ودل خصمه المنصب الحاج
از يضع الاسس على مر ابن الزمر ويقف عليه فكان امير الحاج شيد
الحمال وصل في موسم من جنت بعين عثمان مائة ووقف في الليل
واوقد المشعل وامر البنيان والعمارة خوفا من طاعة العامة عليهم
فسوم الى ان صعدوا بوجه الارض فجعل ابن الزمر في الرباطا وسبلا
وبني في جانب دار وحفر البضاعة وجعل لبايا جنت سور الليل وجعل
في جانب البضاعة مطبخا يطبخ فيه الكوشة ويقسم على الفقراء ووقف على
ذلك قدر المكة ومزارع بمصر واستمر الى ان انقطع ذلك المطبخ عهد
وبعدت القديرة الدور وتاخرت من ابن الزمر وما ذكرناه من فضله
وخيرته كيف ارتكبه هذا الحرام بالجماع المسلمين وكيف طار له في التواضع
تعصت له سلطان عصره الاشراف يتباي مع انه لم يترك الا
عقلا ودينا وخيرته وهو يامر بفعل هذا الحرام والامر بالجمع في حرمته
مشعر من مشاعر الدنيا وكيف يعز القاصي الشرح الشرح الكونية عن
منكر ظاهر الانكار في حرم الله للجميع وسامحهم وغفر لهم وان هذا ما

طالبا القواب

حكي عن كسر النور وان العدا وهو أهل الكفر اراى المهدي سورا
ايوانه بلعنا قطعة ارض لعجز بعد ان بدلوها اضعاف ثمر ارضها
فابت فامر بدم التعرض للارض فبقى في ايوانه اذ قد اراى ذلك فقال
الا زور اخبر من الاستقامة فصار ذلك مثالا يذكر بعد الوفاة **وما**
قيل فلما المروء حديث بعدة فكل حديثا حسنا من روى **قيل**
فصل في الحافظ بن محمد بن محمد بن حواشي شديدا
ما لم يحد في ما هدمت الدور التي اشترت لتوسعة المسجد والزيادة الثانية
فيه للمهدي فهدموا الدور المحمد بن عباد وجعلوا المسجد والواوي فيها
وتهدموا ما بين الاصفا والواوي من الدور وحرقوا الواوي من موضع الدور
حتى وصلوا الى مجرى الواوي القديم في الاجياد الكبير وهو الان الطريق
الذي يمر منه الدور والساحة الاشراف امير مكة المشرقة وابتدوا من
باب بني هاشم من اعلا المسجد ويقال له الان باب علي ووسع المسجد
الى اسفل المسجد وجعل في مقابلة هذا الباب في المسجد يعرف الان
بباب خروقة ويمر فونة العوام ويسمونه باب خروقة لان السبل اذا راى
على مجرى الواوي ودخل الى المسجد خرج من هذا الباب الى اسفل مكة فاما
طريق غيره ذلك خرج من باب الخياطيين ايضا ويسمونه الان باب هاشم على الدلا
فيمر السبل ولا يصل الى جدران الكعبة من الجانب اليماني فكان من جدران الكعبة
الى الجدران اليماني من المسجد المتصل بالواوي تسعة واربعون ذراعا ونصف
ذراع فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيه صار من جدران المسجد ولا

عن

الى الجدار الذي عمل آخر وهو باق الى اليوم تسعون ذراعا تسع المسموح
 غاية الاتساع وادخل في قبة الركن اليماني في المسجد اسفله دار
 هاني بن علي طاب ثوبه وبقا الان للذي فتح هنا كبريا وها في
 الان دارها كانت يقرب هذا البو وادخل في المسجد الان فوجد
 يدخل الى المسجد فقام مكة الى الحسن بن علي بن طاب ربه **وكانت**
 عند داره هاني بن علي بن طاب ربه قصير كالباحل والاني
 الله سلم فدخلت تلك الدير ايضا في المسجد وحفر المهكم عوص
 ببر خارج باب الخرون فيغسلون عندها الموتى من الفقراء الى الان
ومن ابواب المسجد اسفله باب بنوهم يعرف الان بباب العمري لا يزل
 المعتمر من التعميم يدخلون منه الى المسجد يستقربونه بالنسبة الى الله
 الى المسجد من اعلا مكة كما هو السنة الشريفة وسبب في بريقه ابواب
 المسجد عند ذكر العمارة الشريفة السلطانية العثمانية خلدها سلطانهم
 واستمر البناء في الهند في بنا هذه الزيادة ووضع العمدة
 وتسقيف المسجد بالخراب الساج المنقش بالوان نقوش فيفسر الخشب
 كما ادر كناه وكان في غاية الصفا والخفة والاحكام باقيا فيكون
 اللازور في غاية الصفا والبريق بالنسبة الى اللازور وهذا الزمان
 واستمر عليهم المذكور الى ان توفي المهدي ثمان بقين من المم
 تسع وثمان مائة قبل ان يتم عمارة المسجد الحرام على الوجه الذي اراد
وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وثمان مائة

احد عشرة وشهر **وعاش** ثلاثا واربعين سنة وعقد الامر لولده
 موسى الهادي **فصل** في ولاية ابي محمد موسى الهادي من المهدي
 ابن النضر العباسي **ولد** بالري في سنة سبع واربع مائة وثمان مائة
 ام ولد تسمى الخيزران والدته هجر الرشيد **وكان** حين مولده والده
 بخرجان وقد عهد له ابو به بالخلافة فاحذله البيعة اخوه هو الرشيد
 لما مات ابو له ثمانين من المحرم سنة تسع مائة ولم يل الخلافة
 احد في مقدار سنة وركب خيل البريد من جرجان الى بغداد **ولما**
 له بالخلافة وما ركبها بخليفة غيره **وكان** طويلا جسيما ابيض بشق
 العلية قاصق فيكثر لذلك فتح فمه ويجعل عنز لا يفتح فمه مفتوح
 فكل ابو به في صباه مظلما كلما راه مفتوح الفم قال له موسى الهادي فيبقى
 على نفسه ويضم فتيته فلقبه الناس موسى اطبق فموز بعد اللفظ
وكان وصاه ابو به بقتل الزنادقة فقتل منهم خلقا كثيرا **وكان**
 كرميا يعجبه المدح دخل عليه مروان بن محمد فقصده في قصده فلما
 بلغ الى دولة تشابه يوما بوسه وثالة فيما احببكم اليها الفضل
 قال له الهادي قبل ان يتم اياما اليك احب ثلثون الفا معجل او
 الفاقول فقبل بل الثلثون الفاقول ففعل جعلها كل ذلك المعجلة
 والموتى جعلها ثمان مائة الف **وقد** مدح به رعيها الموصلي بقصيدة
 اولها قوله **سليم** از معيتينا **فايرلقونا** ايننا
 فاعطاه بعمارة الفخيم **وكان** اكمل المسجد الحرام اول شهر ربيع

ملكه
 ولاية موسى الهادي

معجلة

الهدي وبادر الموكلين بذلك الى اتمامه وكلوه الى ان اتصلت بعمارة المهدي
 ونوا بعض اساطين الحرم الشريف من جانب باب ام هانئ فبالجوار
 ثم طليت بالحصر فكان العمل في خلافة الهادي دون العمل في خلافة المهدي
 في امر الاستحكام والزينة والاهتمام ولما اكملت عمارة المسجد الحرام
 على هذا الوجه الذي كان باقيا الى عهد ما لا يام وما زدد بعد ذلك
 زيادتا بنسجهم ما ازسا الله **وهذه** الاساطين الرخام جارية المهدي
 من بلاد مصر وان هو اكثرها مجلوب من بلاد ارمين من اعمال الهادي بل من
 الان من بلاد اقليم مصر القديمة كثيرة الرخام مجلوب من مصر الى
 غيرها والله **ولم** تظلم مدة الهادي **وكانت** مدة ملكه سنة وستة اشهر **وولد**
 شهابا عمره اربع وعشرون سنة في منتصف شهر ربيع الاول سنة سبعين
 ومائة **ولما خلت** في سبب موته فقبل انه وقع بديما له فتعلق في
 معاني مقصبة فدخلت قصبة في مخارجهم ما فيها جميعا **وقيل** ان قتله
 امه الخيزران لانه عمل على قتلها **والله** قد قتل اخيه هو الرشيد لكون
 العميد ولدا صغيرا من اولاد عمره **وكانت** امه الخيزران قد
 استندت في الامور العظام وكانت الموأد تقف على بابها فخرجها اليها
 عن ذلك وقال ان وقف امير على بابك فخذت عنقه اما لك مغزاة
 يشغل او مصف او سبحة ففقت عنده غضبه فبعضها طعنا
 مسموما فاطمته لقلب فانتحى لحمه فعملت على قتله لما وعد وليس جوار
 باز يرحم وجهه بلسا طجليس على جوانبه فانسدت نفث الزمان **و**

للاذنة

ولاية همدان الرشيد
 مملوك

الخلافة بعده بغير ولاية همدان الرشيد العباسي الخامس من العباسيين ليلة
 السبت لاربع عشر ليلة بقيت شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
ومولده بالري كما كان ابو امير اعلم وعلى من اسكنه ثمان واربعين سنة
وامه الخيزران ام الهادي قفيهاق امروزي من الحفصة الساعية
 باختران هذا ام همدان اضحى يسوس العالمين ابتكار **وكان** قصيرا
 بليغا ادنيا كثير العبادة كثير الحج والغزو **وفي** ذلك يقول بعض ائمه
 في بطول لقائه ابيهم في الحرم من اواقص الثغور
وكان يحج عاما وغيره عاما وقد جمع بينهما في عام واحد وكان يصلي
 في خلافة كل يوم مائة ركعة لا يتركها الا لعلته وتصديق كل يوم بالف
 درهم يحب العلم واهله ويعظم حرما الاسلام **وبلغة** عن بشر المصيري
 انه كان يقول يخلق القرآن فقال ان طغرت به لاضر نزعته **وكان**
 ياتي بنفسه اليك الفضل بن يحيى فخر يعظمه وكان يركب على نفسه
 وعلى اسراره وزوجه وكان قاضيه ابو يوسف يعقوب صاحب الامم
 فكان يعظم كثيرا ويمثل امره **وروي** عن ابي معوية الضري قال اظف
 مع الرشيد يوما ثم صبت على يدي ثم لا اعرفه ثم قال الرشيد ان تدري
 من يحب عليك قلت لا قال انا اجلالا لاهل **واراد** الرشيد ان يول ما ينز
 بحر الروم واللقنم لتهيبا له ان يغزو الروم ببلادهم فقال له يحيى بن خالد
 البرمكي لو فعلت ذلك دخلت سفارين الروم ارض العرب واخطفوا المسلمين
 من المسجد ومن المسجد امر فتركه **وكانت** ايامه ايام خير كانا امراس

وله اخبار في الامور اللذان ساءوا في الدنيا **وله** مناقب التخصي وعما كان
 لا تستقصي **واسند** الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد
 الى اليمن ولحقه الخلفاء الى اطراف الروم فغزا اهلها وظفر وعاد ورجع
 بالناس اخر السنة وفرق بالرحمين ما لا كثير **وكان** راي النبي صلى الله
 وسلم في النوم قال له ان هذا الامر صار اليك في هذا الشهر فلو خرج
 ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله في عام واحد واخلافه **ذكر** ذلك
 الحافظ السيوطي وغيره **قال** الحافظ النجاشي في حديثه في حوائج العامة
 فيها جمع هرون الرشيد بالناس ورفق ما لا كثير **وكان** حجة ما شاع على
 اللورد فتمشله من منزله الى منزله **وقيل** ان الحجة القويح فيها ما شاع
 حجة في سنة سبع وعين ومائة **قال** وفي بعض حجات هرون الرشيد
 اخذ له المسح ليعسج فيه فتعلق ببغلة وهو يسبح ابو عبد الرحمن
 الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ربه فوقف له هرون
 عليه فصاح به يا هرون فقال ليك قال ارق الى الصفا فلما رقه قال
 ارم بطرفك الى البيت الشريف قال قد فعلت فقال لهم يعني الحج او
 يحصمهم لا الله **قال** علي بن الرطل ان كل واحد من هذه المظالم كان
 عن خاصة نفسه ويسلها عن واحدها يوم القيمة فاما ان وجد نفسه
 عنهم لجمعهم فانظر كيف جوابك حين تسأل يوم القيمة فيكون له بكاء
 شديدا وجلس وخدمته يعطونه من ديار بعد من ديار وهو يبكي
 فقال له واخرى اقوالا كقولنا قل يا عم فقال ان الرجل اذا ساء التصرف

مكرر
 جمع هرون الرشيد

يا عم

في ماله جمع عليه فكيف كانت في مال المسلمين وتسي القصر فقلت
 تحاسب بين يدي الله تعالى جميع ذلك فازداد بكاهة وكثر تحسبه
 جند من يظرون ان جلعنه فلقهم عنه الى ان فرغ من نصايحه ثم
 بنفسه وهو من يبكي ويتضرع ويتغفر الله بحانه **فصل**
 وفي ابتداء دولة الرشيد قدمت الخيزران ام الرشيد والى ولى الملك فخرج
 في سنة احدى وثلاثين ومائة فقامت الى ان حجت به وعمل الخيزران الخيرات
 واشترت نفقا بالصفا الى جانب دار الارقم المنزوي التي تسمى على مسجد نور
 يقال له المختار لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيه الى الاسلام خفيه
 في صولة المشركين فاول البعث واسلم فيه جماعة من الصحابة **ولما** اسلم
 عمر بن الخطاب الاسلام وفيه الآن قبة تسمى قبة الوجود وهذه الدور التي تسمى
 الخيزران متصله بهذا المزار الشريف وتسمى الى الآن دار الخيزران وكانت
 قد ائت الي بعض الاشرف من بني حسن ثم اشترىها صاحبنا المرحوم
 المعنود الملقب بالخزنجور الامير المأمور بالبحر عيان عرفة الجبل الله المعنود
 اليه في نفسه وما له دوا لاه في سبيل الله لنيل الثواب والجزاء فزار
 مصر سابقا صاحب اللواء السلطاني المنصور عيدا لهذا المشهور
 المذكور بالاحتفال في يوم النشور ابراهيم بيكر بن تغري بروجي المهندي
 اسكن الله بحانه ودار القرار جنازة عدد من تجرى من تحتها الانوار ثم ملكي
 عن الحرم بطريق الهدية على يد المرحوم **عليه** في باظر الصدوق واليكم
 حضرة السلطان الاعظم سلطان ملوك العالمين في الحق عليه السلام

١٤٠
 وشيعان

ومنار

الكرم المرحوم المغفور له السلطان سليم نفع الله الجنات النعيم ومملكه
 ملكا عظم من ملك العظم فملكها وهو شاه راجح يومئذ قبل ان يملك تحت
 السلطنة العظمى ففرح بها كثيرا واستبشر بها وبمصولها ونوري ان يشي
 فيها عمارات وخيرات وجهت تصرف الى الفقراء بهذه الخيرات فليقتد
 على ذلك وزاحمة امور الملك والسلطنة ومجاهدة الفقراء وافتتاح البلاد
 قيس وغيرها ولم يمكنه الزمان الجائر ولا ساعده الدهر الغدر الفاسد
 ولكن حصل له ثواب ما زواه من الخيرات والاعمال بالنيابة والاراضى
 من يشي من عباده والى قبره المتقين فصارت هذه الدار من ابدان الملك
 العصر الزمان **قلت** ولم اطلع المرشيد مع كثرة خيرة على انكسار
 شيئا في ايامه من المسجدين غير ان عاملة بمصر مؤمنة عتست اهد
 الى مكة منبر منقوشا مكلفا له تسع درجعات فجعل في المسجد الحرام ولا
 المنبر القديم الذي بخط عليه بمكة ووضع في عرفة وذلك في اول حجته
 في سنة **١٧٠٠** **وقيل** في سنة من الهجرة ووصل الى مكة منبره ثلاثين
 درجاة ووضع في وجه البيت فخطب عليه معوية بن السفيان **هو**
 من خطب بمكة المشرفة على منبر **وكان** الخلفاء والولاة قبل ذلك
 فيما على اقدارهم في وجه الكعبة وفي حجر الشرف **قال** ابو الوليد اللات
 حدثني جدي عن عبد الرحمن بن عيسى عن ابيه قال اول من خطب عليه على منبر
 معوية بن السفيان وساق ما قدمناه في ذلك ثم قال في ذلك المنبر الذي
 جاء به معوية وما خرو كان يعمر ولا يرا فيه حتى حج الرشيد فاني منس

مطلب

له تسع درجاة وخطب عليه فكان بمكة لم يغير الى ايام الوائى بالله العبد
 فاراد ان يحج فامر ان يعمل له ثلاث منابر منبر بمكة ومنبر بمكة ومنبر
 بعراق وخطب عليه وفرق بالحسين على اهل ماما لا كثيرا **و**
 ايامنا القادركنا هاتر الشهاب الى الشيت هذا منابر على سلا
 عصرا وسند ذكرها في محلها ان شاء الله **فصل** اعلم اني قد
 العى قلا ولا يذلل عنه الا الابله الدنيا دار الاكدار ومحل الهموم
 والحسرت وان اخف الخلق بلاءا والماء الفقراء والثرهم تعبنا وهما
 هم الملوك والامراء والكبراء **وقيل** لكل شبر من السور قامة من الهم
 وهذا ليس بخاف على العقلاء **وقيل**
 • لقد قنعت همي بالجنون • وصدت عن الرتب العالية •
 • وما جعل لطريق طعم العلى • ولكني توتر العا فيه •
وقيل ايضا
 • بقدر الصعود يكثر الهبوط • فياكر والرتب العالية •
 • وكن في مقام اذا ما وقعت • تقوم ورجلاك في عافية •
 وظالما رضى الملوك والسلاطين بحال الفقراء والضعفاء والمساكين
شعر في كل بيت كربة ومصيبة • ولعل يبتكر ان رايك اقل •
 فارض حال فقرك • واشكر الله على خفة ظهرك • ولا تتعذر طورك • وقف
 على حرك • تحذ لك نعمة وعافية • ساقها الله اليك • ورافة ورحمة
 افاضها الله من خزائن لطفه عليك • فاعتبر بهذا الكلام • وخذ لنفسك

منبر

طين

النافلان
والخزائن الامكار

خطا وافر من هذه اللفظ **وذلك** انهم ذكروا الرشيد من اعقل الخلفاء
 العبي صبيان واطلم رايها وتديروا فطنه وقوة واتسع ملكه وكثرة
 خرايين بحيث كان يقول للسحاب امطري حيث شئت فان خراج الارض التي
 فيها يحيى الرومع ذلك كان اتبعهم خاطر واشتغلهم فكر واشغاهم قلبا
 وكان من اولاده محمد الامين من زبده بنت ابي جعفر المنصور فقسّم غزو
 الرشيد مملكته بين ولديه محمد الامين وعبد الله المأمون وكان رشيد
 قد استولى على عقل الرشيد تنصير فيه كيف اراد وكان ولده منها
 محمد الامين شديد الترف والدلال كثير اللهو واللعب مغلوبا على عقله
 لا يصلح للملك ولا يستحق الخلافة وولد الثاني من جارية سود اسمها
 من اجل كبر جوار الطير ماتت نفاسا وهو عبد الله المأمون اتم عقلا واكل
 رايها واصلا تدبيرها اكثر فضلا ومعرفة فيه صلاح لتدبير الملك واهلية
 لار بصير خلفا غريبه في خلافة واما قد راوه ان يجعل وليا بعده
 بعده محاذرة على خاطر زبده على ذلك فجعل محمد الامين قويا
 في سنة ولقبه بالامين وعمره يومئذ خمس سنين عمره يومئذ
 على ذلك وجعل عبد الله المأمون وليا له بعد محمد الامين في سنة
 وولاه مما اخر اسان باسرها وعهد الولد الثاني في سنة ١٨٤ وولاه
 الجريفة والتغور وهو صبي ولقبه المومنين قسّم مملكته بين هؤلاء الثلاثة
 فقال العقلاء لقد اتفقوا فيهم واضروا رعية **قال** عبد الله بن صالح
 الله قلوه وخطا فقه لما اصطفاه فاجبي الدين الشافعي

في سنة ١٨٤
 في سنة ١٨٤

وقدم

وقدم الامر هو والرافقة بنا امينا وامونا وموتنا
 وطوى الرشيد الملك عز ولاء الرابع وهو محمد المعتصم للون اميانا
 الله بخلاف ما اراد به الرشيد وقتل محمد الامين على يد عبد الله المأمون
 وصارت الخلافة بعد المأمون الى محمد المعتصم سنة ١٨٤ الله اليه وجعل
 الخلفاء كلهم من نسله فلم يجعل من غير نسله او ولد الرشيد وازال الملك
 بيد الله بوتي من نسله **وكان** الرشيد لما حكم عهد ولاه الثلاثة
 للجمع وامرهم بمباينة اولاده المذكورين فبايعوهم وعاهدوهم
 بذلك عهدا محكما وكما بامير ما وضع الاعيان والاكابر والاركان والاكابر
 خطوطهم عليه وجره الى بيت الله الحرام وامر بتعليق في وسط الكعبة
 الوثوق به ولا يقع خلافة ولا عترة غالبة **وفي** ذلك قال ابراهيم الموصلي
 • خيرا لأمور رعية • واحق امر بالتمام •
 • امر قضي احكامه • مولا في البيت الحرام •
 ولم يقدّر التدبير عمار قسمة القدي في روح المقيم والله على كل شيء قدير **وقال**
القائل ولو كانت الدنيا تارة يغبط وتدبير امر نيل اعلا مراتب
 • ولكن القدر تجري بقدره من الله لا يحري تدبير طالع
قال شيخنا المافظ السيوطي ذكر محمد بن الصباح الطبري اربابا
 شيع الرشيد من خراسان الى النهر وان فجعل يجاذبه في الطريق وشك
 الرشيد هويته ويتنفس عنده فثبات الصدور الى ان قال له يا صباح
 اظن اني انا بعد هذا فقلت بل بطيل الله نعم امير المؤمنين في غديره

ن
 ويشكو

اليوم

ويعيش لما من الافاق فقال لا تدري ما أجدر فقلت لا والله فقال تعال حتى
 اريك ما الخفية عن غير كبر وتضي عن الطريق واومر الي من معه بالتفحص عنه واعد
 عنهم وهم يقوونه بطرف خفي ثم قال امانة الله يا صاح اقم امرى فقلت نعم
 فلسفر عن بطنه فاذ لعصابة حريز عريض معصومة على بطنه ففاز هذه علة
 اقم عن كل احد حتى لو رقبا لملك واحد من اولي يهود الاناس على
 فمسرور رقيب المامون وجبهل بن جيتشوع رقيب المامون فلما رعد
 ثالث انسيته رقيب المومنز وكل منهم محصى ايامه وسعاه في سبيل
 عمرى وجياري ويظهر ذلك الان منهم فاني اطلب منهم ذونا فيا توني
 به انجف ضيقا يري في علق وبض علف على مرمى ثم اطلب منهم ذونا
 لركوبه فاقوه بى ذون عاجز منقطع يتعب لركوبه كما ذكره وهو يد اربهم
 ويصبر على ما يكاد منقظ الى نظره حين يركب ويترك على ذلك الركب
 فقبل رجليه وودعته وفاقته وهم ينظرون الى نظره خفت عاقبتهم
 وكفى بالله حكاية شريهم واسم الرشيد عليه السلام ان بلغه وفاته بطوس
 انظر هذا الملك الحليل والخليفة النبيلة النبل والسلطان الذليل
 ان يوجد له مثل وهو عاجز في يوم علم انه مغلوب عليه في ملكه ولطائف
 متحيرة على عظم شدة متاسف على علو مكانة من خزان الارض
 وما يملك من نفير الاقمار ولا يقدر على شئ وكان ركب قد راوا
 جردت المنية موسى الحام على همون ومن قتيار رشيد الرشيد المني
 ونفارت عنه خلع الخلافة والسلطان وغسلته سماء الدوع بماء

الانفان

الانفان وحفظته بحسن الاعمال ولا يدرى في غم خصاله وبطاله
 ونفاته من سري السعد والصور واللي في ضي كان ليكسما مذورا
 وكان امر الله قدما مقدورا **وقد** حكى الرشيد كان راي مما كان انه يمو
 بطوس فلوصل الى طوس وقد غلب عليه ابو عكر فانه ميت في كبر واختار
 لنفسه مدفن اوقا الحفر الى القبر في هذا المحل فحنوا له وقار كبر
 الى ان ابره فحمله فوفا الى ان نظر الى القبر فسالت عمة له ويا ابن
 ادم الي هذا تصير واليد من هذا المصير وامر ان ينزل اليه من يقرأ اجته
 فيه ففعلوا ذلك فمات وصلى عليه ابنه صالح والحد في القبر بطوس **الامم**
 من جملة الاخوة **الاسرة** لحدى في شعره وبما به **وتقدم** ان يولد **الاسرة**
الاسرة وكانت مرفعة ملكة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثلثين **الاسرة**
 لما توفي الرشيد في خلافة ولده محمد العباس وكان في تلك الصورة ابض
 اللون وصيحا جديلا بديعا سبي التدبير كثير البديهة ضعيف الراي ارجن
 لا يصعب الي قول **الاسرة** **ولما** في الخلافة اتخذ له من شعاعا وشعر الشعر
 جهارا وخلق العذارى العذاري واشترى غريب المغنية بمائة الف دينار
 ولقد جارية من عمة ابي هب من المهدى بعشرين الف دينار وعمر الخاه
 المومنز خلع اخاه الماموز والاسر الى الاجنة المشرفة من جاء بصيف العهد
 عهد والده والخوية فمروا وعهد اليه ولدا مريض سمى به النطق
 بالحق ودعا له المنبر ومن نصح الامير ومنعه من هذا العهد والندب
 حازم بن خزيمة فوالله يا امير المؤمنين ان ينصير من كذب ولم يغشك

الى شفيه

جرت جوار بالسعد والنفس فحن في وحشة وفي انس
 العين تبتكي والسيف ضاحكة فحن في ماتم وفي عرس
 يضحى القايم الامير ويكيينا وفاة الرشيد بالامير
 بدر بيخدا ديات في رعد ديات بدر بطوس في النور

عند الامير الرشيد

حلي

من صدقك وان انصحتك واصدقك ولا الذل في نفسك لا تجري القوا على
 الطمع فيظلمون ولا تخلم على نكث العهد فيكون عهدك وان الغدر شوم و
 منور مغلوب وصاحب الحق مظلوم وجرت العاقبة بنصر الظالم وتوجه
 اليه ورقة النفوس له فذلك ثباتهم اليه طوعا واطاعا فالي الامير عبد
 كلامه وعمل رايه السقيم وصبر على ذلك الشد تصميم وارسل جيشا مع
 ابن عيسى على اخيه المامون عذمتهم بعون الفاء وارسل المامون لقبيل طاهر
 ابن الحسين ومعه اربعة الاف مقاتل فانهزم على عيسى وقتلوا في نحو
 عسكره ووجد طاهر بن الحسين راسه الى المامون وكم فدية قليلة غلبت
 فدية كثيرة باذن الله فتولى المامون لذلك وكثر اتباعه ومال الناس
 اليه فجمع الجوع وسار اليه اخيه الامير والازال اخيه المامون
 يحسن تدبيره وانقذ الناس اليه ويضعف امر الامير بكره الجوع
 وتقصيره ونفور القلوب عنه الى ان حصر في بغداد وتفرقت عنه جنوده
 وهربوا عنه الى المامون كل ذلك والامير في لهو وعفلة ولعبه مع
 محضرة واختبأ به عن اهله ودلته الى ان هبط طاهر بن الحسين في بغداد
 فجاء مسرورا الخادم الى الامير وهو في جنب حوض ماء مع جوارده يصيد
 السمك في ذلك الحوض وكان وضع في انفس كل سمكة ذر نغيسة كرا بقصبة
 الذهب فكل من مضى من جوارده سمكة كانت الدرة التي في انفسها يدها
 فرفع الامير راسه الى مسرور فقال له ان طاهر بن الحسين دخل عسكره اليه
 فقال رعي في الجارية فلانه صعدت شفتين وانما صدق ما فرجهم روي

واذا

واذا بالجنود قد احاطوا بدار الخفاف وزينوها وامسك طاهر بن الحسين
 الامير بيده وجلسه فلما شاهده الامير هذا لما قال طاهر بن الحسين
 يا طاهر تعلم انه ما قام لنا قايما قط فكان جزاؤه عندنا الا السيف فانظر
 لنفسك اذ كع يلوح في يدي مسل الخراساني ومثاله الذي بذلوا الاموال
 في قيام الدولة فكان ما لهم الى القتل وهذه عادة الله في مقامي الدون
 كعوي جديلا ثم دولة عبد الله الذي دون فقتله والي مسلم الخراساني فاما
 بدولة السفاح فقتله المنصور وكعب بن الأشعث القايما بدواة الغيد بن
 قتله عبد الله المهدي ومثاله ذلك كثيرة فيمن ذكر في هذه الكمال في
 قلب طاهر وصار يحذر منها الى ان كان اخر اجله قتله المامون فوجد
 راي طاهر بن الحسين بعد الاستيلاء على الامير في مجلس وعدم سكن
 الفتنة داخل الحجاز لايعرف واللسان على الامير وامرهم بقتل فقتلوه
 واخذ راسه وطيف به في مدينة بغداد ونودي عليه هذا راس الخليفة
 الى ان سكنت الفتنة **وكان** ذلك في المحرم سنة ١٩٥ هـ ثم از وسعير ويا
قال محمد بن راشد اخبرني ابي محمد المهدي انه كان مع الامير لما حصر
 في اقلبي في ليلة مقمرة فحيته فقا اماري في من هذه الليل
 هذا القمر شهر معنيذا فقلت نعم فسقا في ثم طاب جارية مغنية
 في ان جارية اسمها ضعيف فطيرت عناء وعنت وانشده وجعل يقول
 شعر النعمان **كلب** كليب العجم كان الثور ناصر ابي شيما منكم ضيق بالدم
 فطير من ذلك فاعز غير هذا فغنت وجعلت يقول **يا**

انقسم

والله

أبكر قرأهم يوماً فارقتي . ان التفرق للأبكار فطار .
ما زال يعدو عليهم حتى تقاضوا وربهم غدار .
فقال لعنك الله كذا ما تعرفين غير هذا فقلت .
أما وير السكوز والحرك . ان المنايا كثيرة الشرك .
ما اختلف الليل والنهار . دار نجوم السماء في ذلك .
الانقل السلطان عنك . قد زال سلطانك ملك .
وملك ذو العرش دائماً ابداً . ليس بغان ولا بمشرك .
فقال لا قوموا لي يدك فقامت فغرت في كاس بلور فكسرت فارتد
فقال له يا ابراهيم ما اظن امرى الا قد قهرت اذا بصوت سمعناه من الشارع
قضى الامر الذي فيه تستغيثان فقام مغتماً وقرعته فاضربوا
وقتل وعظم قتل الامير على المامون وكان يريد ان يرسل به طاهر بن
اليه ليرى رايه فيه فمقد ذلك على طاهر حتى عاين طريقاً بعيداً وال
امره الى ما اراد الله المصير **فصل** لما تم على الامير مات وكان
احمد زبيد اشده ماتم ال الملك عبد الله المامون بعد ان خشيته
ثمان شعير ومائة وكان من رجال بني العباس حرم ما وعلموا فواسه
سمع الحديث على جماعة وتاديب وتفقده ورجع في قنوز الن ربح والادب
كبر اعني بالفلسفة وعلوم الاواب فضل واضل ومخر الن س بالقول خلق
القرآن ولا ذلك كان بعد من اجل الخلف . **وكان** يضر النخل بحل ومن
انصافه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم احمى بالخلافة من غيرهم فهم يخلع

انار

وتفويض الامر الى علي بن موسى الكاظم وهو الذي لقبه بالرضي وضرب الدرهم
والدنانير باسمه وذو حده الله وامره بترك السوي وليس الخصة وحده
ولي عهد في الخلافة فاستد ذلك علي بن العباس وخرجوا عليه بايعوا
ابراهيم بن المهدي ولقبوه بالبرك فصار المامون عليه فمرو ولحقوا
سنتين ثم جاء الى المامون في صفر سنة اربع ومائتين وثم في علي بن
الرضي في سنة ثمان ومائتين واسف عليه المامون واراد اقامة
وذكر الصولي ان بعض اصحابه قال له انك في بركة با ولا علي بن ابي طالب
والامير فيك اقدر علي برهم والامير فيهم وكله العباسيون في اعادة ليس
السوي فباي فكر ولعلي ذلك الى ان اجابهم الخ ذلك ولعلوا في
السوي **وكان** كثير الخ وهو الذي فتح قبر حصار **وكان** كثير
فقط انه ختم في شهر رمضان ثلاثه وستين ختمه **وكان** العلماء نحو
في ايامه يحبرهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه فاهلك الله تعالى
وقال ان سبب موته انه اشتموا اكله سمكة تسمى الرعارة ان لمسيها
احد خذته النفاضة من ساعتها لشدة بردها فاكل منها فمات لوقت
وما من المامون من اطفال ريب المنون ونقل من المار الى هلك جسمه المصون
والله التراب عن الاحباب وسال عليه العيون . ورجع الى ربه الكريم
فانا لله فلما اليه **وكانت** وفاته لاثني عشرة ليلة بقيت
من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين بارض الروم ودفن بطرسوس **وقيل**
قال ابو عبد الله الخ وهو راى نجوم الن لثقت المامون او عن ملكه المامون

ين

دوار

وتفويض

خلفوه بعرضي طرسوس مثلما خلفوا اباهم بطرس
فصل لما مات الامون ولي عهد الخلافة ابواسحق محمد المعتصم بالله
 ابن محمد الرشيد مولد سنة ثمان وثمانين ومائة **وكان** يقال له
 المثنى لانه تامل الخلافة ونامز اولاد الرشيد والى من ولد العباس
 واستخلف ثمان عشرة ومائتين مائة اعوام وعاش ثمانية واربعين
قال الصولي قد كان مع المعتصم غلام في الكعبة يعمل معه القرآن فزار الغلام
 في الله الرشيد يا محمد ما غلامك في يدك قد استراح من الكعبة
 يا ولدي ان الكتاب يبلغ منك هذا المبلغ **وقال** المولى اتركه لا تعلم شيئا
 فانتشأ غلاما يتكلم في غاية غشوشة ويقرأ قرآنا ضعيفا **قال** انظروا
 كان المعتصم من أشد الناس قوة وبطشا كان يجعل زنادا من اصبغ
 في كسره نعل ذلك الحافظ السيوطي وتلك قوة عظيمة ما وصل اليها احد
وهو اول من ادخل الآثار للدواوين وكان يتسبب بملاوا الاعاجم وبلغ
 غلما انه لا تراك ثمانية عشر الف وبعث اليه سمنه وفراغته اموالا للشر الآثار
 والبسم الطواق الذهب والدياج وكانوا يطردون الخيل في بغداد ولوى
 الناس وضائقهم بالبلد فملكاهم اهل بغداد الى المعتصم ولجئوا اليه
 بانه وقالوا ان لم يخرج جنود الآثار ارحنا حاربنا قال كيف تخافونكم
 عاجزون عن حرقوا لو انهم لم يسموا الاسمار وتسل عليكم سيوف الدعا
 فقالوا والله لا اطيق ذلك ولا نطيق ولا نطيق بل اذا انتقل بهم اليه ولا
 تتضرروا ولا نفوا عن سرام دعايلهم **ففي** مدينة سمرقند رأى يقرب

لوصف الامور
 في سنة ٢٢٢

بغداد

بغداد **انتقل** اليه في سنة اثنين وعشرين ومائتين **والجند** غزوا
 مع الكفار من اشهر غزوة عمورية ظهر في فيها اليد البيضاء
 في الملك المحمدية الغزاة خذ في الكثرة اعداء الدين واعز في الام
 والمسلمين **وخلص** ان ملك الروم ارسل كتابا الى المعتصم تهديده
 فاستشيط غضبا وامر بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شيئا ثم رزق
 الكتاب الذي ورد عليه وامر ان يكتب في ظهره قطعة منة بسم الله الرحمن الرحيم
 الذي عايناه لاما نقرأه ويعلم الكافر ان عقوب الدار وحج من سعة من
 المنجيين **وقال** ان الظالم يحسن فقال هو يحسن عليهم لعلينا وسكن
 يومه وثلا بقتل الحسكي ووقع حريق عظيم قتل فيه سائر الف النصارى
 واسرته تلك الفاهرب ملكهم وتحت حصن عمورية فحاصره المعتصم
 وزايله الى ان فتحه واسر ذلك الملك الكافر وقتله وكان ذلك فتعاظما
 من اعظم فتوح الاسلام ومعه الشعر بقصه طمانه واحسن قتل
 فيه قصيدة في تمام التي سرت في الركن وحنن حصن في الاسنة
 والذهبان **وهي** هذه القصيدة
 السيف اصنف انباء من الكتب في حقه الجديين الجدل العرب
 بعض الصفايح الاسود الحمايف متقن من جلالنا الشكر والرب
 والعلم في شهاب الارباح لا معة من الخيول لاني السبع الشهاب
 ابن الرواية بل ابن اليوم صاغوه من زخرف منة ومن كثر
 ولوقين امر قبل موقعة ما يخف ما حل بالوثاق والصلب

مظهر عمورية
 غزوة عمورية

ففتح أبواب السماء له • وهز الأرض من أثواب القبر •
 تذكير معتصم بالله منتقم • لله من تعب الله من تعب •
 لم يرد قوما ولم يضر إلى بلد • الاقدمة جيل من العجب •
 لو لم يقدح هذا اليوم أو غدا • من نفسه وحدها عسرت •
 عدا كحر الثغور المتضام • برق الثغور وعسرت •
 حتى تركت عمو الشكر منعرا • ولم تعرج على الاوتاد والطنف •
 ان الاسير اسود الغار همتها • يوم الكرمية في المساور •
 خليفة الله طارى اسعجك عن حرثومة الدين والاسلام •
 ان كان بين ضرر والضرر ثم موصولة او ذمام غير منقضب •
 فيز ايامك اللاتى تضر • ويا ايام بدر افرى النسب •
 انظر اليه هذا الدر المنصور • واليه الذي يزدى جواهر العقود •
 في رياض الفاظه ومعانيه • واجتن ثمار البلاغة من معاطف الزمان •
 ومجانية وخد بالخط الوافر من ذوق راسده ومسانيد • وكان •
 من اعلاط الخلفاء الذين الزوا الف بالقرآن خلق القرآن •
 خلا الريدة مع ان كان عامسا لخطاه من الكمال العليم •
 على ذلك محرم الجهر والعصية وما كان اغناه هو وكفه عن الزم العلم •
 بهن الجاهل عدوانا وغيا وبالمهم والدخول في هذه المسالك الضيقة •
 ضلالا وغيا وما كان لهم على ذلك غير الجهر والغر هذه الدنيا •
 ملاهبوا وذهب غرورهم وعزهم • ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

2
 مينو

ذكر

ربح احد • ولما جرى عليه الاحل سيف المنون • ما عصم المعتصم • ولا بطون الحصون •
 ولا منعه حسام الحام • قالوا بنون • ومن بعض ما قيل شعر •
 كل حي لا في الحام فموري • فالج مومل من خلوي •
 لا اهر المنون شي ولا • يرعى على والد ولا مولود •
 يقدر الدهر من شماري • وتخط الصنم من هوي •
 واقد ترك الحور والامام • وهما في الصنم الجلي •
 ولانا كازرع محض الدار • فمن بين قيم وحصيد •
 يحكم الله ما يشاء ويخو • ليس حكم الا بالمرؤ •
 ليس ينجي من المنون حصون • عالت قولا حصار حديد •
 ومن ارجو عاينه لما احتضر الله انك تعلم اني اخاف من قبل الامير •
 وارجو من قبل الامير فيا من لا زول ملكه ارحم ملكا زال ملكه •
 يوم الخميس الحاد عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع •
 وما بين • فصل • وفي الخلافة بعد المعتصم ابنه ابو جعفر •
 ولقب الوائى بالله في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين •
 ومولده • لعشر بقين من شعبان سنة ست وسبعين • وعائنه •
 ربيعة اسم قرطيس واستخلف تركيا اسمه اسنا سر ولقبه •
 وهو اول خلف استخلف سلطانا والبسة وشا حن جوهري وتاجا جوهري •
 وتبعه اباه في الامم بخلق بالقول القرآن ثم رجع عن ذلك في اخر امره •
 كان القاضي محمد بن ابي داود قد استوى على الواثق وحمله على القادر

ملك الوائى بالله

خلق القرآن فحمل اليم جل وعز من خالف في هذه الحنة والقاضي احمد
 اذى وان حاضر فقال الرجل وهو مكمل في الحديث وفي عن هذا الراي
 الذي عظم ان ساليه هل هو شيء علمه رسول الله الله ولم يدرع
 اليه او هو شيء لم يعلمه فقال الامير اذى بل علمه فقال الرجل وسع النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنده وانتم لا يسعكم فيه تهاووا وضحوا الوثق
 وقم قابضاً على فمه ودخل بيته ومدر جلده وهو يقول وسع النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يسكت عنده ونحن لا يسعنا وامر ان يعطى الرجل ثمانمائة
 دينار وان يرد الى بلدكم ثم يخرج احد بعد ذلك ومقتل ابراهيم واو من
 يومئذ ولم يرفع له شان والرجل هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد المازي
 شيخ النسي **وكان** الواثق عالماً شاعراً حاداً كثيراً الاكل كثير في العباد
 رواية للشعر ومن شعره في واقعة حال هذه الايات
 • حياك بالزجر والورد • معتدلاً القامة والقدر
 • فلهي عينا نار الجوى • وزاد في اللوعة والوجد
 • اقلنت بالملك وصا لابه • فصركم سبب البعد
 • مولى تشكى الظلم عبيده • فانصفوا المولى من العبد
قال الصولي اجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الايات في القبة
 واللطف **ما** يسر من راي يوم الاربعاء السبعين ثمان مائة سنة
 اثني عشر وثمانين **وعلى** انه لما مات ترك وده واستغل الناس بالبيعة
 المتوكل فاجاز وان واستل عينه وكل شجار العز المتعالي وتبار

مطلع ولاية المتوكل على الله

القرى القدر ذو الجلال بيده الملك الامير واليرال **فصل**
 ثم في الخلافة بعد اخوه المتوكل على الله المعتصم الرشيد العباسي
مولد سنة خمس مائة واربعمائة بالخلافة في اليوم الذي مات فيه اخوه
وامه ام ولد تركية اسمها شجاع وكان كريماً ما اعطى خليفة شاعراً
 ما اعطاه المتوكل **وكان** نبياً سنيا اظهر السنة والكرم العلماء واما
 البدع ومنع القول بخلق القرآن وامر النصارى بلبس الغل وشنع على
 الجهمية والمعتزلة وامر نارية بمصر ان يخلق لجة قاضي مصر محمد بن ابي
 الليث ويطوف به الاسواق على حمار لانه كان جهمياً يقول بالجمية وخلق
 القرآن ففعله ذلك **ومن** افعاله الشنيعة انه هدم قبر الحسين
 علي رضي الله عنه وثلثه وثمانين وثمانين وهدم ما حوله من الدور وجعل من
 ومنع من زيارته فقال ان من ذلك وكتبوا شتمه على الحيطان **وفي** فيه
 • بالله ان كانت كليب قد انت • قتل ابن بنت فيها مظلوما
 • فلقد اتاه بنوا بيه بمثله • هذا العمري قبره مهدوما
 • اسفوا على ان لا يكونوا شاكوا • قتل قتيبه رعيما
 وهذا الفعل الشنيع فجميع محاسنه وصار ما عذر من زلات الهمة
 مغلوباً بالجاهد واستندت عليه الزلة افصح فضيحة وهذه
 للظه الشنيعة اقية قيصة **ووقع** في ايامه عجايب منها ان النجوم
 ما جئت السماء وتناكرت الكواكب كما لم يعمد قط مثل ذلك في غير
 قرية السويدي ابن حبة مصر باعجار من السماء فودع حجر منها فكان عشرين

مطلع شناعة المتوكل

الشئ

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

هَذَا سَيْدُكُمْ وَأَبِي سَيْدُكُمْ وَهُوَ مِنْ كَانِ حَوْلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْزُّمَرِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَبَقِيَ الْفَتْحُ وَحْدَهُ وَالْمُتَوَكِّلُ غَايِبٌ عَنْ نَفْسِهِ عَنْ الْكَرْفِضِيَّةِ
بِأَعْرِضِ السَّيْرِ عَلَى عَائِقَةٍ فَقَدَّ إِلَى خَصْرِهِ فَطَرَحَ الْفَتْحُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَضَرَبَ
بِأَعْرِضِ ثَانِيَةً ثُمَّ اتَّامَعًا فَلَمَّ مَا فِي بَيْتِ طَوْمُضِي هُوَ مَعَهُ وَهُوَ
يَنْتَظِرُ فِي ذَلِكَ كَيْسَانَ **وَكَانَ** قَتْلُهُ فِي لَيْلَةِ الْارْبَعَاءِ بِالْبَلْبَلَيْنِ مُضْطَرِكًا
شَقَا السَّنَةَ سَبْعَ وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي الْقَصْرِ الْجَعْفَرِيِّ وَكَانَ ابْنَاهُ الْقَوَلُ
وَلَمَّا قُتِلَ فِيهِ هُوَ وَوَلَدُهُ الْفَتْحُ بِخَاقَانَ الَّذِي قُتِلَ مَعَهُ **وَكَانَ**
وَلَايَتُهُ وَخِلَافَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ عَامًا وَهُوَ أَحَدُ وَارْبَعِينَ **فَصَلِّ**
وَوَلِيَّ بَعْدِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنْتَصِرُ بِاللَّهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ
ابْنُ هُذَيْلٍ الرَّشِيدُ يُؤَيِّدُ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ وَلَمْ يَتَّخِذْ بِالْمَلِكِ
لَا سَتِيلًا وَلَا مَمَالِيكَ الْأَثَرِ عَلَى الْمَمْلَكَةِ **وَقِيلَ** أَنَّهُ وَالْجَلِيلُ الْأَثَرُ قَتَلَ أَبِيهِ
لِيُكَلِّمَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ وَاللَّهُ حَكِيمٌ **وَكَانَ** عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْأَثَرِ وَبِشْرٍ وَيَقُولُ
هُوَ لَأَقْتُلَهُ الْخِلَافَةَ فَلَمْ يَوْمَنْهُ وَارَادَ وَقْتْلَهُ فَمَا امْكَنَهُمُ الْأَقْدَامُ عَلَى ذَلِكَ
لَسَنَةً مَحَازِنَةً مِنْهُمْ فَدَسُوا إِلَى طَبِيبِهِ ابْنِ طُيُفُوْرٍ ثَلَاثِينَ زَنْدِيًّا رَعْنَدَةً
لِيَسْمُمُوهُ فَفُضِدَ بِمَضْعُ مَسْمُومٍ فَاحْسَنَ ذَلِكَ وَلَازِلُ قَتْلِ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَكَ
تَصْبِحُ طَبِيبًا وَتَمُوتُ عَلَى قَتْلِي فَأَمَّا لِي إِلَى الصُّبْحِ فَأَمْسَلُهُ فَاصْبِرْ مِثْلًا **وَمَكَرَ**
أَنَّهُ بَارَزَ لَيْلَهُ فِي رَعْنَدَةٍ وَانْبَدَتْ رَعْنَدَتُهُ وَهُوَ يَكِي فَسَالَتْهُ أُمُّ مَا يَكِي فَفُتِلَ
أَفْسَدَتْ رِيْزِي وَدِيَايَ لَيْتَ لِي السَّعْدَةُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلْتَنِي بِأَحْمَدَ الْجَلِيلِ
الْخِلَافَةُ وَاللَّهُ لَا تَنْتَفِعُ بِالْأَيَامَا قَلِيلًا ثُمَّ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ فَاسْتَمْرَوْهُ

خلافتہ اسلامیہ

5

من هذا المنام فما عاش بعد ذلك الاياما قليلا **وذكر** ان بني النضر
 جلسوا في الامور لم يفرقوا بين ط من ديار الحزينة تدولته الملوك ففرش
 فرأى فيه صورة راس عليه تاج وعليه ثيابة بالقرية فطلب من يخرج
 تلك الكتابة فاحضر لذكر رجل الامام فقام فقرأه بلسان نضر وعين عند قراءته
 فسأله المنتصر عن ذلك فاعلم ان الامام فاحضر لذكر رجل الامام فقام فقرأه بلسان نضر وعين عند قراءته
 كسر يده من قتل الخ فلم تمتع بالملك بعد الاستدانة شهر وهو مشهور
 فتغير وجه المنتصر لذلك وقد من ذلك المجلس وركب الامام الذي اراد
 وصار غمنا لذلك من ثيابه وكان على خلاف رأي ابيه في الابطال واعاد في
 الحزينة بعد ما كان يخدمه ابوه وامر بزيادة ورده على الخ ففعل
 وقصته مشهورة وهي مما تنفع الشيعي على ان يذكره وانما فعل ذلك
 بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يخرج معاش الانبياء لا
 ما تركناه صدقة ووافقه على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد فيه
 على من اخطأ اليه ولم ينقض ذلك الحكم لما اتت الخلافة اليه لعلمه بذلك
 هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال **وكانت** خلافة المنتصر سنة ثمان
قال ابو منصور النضر في العجايب ان اعز الكاسير في الملوك شيعة قتل
 اياه فلم يعثر بعده الا سنة اشهر واعز خلفاء بني العباس المنتصر
 قتل اياه فلم يعثر بعده الا سنة اشهر انتهى **قلت** وكل ما مات مسموما
وكانت وفاة المنتصر بالله بالقصر مسموما كما قد مر من مضى من شهر
 ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين **وكان** عمره ثمان وعشرين سنة والله اعلم

فصل

مجلد
 خلافة المستعين بالله

فصل ثم ولي بعده ابو العباس احمد المستعين بالله المعتصم بالله عم
 المنتصر بالله الخو المتوكل على الله وانما قدمته الاثر اكرام واختاروه
 عن اولاد المتوكل لانهم كانوا قتلوه فحافوا الزيل الخفاة احسن اولاده
 في اخذ بنار ابيه فاختاروا اولاد المعتصم المستعين بالله **وكان**
 سنة احدى وثلاثين ومائتين وقدمه ام ولد تسمى محارز وما كان له من الخلا
 الا الاسم وكانت اليه الاثر اكرام مستولون على الملك وكان الامر جميع
 لوصيف التركي وباغى التركي **وقيل في ذلك** **وكان**
و خليفة في قصص بنو صفير وبغاه يقول ما قاله كما تقول البغاه
 واستمر كذلك وهو يتصيد بها فظفر بوصيف التركي فقتله وبغاه التركي
 الذي كان سطا في المتوكل وقتله فتذكر له الاثر اكرام فخرج عليهم من
 سامرا بغداد وارسلوا اليه يعتذرون منه ويسألونه العفو والسماح
 وهي محل الاثر اكرام متع منهم **وكان** المستعين فاضلا اديبا اخبار
 مطالعا في التواريخ مطلعاعا عليه متجمل في مله **وهو** اولاد اكرام
 الاكام العراض فجعل عرض الكمل ثلاثة اشبار وهو الان من شعاع سدا
 الاشرف في حشاش فمكة **ولما** ولي المستعين على العود الى الاثر اكرام
 في سامرا قصد الاثر اكرام فأتوا الى الجبل واستنجدوا منه محمد بن عبد
 الله المتوكل على الله ولقبوه المعتن بالله وباعين وعمره خمس وعشرون عاما
 ولم يل الخلافة اصغر سنا منه وضلعوا المستعين بالله في اول سنة
 وخمسين ومائتين وحشوا الى بغداد حيث كبر اعلى المستعين بالله

مجلد
 خلافة المعتن بالله

وقال لهم ودام القتال شهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلائ والاسقام
امر الله تعالى ان يخرج نفسه واشهد القضاة والعدول على
نفسه بذلك فاخذوه وانحدروا به الى الواسط وحسبهم تسعة اشبار
ثم نزل له سعيد الخدفي فوجد في الحسب ثلث شوا^{٢٥٣} سنة^{٢٥٣} وخمسة
وله احدى وثلاثون سنة واستمر المعز بالله خليفة وكان يدعى الحسن
الصورة وليس في الخلقة اجمل منه حسنا وكان متضعا مع الازار وكان
صالحا زكيا وصيفا مستوليا على المعز فايقظا منه فاجتمع الخدعة
منه اراقتهم ووعده انه اذا انفق عليهم اراقتهم وتكون معه على صلح
ابن وصيف وقتلهم فيصفوا له الملك ولم يكن في خزائنه مالا يصرفه عليهم
فطلب من ائمه وكانت تمكة اسمها قبيحة لغير جمالها بين النساء فتفق
عليه وشتم بالمال وسخيت بلدها وهو خليفة وكان معها مال عظيم
الازار على خلوة زكيا صالحا بن وصيف ومحمد بن بغا ومنعها وادوا الى
دار الخلافة وهو ليعلى المعز وجر ارجله وادفع في الشمس وعذبوه حتى
خلع نفسه وادخل الحمام ومنع من شرب الماء الى ان مات عطشا
فصل واحضروا اباعبد الله محمد بن الواثق ولقبوه المهدي بالله
الواثق بالله المعتمد بن الرشيد وبايعوا بالخلافة لليلة بعث
وجبة خمس وخمسين مائتا دينار وله بضع وثلاثون سنة وصعد من حرم
وصرف قبيحة ام المعز وعذبها حتى اضر منها الف الف دينار ذهبا
ونصف ادينار وثلثه زمرى وصعد من ارضها ثوب اخر ثم خرج الى

[illegible][illegible]

٤

ملكه فاقامت بها الى ان ماتت وقيل ان سر الترحم عليها حيث ظهر هذا المال
عندها وسميت به على ولدها **وكان** المهدي كثير العبادة ليس له الامر
شيء وكان قد اطرح الملاهي ومنع الظلم المظالم فانفتحت الارض على كل
وركبوا عليه فخرج اليهم وقابلهم بنفسه الا ان امسكوه باليد وعصروا على
بطنه الى ان مات في شهر رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين **وكانت** خلافة
سنة الخامسة عشر ومائة **فصل** ثم ورث الخلافة بعده ابن عمه
ابو جعفر احمد ويلقب المعتمد على الله وسبى في رجمته **الامام**
الخامس في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الامام بعد ترميزه الذي
امره المهدي بن منصور العباسي وشرع فيه فادركته الوفاة قبل
اتمامه وتم في ولاية الهادي بن المهدي المذكور كما سبق شرح ذلك في
ووقع ترميم في الجانب الغربي من المسجد الامام قبل الزيادتين في ايام المعتمد
الله العباسي ثم بنيت الزيادة الكبرى من الجانب الشمالي من المسجد الامام في
ايام المعتمد بالله ثم زيدت الزيادة الصغرى في الجانب الغربي من المسجد الامام
ايام المعتمد بالله **فلنذكر** تراجم هذه الخلافة ونذكر ما حدث في المسجد
من تجديد وزيادة وترميم على الترتيب ان شاء الله تعالى ما نذكر في ضمن ذلك
من الفوائد الاستطردية ترويحاً للنفس وتيسيراً لمصوّر الفوائد الحقيقية
على احوال الدهر وتعرفاً بما يحدث من الحوادث في كل عصر ليلايعتمد
على هذه الدنيا ويعتبر بمن قبله فيعذر هذه العجزية وهذه الفوائد
في الحقيقة نتاج علم الاخبار ليعتبر المعبر بها لنفسه كما غيره في هذه

خلاق المعتقد على الله

قز

٤

وان قول الحكمة ان افعال الفاعل الواحد متشابهة الا ان الله تعالى
هو الفاعل المختار والعبد غير مختار وبكيفية فعل ما يشاء ويختار
وقد وجدت محل القول واسعة فان وجدت لسانا قايلا فقل **ولما**
قتل متغلبه العبد الاثر الخليفة المهتدي بالله صبر له وادى الى الحبس
فانخرجوا منه ابن عمه ابا جعفر محمد بن المتوكل على الله بر المعتمد بن
الرشيد ولقبوه المعتمد على الله وباعوه على الخلفاء في شهر رجب
سنة ثمانين ومائتين **وكان** مولده سنة تسع وعشرين ومائتين
واسم ام ولد رومية اسمها فتيان وكان له اثنان من اهل البيت
فقدم اخاه طاهر المتوكل على الله ولقبه الموفق بالله وجعله في عهد
دولاه المشرق والمغرب واليمن فارس وطرستان ومجستان والسند
وكان له ولد صغير اسمه جعفر لقبه المغض الى الله ودولاه الغري والشام
والجزيرة وعقد لهما الوان ابيض واسود وعقد لهما السبع وشرط
على اخيه الموفق انه اذا حدث به الموت وولد صغير كان الموفق في عهده
وان كان حينئذ ولده كبيرا كان ولده في عهده وكتب بذلك معاقبه
كتب كل منهما خطه عليه وكتب عليها القضاة والعدول خطهم واسماء
المكة المشرفة لتعلق في الكعبة فعلفت فيها وما افلا مع هذه التسمية
خذ من قدر وما وقع الا ما قدره الله **وكان** الموفق عاقلا مدركا
مستقلا بامور المملكة ملتفتا لامور الرعية **وكان** اخوه المعتمد
على لهوه ولداته هما الاحوال الرعية غير ملتفت لامور المملكة

الناس ولجوا اخاه طاهر الموفق بالله وظهرت فيه نجاحات كثيرة **وكان**
ميمون النقييد منظر في الحروب **وكان** ظهر في ايام المعتمد على الله
طائفة الزنج وتغلوا على المسلمين وكان لهم راس اسمه اهبول
يدعى انه ارسل الله اليه الى الخلق وادعى عمل المغيات وقتل في الملك
بحيث انه على ما ذكر الصولي قتل الف الف مسلم وخمس مائة الف **وكان**
يستأسر نساء المسلمين ويبيعهن بدار خصل الاثمان وينادي على العلوة
والشرية بدرهمين وكان عند نجي عشرة نساء من الاسرا يطهون
وتنهنهن في الخدمة الشاقة وكان ذلك من اعظم المصائب في الاسلام
وتماثل هذا الكافر من ناكثه اخذها من المسلمين واستأصل اهلها
وجعل يدار مملكتهم كواسط ورام غمر دما والاهل فندب لقتال المو
بالله وجمع الجوع والعساكر فمحنكتهم وقايع الحروب ووسمته قوارع
الخطوب فاتخذهم جنانا ويدا ورضيهم ساعدا وعضدا وتعصب
بعموم الاسلام واعاد اليوز والرماح والسهم فزاد بجوده الجح
العداء والفرقة الليث الى ان التقت الفيتان على حومة البر وتسمتا
كؤوس الطعن والضرب فجفلة السود ان من لقا الصادم الابيض ودلوا
للغزاري كما يغري الليل الاسود من النيران الابيض وانهم ما يفتنون وما
ومجروح ومكسور الى ان قتل ليهم بهول وجوه عسكره المنزول نصي
الله ملة الاسلام ومجاينوه ذلك الظلام واسترقى المذلة التي اخذ
بالكفر والعناد كواسط ورام غمر ويغنيها من البلاد واطمار المسلمين

ن

ف

ر

وكافة العباد وكفوه النصارى الذين صاروا له حينئذ ليقارن ودخل
بغداد في نصرته وعلو شأنه في راس ذلك العام على ربح ورؤس كعادته
على الارماح وقصده الشعر أعيا لقصيد الامداح واجبة اليه
وبعد صيته وكثر في باب المداح واستعمل امره ولاحتله السعادة
واستمر اخوه المعتمد على حاله من مكمل على لونه ولذاته وله كاسه الخاطبة
الامور يتلقاها الموفق بصدره منشرح وسدغاية السدار وفي ايامه من
احدي في سبعين ومايتين وقع وهن في بعض جدران المسجد الحرام الجانبي
الذي قبل الزاوية باربعين في نفس الجدران الغربية المسجد الشريف كانت
له باربعين طين وكان يقويه دار زبيدة بن جعفر المنصور فسقطت تلك
الدار على سقف المسجد فاكس بعض خشابه وانهدمت اسطواناته
الحرم وماتت تحت ذلك عشرة افراس خيول النسر وكان عامه يومئذ يملأه
ابن محمد بن اسحق وقاضي يعقوب بن يوسف القاضي فلما رضى امره هدم
الى بغداد امر ابو احمد الموفق بالله بمكة هروا المذكورين وقاتلهم
المسجد وجره الى ما لا يسد ذلك وشرع في عمارة وحول له سقفه
خشيب الساج ونقش بالالوان المختلفة واقام الاسطواناتين الساقطين
وبني عقودهما وركب السقف وجعل في ايام عمارة سارقاتين العجايب
وبين النسر ليتفرغ من اعين من المسجد الى ان اكمل ذلك في اثني عشر
وماين في ركن من الحجر لوجين في صدر المسجد في ذلك الجانب نقش على احد
بالنقش في لوح الحجر صورة بسم الله الرحمن الرحيم ابو احمد الموفق بالله

الله ولي عهد المسلمين طلال الله بقاء بعمارة المسجد الحرام وجاء ثوابه
اجرا لله ثوابه واجره وتم ذلك على يد عامله هرون بن محمد بن العلا
ابن عبد الجبار في سنة اثني عشر وثمانين وعلى اللوح الثاني في
كتابة صورة بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين
ابو احمد الموفق بالله اخو امير المؤمنين طلال الله بقاء بعمارة المسجد الحرام
ابن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما في ذلك من ثواب الله والبر
اليه وتم ذلك على يد عامله بمكة وماله هرون بن محمد بن اسحق بن
في سنة اثني عشر وثمانين ومايتين وللحجر المذكورين لا وجود لهما
الآن بل محاماه الدهر والزمان وعفي اثرهما القدم الجديد لم يعب
غيرهما من العمائر والبنين ودار عليهما الدوران فلا يبقى الاثر ايضا بعد
وقيل الدهر يجمع بعد العجز بالاثار فما البكا على الاشياء والصور
وقد نقلت صورة تلك الكتابات من تاريخ مكة للامام ابو عبد الله محمد
ابن اسحق النافذ في **وكان** الموفق بالله وكذا نجيب هو لعمري ابو اسحق جلاله
الموفق ولي عهد واستعان به في حروبه واحواله وظهر رتبة مكانة وقوة
فخشي الموفق منه على نفسه وعلى اخيه المعتمد لما راي من شجاعة وسبائه
فاودع بطر الجسر وكل به من يوق به فامره واستمر محبوا والامان
الذي قدرة الله عليه ثم وقعت الوحشة بين الخليفة المعتمد واخيه الموفق
المذكور وتباغضت قلوبهما وتشاحت الصدور فان الرئاسة الدنيا
لا تقبل الاشتراك والغير على الملك والسلطنة اسرع شئ لو غرصد

الاملاك والافراد والاستقلال مما يتغافى عليه ابنا الدنيا من اهل الاملاك وما
قيل وما هي الا حيلة مستحيلة على كلابهم من اجتنابها
 فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها وان تجتنبها نازعا كلانا
ولما كان المعتمد مع كونه على اخيه الموفق كان يحسد ويريد هضمه
 لا يتقلا آية على المملكة ورضي ان يشره واشتغاله بالغف عن اخيه الموفق
 الرعية ونفذ الملامح والملاذ فاستعان المعتمد في هضمه بانيته بصرى
 مصري بوميذ احمد بن طولون وكان ملكا شجاعا فانتكصا صاحب جنود
 كثيرة جمعا للاموال والجزاير متقلا بمملكة مصر ياخذ خزائنها وكانت
 بوميذ عامرة اهلها كثيرة المحصول الرفقة برحمته وتقوته لم يعدم
 ظله وجوده عليهم وكان يحصل منها اموالا كثيرة جدا بسبب عمارتها
 وكانت كالأرض البهجة على زهرتها ونضارتها وما كانت خرابات ياتونها
 اليوم والصداء لا يفوق اهلها ورعيته من جود ولا يبرء اعظمها الله
 بمعدلة سلطاننا الاعظم وخليفه عصرنا الاكرم الاخيم الذي عمر
 البلاد السلطان مراد الهمة الله سبحانه العبد والرفق بالعبد ومجانب
 الصدم اهل الظلم والفساد واطال عمره وولته حتى بلغ الصفاة فكان
 المعتمد على الله احمد بن طولون وامره ان يقتل اخاه الموفق ليخلفه
 على ذلك ويهون وجرت بينهما في ذلك شؤنا واشتغل الموفق بذلك
 عن اخيه وصار يواليه تارة ويداريه ويساعده تارة ويداراه في
 على ذلك ايام وانقضت عليه اعوام الى ان مالت قناة حياة الموفق كل البلاء

ولزم

ولزم بطول الفرائض بعد موت سواتي الخيل وهو جرحه وهنت قواه
 وما صانده حصانه ووقاه **وما قيل**
وخانه يد عن حمله قلا من بعد حطم القنا في ليل الاسد
 فلما اشتد حاله وتحت عن غلانه ماله بلور والى الحس فكسر وه وانجوا
 منه ولده المعتصم فادوه ونصروه وجاءوا به الى والده الموفق فلما
 رآه ايقن بالموت وتحقق وقال له يا ولدي لهذا اليوم خباياك وفوض اليه
 الامر واوصاه بعهد المعتمد خيرا وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام
 فعطف الموفق على الموفق عطف النسق في كبره طقا عن طبق الى الطباق
 الثري والعنى ومضى عن الدار الفانية الى الدار الباقية **وكان**
 وفاته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وسبعمائة في مائة الف المعتمد وظهر
 انه استراح من الموفق وما علم انه عما قليل ياخيه بلح وحسب انه
 صفاله دهره وما علم ان الصفا يعقبه الكد والار الدهر ما صنع
 لاحد البشر وان صرف الدهر تارة بالغير والغير وانما لا يتقوا الله
 فاما عليه الحق استل ذلك الطول والجل واللم يكن له بعد ذلك
 ان صر من قوة والناصر ولا طالع العز القصور ولا استنار الحول القادر
 ولم يبق للمعتمد عماد ولا اعقاب على الدهر الخوار الغد فانتقل
 سر الملك الحظير الملك ومضى كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر
 الله قدرا مقدورا **وكانت** وفاته يوم الاثنين لآخر شهر ربيع
 بقيت من شهر رجب سنة تسع وخمسين **فصل** في دول الخلافة

ت

فة

منه من جبريل عليه السلام

بعد في تاريخه ابن الخيرة ابو العباس احمد المعتضد بالله ^{في} **مولى**
 والناصر لدين الله بن المتوكل المعتصم بن هرون الرشيد العباسي **مولد**
 سنة ثلاث واربعمائة ومائتين وبيع له بالخلافة بعد عمه المعتز **مولى**
 وفاته المذكورة **واقعة** ام ولد اسمها صواب وكان ملكا باطاهرا
 للبروز واخر العقل شيئا يقدم على السد وحده شديد السبع
 قليل الرحمة اذا غضب على احد لقاه في حفرة وطعم التراب وكان
 اسقط الكوس في ايامه ورفع الظلم عن الرعية جرد ملك بني العباس بعد
 ما وهى ووهى واظهر عزه من الملوك بعد ما تذلوا **وكان** سمي السف
 الثاني حيث جرد كل منهما ملكا **في ذلك يقول ابن الرومي**
 هنيئاً لي العباسي ايامي امام المهدي والباسي والي احمد
 كما ياتي العباسي اسيركم كذا ياتي العباسي ايضا يحرق
 امام ينظر الامس يشكو فراقه تأسف لم يوفى ويستقر غدا
وقال عبد الله بن المعتز
 امام تري ملكي بها شتم غدا عزى بعد ما ذللا
 يا طالبا للملك كن مثله تستوجب الملك والافلا
وكان مع سطوته وباسه يتوخى المعدلة ويبرز امورا في صورة الجور
 والعسف وهو في البطن محق فيما يفعله وهذا هو الراي السديد
 الرشيد لجمعه ما بين سياسة الدنيا وما اخضر الحق عند الله **وقد**
 نقل الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء عن عبد الله بن حمدون قال خرج

المعتضد

المعتضد للصيديوما وانا معه فمتممقة فغار بعض جندها
 فصاح صا جع واستغاث بالمعتضد فاحضره وساله عن صياحه فقال
 ثلاثة من علمائنا نزلوا المقتاة فاخربوها فامر عبيد بها حضرة فضررتهم
 ومضى وهي حيا نبي فوالا اصدقني يا عبد الله ما الذي تنكره علم اخوانك
 فقلت له تسفل الدنيا كثيرا فوالا ما سفلت في ما خربوا فقلت له يا
 ذنب قتلت احمد بن الطيب فقال انه دعاي الى الحاد وظهر الحاد فقتلته
 لنصرة الدين فقلت والثلاثة الذين نزلوا المقتاة الان بما اطلت دمام
 ولاي شيء قتلهم فقال والله ما قتلهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق
 واوهب اليك سرهم هم الذين نزلوا المقتاة فمرو بصرى ارقابهم ثم انصرف
 صاحب السهم فامر باحضار الثلاثة الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم بار
 وشاهدتهم ثم امر بلعادتهم الى الجسر وهكذا ينبغي تدبير الرعية وانظر
 النصفه وتخوف الخند وارهابهم **ومن** معدلة انه كتب الى ابي
 ابي طارديون المواريت والامر بتوريث ذوى الارحام وكانوا يحرمون الميراث
 وكانوا يستولون على مختلفات الاموال بالظلم ولا يتصل الوارث بجمع
 من الارث بل يؤخذ كثير من غير حقه بانواع التعلمات وكان يحصل على
 الرعية ظلم كثير **وقد** في بعض الظلم بالوالي الان يسر الله ان الله على
 يد سلطان عصرنا وفقه الله لاجياء الكارم واسد الجحيم ولعانه
 على ابطال الظالم **وقد** امر المعتضد بابطال ديوان المواريت في سائر مملكته
 فوج الناس واجبه ودعوا بدوام دولته وصار له بذلك صديق عظيم

يق
 اعناقهم

ابطال ديوان المواريت

وأجر حسب عند الله الكريم وأعله هو الذي ينفعه في يوم آخرته وربما
 أدخله جنات النعيم **وكان** من فضائله العالم أبو خاتم بالمال المعجزة
 والبر وهو من أكابر العلماء أهل الدين والتقوى وكان من بعض تلاميذ
 في الدين لا شخصاً انكسر عليه مال كثير وثبت ذلك عليه عند القاضي المذكور
 فأمر بتوزيع ماله على مائة بالمخاصة وكان قد انكسر على ذلك المديون
 مال الخليفة المعتضد أيضاً فأرسل المعتضد إلى القاضي أبو خاتم يقول
 له تشكرني مع غرض هذا المديون بالمخاصة فإنني أيضاً لا أملك
 فأجعلني كما حد غرض مائة قال أبو خاتم في ذلك الحكم مدع بدور غدا
 فأرسل وكبيراً وبيئة أرضها لتكون بأسوق غرض هذا المديون
 فأحكم لك بعد سماع الدعوى والبيئة والتزكية سر أوجهي أقام
 المعتضد شهاده كيشهد وعند القاضي وكانوا من أكابر أمية
 في حضر لحد من القاضي خوي فامر ز شرف دهم ولم يحكم القاضي
 للمعتضد أن يكون بأسوق غرض مائة ذلك المديون فأعجب المعتضد
 القاضي وثباته على الحق وتصميمه على ذلك وعدم ميل إليه وما خرج زمان
 هذا الرافض مثل هذا خصوصاً في أطراف البلاد يقول الحق ويثبت هذا
 ولا يميل إلى خواطر العباد **وكان المعتضد انشد شعر احتار**
 به جارية ذره وهو هذا يا حبيباً لم يكدر بعد له عند حبيب
 أنت غريبي بعيد وور القلب قريب
 ليس بعدد كفي شيء من الله نصيب

للخليفة

لكر

كد من قلبي قلبي . وإن غبت رقيب .
 لو ترائي كيف طالي . فو عويل ونحيب .
 وفوادي حشون من . حرق القلب كهيئ .
 لتيقنت باني . فيك محروك كئيب **وقال الماتص**
 تمتع من الدنيا فند لا تبقى . وحذ صنفوها لما صفت وضع الرقاب
 ولانا من الدهر في امتدة . فلم يبق حالاً ولم يبق على حقا .
 قتلت صنيدي بالرجال ولم ادع . عداؤهم امهل على حسد خلقا .
 واخلفت دار الملك عز كل نازل . وفرقتهم غموا وشردتهم شرقا .
 فلما بلغت النجم عز اورد فعد . ودانت رقاب الخلق اجمع رقا .
 وما في الروي سماً فاحذر . فما اناز في حفرة عابدا ملقى .
 وانسدت دنياي ودينى سفا . من الذي مني معصره انشقى .
 فيا ليت شعري بعد موتي ما كان . لرحمة يدوم الى النار القى .
فصل وما وقع في أيام المعتضد من عمارة المسجد بزيادة دار الندوة
 وأدخل في المسجد ريف من الجانب الشمالي وهو أول الزنايز وهي
 صحن مربع باربعة اروق من جوانبه اضيف إلى المسجد الحرام في وسط
 الجانب الشمالي ملصقة إلى رواق الجانب المذكور وهذا المسجد يسمى دار الندوة
 وهي كانت في زمن الجاهلية دار يجتمع فيها صناعات يدق نيش عند زواجر
 لهم للاستشارة في وقع ذلك الحادث عنهم بالاتفاق على رأي مجتهد
 على كونه صواباً فيا تون به بعد ذلك **وكانت** دار الندوة مما تنفق

مطلب

دز

به قريش في الجاهلية وكان قد اجتمع في قصير من كلال الرقادة والسقاية
 والسدانة والندوة واللواء فخرجوا في اول **دولهم** من اهل مكة في ايام
 وامر بكثير من قريش ومن النصارى ووافقه كفا قريش واجتمعوا في دار الندوة
 وتشاوروا في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فظهر لهم ابليس في صورة النمر بن قيس
 لهم من الراي ما اختاره فجهاه الله تعالى من بين المشركين فاذا ركبوا البحر كما هو
 مذكور في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيم حيث قالوا واذ يركب
 الذين كفروا يلقاوا العاصف او يقتلوا او يخرجوا ويمكرون ويمكر الله والله خبير بما
وليس الزيادة هي عين دار الندوة بل محل في تلك الاماكن لا على النقيض
 من خلف مقام الخيف الى اخر هذه الزيادة **وكانت** دار الندوة بعد ظهور
 الاسلام وكثر بناء الدور وازدادت اسعة ينزل فيها الخلفاء اذا وردوا مكة وكثر
 من الى المسجد للظوف والصلوة وكان لها بناء واسع صار سباطة في
 فيه القيام فذا حصلت الامطار القوية سال من الجبل التي في سائر الكعبة
 مثل جبل قعيقعان وما حوله من الجبال اسبوع عظيم الى ذلك القناديل
 او ساحة وقيامه الى دار الندوة والى المسجد واحتيج الى تنظيف تلك اللوساخ
 والقيام من المسجد كما سالت سبوع هذا الجانب الشامي وهو ضريح
 المسجد فكتب قاضي مكة يومئذ من قبل المعتضد العباسي القاضي محمد بن
 الله المقدسي وامي مكة يومئذ من قبله ايضا عمن حاجه من المعتضد
 مكاتبات الموزي المعتضد يومئذ وهو عبد الله بن محمد بن يحيى بن
 ان دار الندوة قد عظم خرابا وتهدمت وكثيرا ما يلقي فيها القمام

صارت ضريح علي المسجد وجدرانها وازياء المطهر من المسبوحات من
 بايع على رطل المسجد وحملت تلك القيام الى المسجد وانما خرجت
 من القيام وتهدمت وبليت مسجد ابي عبد الله بالمسجد الحرام وجعلت رتبة
 يصل الناس فيها ويتفجع للحجاج في كانت مكرمة لم يهربها للحد
 للظلم بعد المهدي واليه في عنقبة قائمة وشرقا واجرا باقيا
 طول الزمان وان المسجد ابا كثير اوان سقفة يسيل منه المطر
 اذ جاء المطر وان وادي مكة قد اندس بالآتية فعملت الارض عما
 كانت وصارت السيول تدخل من الجانب الشمالي ايضا الى المسجد ولا بد
 من قطع تلك الاراضي وتمهيدها او تنزيلها الى حد ثمرة السيول
 منحدرة عند الدخول الى المسجد **ودور** ايضاً على بغداد سدة اللعبة
 ورفعو الى ديوان الخلافة ان وجه جدران اللعبة من باطنها قد
 تشعث وان الرخام المفروش في ارضها قد تكلس وان عضادتي باب اللعبة
 كانتا من ذهب فوقع فتنة بمكة **٢٠١** لحد في مائتين وخروج بعض
 قلع عامل مكة يومئذ على عضادتي باب اللعبة من الذهب فضرب دنانير
 واستعان به على حرق العلوي الذي خرج عليه يومئذ وصاروا
 العضادتين بالديبايح ووقع ايضا بعد فتنة بمكة في **٢٠٢**
 قلع عامل مكة يومئذ مقدار الربع من الذهب الذي كان مصفيا على
 اللعبة ومن اسفله وما على انوار الشرف من الذهب وضرب دنانير
 واستعان به على دفع تلك الفتنة وجعل يد الذهب فضة موهبة

البهائم على انزالها في ايام الحج فاما الحج فانه في ايام الحج
 ذهب صبيغ الذهب وانكشف الفضة فيجوز من هاهنا والى هاهنا
 اعادة ذلك ذهباً صافياً كما كان وان راحم الحج بكسر الحاء المهملة وسكون
 الليم قد كسر ويحتاج الى التجديد وازباط المطاف حول الكعبة لم يكن
 تاماً ويحتاج الى ان يتم من جوانب الكعبة كل واحدة من اعظم القربان
 واكثر المتوبات وقد رفع ذلك الى الديوان العزيز ليدور الى ان يتم ذلك
 والامر راجع الى امر الخلافة والسلام فلما اشراف على هذه المسألة
 كاتب الخليفة المعتضد يومئذ الذي هو عبد الله بن سليمان وهو الكاتب وكان
 من اهل الخير قدم راسخ فقص له الجبل وفعل الخيرات ونية جميل في
 لشرا من الحج والتمنيات فبادر الى عرض ذلك على اسم الخليفة المعتضد
 وحصل له اعتناء هذه الفرصة والبدرة اليه وبذل المقدور في
 امر المعتضد اليه والاعلامه الموحى اليه بالحضر بعمل ما رفع اليه
 ترويم الكعبة الشريفة والحج والمطاف والمسجد وان تهدم دار الندوة
 وتجعل مسجداً ملحاً بالمسجد ويوصل به وان يحفر الوادي والمسيل
 والمسبح وما حول المسجد ثم ويعمى حفرها الى ان يعود الى حاله الاول
 ويحرق ما في القبلة فيده ولا يدخل شيء من المسبح في المسبح المذكور
 دخول السيول فيه وان يحكم ذلك غاية الاحكام ويعمر ما يحضره على
 وجه الاتقان والاستحكام وامره ان يحمل من خزائنه ما لا يعظم هذا
 العمل وامر قاضي بغداد يومئذ وهو القاضي يوسف بن يعقوب انه يرب

ذكر

ذلك ويجوز لعمله في عمدة عليه وامر بحمل المال في بعضه نقداً في
 ايام الحج مع ولده اليه بن عبد الله بن يوسف وكان مقدماً في حوائج
 الخلافة ومصلح طريق الحج وعارضة وارسل بباقي المال اسفانجا
 الى ولده المذكور ليشتري به من كبر اسماء في تلك السفار بمكة وعن
 معه هذه الخدمة رجلاً يقال له ابو الهياج عميرة بن جبار الا
 له امانة وحسن رأي ونية جميلة وسيرة حسنة فوصل الى مكة في
 موسم حج سنة احدى وثمانين ومائتين فحلى بالذهب الخالص باب
 الكعبة وحج وتكلم بعد الحج بمكة ابو الهياج المذكور ومن معه من
 العمال والاعوان وعاد عبد الله بن القاضي يوسف مع الحاج الى بغداد
 ليرسل اليه ما يحتاج اليه من بغداد لتكميل ما امر به من العمارة المذكورة
 فشرع ابو الهياج في حفر الوادي وما حول المسجد فحفر حفر جديراً
 حتى ظهر من دبر المسجد رعة على الوادي اثني عشر درجة واما
 كان الظاهر منها درجاً خمس فحفر الارض وورق بقراباً خارج مكة
 ونظفت دار الندوة من القمام والأتربة وهدمت وحفر اساسها
 وبنيت وجعلت مسجداً واراد حفر في ابواب المسجد التي كانت شريعة قبل
 هذا البناء ففتحها من جدران المسجد الكبر ستة ابواب كما رسة كبراً
 خمس اذرع وارفع كل باب من الارض الى جهة السماء احدى عشر ذراعاً
 وجعل بين الابواب الكبر ستة ابواب صغار ارتفاع كل باب ثمانية اذرع
 وسعة كل باب ذراعان ونصف وجعل في هذه الابواب ابواباً

ي

قيل

شارع إلى الخارج في جانبها الشمال وباريطاق واحد في جانبها الغرب
 وأقيمت أروقته واستوفى من جوانبه الأربعة وركبت سقفها على
 أساطينها وسويت سقفها بنحش الساج وجعل لها منارة وفتح
 من عمارتها في ثلاثين وأما الكمالا وقع في سنة دارهم وثمانين ومائتين
 إلا أنها ما استمرت على هذه الهيئة بل عيرت بعد قليل الوضع ثم
 أحسن منه بعد المعتضد المذكور **قال** محمد بن أبي الفوارس في
 تاريخ مكة أن أبا الحسن محمد بن ناصر الخراساني ذكر في تعليق له أن
 أي قاض مكة محمد بن موسى القاضي لما كان أمير البلد صعد بها زيار
 دار الندوة وغير الطاقات التي كانت تحت جدران المسجد الكبير
 وجعلها متساوية واسعة بحيث صار كل من في زيادة دار الندوة من
 مصل ومعتز ومجالس مكة مشاهد البيت وجعل أساطينها
 مدورا مفتوحا وركب عليها سقفها من الخشب الساج منقوشا من خرافة
 مبنية بالجر والحصى وصل هذه الزيادة بالمسجد الكبير وصلا الحسن
 الأول وحده من فناء وبنيها وأنه عمل ذلك في سنة **وثلثمائة**
انتهى ولقد كان ابتداء عمارة هذه الزيادة الكبرى مائة عظمى من
 كريمة أبي المعتضد وأمر أبا قيس على صفحات هذا الدهر ما فاز بها
 سواء وفعل الخير لا يزال يذكر وصاحب ممدوح ويحمد بالخلق والخلق
 ولو بليت عظيمة تحت التراب الاعرف فامات من يذكر بل الجبل بعد
 ومعاشر من عاش بالشعر **وما قيل**

بالمكرم

ملوك

ملعاش من عاش مذمو مفضي **ثله** ولم يمت من بكرنا الخي مذكورا
واسم تلك الأساطين المنحوتة من الأحجار السود عليها السقف
 الساج المخرق والمنحور مستديرة باقية إلى الآن أدركناها في عصرنا
 ثم بدلت بالأساطين المنحوتة من الرخام الأبيض المرمر ما بينا لتوثيق
 الأساطين المنحوتة من الشميس الأصفر يعقود بحكمة ابن من يعقود الجور
 وجعل عوض السقف الذي على خشبة كل حين قبابا مرفوعة زعمه للنفاس
 في غاية الاتقان والبريق في زمان سلطاننا الأعظم الأخي الأكرم
 سلطان الظاهر الرضا السلطان مراد خان سليم خان كركمان بن
 عثمان خلده الله ملكة سلطنة وأفاض على العالمين ربه وحسنه **رحم**
 إلى ما كافيه من أخبار المعتضد العباسي وما وقع له من اليأس الذي ليس
 منه **أسى** ولما ازعج المعتضد عاظم الموت العاضد ووقع في عمر
 حياته مباضع الزمان الحاسد والحمد عند الحام قوته ولا منعه
 عنه شدته ولا هيئته فأنزلته يد المنايا من سبري الخرافة الملك
 وأركبته سري الالة الحديا الحفيرة شفيق الفناء والهلكة ودفنته
 في تربة عملة الصالح وسقت رآه بما طار من ثنائه الفصح **ومر**
 ما حكمه المسعودي عن المعتضد في وفاته أنه اعتزل في آخر الدهر من
 كثرة الجماع وطالت علته وثقل عليه فشك من حوله في موته وكان
 لا يحسن أحد عليه لشدة هيئته فتقدم إليه الطبيب ختير بن جعفر
 عينه وفطن لذلك ففرس الطبيب حله فسهة فدعاها أذغافات

منه

الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته **وكانت** وفاته يوم الاثنين ثمان
 بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وخلفه من الاولاد
 اربعة ذكور واحد عشر بنتا **وكانت** مدة المعتضد تسع سنين وتسعة
 اشهر ونصف **فصل** لما اشتد الامر بالمعتضد جعل ولي عهده
 بعده ولده ابا علي محمد ولقبه المكتفي بالله واخذ له البيعة قبل موته
 بثلاثة ايام فلما اتوا في المعتضد كان المكتفي غائبا بالرقعة فمضاه باعباء
 البيعة الوزير ابو الحسن علي بن عبد الله فكاتب اليه فوصل الي بغداد
 من الرقة في سبب جمادى الاولى وكان يوم وصوله يوما مشهودا فالتفت
 له بغداديون زاروا الخليفة وطلع على الوزير المذكور فطلع عظمه
 الشعر وانعم عليهم بالجواري السنية **وكان** مولده في غرة شهر ربيع
 سنة اربع وتسعين ومائتين **واقعة** ام ولد تكية اسمع جنك وكان
 عليه الصورة يضرب بحسنه المثل وفيه **قال القائل** يصير الدنيا
 كميز بين جمالي وفعالي فاذا الملاحقة بالقبول لا تقوى
 والله لا اختارها لو انها كالبدرا وكالشمس او كالكنية
وكانت سيرته حسنة وافعاله حميدة فاجبه الناس وفروا بخله
 ودعوا له **وقد** عبد الغفار في تاريخه وهو تاج من تاج بني عباس
 الدنيا وكان معالي المكتفي قبل ان يلج الخليفة قال فلما افضت اليه المكتفي كتب
 اليه وزيره الحسين بن حوالة بن حوالة ابو الهيثم عنده اهل البيت واهل الروم
 وهو حق الرجال ان يحفظوا ذكرا ويرعوه اهل بيت النبوة

خلوة تم

من جملة ما كان عليه

ومن اعظم الحوادث في ايام المكتفي ظهور القرامطة المسمى بالكفرة المفسدة
 اعداء الدين فاو من خرج فيهم يحيى بن بهرويه القرامطي ومحمد بن
 ودار ملكهم هم وهم طائفة ابا حنيفة يستعملون دماء الحاجج والمسلمين
 يدعون ان الامام الحق بعد علي بن ابي طالب هو محمد بن الحنفية ابن ابي
 طالب ويتسبون اليه بالباطل ويسندون اليه اقاويل بالاطلاق
 لا اصل لها ويكفرون من عداهم وهم الكفرة الفجرة **قال الامام**
 ظهر بالخروج يحيى بن قيس بن عيسى بن عيسى بن علي بن ابي طالب
 الى جهمهم ويسمى المصيرف ثم بعد ما خول الحسين وظهر شامة يوحى
 الاسود وزعم ان آية وظهر ابن عمه عيسى بن محمد ويده بالمدرك
 وزعم انه المراد بالسورة الشريفة القرآنية ودعى لنفسه علي المنبر
 وافسد بالشتم وعاش فيها فخر يوا وقتل الثلاثة وخرت رؤسهم وطيف
 بها في البلاد في سنة احدى وتسعين ومائتين وخلف من بعدهم خلف
 ظهر منهم مناسك ياتي ذكرها وتعب المسلمون كثيرا في امرهم الى ان دخلهم الله
وسند ذكر ذلك قريبا ان الله لم يطر زمان المكتفي بالله **وكانت** مدة ملكه
 ستة اعوام ونصف **ولما** مرض مرض الموت وتيقن بالموت والفناء والقوت
 سار عز اخيه ابي الفضل جعفر بن المعتضد فقبل له انه احتل وانضم ذلك
 عنده فجعله ولي عهده ولقبه بالمقتدر بالله ويوبع له على ان يكون الخليفة
 بعد **قال** الصولي سمعت يقول في علته التي مات فيها والله ما اخشى الا
 سبعاية الفدينار صوفة من بيت مال المسلمين في ابيهة وعمارات الاحياء

مكة ظهور القرامطة

ابن علي

جهد عليه المكتفي باس جيو شام

ولقب غلاما اسطفا بالمطوق
 بالنور وتسمى المومنين
 وزعم انه المصدق

أمره من بعد الاضيق لا وطأ تحت سعاوته بعد الزوال ولا حيد من فلاحه
 من أوج الكمال والعزة لله الكبر المتعال **وحيث** انجز الكلام الذي ذكره
 الله من المعترف فلا بأس بتميم هذه العجالة وتزويج هذه الرسالة بذكر
 بعض اشعاره المستظرفة ليحل البلاء من يفتنه في البلاغة واقتدا
 على الكلام **ونور** قصيدته في الحاسة التي فخر بها آل النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا يخفى ان الاقدام على مثله لا يدرك على قوة الطبع في الاداء المثل هذا
 المطلوب في امثاله مجمع في الاسماع منفرد في الطبع فاذا ابرزه مع ذلك
 في قالب مطبوع ذلك على قوة طبع الشاعر كما قال **الاديب الفخام ابن الرواحي**
 في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تغيير
 تقول هذا مجامع النمل تحده وان تعبت قلت ذاق الزناير
 مدحا وزفا وما جاوز حدتها سحر البيان يري الظلام كالنور
وهذا من تللك القصيدة الرائدة **واما** ابن المعتز فقد فخر في قصيدته
 بين قومه بني العباس والبن المطرب للثافة وما انصف فيها ولا فيما
 ادعاه ولكنه اني بشعره يلغ في معناه حيث قال
 الامن لعين وتسكاه تشكي القذي وتبكي بها
 تراحت بملح طرائق الزمان تراعى القسي بنشأ بها
 ويارب السنة كالسيوف تقطع ارقاب اصحابها
 وكيم وفي المم من نفسيه في فقه حد انيا بها
 وان فرصة امك في العد فلا يبدفع كالا بها

مجامع كثر في العسل
 قاسم

فان

فان لم تلج بابا مسرعا اناك عدد ذكر من بابها
 وما نافع ندم بعدها وتاميل اخرى والي بها
 وما ينقص من شباب الرجال يزد في زهاها والي بها
 لغيت بنو رحي فاصحما نصيحة بنو انسابها
 وقد ركبوا بغير وارثوا معارج تهوى ركبها
 فدأموا فراس اسديكم وقد تشقت من انيابها
 دعوا الاسد فغيرهم بما تقض الاسد في غابها
 قتلنا امية في دارها ونحو الحق باسلا بها
 ولما ابر الله ان تملكوا نهضنا اليها وقتلها
 ونحو رثنا ثياب النبي فكم تجزيها هدا بها
 لكم رحم يابى بنته ولكن بنو العواويل بها
 فمهللا بنعمنا انما عطية رحبنا بها
 وكانت تزل في العالين فشدقنا باطبا بها
فرز عليه شاعر زمانه وفصيح لونه الشيخ صغير الدين الحلبي يقول
 الاقل الشريعبد الآله وطاغى قريش وكذا بها
 انت تغلغل الاني وتجدوها فضل انسابها
 بكم باهل المصطفى ام لهم في العدة باوصيها
 اعنكم في الجسر ام عنكم لطمير النفوس واليها
 ام الشرير والمؤمنين امكم وفط العباد من انبها
 هم الصابون هم القايون هم العالمون باداها

دقت
کذبت

وَمَا أَنْتَ وَالْغَمَضُ عَنْ شَأْنِهِ • وَمَا قَصُورُ بَأْتِيَابِهِ •
وَمَا سَاوِدُكَ سَوِي سَاعَةٍ • فَمَا كُنْتَ أَهْلًا لِأَسْمَائِهِ •
وَرَعَ ذِكْرُ قَوْمٍ رَضُوا بِالْكَفْرِ • وَجَاءُوا الْقِتَاعَ مِنْ بَأْسِهِ •
عَلَيْكَ يَا مَوْلَا الْغَانِيَاتِ • وَخَلَّ الْعَالِي لِلدَّيَابِ •
وَوَصَفَ الْعَذَارَى ذَاتِ الْحِمَارِ • وَنَعَتَ الْعُقَارَى بِالْقَارِ •
فَذَلِكَ شَأْنُكَ لَا شَأْنَهُمْ • وَجَرَى الْجَيِّدُ بِالْحَسَنِ •

ومن السر الحلال الذي عقد في سلك اللآل قد قد بقدر البلغة على
الأيام والليل هذا الموشح الذي يصلح وشاحاً لكوكب الجوز أو كوكبا
القابح المحلى بنجوم الثريا سارت به الكواكب وتناقلته الرواة بالزمان قوله
إبراهيم السفي اليك المشتكى قد دعونا أن وإن لم تسمع
ونديم همت فخرته وبشر الراح من راحة كلما استيقظ من سكرته
جذب الزوايد واتلى وسقاو أربعاً في أربع
ما العيني غيبته بالنظر أنك بعد كذا القمراً ما شئت سمع خيري
غشيت عينا في طول البكا وبكى بعضي على بعضي
غصن بار ما الر حيث توي ما من ماله من طالع اللؤلؤ هو
كلما فكر في البين ويحك ويحك ويحك لما لم يقع
ليس صبر ولا إلى جلد يا قوم عدوا ولا جته أنكر واشكواي مما الجود
مثل حال حقها أن تشككي كمد اليأس وذل الطمع
كبتك دمع يذوق الدمع لا يعترف أربع المعرض عما أصف

[illegible]

يا رب خطيئة مصطفى في عبد الدين ما هو انه ايدهم من نبيده الله
 الجوى في الزلا الاديب ان عمر قال ابن سبيد الحرني بعد ان
 انى عليه كثير اما سمع الشان في هذه الطريقة عليه فهو يراى السبح
 والقلب اليه لا سيما حين سمعت قوله الذي انى فيه بالانراب
 وشره هبار اسلكت بالانراب
 باسمه ان فرقة الغويم فلان
 واسم شياطين وحيثك فلان لا ينش قلب شياطين النعان
 ولد موته يعارض بها موته ابن زهر الطيب و
 هذا بين يعني بالبحا
 وسعى قلبى من غمته فهو لا يعقل من سكرته
 فاني ينقد من عكرته
 في سبيل الحب قلبى ملكا شيع الم كيد المايح
 حاشى له اراه ملكا مشردا فاعشق والادفع
 من عطفه الضمن فامة مطلقا النفس فطلقة ثم نادى العدى في بقله
 اياها اليه رقيب وحا ما احتياج الناس لغيره وحي
 ابع وجهه واه فلى هو ان ظنى في الجدا وكذا اذا التزم الى الله
 في جميع النفس حتى عنده ليس الدين في رضى وده قال لكالى عليه حده
 الى حسن الذكر والمال الى فاقرة فقل وقول سعة
 اخذ باطنهم لايم كم في سوى الجود بيايكم لاسرى في الجود بيشرك
 وهو في المال كثير الشركا ومع الحمد كثير الشبح
 يتوارى في هذه السطور وقد رايت لابن المعصوم موته في هذه
 لا اذكركم منها الا بسادا وهو كما فكر في البين كما البيت
 وقد اخذ هذه البيت في جامع قلبى وسبحاني وذكرى في
 زمانا سالنا كنت ابني فيه في هذا البيت متوقفا
 فراق في يوم على فراقه جازعا في ذلك فاقوا
 الذي كنت اخرج عنه والحمد لله جل ثناؤه على كل حال
 انتهى

قد نرجي بقلبي وزكا • لا تغل في الحب في مدعي •
 ومن تشبهه بالرايقه • واستعاره بالرايقه قول •
 ومقطوع يسبح الى النداء • بعقيقة في ذرة بيضاء •
 والبدر في افق السماء كأنه • ملق على يا قوتة زرقاء •
وله في المثلث وهو معنى بدريع

• خليل طار الراح من بعد طين • وقد عدت بعد السرى والعور •
 • فما تاعقار في قيصر حاجة • كما قوتة في ذرة • تنوقد •
 • يصوغ عليه الماء شبا كفضة • لا حلق بيض تحل وتعد •
 • وقتي من نار الحج بنفسها • وذلك من احسانه ليس يحسد •
وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب مفاتيح الاخوان وكتاب
الصيد والخواص وكتاب السرايا الشعرية وكتاب اشعار الملوك وكتاب
الشعر والديوان شعره وعجزه كمن كلامه البلاغة البليغ المعنى
ولم يطر سطر كلام واستعاره البليغة وتشبيهاته الغريبة كثير
لا نظار هذه الجمالة ولما تقرر امر المقتدر في التمكن والافتدال واستقر
خطافته اتم استقر استقر استقر استقر استقر استقر استقر
 سيره واستقر الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فخرج هو
 على المقتدر فركب وركب معه الجيش والامرأ وجاء الى دار الخلافة فمات
 خاصر المقتدر من دانه فمات هو دار الخلافة وكان مما نهى حياية الفرسار
 المقتدر فاشهد على نفسه المقتدر بالخلع لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم الحرام

كدرهم

سنة

سنة سبعة عشر وثلاثمائة **فصل** وأحضرا بالانصور محمد المعتضد
 ابن الموفق بن المتوكل بن المعتصم الرشيد هرون وبايعه موفس الخادم والامراء
 واقيم القاهر بالله وفوضت الوزارة الى الوزير ابو علي محمد بن مقلد الكا
 المشهور وجلس القاهر يوم السبت وكتب الوزير ابو علي بن مقلد الميم
 الى السير بالبلاوي وعمل يوم الاثنين الديوان فجاء العسكر يطلبون من
 الجلس فارتفعت الاصوات فمنعهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فقبلوا
 الحاجب وما لو الى دار مونس واخرجوا المقتدر من الحبس فخلعوا العمام
 الى دار الخلافة فجلس على السرى واتوا باخيه محمد القاهر اليه وهو
 مقهور يبكي ويقول الله يا اخي في روحه فاستدناه المقتدر وقبل ان
 عينيه وقال له يا اخي لا ذنب لك وانت مغلوب على امرك والله لا ينالك مني
 ما تكفه فطبت نفسك وقر عينا فلما اراد روعه اوى اليه اخاه قال انانا
 اخوك فلا تنس بما كانوا يعملون وبذل المقتدر الاموال الجند واسترضاهم
 وبثت له الخلافة **وهذه** ثالثة مرة والثالثة ثابتة **فصل** وقر له
 محاسن المقتدر انه زار في المسجد الحرام زياة بابراهيم وهي الزياة التي
 في الجانب الغربي من المسجد ويقال لها زياة بابراهيم وليس المراد بابراهيم
 عليه السلام بل كان ابراهيم هذا خياط اعطس عند هذا الباب عمره نحو اربع
 به وكان قبل هذه الزياة باب متصل بدار رقة المسجد وبغرب باب الخزوة
 له باب الخياطين وبغربه باب ثان يقال له باب بني جهم وخارج عن هذا الباب
 ساحة بين دارين لزيدة ام المؤمنين بنتا في سنة ثمان وما بين وما بين

مظلة خلافة المقتدر الثالثة

تلك الدار من آثار **الآن الذي** يظهر ازدياد زبده كانتا احدا مما في
 الشئ في مكان رباط الخوري **الآن** وكانت الاخرى تقابلها من الجانب الثاني من
 تلك الزيادة وهو رباط رامت الذي يعرف الآن برباط ناظر الخاص فادخلت
 هذه الساحة التي بين الدارين في المسجد الحرام وابطل اليه بان يعني بالطين
 وباب بني حم حيث دخل في المسجد الحرام وجعل عوض اليه باب كبير هو المسمى بباب
 ابراهيم في غير هذه الزيادة **قال** الحافظ بن عبد الله بن محمد في حواشي نسخة
 وثلاثمائة في كتاب اتحاد الوري باخبار ام القوي وغيره راد قاضي مكة بن
 محمد بن موسى من الجانب الغربي قطعة عند باب الخياطين باب بني حم وهو
 السور الذي كان بين ازدياد زبده ام الامين وعمل ذلك مسجد اوصاه
 بالمسجد الكبير وطول هذه الزيادة من الاساطين التي في جدران حيدر المسجد
 الى الحنة التي على باب ابراهيم ثمانية وخمسون ذراعاً الاسدس ذراع
 وعرض هذه الزيادة من جانب السما الى الجانب الغربي وذلك من جدران
 الخوري الى جدران رباط رامت اثنتان وخمسون ذراعاً وربع ذراع وفي هذه
 الزيادة من جانب السور المتصل بالمسجد الكبير صفان من الرواق على السما
 منحوتة من الحجارة وكذلك من جانب السما الى جانب الغربي رواق
 وفي جانبها السما بسبيل ماء وسط رواقه **وكانت** هذه الزيادة منارة
 ذكرها التقي الفارسي في شفاء الغرام **قلت** اما المنارة فلا اذكر من بناها ولا
 متى بنيت ولا متى هدمت **واما** السبيل فكان موجوداً الى سنة ثلاث وثمانين
 وتسعمائة فهدم عند وصول العمارة الشريفة السلطانية اليه واعيد

سبيل

سبيلاً كما كان **وهذه** الزيادة الثانية وقعت في أيام المقتدر العباسي
ومن جملة محاسن المقتدر ايضا انه ابطل من ديوانه استخدام اهل الد
 من اليهود والنصارى وابطل من ديوانه استخدام تصرفهم في الاموال
 السلطانية واعاد الامر بتوريث ذوي الارحام في سائر ممالك الاسلام
 واتلف كثير من الاموال واخرج كثير من بيت المال وباع كثير من ارضيه
 حتى ارضي الجند بما كان اعطيتهم **وكان** يصرف يوم عرفه كل عام من الابل
 والبقاربعين الفداس من الغنم في المفاكر اذ ذكره الجاروس في
 تغري بردي في تاريخه مورد اللطافة في تاريخ السلطنة والخلافة **وقال**
 ابو الحسن بن طاهر بن الخوري كان المقتدر يصرف في كل عام في طريق مكة ولما
 ثلثا دينار وخمسة عشر الف دينار **وقال** الحافظ السيوطي كان
 علي بن علي المقتدر يخرج عليهم جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى
 بعض حظاياها الدرة القيمة وكان وزنها ثلاث مثاقيل واعطى زيدا
 القرمانيه سبعة جواهر لم يمثله وكان فزاره احد غلام خشي
 الصقلية والروم والسودان وكان مبلغ النفقة على اعمار
 ام المقتدر في كل عام سبعة الاف دينار وانه خزن خمسة مائة
 فصرف في خزانة ستمائة الف دينار **وقد روت** رسل ملك الروم هذا
 لطلب الهدنة فعمل المقتدر موكباً عظيماً لارهاق العدو فاقام مائة وثلاثين
 الف مقاتل بالسلام الكامل ساطين من باب السماسة الى دار الخلافة
 ببغداد ثم ارسل يثنيهما في هذه المسافة واقام بعدهما الخدام فبعث

ماركان

الاضداد هم التجار وهم بعبادة حاج وكان السور التي نصب على حيطا
 دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف من الديات وكانت البسط الفاخرة
 التي فرشت في الارض الفخورة والفسطاط في الحضر مائة مع في السل
 الذهب والفضة وغير ذلك **وراد** الجا اليوسف بن تغري بردي من جملة
 الزينة شجرة صيغرة مصنوعة من الذهب والفضة واعصافا تماثيل ك
 مصنوعة وعلى الاعصاف ظهور من ذهب وفضة ينقر الريح فيها فيسمع
 طير تغريرو صغير خاص **وهذا** بعد دهر الدولة العباسية وضعه
 فليكن كانت زينة في ايام قوة دولتهم في كمار وصفا فسمكان من الزوار ملك
 ولا يزال ولا يغفل ولا يعترية زوال ولا يغيره الشيوخ ولا تنحل الخوا
 وهو الله الكبير المتعالي لا اله الا الله لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا مثا
 ك ولا الاكوان وقدرها تقدير اولم يتخذ صاحبة ولا ويراى في الشانه
 وعلى سلطانه علو الكبر او قل الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
 في الملك ولم يكن له ولي من الدركم متكبيرا **فصل** واواما طاهر
 من هذه الخلافة في ايام المقتدر ظهور الطائفة الموحدة التي تسمى القرامطة
 لهم اعتقاد فاسد يؤدى الى الكفر بيمين دماء الاسلام وينتسبون
 الى مولاه محمد بن الحنفية من اولاد علي بن ابي طالب ويردون كافة سكان
 المسلمين **فاول** خبيث نجس ظهر منهم ابو طاهر القرمطي وقبيل في حجر
 وسماعا والهجرة واراد نقل الى ايهما قيمهم واخاه وكن في الكيل
 وسفك دماء المؤمنين الى ان اشتد به الخط وانقطع الحج في ايامه خوفا منه

من هذه الخلافة

ومن طائفة الكهنة واشتدت شوكتهم في آخر سنة سبع وعشرين
 لم يشع الحجاج يوم التروية بمكة الا وقد وافاهم عبد الله ابو طاهر القرمطي
 في عسكر جزار فدخلوا محتلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ووضعوا السيوف في
 والمصلين في الحرم مجريين في احوالهم الى ان قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة
 وشعباء ثلثين الف انفسا وتلك مصيبة ما احبب الاسلام عتلا وركض ابو
 طاهر بسيفه مشهورا وهو سكران يصغر نفسه عند الله في فبال
 وراثة والحجاج طوف في حوزة بيت الله الحرام والسيوف تنوشهم الى ان
 قتلوا المطاف الشريف الفوسحة طائفة محرم ولم يقطع طوافه على يديه
 وجعل يشد يدها ترى المحبين في زيارتهم كفتية طاهرين لا يدركهم كفتوا
 والسيوف تقفه الى ان سقط ميتا وطهرت باسلا الشهداء ويرزح وما
 بمكة من اثار وحفر قدام بيتهم وطلع ابو طاهر الى باب الكعبة وقلع بابا
 يقول انا بالله وبالله انا بخلق الخلق وبغيرهم انا وصاح به الحجاج
 انهم يقولون من دخله كان امانا فايز الامان وقد فعلنا ما فعلنا فخذ
 بجام فرسه شخص او قد استشهد للقتل ليسرعي الماية الى ابي ماذن
 وانما معناها من دخل فامنع فلو ي ابو طاهر عنان فرسه عنه ولم يلتفت
 اليه وصانه الله بركته بذل نفسه في سبيل الله والرب على هذا الكافر
 الله وادخله الميزاب وكان من ذهب فاطلع قرمطيا يقلعه فاصيد بسهم
 من جبل ابو قيس فما اخطا نحره وخز ميتا وامر اخر مكانه فسقط من فوق
 الى اسفل على راسه فزال الشغل الاقدام على القلع فمضى ابو طاهر وترك

زحار

على رغبته وقال اتركوه حتى ياتي صاحبه يعني المهدي الذي نزع عنه
فيهم **وكان** ممن قتل بمكة أميرها ابن جابر والمها فابو الفضل محمد بن
ابن احمد الجارودي المهروي اخذته السيوف وهو متعلق بيديه بحلق باب
اللعبة ريفة حتى سقط راسه على عتبة باب البيت الذي هو الحرم واخوه
امام الفقهاء الحنفية الفقيه ابو سعيد احمد بن الحسين البردي و
ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الرهاوي شيخ الصوفية الشيخ علي بن
بابويه الصوفي والشيخ محمد بن خالد بن زيد البردي وغيرهم من اهل مكة وجماعة
كثيرون من العلماء والصلحاء والصوفية والحجاج من اهل خراسان والمغان
ونصبت اموالهم وسببت نساءهم وذرياتهم ونصبت دورا من قتل من
وجد من اهل الامم اختفى في الجبال ومن هرب من مكة يمشي قاضيا
يحيى بن عبد الرحمن بن هرون القرشي مع عياله الى وادي رهجان ونصبت
القرامطة من ذلده وثيابه وامواله ما قيمته مائة الف دينار وخمس
الف دينار فاقترب بعد ذلك بعد تلك الترويق وكذلك نصبت دورا من اهل مكة
ازدادوا في منى من تلك الواقعة فقرا يستعطون ولم يحج في ذلك
العام احد ولا وقف يعرفه الا قدس سر فاروا بانفسهم وسمي اهل مكة
فوقوا بدور الامام وانما اجمعهم تسليما لموت عاخر ابو طاهر خزانة اللعبة
وما فر من الذهب والفضة وكسوة اللعبة واطعمهم وما نهى من اموال الجاه
فقسم بين اصحابه واراها خزانة القام الذي فيه صورة قدس سر هو الخليل
عليه السلام فلم يظفر به لان سره في اللعبة وفي بعض شعاب مكة وقال الملك

وامرئند

واستدعي محمد بن علي بن علي بن النعمان وأمره بقلع الحجر الاسود من محل قلع
بعد العصر يوم الاثنين الرابع عشر ليلة خلت من ذي الحجة ذلك العام وصار
بزرقة يقولوا فلوا هذا البيت لله ربنا الصديقين الذين فوقنا صبا
لانا حجة باهلية محلاة لم تنق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بيزنم والصفا جنائز لا تنق سوكا وديا
وقل ذلك الكافر بقة نزع وبار اللعبة واقام بمكة احدى عشر يوما
سبعة ايام ثم انصرف الى بلده وحمل معه الحجر الاسود ويريد ان يحمله
الى المسجد الاخر الذي سماه دار الحق وعلقه في الاسطوانة السابعة
من اهل الحرم من الجانب الغربي من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود
البيت خالي يرضع الناس ايام فيه ويستلونه بتركه محله وهذا
الفجر ان خطب لعبد الله المهدي اول الخلفاء العبدية الفاطمية وكان
اواظهم فبلغ عبد الله المهدي المذكور ذلك فكنت اليه ان اعجب العجب
ارسا لك بكتبك اليسا مهنيا ما ارتكبت في بلاد الله الامين من انتم كثرتم
الله الذي لم يزل محترقا في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء
المسلمين وفككت بالحجاج والمعتمرين وتعدت فكتك وتجرأت على بيت
الله الحرم وقلع الحجر الاسود الذي هو ميراث الله في الارض يصا في عباد
وحملته الى منزله وجعلوا انفسهم على ذلك فلعن الله ثم لعن الله
والسلام على من سلك السبل من سلكه وبيده وقدم في يومه ما يحزن
في غده فلما وصل كتاب عبد الله المهدي الى طاهر القرمطي وعلم ما فيه

انخرق عطا عته واستمر الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة يستعملون
 به الناطق عا ان يتحول الى ابله ثم وبالي الله ذلك والاسلام في
 محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من اعظم مصير الاسلام واسد وهو الذي
 من اولئك الكوفة التي لم تابت لها الهاء العبد وعمر فنتها الحاضر والاب
 اليان في تلك الطائفة القاهرة واسق ابو طاهر النبطي بالاكل فضا
 يتنازل به بالدور وما استقر في سنة الى دار الطور وبعد في انواع البلا
 في الدنيا ولعدا بالاخوة اسد وابق **ولما** ايسر القرامطة عن تحويل
 الحجاج حجهم الى مكة وخذوا الحجر الاسود الى مكة وورد شيعر بن الحارث
 الى مكة في يوم النحر يوم الثلاثاء عاشر ذي الحجة ثم تسع وثلاثون
 ومعه الحجر الاسود فلما صار بفناء الكعبة حضرة امير مكة يومئذ
 وهو طاهر بن جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي فاخرج سقاه
 اخرج منه الحجر الاسود وعليه فضة في طوله وعرضه تضبط شقوا
 حذرت فيه بعد قلعه واحضر معه حصا يشق به في وضع حذر الخرق
 البناء الحجر الاسود في مكانه الذي قلعه منه **وقيل** بل وضعه بئر بئر
 اخذناه بقعدة الله تعالى واحذرناه بمسكته وقد اخذناه بامر وردناه بامر
 ونظرنا الى الحجر الاسود فقلوه والموه وحملوا اليه وحضر ذلك
 محمد بن نافع الكوفي ونظر الى الحجر الاسود وقبله وتامله فاذ السواد
 راسه دون سائر وسائر ابيض وحضر معهم من حج تلك السنة محمد بن
 الملك صول الاندلسي وشهد ذلك الحجر الاسود الى مكانه **ولما** اعيد الحجر

ن
 فاطم

الاسود الى مكة حمل على قعر وهزل فسمي وكانوا الماضوا به ما تحت ارجل
 بجلا وكانت مدة استمراره عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا ان
 ايام وكان المنصور بن القاي من المهدي العبيد بذر الاحمد بن سعيد في
 لظا طاهر خسين الف دينار ذهب في الحجر الاسود فليده فلم يفعل وبذر الحكم
 التركي مدي الخلافة خ من الف دينار للقرامطة على رد الحجر الاسود فابوا
 وقالوا اخذناه بامر ولا نرد الا بامر الى ان اراد الله عز وجل على الوجه الذي
 ذكرناه **وفي** التواريخ صورة اخرى لهذه القصة رايناها متناقضة وهذا
 اصح ما روي فيها فاعتمدنا عليه فعض عليه بالنواجذ **ثم** ان الخافق
 على الحجر الاسود من استنطالة يد خاين اليه اعدم استحكام ثيابه فقلعه
 وجعل في البيت شريف حفظا له وصونا لعمري اذ به بسوء ثم امروا
 صانعين فصنعوا له طوقا من فضة وزنه ثلاثة الاف وستمائة درهم
 فطوق به الحجر الاسود وشدوا عليه به ثم احكموا ايتانه في محله كما كان
 ذلك قديما وكما هو الان كذلك ايضا **وكان** قلعه الحجر الاسود في ايام المقتدر
 ثم وقع بينه وبين مؤسريه فتغول في المعركة فضربه واحد من الرمن
 خلفه فسقط الى الارض فقال لصاحبه ويحك انا الخليفة فقال انت
 المطول في ذنوبك بالسيف ورفع راسه على الرمح وسلب ما عليه في مكنش
 العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له مكان ودفن فيه وعظيمة **في** مكان
 المعز المذلل البصير له الملك وحده لاشريك له وهو على كل شيء قدير **وكان**
 مدة خلافة المقتدر اولادنا وثالثا خمسا وعشرين سنة الاياما وقلنا

بقين من شوال سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة **فصل** في دول الخلافة بعده
 اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد ولقب بالقاهر بالله وقهر القاهرة المذكورة
 عينيه وجاءوا بابا العباس محمد بن المعتضد بالله بن المعتضد ولقبوا بالرازي
 بالله وبايعوا في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وصار خليفته المزارعات
 في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتويع لاختيه ابو اسحق ابراهيم بن المعتضد
 بعده بالخلافة ولقب المكنتي بالله وقبض عليه نودوز التتويج وسمي عينيه
 في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتويع بعده بالخلافة لابن عمه ابا القاسم
 عبد الله بن المكنتي بالله بن المعتضد ولقب المستكفي بالله واستمر في الخلافة
 واحدة وامسكه من امرائه معز الدولة ابن بويه وسمي عينيه وصلى
 المكنتي بالله والقاهر بالله وصار ثلاثة اسما على العرش وتويع بعده بالخلافة
 ابو القاسم الفضل بن المعتضد ولقب المطيع لله وتويع في سنة اربع وثلاثين
 وثلاثمائة **وكان** رد الحجاز الاسود من بلاد حجر العماكة من الميادين في ايام
 المطيع لله فقام امره على ضعف الخلافة ودفعها واستبدل ابن بويه على
 الملك فطالت ايامه الى ان خلع نفسه وتويع بالخلافة لولده ابي بكر عبد الله
 في سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة ولقب المطيع لله وكان مغلوبا عليه من قبل امرائه
 وما كان له الا العظمة ظاهرة للغير بحيث لا يورث في سنة تسع وثلاثين
 رسول العزيز بالله بن المعز العبيدي صاحب مصر التي تغداد ليسا لعضد الدولة
 ابن بويه وهو يبيد ملكا بالسلطنة من الطابع ويهدد ام المملكة ان يزيد في
 القابة ويقال له تاج الملة ويحذر عليه الخلع ويلبسه التاج فاجابه الخلع

في سنة تسع وعشرين
 وثلاثمائة

المتفق

المتفق

فجلس

فجلس الطابع على سر عا والواقف حوله مائة سيف مسلولة ويزن ندفة من
 عثمان بن عفان وهو على كنفه رثا النبي صلى الله عليه وسلم ويدين النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو مقلد بسيف النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك كله مما يتوارثه الخلفاء ولو
 لو اكبرهم العامة واحتجبت الستارة لا يقع عليه نظر الجند قبل رفع الستارة
 وحضر الجند من الازاكر والديلم وقفا باب الستارة صفين ثم اذن لعضد
 الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل الارض واخر رسول العزيز صاحب مصر
 فارتاع واعماله ما راى وقبض لعضد الدولة هذا هو الله تعالى له عضد
 الدولة هذا هو خليفته الله في ارضه ثم استمر يحشي ويقبل الارض سبع
 فالتفت الطابع الى خادمه المقر عنده واسمها خالصة وقال له استندني
 فقيه الرجل الشري وقدم الى ان قبل رجله فبني الطابع بمينة على راس
 عضد الدولة فامر ان يجلس على كرسي مرصع وضع له قريبا من باب القاعة
 عضد الدولة من ذلك فاقسم عليه ليحسب فقيل انك لا تجلس عليه فلما استقر
 جالسا قال له الطابع قد فرضت اليك ما وكل الله اليك من امور الرعية في شرق
 الارض وغربها فقال يعينني الله على طاعة امير المؤمنين وقبيل الارض فامر
 ان يغاض عليه سبع خلع فاخضت عليه وهو يقبل الارض في كل واحدة
 وانصرف وانصرف الناس خلفه وقد اعلموا ما راوه واستعظوا ما سمعوا
 وما كانت هذه العظمة الا صورة صنعية وكلفه اصطناع حقيقيا
 واهية وقوتها واهنة فان السلطنة لما آلت الى نصر ابن بويه ركب الطابع اليه
 وخلع عليه سبع خلع وطوقه بطوق مجوهر وسوره بسوارين واقبده على الدابة

في

عدد

وضياء الله في سنة تسع وبعين وثلاثمائة **ثم** في سنة احدى وثلاثين
 وثلاثمائة جاء بها الدولة الى الطابع وقبل الارض يزيدية وحل على الكرسي
 وامر خادمة من العلم فخرى الطابع من سريره ولفوه في كساء وامره بها
 الدولة ان تجلس نفسه ففعل ذلك والله بالصلوات **فصل** في تاريخ
 العباس احمد بن اسحق المقتدر ولقبه القادر بالله وبويع له بالخلافة لعشر
 مضين من شهر رمضان في ذلك العام وكان على غاية من العبادة والديانة
 والفضل **وصنف** كتابا في الرد على الذين يخالفون القرآن الكريم وامر بجمع
 في كل جمعة في حلق اصحاب الحديث بحضرة الفاس **وعده** بصلح الصالح
 علماء الشافعية وذكره في طبقاته وطالت مدة خلافته حتى انا فت على
 احدى واربعين وثلاثة اشهر **وتوفي** رحمه الله في سنة اثنى عشر واربعمائة
فصل في الخلافة بعد بعثته ابو جعفر عبد الله بن المقتدر
 بالله ولقبه القائم بالله وكان خيرا دينيا باهر الفضل الا انه كان مغلوبا
 بيد امرائه وطالت مدته مع ذلك وكانت خلافته خمساً واربعين ورواية
 في شعبان سنة سبع وثلاثين واربعمائة وولي بعده بعثته جعفر بن
 القاسم عبد الله بن محمد بن القاسم بالله ولقبه المقتدر بالله وبويع له بالخلافة
 يوم مودج من حضرة الامام الكبير الولي الشريف مولانا ابو اسحق محمد بن احمد
 ائمة الشافعية وكان خيرا دينيا خيرا في العباس وصلاحه ومن جملة صلواته
 وبركته ان السلطان ملك شاه من السبكتكين قدس الله روحه كان يتركه
 العسك والخسوف على الخليفة المذكور فاسر اليه وهو يقول لا بد ان تتركه

في سنة تسع وبعين وثلاثمائة

في سنة تسع وبعين وثلاثمائة

وتذهب

وتذهب الى بلاد شبة فادرس الخليفة يتلطف به في ذلك فابا الاستدرة
 وغلظا فقال لرسوله اسئله الهة لي ولو شهر فابي وقال ولا اسئله
 الى وزيره فاسمعه ليلة عشر ايام فامهله فصار الخليفة يصوم بالليل
 ويقوم بالليل ويتضرع الى الله ويضع خده على التراب ويناجي ربه الارباب
 ويدعو على ملك شاه فتغدر عاقبه وهو مظلوم نفوذ السهم المسموم في كبد
 الظلم واستجار الله تعالى وعاه وتقبل تضرعه ونزاه في ملك السلطان
 ملك شاه قبل مضي عشر ايام وكفاه الله شره وبارك بطلان العبيد
 وعدت هذه كرامة الخليفة المقتدر وهذه عقبه كظالم ومعتك **ثم** الله
 من قال: وكم لله من لطف خفي، يدق خفاء عن فهم الذي
 • وكم يسري من بعد عشر، وفي كربة القلب الشجي
 • وكم هم تسابده صبا، فتاتيك المسرة بالعشي
 • اذا ضاقتك الحال، فتق بالويل للحد العلي
 • تمسك بالني فكل هم، يزول اذا تمسك بالني

وكذلك من قال

• لا تشغل هموم القلب مكثيا، ولا تبين الا خالي البالي
 • ما بين غمضة عين انت راها، يغور الدهر من حال الحال
وكانت وفاة الخليفة المقتدر بالله في محرم الحرام سنة سبع وثمانين واربعمائة
فصل في الخلافة بعد ابنه ابو العباس محمد ولقبه المستظهر بالله
 بويع له بالخلافة يوم مات ابوه **وكانت** ام ولد تركية اسمها الطور وكان

مطال المستظهر بالله

دانتها

كريم الاخلاق وحسن الخلق لا يقاومه احد في كتابته حافظا للقرآن الكريم عالما
 فاضلا وكان قد غلب عليه ملك الالسلجوق **وكانت** مدة خلافته اربعاً و
 سنة وثلاثة اشهر **وتوفي** يوم الاربعاء السبعين من شهر ربيع الاخر سنة
 اثنى عشر وخمسمائة **فصل** وولي الخلافة بعده ابو منصور الفضل بن
 بالله ولقب بالمستظهر بالله وبويع له بالخلافة يوم مائة والمائة
 ولد تسمي لباية وكان حيا وبنا مشغول بالعبادة حفظ القرآن والحديث
 وشعره قوله انا الاشقر المذوق في العلم ومن يملك الدنيا بغير حق
وكان هذا التخييل من جبال الفسدة فانه ما ملك الدنيا ولا فناء
 داره وخرج الى قتال مسعود ومحمد بن ملك شاه السلجوق فلم يقاتله مرة واحدة
 وحده الى ان قتل في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة **فصل**
 وولي الخلافة بعده ابو جعفر منصور بن المستظهر ولقب بالرشيد بالله وبويع
 له بالخلافة يوم الاثنين ولم تطل مدته بل قبض عليه السلطان مسعود
 السلجوق وخطعه من الخلافة في يوم الاثنين الاثني عشر من ربيع الثاني في القلعة
 سنة خمس مائة وثلاثة وخمسة **فصل** وولي الخلافة بعده محمد
 ابن المستظهر بالله ولقبه المقتفي بالله وبويع له بالخلافة يوم خميس
 وكان عالما فاضلا حسن التمر من الاخلاق شجاعا توفي يوم السبت
 خلتا من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولي بعده ولده
 ابن المقتفي ولقب بالمستظهر بالله وبويع له يوم وفاة ابيه وامه ام ولد
 اسمها طاووس **ويحكى** انه قبل ان يصير خليفة دأى في منامه ان ملكا من اهل

من سنة خمس مائة

الذي

السماء فكتب في كفه خمس خات فلما أصبح سار بعض المعبرين عن منامه
 انك في الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك **توفي** في يوم السبت
 اليلتين خلتا من ربيع الثاني سنة ست وخمسمائة **فصل** وولي الخلا
 بعده ولد ابو محمد الحسن المقتفي بالله ولقبه المقتفي بالله وبويع له يوم وفاة
 والده وكان من السيرة كريم النفس سقط الكور في ممالكه وترا الشئ من الظفر
 عليه **وتوفي** في مستهل ذي القعدة سنة خمس وعشرين وخمسمائة **فصل**
 وولي بعده الخلافة ابنه ابو العباس احمد ولقب بالناصر لدين الله وبويع بالخلا
 لثمانين مضيا من ذي القعدة وهو اليوم الثاني من وفاة والده **وتوفي** ايامه
 السلطان يوسف صلاح الدين بن ايوب واستظلمه بيد المقدس من ايدي
 الفرنج واستقلا على مصر وازالة دولة الفاطميين عن مصر وخط هذا
 العباسي على منابر مصر ووقع بينه وبين السلطان صلاح الدين بن ايوب
 بسبب تلقيب به والفاطميون ويقال لهم العبيديون اربعة عشر خليفة اولهم
 عبيد الله المهدي **واختلف** المؤرخون في نسبهم وهم من نسبوا الى فاطمة الزهراء
 رضي الله عنها وانكر ذلك كثير من المؤرخين وطعنوا فيهم باهم من اولاد الحسين بن علي
 احمد القداح وقالوا ان كان القداح المذكور محبوسا وثانهم المنصور وثالثهم
 القايم ورابعهم المعز وهو الذي انتقل من بلاد العرب الى مصر وملكها من الخشنة
 وبني القاهرة المعزية واستمر هو ومن بعده من العبيديين بمصر الى ان كان
 اخرهم المعاضد وهو الرابع عشر منهم **توفي** في يوم الثلاثاء سنة ست وخمسين
 وذلك بعد استيلاء صلاح الدين بن ايوب عليه مملكته وخطب على منابر مصر

كان

كان

وكان السلطان صلاح الدين
 تلقيب به
 فخر

للنصر لدين الله العباسي وانقضت دولة العبيديين وكانوا ارفاضا
 منهم ملاحة كالحاكم بامر الله ويحيى عنه كقربان عجمية واكثر الموردين على نفق
 شرفهم والله اعلم بحقيقة ذلك **وطالت** مدة خلافة الناصر لدين الله فالتحق
 للخلافة وامتلأت القلوب من هيئته وكان ذا فكر صائب وكان ايامه عز
 الزمان وكان له احسن الالاهل الرميز الى العنق وكان له العبد المذنب الانيق
 في زمن الامون الى اواخر ايام الناصر فكسها الديباج الاسود ثم كساه الحما
 ثيابا كغفانه وعن له عن ستر ملكة وحرط طائفة واودعه بطون القلعة وبعث
 من قوته ولا ناصر **وكانت** وفاته في شهر رمضان سنة اربع مائة وثمانين **فصل**
 ودولة الخلافة بعد موته ولد له ابو نصر محمد الناصر ولقب الظاهر بالله وتبع
 له بالخلافة في يوم مات والده مع مائة الف فظاهر العدل والاحسان واطل
 المكوس وقر رذوي الارحام وكان العمال فيكل للديوان بكيك زايد على ما يكلون
 به للناس فاطل الظاهر ذلك وكسب وزيره وبل للطف في الزاد والاكل
 اللية فقال الوزير انفا وز الكيل بنوفا على ثلثين الف دينار فقال ابطالوا
 انه ثلث مائة الف دينار **وفرق** ليلة عيد النحر على الفقراء مائة الف دينار
 فلما علم الوزير على ذلك فقال اتركوا فعل النحر في الايدي كم يعيش فلما لبث
 ازواجه الله كمالا كبير الا وفي ثمانية على عمله الصالح الزلف في شجر خمر او ما
 سجد **وتوفي** في شهر رجب الحرام سنة ثلاث وعشرين **فصل** وولي الخلافة
 بعده ولد ابو جعفر منصور بن الظاهر ولقب المنتصر بالله وبيع له بالخلافة يوم
 وفاة والده فنشر العدل وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين بنو المسجد

واستمرت الى سنة ثمان مائة
 تسمى الديباج الاسود

سنة ثمان مائة

شهيدا

سنة ثمان مائة

والربط

والربط والمدارس وهو الذي بنى المدرسة المنتصية ببغداد التي لم يبن مثلها
 في مدائن الاسلام ولم يوجد في المدارس ككتابها ولا اكثر اوقافها عليها
وكان لهذه المدرسة اربع مدرسين يدرسون فيها على المذهب الاثني عشر
 فيم الخبز واللبس والحلوى والفكرية وكسوة الشكر والصيف وجعل
 ثلثيها يتما ووقف على ذلك ضياغا وقرى كثيرة سردها الذهبي وغيره
 فرحم الله اهل الخير والاحسان ورفع الله درجاتهم في اعلا الجنات والافعال
 الخير سلاطين الزمان ووقفهم لنشر العدل بالقسط والميزان **وكانت** مدرسا
 ببغداد يضرب بها المثال في ارتفاع العمارة والنفق المهاد وطيب الماء ولطف
 الهواء ورفاهية الطلاب وسعة الطعام والشراب وغير ذلك من الاسباب
فصل وقد حكى ازا ولما ذكره بنيت في الدنيا مدرسة نظام الملك ببغداد
 فبلغ علماء ما وراء النهر هذا الخبر فأتوا العلم ما تروا وخرنوا على سقوط
 حرمه العلم فسيئلو عن ذلك فقالوا ان العلم ملكة شريفة وجلة لا
 الا النفوس الشريفة الفاضلة لجاذبة الشرف الذاتي والمنا سبة الطيبة
 ولما جعل على حرة تطلب النفوس الرذلة وتجعل مكسبا لحطام الدنيا ورا
 عليه لا التحصيل شرف العلم بل التحصيل المنا صيب الديني في الفانية في العلم
 برذالتهم ولا يشرفون بشرفه الا ترى العلم الطيبة مع كونه علما شرفا
 لما تعاطته اراذل اليهود وذر ذراتهم ولم تشرف اراذل اليهود بشرف
 علم الطيب وهذا حال اكثر طلبة العلم في هذا الزمان الفاسد وهذا شأن
 طلاب هذه العلوم المتداولة الآن في هذا السوق الخاسر الكاسد فانك

ملك او مدرست
 بنيت

ترى اكثرهم مع ذاب في الطلب والجاه على فنون العلم والادب يزداد كل وقت
 عجا وكبرا ويتعاطف على كل احديتها وفخرا ولم يتفق من اطوار الانحلال
 الرذيلة ولو اكتسب منها الكسب من الفضيلة وقل ما يتحمل من حكمي
 الاخلاق الحسنة الجميلة والمزايا الفضيلة الكاملة الجميلة وما تميز
 من العلوم غير التخلي عن الاخلاق والعمل بمقتضى طبيع الاصول والاعمال
 فالله سبحانه وتعالى يضرنا بعيوبنا ويسر علينا معايير قلوبنا وينور
 بصري صابرا ويزيل عوار قلوبنا ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه
 ويرينا الباطل باطلا ويوفقنا للاحتساب **قل** **وجئتكم بالنبأ**
 الي ذكر نظام الملك فاذا ذكر الحكاية لطيفة ذكرها صاحب كتاب فضل الحديث
 ونعيم الحديث قال ذكر وان نظام الملك لما استورد العراق للسلطان
 الفخر السلي في قام بالدولة احسن قيام فشيدها ركانه واستنير بها والى
 الاولية واستمال الاعداء وعم احسنه العدو والصديق والفرس والتتبعين
 وكان قبل اقباله اعظم على العلماء والصلحاء والفقهاء وبنى المدارس العظيمة
 والمناقصات العالية واجرى الخيرات الكثيرة والكسوى الجميلة الفاخرة
 لطبقات طلبة العلم والشيخ الصوفية وغيرهم يترجم في المصالح وغير ذلك
 سير الاقطار من بلاد العراق الى الحرمين الشريفين بحيث كان يخرج على
 خاصة الخاصة السلطانية والشراف الديوانية في هذه الوجوه ما ينور
 ستمائة الف مثقال ذهب غير الذي ينفقه من خاصة امواله ومحصلات اعماله
 وما يدخل عليه من الواثبات وغيرها ولعله كان يقرب من القدر الذي كان

الموارث
 القاص

يخرج

يخرج من اموال السلطنة فطار صيته في الافاق وكثر حسده ولا يخلو السعد
 من حسد في كل زمان كما هو مشهور في العيان في كل اوان وما وجدوا
 للطعن على نظام الملك طريقا غير احمافه في الاخراج من الاموال السلطانية
 في هذه الوجوه فوساويه الى سلطانه السلطان الى الفتح من جروسي
 وكرروا في سمعه ان نظام الملك اخبر بيت المال وان هذه المصروفات الزائدة
 التي يخرجها في هذه الوجوه يمكن ان تصرف في جمع جيش كثير كيف تترك رايته
 في سور القسطنطينية وكانت يومئذ مدينة النصارى وهما الان بحوزة
 دار ملكك الاسلام عمرها الله سبحانه بمعدلة سلطان الطين الانام وجرسها
 بالنصر لما يدور اليوم لقيام وأنه يمكن ان يؤخذ بذلك الجيش الكثير المالك
 والا لالم ويتسرع بها المملكة ويكثر الخراج والاموال فلما ذكر ذلك على
 سمع السلطان ان كلامهم في قلبه واعتقد نصيحتهم وكل كلام تكرر على السمع
 قبله القرب والطبع ولو وافقنا واحيا في نفس الامر فطلب نظام الملك وقال
 له يا ابي وكان مخاطبه بالاب تعظيما له كدبرته وعقله بلغني انك تخرج من
 بيت المار في كل سنة ستمائة الف دينار الى غير ذلك فنعنا ولا يضرنا فذكر نظام
 الملك وقال يا بني انا شيعي عجمي لو نودي على في السوق ما سويت خمسة دنانير
 وانت شاعر تركي لو نودي عليك عساك تساوون بلانير دينار او قد اجابنا الله
 وفوض امور عبادته وبلاده اليك فلم نقابل به بالشكر والعرفنا قدر نعم الله سبحانه
 فاستمررتا في كتابي وضبطي وانت في لذاتك ولما وك من محكمات ما يصعد
 الله سبحانه معاصينا ودرنا اعتنا وشكرنا وحيو شكك الذي اعددتهم للتوا

اذا احتشدوا يوما كما في اعنك بسيف لحوه ذراعان وسهم لا يبعد مائة
 وهم مع ذلك منهمكون في المعاصي والخر والملاهي هم احرى بنزول القهر من
 نزول القطر والفتح والنصر فانتخذت لك جيشا كثيرا وعسكرا مبنيا في
 جيش الليل وعسكرا السحر انا امتحيت جيشك ليليا قامت هذه الجيوش على اعداء
 صفوا بين يديهم وارسلوا دموعهم واطلقوا بالدهاء الكتلهم
 الى الله الكفرهم فزوا سماء ما تحتق السمت والارضين وسلوا اسبوا
 تعمل في كل حين طولا لا تبلغ الى الصين فانت وجيشك في خفيهم يعشرون
 ويبركا بهم تمطرون وبعديهم تنصرون فبكى السلطان ابو الفتح بكاء
 شديدا وقال شابا شيا ابنا استكثر من هذا الجيش فانه هو الذي لا يد
 له منه وما كان كل منهما له قابلية الخير معجونا ما ان عند ملك كلام
 الحساد مع تكراره الا انما يبر من عجز وزال في المال وعاد الى حبل الخمر
 الذي جعل عليه واستغفر الله تعالى على ما فرط من قصيره **فرحم الله**
 تلك الارواح الطاهرة ومنع بالنظر الى وجهه الكريم فلفقدوا او ما زالت
 اخبا وهم تروى لحاديهم الحسنة تنشر على السنة الرواة ولا تقوى
 الى ما كفا فيه **ومن** جملة خدام المنتصر بالله الامير شرف الدين اقا الشيرازي
 المنتصر العباسي بمكة المرافقة مكرمة على ايمان الداخل الى المسجد الحرام
 باد السلام ووقف فيها كتابا كثيرة في سنة احدى واربعين وسماية
 وذهبت مدرسا و المدرسة باقية الى الان قد صار تدريسها
 محل الدرس وبه كتب وقرأ بعض فقهاء اهل الخير من ادراكه وممن

بها

وبلص

واصلت اللعبة الشريفة في وسط مقام جبريل عليه السلام حوز الزخام الاز
 النص في منقود القلم الثالث ما صورته بسا ابي الخضر الرحيم امير هذا
 المطاف الشريف مولانا الامام الاعظم الفخر الطلعة على سير الامم ابو جعفر
 المنصور المنتصر بالله امير المؤمنين بلغ الله تعالى اماله وختم بالصالحات
 اعماله وذلك في سنة واحد وثلاثين ومائة **وهذا** اللوح باق على زمان
 تا ليف هذه الرسالة **وكانت** وفاة المنتصر بالله لعشرين وعشرين
 الاخرة سنة اربعين ومائة وكنتم موقدة وخطبه له بعد موته الى ان جاء اليه
 اقبال الشراي في ولد احمد المنتصر ولم عليه بالخلقة لعشرين من رحمة
 اربعين ومائة فبوج له ذلك اليوم ولقب المستعصم بالله وهو الخليفة
 العباسي في بغداد **وزواله** زالت دولته كما سبقت من انشا الله
وحجت والاراة المستعصم بالله في سنة احدى واربعين ومائة ومي ام ولد
 حبشية اسمها هاجر وكل في خدمتها اقبال الشراي الدولة ومعه
 الاف خلعة وتصدق بنحو ثلث الف دينار **وعلى** جمال ركبة بغداد
 تلك السنة فكانت مائة الف وعشرين الف جعل ثم عاد الى بغداد **ولما**
 جرت عارة الله بانقراض الدول واختصاص العرة والبقا لله في الدول
 ال العباسي لانقراض الزوال وغيرهم الغير وبابهم التواير وحالت الام
 الاحوال ودالت دولة غيرهم وكل زمان دولة ورجال وقال السار الحار
 ما بين غمضة عين انت قد هاهنا غير الدهر من حال الرجال وكل من
 الاسباب وعلة يدور عليها التقلب والانقلاب **وكان** سبب ضعف خلافة

وق

في شهر رجب

محل خلاف ابن المنتصر

راجع المتاديب في غنى في اغنيها
 في كتابها في الاغنياء البال
 في كتابها في الاغنياء البال
 وتباظفها

بني العباس استقبلوا على ليكنهم وامرهم عليهم وتغويض جميع امور المملكة اليهم
 وتلقاهم بالسلطان ووطا اهلهم على مواليهم واعتماهم غاية الامتياز
 الى ان صاروا اسما بلا مسميات في صور اهلها لانيه يتصرف فيها بالحق
 والاقتدار وصار امرهم يعيشونهم ويعيشونهم ويصل ارباب الغرض الي
 اغراضهم الفاسدة لما يرشونهم **فاول** سبب زوال الملك المنتصر بالله كان
 له ولدان احدهما يسمى بالخفاجي كان سريدا الرأي شيئا فاصعب الناس
 والثاني المستعصم بالله وكان هينا لينا ضعيفا الرأي فاختره الامير
 اقبال الشراعي على اخيه الخفاجي ليستبد بالامور ويستقل باحوال الملك
 ولا يناله مكره من المستعصم ولا يخشاه كما يخشى من اخيه الخفاجي
 توفي المنتصر بالله اخفى الامير اقبال موته نحو عشرين يوما حتى يبرأ
 المستعصم ويبيع له بالخلافة وفر اخوه الى العراق وتلاشوا ثم
 اعظم سبب الزوال ان مويد الدين محمد بن محمد بن عبد الملك العلقمي صار
 وزير المستعصم وكان رافضيا سببا باستولى على المستعصم عدو له
 ولاهل السنة يدارهم في الظاهر وينافهم في الباطن كان يدبر على ازالة
 الخلافة عن بني العباس واعادهم الى العلويين وطرد اهل البيت فطفا
 نورهم وتقوية اهل البدعة وابقاء ديارهم فصارت يكتسبها الخوارج
 ويطمعون في ملك بغداد ويطالعه باخبار بغداد ويخرج عن صورة اخذ
 وضعف الخليفة وانحلال العسكر وصار تحت المستعصم توفير الخوارج
 الصر على العسكر والافن لهم في التفريق والذهاب اين شاؤوا ويقطع اذا

وشت

ويشنت شملهم بحيث اذن مرة لعشرين الف مقاتل ان يذهبوا اين شاؤوا
 ووفوا فانهم في الخزيينة واطهر المستعصم انه وفور علوا فانهم خربوا
 عظيمة في بيت المال فاجح المستعصم رايه وتوفيره وكان يحث المال فيجمع
 وما علم انه يجمعه لعدوه **وقد** سبكت بنو امية بعد ذهاب ملكهم
 ما الذي كان سببا قوتها في ذهاب الملك عنكم قالوا اقواها انا اعتمدنا على
 المال واستوهمنا بالرجال فوفونا المال وقلنا الرجال فخذ العدو ما لك
 وتقوى به علينا وانا ابعدنا الصديقو اعتمدوا على صداقته وقربنا العدو
 استقطبنا المحبة فصار الصديق عدوا والابعد ولم يصير العدو صديقا **ب**
ومما قيل اخذ عدو مرة • واخذ صديقك الف مرة •

وكان من قضاء الله حانه وقدره ان هلك اكو سلطان الخوارج وجمعته
 دشت قبيحا وزحف على بلاد الاسلام وجاء بعسكر جردا ليعلم عدوه الا
 الله حانه وكان اقوى سلاطين الاسلام اذ ذاك السلطان علا الخوارزم
 شاه وكان يملك من العراق الى اقصى بلاد الشرق وكان له قوت وشوك وعسكر
 وافر وجند متكاتف فظهر هلاكه فقاتله خوارزم شاه مرارا وهو يندس الي
 ان قتل هو واولاده وجنوده واستباح كثير من بلاد الاسلام وقتل اشرا
 بالقتل العام وصار يحول هلاكه في الديار وناره في غاية الاستعجال **ر**
 والمستعصم ومعه في غفلة عنه لا خفاء ابن العلقمي عن سير الاخبار
 الى ان هلك اكو في بلاد العراق واستاصل من با اسرا وقتلوا توجه بغداد

ب

ر

وارسل الى الخليفة يطلب اليه فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على
 غفلته حيث لا ينفعه الندم وجمع من قريته وبرز الى قتاله وجمع
 اهل بغداد وخاصة عبيد بن وهب ما يقارب اربعين الف مقاتل لكنهم
 من فلول بليل المهاجرين ساكنون على شرط بغداد في ظل نخيل واما معي
 وشربان واهل اجتماع احناف واصحاب ما كابدوا حربا ولا دفعوا طعنا ولا
 وعساكر هلاكون بنوفون على ما يقابلهم مقاتل ما بين فارس وراجل وسالب
 وباسل وفاتك وقاتل يذهبون وثوب القرية ويشكلون باشكال المردة
 يقطعون المسافة الطويلة في ساعات قليلة يخوضون الاوحار ويتجلفون
 بالجمال ويصبرون على العطش والجوع ولا يبالون بما لم يبرزوا والسهل
 والوعر والبحر والبر طعمهم كف شعير وشراهم من طرف البير يكاد احدهم
 يتقوى بطرف اخر فرسه ويقطع وياكل نية ويصبر على ذلك اياما
 عديدة او يكتفى هو وفرسه بحشيش الارض مدة مدية فيقع المصاف
 والتم القتال ووقع الطراد والنزال وزحف الجيش الى الخيم في يومين
 عاشر محرم الحرام سنة ثمانين وثمانية وصبر اهل بغداد مع زحفهم على
 حد السيوف وصبروا مضطرين على طعم الحنوف واعطوا الدار حقيما
 واستمطروا لغنائم السرايم ونبل وودق فاستقبلوا بفرحهم وخصولهم
 للبر ورفق فرزقوا في تلك المكابد الفوق الشديدة ولا نقول في الاخرة رتب
 السخارة وحاروا بانفسهم في سبيل الله وجادوا بالخراج واستمر
 كذلك من اقبال الفجر الى اقبال الزهاجر فاجى الاصطبار وانكسر

وتهمرون الغصن
 والهجوع

دولوا

دولوا الادبار بالادبار وانهم مولوما اغني عنهم الفراء وما قيل
 ولزهم الطراد الى قتال لحد سلاحهم منه الفراء
 مضوا متساقطين الى القتال والارواحهم بارجلهم غبار
 بروز الموت قداما وظفاه فيمختارون والموت اضطرار
 وغرقت ثلث منهم في دجلة وقتل اكثرهم اشهر قتله ولحقهم التناز ووضو
 السيف فيهم ولما قتلوا من الملائكة في ثلثة ايام ما ينو على ثمانية
 الف وسبعين الف نفس وسبوا النساء والاطفال ومنهم من اصابه الموت
 واخذ هلاكهم جميع النفوس وامر باحراق القبر ومالكه مدلس بغداد في الد
 والفران فكانت لكثرة جسر ايمر وزعماء ركبانا ومشاة وتغير لوزن
 بمسك كانت هذه الفتنة من اعظم مصائب الاسلام فلا يخجل ولا قوة الله
 العلي العظيم واستقر المستعصم هو واولاده وجماعته واتوا به الى
 هلاكه اسير اذ لم يلا حقيرا فسبحان المفضل الذي السميع البصير القادر القاهر
 تعاشه الباهر وعلا سلطانه على كل ذي سلطان قاهر فاستبقى هلا
 الخليفة اياما الى ان استصفى امواله وخزائنه ووظايره ودفاينه ثم
 رقاد اولاده وذويه واتباعه وامر ان يوضع الخليفة في غرارة ويدفن بالكل
 الى ان يموت فعليه ذلك واستشهد في يوم الاربعاء رابع عشر ليلة ثمان
 صفر سنة ثمانين وخمسين وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة
 وثلاث وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة
 بلا طير ولم ينل ابن العلق ما اراده من نقل الخلافة الى من اراد ولم يفد

بداد

الكتابة الى السواد

كو

يستند

يقول القبر ريفان المطيع من عند رايته في افر التسمية
 التي في افران في الخلف للمسيحيين التي تسمى فيها اسما الخلفاء وبناتهم التي تسمى
 التي في افران في الخلف للمسيحيين التي تسمى فيها اسما الخلفاء وبناتهم التي تسمى

وثمانين وثمانماية بحضرة السلطان الاشرف قايتباي والقضاء الاعيان
 بالقلعة من مصر ثم ركب من القلعة منزله وكان يوما مشهودا وختم
 تاريخ الخلفاء **ورأيت** في تاريخ لطيف لطيفي ايضا سماه الورقات
 في الوقي في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية مات في الحرم فيها الخليفة
 المتوكل على الله ابو الغر العباسي المصوي قارو عهد لابنه يعقوب ولم يكن له عقب
 فلقبه الناس بالمتوكل ثم مات في سنة **فقلت** واستمر يعقوب المتوكل ثمسك بالله
 خليفة الى ان كبر سنه وضعف نظره وقد خلفت ايام الدولة الشريف العباسي
 واقام السلطان الاعظم والمناقن الاقهر الاني السلطان المظفر
 بايزيد خان مصر القاهرة وقهرها وازاعها مظالم الجراكسة وعمرها بحاد
 مع الفتح والبشر الى دار السلطنة الكبرى قسطنطينية العظمى **وفي** الخليفة
 المذكور بمصر اعرش يقار من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وتسعمائة
فصل وولي الخلافة بعده ولده ابو عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالمتوكل
 على الله **كان** المرحوم السلطان المظفر لما افتتح مصر اخذ سركا الى بلاد مصر
 عز الدين يعقوب المستفيك بالله كبر سنه وذهاب نظره فلما توفي السلطان المظفر
 عاد المتوكل هذا الى مصر وصار خليفة له واستمر الى ان توفي في الثاني عشر
 خطه من جمادى سنة خمس وخمسين وتسعمائة في ايام داود باشا الخادم صاحب مصر
 وبمؤنة انقطع الخلافة العباسية الصورية بمصر ايضا **وكان** المتوكل
 هذا فاصلا ادينا شاعر البيضا له شعر حسن لفظ مستحسن **قوله**
 لم يبق مني مني والحن والكرم اليه مشك الخزن

الشيخ نجم الدين الفيلسوف لم يدرك ان من هو على تسمية الخلفاء السيوطي رحمه الله في الخلفاء السيوطي
 قد ذكر في بعضهم ولم يدرك ان من هو على تسمية الخلفاء السيوطي رحمه الله في الخلفاء السيوطي
 المذكور في افران في الخلف للمسيحيين التي تسمى فيها اسما الخلفاء وبناتهم التي تسمى

والثمانين وثمانماية بحضرة السلطان الاشرف قايتباي والقضاء الاعيان
 بالقلعة من مصر ثم ركب من القلعة منزله وكان يوما مشهودا وختم
 تاريخ الخلفاء **ورأيت** في تاريخ لطيف لطيفي ايضا سماه الورقات
 في الوقي في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية مات في الحرم فيها الخليفة
 المتوكل على الله ابو الغر العباسي المصوي قارو عهد لابنه يعقوب ولم يكن له عقب
 فلقبه الناس بالمتوكل ثم مات في سنة **فقلت** واستمر يعقوب المتوكل ثمسك بالله
 خليفة الى ان كبر سنه وضعف نظره وقد خلفت ايام الدولة الشريف العباسي
 واقام السلطان الاعظم والمناقن الاقهر الاني السلطان المظفر
 بايزيد خان مصر القاهرة وقهرها وازاعها مظالم الجراكسة وعمرها بحاد
 مع الفتح والبشر الى دار السلطنة الكبرى قسطنطينية العظمى **وفي** الخليفة
 المذكور بمصر اعرش يقار من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وتسعمائة
فصل وولي الخلافة بعده ولده ابو عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالمتوكل
 على الله **كان** المرحوم السلطان المظفر لما افتتح مصر اخذ سركا الى بلاد مصر
 عز الدين يعقوب المستفيك بالله كبر سنه وذهاب نظره فلما توفي السلطان المظفر
 عاد المتوكل هذا الى مصر وصار خليفة له واستمر الى ان توفي في الثاني عشر
 خطه من جمادى سنة خمس وخمسين وتسعمائة في ايام داود باشا الخادم صاحب مصر
 وبمؤنة انقطع الخلافة العباسية الصورية بمصر ايضا **وكان** المتوكل
 هذا فاصلا ادينا شاعر البيضا له شعر حسن لفظ مستحسن **قوله**
 لم يبق مني مني والحن والكرم اليه مشك الخزن

و اثنا عشر واثنا عشر من حرس ماكنس او ثمانين وثمانماية من حرس ماكنس او ثمانين وثمانماية من حرس ماكنس
و اثنا عشر واثنا عشر من حرس ماكنس او ثمانين وثمانماية من حرس ماكنس او ثمانين وثمانماية من حرس ماكنس
 وقد اجتمعت به واخذت عنه في رحلتي الى مصر طلب العلم في سنة ثلاث
 واربعين وتسعمائة **وكانت** مصر اذ اكر مشيئة بالعلماء العظام مملوكة
 بالفضلاء الغنياء ميمونة يميزون كات المساجد الكرام كانوا من سنين يميزون
 وشيوخ **وقيل** ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانوا وكانهم حلام فيهم
الباب السادس في ذكر ما علمته ملوك الجراكسة لان بعضهم اوالا
 عمر في السنين الكرام وسبق لهم فيه من الترميم والنظام لما صاروا من سلاطين
 الاكلام **واعلم** ان الجراكسة جنس الاكر في جنوب الارض لهم مدائن
 عامرة ولهم جبال ومزارع يزعمون ويؤمنون الغنم وهم تابعون الى السلطان
 سراي قاعد ملوك خوارزم شاه وملوك هذه الطوائف الملوك سراي قاعد
 يقا تلونهم ويسبون منهم النساء والاولاد ويجلبونهم الى اطراف البلاد
 والا قالم هكذا ذكره القزويني في عقوده قال واستكثر الملوك المنصورين
 صاحب مصر من ملوك الاكر بعد اليبودية ملوك الاكر ادا اصحاب مصر من
 شراء الممالك الجراكسة وكذلك ولد وبنو واخذوا لهم في الحرم الخاصهم
 فصاروا سلاطين وجمادارية وجا شنكرية وامرا وكبر واعيايمهم وسلكوا
 طويوا استاذهم من ملوك التركة وداخلوا السلطنة وعلوا اعلا واستمروا
 واستدركوا من جنسهم وعملوا في ارباب وقولهم في نظمها دولتهم وقولهم
 منهم ومن اولادهم السلطنة بمصر اثنان فحشر من ملوكها **وكانت** مدة ملكهم مائة

والثمانين وثمانماية بحضرة السلطان الاشرف قايتباي والقضاء الاعيان
 بالقلعة من مصر ثم ركب من القلعة منزله وكان يوما مشهودا وختم
 تاريخ الخلفاء **ورأيت** في تاريخ لطيف لطيفي ايضا سماه الورقات
 في الوقي في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية مات في الحرم فيها الخليفة
 المتوكل على الله ابو الغر العباسي المصوي قارو عهد لابنه يعقوب ولم يكن له عقب
 فلقبه الناس بالمتوكل ثم مات في سنة **فقلت** واستمر يعقوب المتوكل ثمسك بالله
 خليفة الى ان كبر سنه وضعف نظره وقد خلفت ايام الدولة الشريف العباسي
 واقام السلطان الاعظم والمناقن الاقهر الاني السلطان المظفر
 بايزيد خان مصر القاهرة وقهرها وازاعها مظالم الجراكسة وعمرها بحاد
 مع الفتح والبشر الى دار السلطنة الكبرى قسطنطينية العظمى **وفي** الخليفة
 المذكور بمصر اعرش يقار من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وتسعمائة
فصل وولي الخلافة بعده ولده ابو عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالمتوكل
 على الله **كان** المرحوم السلطان المظفر لما افتتح مصر اخذ سركا الى بلاد مصر
 عز الدين يعقوب المستفيك بالله كبر سنه وذهاب نظره فلما توفي السلطان المظفر
 عاد المتوكل هذا الى مصر وصار خليفة له واستمر الى ان توفي في الثاني عشر
 خطه من جمادى سنة خمس وخمسين وتسعمائة في ايام داود باشا الخادم صاحب مصر
 وبمؤنة انقطع الخلافة العباسية الصورية بمصر ايضا **وكان** المتوكل
 هذا فاصلا ادينا شاعر البيضا له شعر حسن لفظ مستحسن **قوله**
 لم يبق مني مني والحن والكرم اليه مشك الخزن

مائة سنة وثمانية وثلاثين سنة **فصل** وأولهم السلطان الملك الظاهر
 سيف الدين قوقس من الناصر العثماني الجركسي كما ذكره القميري في عقوده وخطه
 قال الجلال يوسف بن تغري بردي هو جركسي الأصل قام بدولة الجلال يوسف بن تغري
 جليلة عثمان من مسافر ولد له قوقس العثماني فاستراه الأتابك بلغا العثماني
 وهو من جملة الأتراك الذين مسهم الرق من ممالك بني أيوب المتغلبين عليهم مصر
 وما يقابلها وهو من صغار ممالكه وأما سمير قوقس في عينيه في غلبت
 به الأحوال إلى أن صار أمير مائة مقدم **الف** كان أتابك الملك الصالح
 ابن الأشرف شعبان بن الأمير حسن بن الملك محمد بن قلاوون وهو الرافعي والعثماني
 من ملوك الأتراك من ممالك الأيوبيين الأكراد المتغلبين عليهم من الجركسي وكان
 سن الملك الصالح حاجي لما ولي السلطنة عشيرة أعوام ليس له من السلطنة
 غير اللبس فالزم الأمراء الأتابك قوقس أن يخلع الملك الصالح ويتولى السلطنة
 بدله فخلعه بعد سنة ونصف وذلك في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رمضان
 سنة أربع وثمانين وثمانمائة **ومن** آثاره مدرسة أنشأها بمصر القصر
 كان مشيد عمارته جركسي الخليل فقبل ذلك **العمل**
 • قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة • فاقب على أرم مع شيعه العمل
 • يكون الخليل أن جازت لخدمته • صم الجمار بما تشي على عمل
 وجه إلى الحرم الملكي ما لا يعمارة ما تهدم من المسكن المقيم وسار إلى الحرم
 مصر بعد انقطاعه واستكمل من الممالك الجركسية فاستمر وأمتغلبيان
 على ذلك مصر إلى أن كثر شرهم وظلمهم ووزار عسقمهم فازالهم من ممالكهم بعد ذلك

بالرعي

بالسيوف الصارمة العثمانية وتشرفت بدولتهم القاهرة مصر والنزول
 اليوسفي الكنعانية ملكهم التي كانت كافة البسيطة وجعل معدن
 ورافقهم عامة بسير أهل الأرض من حجة **وكان** الظاهر قوقس متمكنا
 من المملوك وجمع الأموال والخزائن وكثر من شرا الممالك الجركسية فتمكنوا
 من الملك وتلاعبت بعده الممالك الجركسية بمصر وصاروا ملوكها والطين
 بالقوة الغلبة والاستقلال **وكانت** تقع فتر وقتال وجدل وجلال
 وقتل نفوس ومجربون الجان يستقر الأمر على واحد منهم فكتب شعاع السلطنة
 وأصلها على هيئة خاصة أخذوها من الملوك الأكراد الأيوبيين وزادوا
 فيها ونقصوا وكان ذلك الوضع مقبولا عندهم فالعرف يتجربون في
 كانت صورة مضحكة عند من لا يبالوا وكل إقليم وضع خاص والجان
 ذلك الأقليم تكون مهابة مهولة في أعين أهل ذلك الأقليم لأنهم تلك الهيئة
 لسلطانهم **وكان** من شعاع السلطان الجركسية عمارة كبيرة ملفوفة
 بصنایع مكلفة يجعلون في مقدمه ويمينا ويسارها شكل قرون وأر
 من نفس العمارة ملفوفة من نفس الشئ يلبسها السلطان في موكبه
 وديوانه ويلبس قفطانا من فلخ التي يكون على كتفه اليمن قطع طراز
 من زكش بالذهب وكذلك على كتفه اليسار إلا أن ذلك ليس مخصوصا بالسلطان
 بل يلبس ذلك من الأمراء ومن دونهم ويطلع بهذا الثوب الطراز على من أراي
 ويحمل على رأس السلطان قبة صغيرة لطيفة في وسطها صورة طير صغير
 يظهر السلطان بتلك القبة والذي يحمل على رأس السلطان هو أميرها

سلطنة

ست

وظيفة ان يصير سلطانا بعد ذلك واكثر ام اربعة وعشرون امرا
بطيخانة تضر على اموالهم ضحا وعصر اكل واحد منهم امير مائة مقدم
بمئة البطريركية عندهم ويلبس كل منهم عمامة باربع قرون ووزنهم
عشرة مقدم مائة بمئة الصنم يلبس كل منهم عمامة بقرين ووزنهم
يكون له ورسوخام وعلى راسه زينة عمامة بعزبه يديرها تحت
حنكة ووزنهم الجبلان وهم مشاة على رؤسهم طواق من جوخ احم صديق
من موضع يدخل فيه راسه وسيم من اعلاه لا يلبس راسه وملبسهم
الملوطة البيضاء المصقولة يكون على كتفه طراز من مخمل او اطلس ووزن
وفي اوساطهم شتر وديبض مصقولة يشدون في اوساطهم ويسدلون
طرف الى انصاف سوقهم **وكانت** التجار تحلب الميا ليك البيض من بلاد فارس
ويتغالون في انما انهم الى انهم وابعصر وبلغوا من عشر الف فارس الى
ثلث الف وكانت لهم اصطلاحات في ترتيبهم وكانت لهم الاطباء ويطوفون
فيهم المسلمون من حفاظ القرآن وكان الجلب يوصله سيده او الى الطبقة
للخط والاصحاح والصلح والقرآن بحسب قايسته فقد يغرق في الخط
ومعرفة القرآن والفقه وامور دينه ثم يترقى الى معرفة الثقا والاصحاح
ورمى السهم ثم يترقى الى الفروسيه الى ان يتقن في سائر انواع الحرب والخيول
والنواع واللعب بالسيف والعود والسهم ثم يترقى الى الخاصكية ثم الى الامرة
ثم الى الدواوين والمقدمه ثم الى السلطنة وكان خيار السلطنة في
كل واحد منهم من حين يخل الى السوق لبيع الجان يموت حتى ان واحد من

جلد

جلد وهو حقير فاحش القرعة فاحش العرج قال لا لذي الذي يدور
ولي الاقرب العرج سلطانا في مصر **وبالجملة** فقد كانوا في سوق
لهم سماجة وسماحة وصدقة لم يصادقوه وكانت اراؤهم مصرهم وكان
اهل مصر تلعب بهم فيما يبدونهم من الارزاق وكانت يد فقراهم وبناتهم
فيكون لهم مباشر من المصريين الصارفين فيكون للجندي فقيه يعلم القرآن وما
يصل اليه ويكره مباشر يكتب خطه وخرجه وخازن دار وكبير دار
ومختار وسراج وسيسر وحلاق وغير ذلك فازن في الامير للامرة ترقى
معه خدعة ويرتبون له سباطات طوى وتفرح في وكانوا في فاهية
وكان اهل مصر يعيشون في ظلمهم وغدا حية ان اسم طهم تكفي لسائر انهم
وكانت خداهم تتبع ما يفضل من طعامهم الى سائر الدجاج والوزن
النفايس وكان لهم سوق يباع فيه ما يفضل من اطعمتهم التي اخذتها خداهم
من اسم طهم وكانوا يتفكرون في بناء البيوت الفخمة والمدارس والجوامع
والتردد الى بطرك كانت لهم خيرات زائدة ومبرات عائدة الى انفسهم
الظلم والعدوان وكثر منهم المصنفات وعلقت سيئاتهم على حسناتهم ورا
مظالمهم على احسانهم ومالوا الى العونية والمفسدين واخلوا لشعائير
والدين واستجاروا فيهم دعاء المظلومين ومنهم كل من فرودا الظالم
خوار ولو بعد حين والمالك يدوم بالكرم ولا يدوم بالظلم والله يحب الظالمين
وان المالك يوتيه من نساء والعاقبة للمتقين **وكانت** مدة سلطنتهم بمصر
سنة اربع وثمانين وسبعماية الى سنة ثلاث وعشرون وتسعمائة **وهذا**

نت

ما
در باب دار

دت

سنة اربع وثمانين وسبعماية الى سنة ثلاث وعشرون وتسعمائة

الكلام وقع اليقين **وان جمع** الى احوال الملك وقوة فنقول انه بعد سلطنة
 استمر على حاله سلطانا الى ان اختلفت عليه الامراء ودفعوا حوزة كثيرة
 ثم خلع حيزه في الكرك ثم خرج من الحرس وجمع الجميع وقالوا غلبت الممالك
 ولعبد الى السلطنة وصار يتبع اعداءه وخرج عليه وقالوا وقد
 من واقعة الى ان استصفاه وما صغره الزمان وظن انه آمن وان
 الامان في يد الامم الخوان وما كانت سلطنته الى الزوال وانما هي بيد
 من يحاق بعد الكمال ويرزق رزقا وفوق وشاهد الانفسا وقد
 بالسلطنة الولاء الناصري فخرج من قوق وطلب الخليفة القضاء والام
 واشهد على نفسه انه ترك السلطنة لولده فخرج سنة عشر اعموم واعين
 الا تاتيك ايتمن النجاشي لتدبير المملكة **وتوفي ليلة الجمعة** وقت التيسر
 منتصرفا شوال سنة ثمانماية **وفي ذي القعدة** ربيع الثامن
 • مضي الظاهر السلطان اكرم مالك الرتبة في السلطنة في الحج
 • وقالوا استناني شدة بعد موته فاكرمهم ربحا وجاها سو قوج
 وظف الظاهر قوق من الذهب العين الف الف دينار واربع مائة دينار
 ومن القماش والفرو والاثاث ما قيمته الف الف دينار واربعمائة دينار
 ومن الجواهر المسو والبنغال الف الف ستة الف ومن المال المحتبة
 ستة الف الف وكان عليه ذوايه في كل شهر احدى الف الف دينار
وفي ايام الناصري فخرج من قوق وقع حريق في المسجد الحرام في ليلة السبت
 للثلاثين بقيت من شوال سنة اثنان وثمانماية ونسب ذلك ظهور نار من

البشير

حريق في المسجد الحرام

ذكر الحريق الواقع بالحرم الحرام

ربا

رباطا مشقتا للصوتين الخزوة من ابواب المسجد الحرام في الجانب الغربي ورا
 هو الشيخ ابو القاسم الحسين الفارسي وقف هذا الرباط على احوال الصوفية
 اصحاب الرقعات في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فترك بعض اصحاب الخاوا
 سرا حاما وقوة في خلوة ويرزقهم فسميت القارة القويصة قبيلة الزمان
 الخارج فاحرقوا ما في الخلوة واشتعلت النار في سقف الخلوة وخرج منها
 المشرف على المسجد الحرام واتصل بسقف المسجد لقربة منه فيما كان اسرع
 اشتعل السقف المسجدي والتمت به وحجز النيران طغية لعلوه وعدم
 اليد اليه فاحرق الجانب الغربي من المسجد الحرام واستمرت النار تاكلا في سقف
 وتسير ولا يمكن النيران طغيا لعدم الوصول اليها توجه من الجوه الى ان
 وصل الحريق الى الجانب الشمالي واستمرت تاكلا في سقف الجانب الشمالي الى ان
 انتهت الى باب العجلة فكان هناك اسطوانتان هدمهما السيل العظيم المسمى
 الذي دخل المسجد في اليوم الثاني من جمادى الاولى في ذلك العام يعني عام
 حريق المسجد وخر عودين من اساطين المسجد عند باب العجلة بما عليها
 من العقود والسقوف وكان ذلك سببا لوقوع الحريق وعدم تجاوزة عن
 ذلك المكان والكان يعبر جميع الجوانب الاربعة فاقصر الحريق على
 العجلة ولم ينتقل باقي المسجد الحرام وهو المسلم والسلام **ومما قيل**
 • ذكر من لطف خفي يد خفاء عن فهم الذي فصار ما احرق من
 المسجد الحرام او ما عظما ما يمنع من رؤية الكعبة ومن الصلوة في ذلك الجا
 من المسجد الحرام **قال** النجاشي فحدثت اهل المعرفة بازعادي زعماد

ابراهيم

بن

جليل يقع في النهر وكان كذلك فقد وقعت الحفرة العظيمة بتقدم تلك
 الحفرة إلى بلاد الشام وبلاد الروم وسفك دماء المسلمين وسبي ذرائعهم
 فنهب أموالهم وأحرق مساكنهم وهدمهم كما هو مذكور في التواريخ المفصلة
قال الحافظ السيناوي في زبيلة على دول الاسلام للذهبي في تاريخه
 سنة عشرين وثمانماية وقع بالحرم المكي حريق عظيم غرق فيه ثلث المسجد النبوي
 اللذان وقع من قبل ذلك الحريق والمسجد جميعه واحرق في الحرم
 مائة وثلاثون عمودا من كل مكان ولم يتبق فيها مضي مثله وكان وقوع
 السيل في جمادى الاولى من هذه السنة بعد مطر عظيم انساك كوفه
 القرب من المسجد فامتلا المسجد الحرام حتى بلغ القناديل ودخل الكعبة
 من شقوقها فهدم من الرواق الذي يلي باب العجلة عدة اسطوانات وخر
 منار كثيرة ومات في السيل جماعة **قال** التتو الفاسي ثم قد رآته
 عمارة ذلك في مدينة يسيرة على يد الامير بلسن الظاهري وكان قدومه
 مكة المشرفة لذلك موسم ثلاث وعشرين ثمانية **وكان** هو امير الحاج
 المصري وتختلف بعد الحج لعمير المسجد فاما داخل الحاج الى مكة فشرع في تنظيف
 الحرم الشريف من تلك الاكوام التي ارضت وكشف عن اساس المسجد
 وعن اساس الاسطوانات في الجانب الغربي من الحرم وبعض الجانب الشمالي
 منه الى باب العجلة فظهر اساس الاسطوانات مثلها طبع الصليب تحت كل
 اسطوانة فيها واحد تلك الاساسات على هيئة بيوت الشطرنج تحت
 الارض وبناها المان رفعا على وجه الارض على اشكال زوايا قامة

وكتبهم
 س
 اسان

وقف

وقطع من جبل الشبكية على مابين الدواخل الى مكة المشرفة انجار صول
 منقوشة على نصف دائرة تصير مع اخرى منقوشة دائرة تامة على شكل ثلثي
 ذراع وضعت على قاعدة مربعة منقوشة على شكل التقطيع الصليبي بوجه
 المرتفع عن الارض ووضع عليها دائرة اخرى مثل الدوار ووضع عليها
 بالطور حديد منقوشة به من الحجر المدون وصعد على جميع ذلك بالار
 الى ان ينتهي طولها الى طول اسطوانات المسجد الحرام فيوضع عليه حديد
 من الحديد وقاعدة ذلك الحديد من فوق وبني له خشب مربع وضع عليه
 وبني من فوقه وقطع من الحديد الى العمود الاخر وبني ما بين ذلك بالحصر
 والآخر الى ان يصل الى السقف الذي تم الجانب الغربي من المسجد الحرام على
 هذا الحكم وقبعت القطعة التي من الجانب الشمالي الى باب العجلة وكلها
 بالقطع من عمد الرخام الابيض موصولة بالصنایع من الحديد الى ان
 لا تقيه العمد التي بنوها بالعمد الصوان المنقوشة لعدم القدرة على
 العمود الرخام فصارت الجوانب الثلاث من المسجد حرام بالرخام والجانب الغربي
 بالاصوان المنقوشة المدونة على شكل عمد الرخام **وكانت** عمارة هذه
 في اول شعبان سنة ١٢٠٠ ولم يبق غير السقف والعملة لعدم وجود خشب
 يصل لذلك بمكة اذ لا يوجد غير خشب الدوم وخشب العرعر وليس لذلك
 طول ولا قوه ويحتاج الى خشب الساج ولا يجلب الا من الهند وخشب
 الصنوبر والسرو ونحو ذلك ولا يجلب الا من الروم فلزم تأخير اكماله الى
 اخضر القدر الذي يحتاج اليه من ذلك الخشب وشكر الله سرحة الامير

محل

يحي

يسوق على سرعة انعام هذا المقدار من العمل في هذه المدة اليسيرة ومبادئ
المنظير المسجل المرام الى ان صلح الصلوة فيه وكان ذا أهمية عالية و
توجه وكان كثير الصدقة والاحسان فخرج الامير يسوق في ذلك العام
وعاد الى مصر لتجهيز ما يحتاج اليه من خشب سقف الجانب الغربي من المسجد المرام
وقد وصل الى مصر في اوائل سنة ثمانمائة وخمسة **وكان** صاحب مكة يومئذ
ساداتنا الشرف والكرامة الان السيد محمد بن علي بن سفيان بن محمد بن علي بن
وكان ممن يحب الخير ويحبه ويسبق في فعل الخير ويرغب اليه وهو في
يقول في شهر الدين بن المقرئ الشافعي صاحب الارشاد والروضة وعنوان الشر
وغيرها من قصيدة له يمدحه ويتعرض لصاحب الحرمين يومئذ يقول
احسن في تدبير ملكك يا حسن واخبر في تشييد خطاط اليمن
الان يقول موسى بن لايطاق الذي في الحرب لكن ابرق شي من حسن
هذا في يمن وما سأل اليه من ذوا في الشام لم يردع اليه
ومن جملة خبره واثاره انه لما راى رباط دمشق وما الى اليه بعد ذلك
الى ان صار سباطه بذلك الحيل امر بلعاده رباطا للفقراء كما كان اولوا
من ماله عليه الى ان عاد الى مصر من الاول وزالت السباطات من ذلك المكان
وانصار الحرم الشريف وتضاعفت ادمية النسرة بسبب ذلك والله
المتصدقين **ويسمى** الان رباط ناظر الحاصل انه رفته وعمره بعد
في اوائل القرن العاشر وهو من طائفة الباشاين ديوان السلطنة
في خدمة السلطان يحيى العكاي ومن بعده وكان من اهل الخير في سنة

تبع

سبع وثمانمائة قدم الى مكة الامير يسوق لعمارة سقف الجانب الغربي من
المسجد المرام وغيره مما تشعبت من سقف المسجد كل جانب فنهض الى هذه
الخدمة واحضر الخشب المناسب لذلك وحمل من بلاد الروم ونهض الى عمل
السقف ونقشها بالوان وزودها واستعان بكثير من خشب العرعر الذي يورث
به من جبال الحجاز من جهة الطائف لعدم وجود خشب الساج يومئذ في مكة
وبذل همته واجتهده الى ان سقفت جميع الجانب الغربي من المسجد والمكة
العرعر المذكور وعمر معه بعض الجانب الشمالي ايضا الى باب العجلة كتم
عمارة المسجد في تلك الاسطوانات المنحوتة من الحج الصوان وعلى تلك السقوف
سلاسل من نحاس وحديد لتعليق القناديل من الرواق الوسطاني من الارض
الثلاثة على حكم سائر المساجد غير ان الجانب الشرقي واليمني واكثر الشامي الى باب
العجلة كان في كل عقد من العقود التي تلي من المسجد ثلاث سلاسل ولعمرة
في وسط العقد والثانية عن يمينه والثالثة عن شماله لتعليق القناديل ولما
هذا الجانب الغربي فكان في السلاسل على هذا الحكم فلما احترق هذا الجانب واعيد
عقوده لم يترك فيه هذه السلاسل ولا الذي هو كان في هذه السلاسل التي
خارجة عن الاروقة تحت عقود البرانية منها تعلق فيها القناديل بل احياها
ام كانت لمجرد الزينة ولم اطلع على ذكر قناديل ولا كيف كانت ومتى بطان والكل
عمارة سقف الجانب الغربي وما احترق من الجانب الشرقي الى باب العجلة في
سنة ثمانمائة وسبع وعمر مع ذلك في الجوانب الثلاثة من المسجد المرام مواضع كثيرة
سقفها كان قد انكسر عواردها وما رجعها وكان يسيل من الماء الى المسجد المرام

ف

فاضل الامر ليسو جميع ذلك بالطيطار والنور في سطح السقف وذلك
 وسواها وانقر حبله وعمر ما في من السور المقامات الاربعه في
 للزاعون الاربعه على العيشة القديمة وبذرا في صوف في لك الاموال العظيمة
 وشكره ان س على ذلك **وكان** ذلك في ايام الملك الناصر بن السعيد اذ فرج
 ابن رقوق بن نصر الحكيما من ملوك الجركسة وكان بسلطنته بعد ابيه عند
 وفاته كما تقدم صبيحة يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٨٠٨ وصار الامير
 الاتاكي ايتيمش مديرا مملكته وكان الامير شيبك خازن داره فوقع بينهما مش
 اذت الي مشجوه ثم الي مقاتلة فالتقى مش في راية فابى الشام الامير الظا
 فحش جيو شيا الي مصر لقتال الناصر وشيبك فخرج الناصر لقتالهم فالتقوا
 منه واضطربت احوال مصر لاختلاف الكلمة ثم وصلتم لتلك في بلاد الشام
 واخذوها من يد سوعود الظاهري فاسره وقتله ونزل الشام واخرج دينار
 الدوا طوخرج الناصر فرج بجيوشه التي بمصر لقتالهم لتلك فوجد قد
 ترك البلاد وتوجه الي بلاد الروم فاعطى الشام لتغري ردى وعاد الي مصر
 وذلك في **سنة** ٨٠٨ ثم كثرت الفتن في مصر من الامراء الظاهريه مما ليك الظاهر
 برقوق واختلت الاحوال بسبب هذه الفتن والاختلافات الى ان صبر فرج من
 ذلك وهرب من القلعة سنة ٨٠٨ ثم رجع الي مصر في سنة ٨٠٨ ثم رجع الي مصر في سنة ٨٠٨
 سعد الدين بن غياث وروس المباشرة في خفاء عنه فلما اصبحت الامراء وقد
 السلطان اتي موافا السلطنة احياه الملك المنصور عبد العزيز بن رقوق
 انقل ثلث ملوك الجركسة فملاشت امور المملكة في ايامه فاصغرته واختلاف

مصر ٨٠٨

الاول

امراء دولته وكيف تقيم الملك مع الخلاف والتمال انه لو كان فيهما الحق
 الا الله لفسدتا **وكانت** مدة ملك المنصور شهرين وعشرة ايام فظفر الملك
 الناصر فرج بعد هروبه واختفائه وركب معه امرا من مماليك ابيه فاحذ
 القلعة بالحرب من اخيه الملك المنصور عبد العزيز وفرج تسلط ثانيا في
 للجمعة الاربع من محادي الازفة سنة ٨٠٨ وتوفي اخوه الملك المنصور
 عبد العزيز داخله اسمه ابراهيم الي الاسكندرية فتوفي في ربيع في ليلة الاربع
 ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٨٠٨ واتهم الناصر بقتلها والله اعلم ثم صار الملك
 فرج الناصر يتبع اعداءه من الامراء فقتلهم وبعثهم فاحذوا
 عليه وخرجوا عن طاعته وقتلوا في ربيع من محادي الازفة في الشام فتبعهم
 فصاروا يكرهون به ويكرهون عنه ويتعصبون في طاعته مع غاية الاحتراز
 منه والحري خلع ومخالفة الخلفاء الغيرة والجمع الكثير لا يستطيع الا ان
 منه الخدم والاتباع وتفرقوا عنه وتسمى من الاتباع وهو يتبعهم بالجد
 في الطلب الى ان صدفوه في طاعته بعد التعب والكد وهو من معه
 اتعبوا خيولهم في طلب العدو من العشاء الي الصبح واشرفوا في الصبح
 على الامراء العصاة عليه وهم بطول الليل في الراحة والارتياح فخرج
 السلطان الناصر فرج ومن معه وهم يفرقون قليلون حقيرون على امر انه
 العاصين له وهم يفرقون كثيرون فمنعه اصحابه من هذه الحملة وعلوا
 انه هو ومن معه في غاية التعب والقله فلم يطعمهم واطاع غيرة جملة
 واعتز بشياعته وحوله وظن انه لا يقابل احد لعزته وطول ولاه

منونون

وهذا هو المهر فالتاريخ

يقال له المهر فالتاريخ ورواه خياله الف سدغور وخاطبه كما
يحيي ظن كل مغرور وخانه الزمان **الف** صد الجايز ودار على الدوائر واللب
اليصوره وهو خير وطفره عدوه الحقيق وقدر وهو اسير كسير وقار وما
نصير وما جاء الفرج فرجا الابشري الشهادة والى المصير وطعنة القاتلة
بالسكاكين الى ان انقطع منه الوتر وسكن منه الاين فصارعوه
وهو محتو مقيد بايدي القتالين في ليلة السبت منتصف شهر صفر خمس
وثمانماية ثم القي به في القنطرة على سباطة منبلة وهو عريان عن اللباس
الف سونظرون الى ذلك الدبر المتهين والجسد العار المتهين وذلك من اعظم
العبر واكثر المحن الى ان حضر الله عليه بعض الانام بعد عدة ايام فحمله غسله
ولا رجة في كف وواراه التراب في مقبرة باب الفريسي ولعل الله يسهل
واسكنه الفردوس والرجاء من الله سبحانه ان يكون قد غفر له فار السيف
الذنوب والله سبحانه علام الغيوب **ومن** العماير الحميدة في ايامه
عقد المروة بعد سقوطه في سنة لصدى عشرة وثمانماية **ومنها** ان
يسمى الخو لمحسن بن محمد الشرازي اوصى في مرض موته ان يصرف على عمارة
عين مكة من ماله عشرة الاف درهم وان يعمر الميضاة الصغرى بمسجده
الاف درهم فنفذ وصيته بعد ذلك في العام المذكور **وقع** في ايام الناصر
فرح ايضا ان سلطان بنكالة من سلاطين اقصى الهند يومئذ السلطان
غياث الدين اعظم شاه ابن اسكندر شه ارسل الى الخراج الشرايين صدقة
كثيرة مع خادمه يا قوت الغياث ليصدق بر على اهل الحرمين ويعمر بمكة

مدرسة

مدرسة ورباطا توقف على ذلك اوقافا ويصرف في بيع كعيل افعال الخير
كالترديس ونحوه وكان ذلك باشرة وزيره خان جيهان في صلح بابي
المذكور بلباق سلطانية الى الشريف السيد حسن بن علي بن شريف مكة
يومئذ جدا شرفنا الان جعل الله في وجههم الزمان وكان وصول يا قوت
الى السيد حسن المذكور مع غدا يا طيله فقبل وامره ان يفعل ما امر
به السلطان غياث الدين لكنه اخذ تلك الصدقة على معتاده ومع
آبائه واجداه ووزعها في علي الفقراء والفقراء بالحرمين فعمد بعض
الدعاة له بالخير والدار عليه واشتري يا قوت الغياث في عمارة المدرسة
والرباط دارين متلاصقين على باب ام هاني هدم ما وبناهما في عامه
رباط ومدرسة واشتري اصيلين واربع رجات وجعلها وقفا على
المدرسة وجعل في اربع مسكن من اهل المذهب الاربع وبنى طابعا
ووقف عليهم ما ذكرناه واشتري دارا مقابلة للمدرسة المذكورة عجمية
منقولة ذهبيا وقفا على اهل الرباط واخذ منه السيد حسن بن علي بن
الذين بنى امار رباطا ومسجدا والاصليين والاربع رجات في قواره الدكان
التي عشا المنقولة ذهبيا واخذ منه قولا لا يعلم قدره كان جهم من سلط
لتعمير غير عرفة فذكر السيد المذكور انه يصرفه على عمارة **وقال**
ان قدره ثلاثون الف منقولة ذهبيا **ولما** قتل الناصر فرج بن الظاهر وقوت
على الوجه الذي تقدم شرحه ما قدم احد من اهل المدرسة على السلطان
فوق المستعين بالله العباسي وكان القاي يدير المملكة شيخ المذنب ثم خطف

مكة سلطنة المولى شيخ المذنب

وامتتد وجعل امير عشرة ثم صاحب حلبا
 ثم مقدم الف ثم ولي نياطة طرابلس
 ثم جاور تلك الاسر نواب البلاد الشامية ثم
 فصر بنة ووقت له امير الحان الامم الى
 من الحج عليه وعصيان الحان الامم الى
 ان صار صار سلطانا وعي عليه نواب البلاد
 الشامية وتوجه الى قتلهم من اربعة واثني
 الشام وغيرها وعاد الى مصر وكان بعينه
 الم المامل فصار يعمل على الاتفاف ويتركب
 الحنفية وكان تجارها مقداما معاهبا وكانت
 اسواق دى التوت نافقة عنده لجوبه فخره
 وزوقه مر

المستوعن بالله وتسلمن مكانه وتلقب بالملك المويديج في مستهل شعبان
 خمس عشر وثمانماية وهو الرابع من ملوك الجركسية وكان اصله من مالكي الظا
 برقوا واشتهر من تاجر يسمى محمود الهروي كان يحب العلماء والفضلاء ويحل
 قده **وفي** ايامه وقع الغلاء العظيم بمكة بحيث بيعت الخرافة بالنقطة وهو
 حمز جمل معتدرا بعشرين دينار ذهبيا وكان عام في جميع الكولات وكان ذلك
 في سنة خمس عشر وثمانماية ايضا **وفي** عجميا وقع في ذلك ان جمل الجبال
 يقال له القروي حمله فوق طاقه فمريه في جمادى الاخرة في تلك السنة
 وورط المسجونام ولم يزل يطوف بالمدينتين الشريف والسجوة يريد ان يمسكه
 وهو يعضهم ولا يمكن احد من مسكه ومن نفسه فمريه الى ان تم ثلاثة
 اسابيع ثم جاء الى الجبل الاسوي فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف
 تجاه الميزاب فمريه عنده وبكى والى نفسه على الارض ومات في ليلة الاثنين
 الصف والمروة ودفن في هناك **وفي** سنة ست عشرة عجميا مكن من سفك
 وعقدان من جانب الركن اليماني المتصل بصحن المسجد الامام وفي هذه السنة
 مكة يومئذ وهو الركن من عجميا من ربيعة جوسر فمكة الان السيد
 بالجانب الشمالي من المسجد اليمانيستان الذي كان وقفا للمستنصر بالله العبد
 فخر وورثه فاستلجوه من قاضي القضاة يومئذ ان قاضي جمال الدين
 جلال الدين طهيرة الشافعي اجارة طويلة مائة عام بارتعاب العزير واذن
 القاضي جمال الدين ان تصرف الاجرة المذكورة في عمارة ما يخدم اليماني
 المذكور ويهدم ما يحتاج الى الهدم ويرمم ما يحتاج الى الترميم وان ينتفع به

مدة اجارته فشرع السيد الشريف حسن في عمارة اليمانيستان المذكورة
 حسنة وجدد فيه ابوابا وصهرا ووقف جميع ذلك بماله ومما يتبقى
 الانتفاع به على الفقراء والمساكين والارامل والمنقطعين ياود وفيه
 علوا وسفلا وينتفعون بالاقامة والسكنى فيه لا يرعى احد ولا يحرم
 بل يستمر الى ان يحصل الشفاء والعافية فيمن يجوز باختيارهم فاذنوا
 اليمانيستان عن المرضى عدا الانتفاع لهم وكسب بذلك ثواب وقف على الصورة
 المشروحة وجعل النظر في ذلك لولده وكان واخيه ثم من بعدهما الاشد
 فالاشد من ذريتهما المذكورين المذكورين الانات من ولد الظاهر البطن
 وثبت اي ذلك وحكم بصحة القاضي رضي الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن
 القاضي الحسيني المالكي في يوم الجمعة لعشر مضين من صفر سنة ست عشرة
 وثمانماية وانما استحكم فيه المالكي لان متاخرهم اجازوا وقفه في دفع وهو
 خلاف رأي الحنفية والشافعية واسم الى ان خروجه واستند
 من اخر في ذلك في دولة المرحوم المقدس السلطان اليماني خان بن سليم خان
 نسق الله عهده صوب الرجمة والرضوان واستند الى جانبه رباطا سلطانا
 الهند السلطان احمد البكري ورباط الحواجا الظاهر واشترى رباطا اخر وعمر
 في مكان المدارس الاربع السليمانية لاهل الداهل الاربعة وسيدوا لوجه
 مدرسة الحنفية ساكن فيها جزى الله خير امر كان سينا في انشاء **وفي**
 بيان عمارة انشا الله **وفي** مستهل ذي الحجة سنة ثمانية عشر وثمانماية قد
 الى الحج الشريف احمد بن خواص مما ليد السلطان المويديج المويدي في ارجاء

مطلق
 وقف المنافع جازية عند
 المالكية

باب الكعبة الايمان محتاجا الى التحلية فخرج من ماله ما يقارب ما يقدر من فضة
خالصة فملاه ثم طام بالذهب وفرغ من عمله ذلك قبل الصعود الى مكة
ان من صنع على ذلك وعرفوا تعظيم البيت الحرام واتوا على عمته والخير
يذكر ولو بعد ذلك **و** في اخر سنة ثمانية عشر وثمانماية ارسل الملك الموحدين
منبر احسن الى المسجد وحين يصعد عليه الى الكعبة **و** وصل الى
مكة في موسم وخطب الخطيب المنبر الجديد خطبة التروية في سبع ذي الحجة
و ارسل الملك الموحدين ايضا صدقة كثيرة لتفريق المسجونين وتفرغ
تغريهم من سائر التراك المقيمين بمكة **و** سبع مضين من شهر ربيع الاول
سنة ٨٢٢ هـ هدمت ظلة الموحدين التي فوق زمزم حتى اخشعوا وتاكلت وبنيت
بالج المنحوت وسعت اجواض زمزم واقبلت على وقرع منها في شهر رجب من
هذه السنة **وفي** رجب قفاة غير نازان لان السيل كان قد اخرها
فانقطع ماء العين فجرت الى البحر الماء وامتلأت البركة التي في العلا
ورخص الماء بعد ذلك **و** كانت وفاة الموحدين في يوم الاثنين التاسع
خلو من المحرم سنة اربع مائة وثمانماية وقد انا في علي الخمين وكانت مدة
سلطنته ثمان سنين وخمس سنين واربعة ايام ملكه من **فصل** وتسليط
بعده ولده الملك المظفر ابو السعادات احمد بن الموحدين بعد مده في يوم
تاسع المحرم يوم وفاة والده وعمره اذ ذاك سنة وثمانماية اشهر وست ايام
وهو الخامس من ملوك الجركسية وصار مدي مملكة الامير طاهر بن جلش
اتابك العساكر وخالف عليه امراء الشام فتجهز اليهم طر وسعد الملك

تجديد المظفر

المظفر

المظفر احمد طفلا وقتل كثير منهم الى ان صغره الملك فخلع
الملك المظفر وتسليط عوضه في يوم الجمعة للياسة بقيت من شعبان
اربع وعشرين وثمانماية ورجع بالمظفر احمد بن الموحدين الى مصر واستمر
بالقوة الى ان نقل الى الاسكندرية فتوفي في مطبخه في سنة اربع و
ثمانماية وكان مدة سلطنته سبع سنين وعشرين يوما ونقل جثته من
الاسكندرية الى مصر ودفن بالجامع الموحدين في باب زويلة **فصل**
وتسليط بعده السلطان ابو الفتح سيف الدين طاهر الظاهر في يوم جمعة
للياسة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثمانماية وهو السادس من ملوك
الجركسية واولادهم بمصر وكان من ممالك الظاهر في قوا واعتقد وقوة
ولا زال في الحان صاغر عند الموحدين اسيرة في التور ثم امير مجل في سلطنة
كما ذكر وتلقب بالظاهر لقب ساداته فهدم مملكة الشام وقتل نايها وقبض
على الامراء المتنافسين له وقدم الطابعين له **وله** اثار جميلة ومقاصد
جليلة من اعظمها انه قرر لصاحب مكة ابو حنيفة بن عثمان الفديان في
تحمل اليه من خزينة مصر في كل عام وجعل ذلك في مقابلة ترك الكس
الخضرة والفواكه وغيرها من مملكة وامر ان يكتب عهدا واعترافه بذلك
على سوار السجود من ناحية باب السلام ومن ناحية باب الصفا من اسفل
الكس الذي كان يوضع فيها ومن غيرهما من انواع الماكى الا ان كان لا يكلف من
مكة المشرقة التجارية على اخذ القرض منها والسوار المذكور عليه هذا العهد
موجودة الى الآن في المسجد الام ثم لما ملك الملك الظاهر طاهر المذكور مملكة

بن

مكة سلطنة الظاهر طاهر

وحارب عادلي مصر فرض في اثناء الطريق وصار يتعذر الي ان دخل مصر وجعل
فيه موكبا ولزم الغنائم ولم يهرق بالسلطنة وما كمل فوجته بالملك وما
امهاله الدهر الي ان سلبه الملك واسلم الي الهالك **وتوفي** في يوم الاحد
لاربعة مضي من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثمانماية **وكانت** مدة سلطنته
اربع وتسعين يوما **فصل** وتسليط بعده الملك الصالح محمد
الظاهر ططر في يوم موق والده وعمر نحو العشر سنوات وهو السابع من ملوك
الأكسة واولادهم صار اتابكة ومدبر مملكته الاتابك جانيك الاتابك
الصوفي الي ان تغلب على الاتابك وسبى الدقماقي وقبض عليه وارسل الي
الاسكندرية وصار مكانه اتابكا واستبد بامور المملكة والملك
غير مشرك فظلم السلطان الصالح وتسليط عوضه في يوم الاربع لاثني
عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانماية **وكانت**
مدة سلطنته ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما واستمر الملك الصالح بعد ظلم
عند والدته في القلعة الي ان توفي بالطاعون تيمسنة وعشرين وثمانماية وعمره
نحو العشرين عاما **فصل** وولي بعده سبى السلطنة وتلقب بالملك
الاشرف سيف الدين ابى النصر سبى الدقماقي وهو الثاني من ملوك الجلائرية
بمصر اخذ من بلاد خراسان وبيع في بلاد افرم فاشتراه تاجر وجلبه الي الشام
فاشتراه الامير قماق الظاهر نائب السلطنة وقدمه الي الملك الظاهر قما
فقربه واعتقه فصارت في الحان ولله الملك الموحدين مقام القوم عليه
نجات وجبوس الي ان ولي الملك الظاهر ططر فقربه وانعم عليه بتقدمة الفم

سنة ٦٩٠

سنة ٦٩٠

جعله

جعله واداروا واستمر على ذلك الي ان تسلط على الوجه الذي قد مرناه وانما
هو في السلطنة مدة طالت وحسنت ايامه **ومن** جملة مناقبه انه اخذ
بلد قبرس واسم ملكه في سنة تسع وعشرين وثمانماية وهو في تحت ملكه بمصر
لم يتحرك وكان عاقلا مدبرا سيوساذا وقار وسكينة متجلا في ملبسة وموكبه
محتل جميع المال واشترى من ماله ثلاثة الاف مملوك كسر وعمى لاقوه المدة
الاشرفية وهي من محاسن مدارس مصر ووقف عليها اوقافا كثيرة وعمرها
عظيما ايضا تخانة سر ياقوس ووقف عليها اوقافا كثيرة **وفي** اول سنة
سلطنته ارسل الامير مقبل القديري و امر بعمارة اماكن متعديقا بالمسجد
كان قد استولى عليه الخرافة بناتها وهدم كثير من مسجدها فاستمر
تاكمل اخشابها وكذا كسر وسط الكعبة وكانت الاخشاب التي يقطر
كسوة الكعبة قد تاكلت فذايت فكلع ووضع عوضا اخشابا جديدة
محكمة بمسح غير كثيرة من الحديد واهكم ذلك غاية الاحكام واقفده
الاتقان **وفي** سنة ٦٩٤ امر الملك الاشرف بسبى امير الكعبة يقال له مقبل
القديري الاشرفي ان يقام الرخام الذي هو مفروش في باطن الكعبة وهدمها
من داخل لتجديده وتقلعه واذ يجدد برخام جديد وان يعيد ما كان
غير مكسوك كذلك يصلح الاساطير التي في جوف الكعبة ويحكمها **وفي** سنة
الكعبة انه سمع من رايه في سقف الكعبة فتبعوا الكعبة فوجدوا
امددا الاسطوانة التي فوق باب البيت قدما راسا عن محله فاعادها الي
محله واحكمها وعمر ذلك عمارة حسنة وكتب اسم سلطانه الملك الاشرف وسبى

٢

في لوح رخام نقره ونقشه بالذهب وركبه في جدران البيت الشريف وهو باب
 الى الان **وكان** مشد العماره هو الامير مقبل القديري الشافعي والظاهر
 للمولى علي الكيلاني تاجر السلطان وحضر العمرة شيخ الكعبة ونام الحرم
 الشريف والقضاة الاربعة والعلماء رجال الدين يوسف المهندس وكان القبر
 من هذه العمرة في صفر **في** اول هذا العام عمي الزحام الذي في ارض الحرم
 باطنه وظاهره واعلاه واسفله على يد الامير مقبل المذكور **وفيها** عذاب
 الجن في احد ابواب المسجد الحرام الواقع امام رباط العباس واما تاراجها
 لانه كان مخصوصا بدخول الجن في هذه المسجدة للصلاة عليه **وحدث**
 عادة اهل الحرمين باذخار جنائزهم المسجد الحرام والصلاة عليه عند باب العتبة
 وكذلك اهل المدينة يدخلون جنائزهم المسجد ويقفون في امام وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه في الروضة الرفيعة **وهذا** مذهب الامام
 الشافعي والامام مالك والامام احمد بن حنبل ايضا رضي الله عنهم **واما** السادة
 رضي الله عنهم فيقولون في اذخار الجنائز الى الحرمين البقاع اوليك الامم
 هذا الفضل العظيم لا يذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه جواز اذخار
 الميت **المسجد وطالما** تصف كتب القديري وتصنف عتق الرواية عن رواية عن ائمتنا
 بالجوهر الى ان يظهر بعون الله سبحانه رواية عن ابي يوسف في جواز ذلك وهو رقا
 عن ابي حنيفة رضي الله عنه في حقه كثير الكافي طهت بكثر عظيم فلا تغفل عنه فانما من
 مهمات المسائل الاسما اهل الحرمين الشريفين فعض علماء بالحق جدد واعتمد
 على ما افتيد به في هذه المسئلة فقد ذكر علماء وناظر ان كل قول له ابو يوسف

اول الامام

اول الامام محمد والامام زفر في مورد كلية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
 الرواية عن ابي حنيفة في قوله وان كانت غير طاهرة الرواية فانخذ
 بما تصححنا العمل به ان الله سبحانه وبجواز رسول الله عليه السلام في الحرمين
 الشريفين في صدر الاسلام بهذا العصر ولا نقول بتأنيث من سلف مع
 وجود المسوغ الصحيح وهو رواية عن المجتهد الذي يقول **وقد** رفع
 الرسول في ذلك جوارحه ما قولك في مسئلة الصلاة على الميت في المسجد
 الحرام المكي ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة هل يجوز للحنفي
 ادخال الميت اليهما والصلاة عليه فيما كانا هو عمل اهل الحرمين الشريفين قدما
 وحديثا وهو شأن السلف الصالح الى الان ام لا يجوز ذلك لان الصحيح من مذهبهم
 ابي حنيفة رضي الله عنه كراهة الصلاة على الميت في المسجد وعلى هذا في ايامنا على
 ذلك وهل ياتمون السلف الصالح على اذخالهم متاهل في مقابلة وجه النبي صلى
 الله عليه وسلم طلبا لبركته ويحتمل ثم اذخاله الى الروضة الشريفة التي هي بقصر
 الحديث الشريف روضة من رياض الجنة فيحرم الميت من دخولها ولا يدخل الى
 المسجد الحرام ولا يوضع على باب الكعبة منظر كما في باب مولاه الكريم ومحرم من
 هذه البركات كل ما يات من اذخال مواطن هذه الرقعة والذين ائتمنا ما يحرم
فكنت ماصورة اللهم وفقنا للصواب اعلم رحمنا الله وابال ان شرف المسجد
 الحرام وروضة النبي صلى الله عليه وسلم وزواجره فيهما على من حلهما امر واضع
 لا شك فيه ولا مزية تعزبه وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله عاذا
 وقد تواتر اهل الحرمين الشريفين وتطابقوا في اذخالهم قويا وحديثا من

مطالع
 سوادهم الى المولف في
 دعوى الموقفي الى
 الحرمين

صدق السلام والى الآن على اذنا موتاهم الى المسجد الحرام يريد التبرك والاسترا
 ولم يعهد من علمنا بالحي من الشريفين التبرك في ذلك او الانكار عليه فاعلم مع
 انه سابع في مذهبه غير الامام ابي حنيفة في من الائمة والمجتهدين في فالتقد
 على تائيم السلف الصالح فيما فعلوا طلبا للمريدين الرحمة والبركة واختلاف
 المذاهب رحمة ويجوز للمقلد الاخذ بكلام مجتهد من المجتهدين في بعض المسائل
 وان خالف امامه ومع ذلك فقد وجدنا نقلا صريحا في المحيط البرهاني عن
 الامام ابي حنيفة في وعن الائمة المجتهدين فلا تقدم على تائيم السلف الصالح
 فيما فعلوا طلبا للرحمة وقد وجدنا نقلا صريحا في المحيط البرهاني عن الامام
 الثاني ان في رواية عنه قوله مثل قول الامام الشافعي في صورة ما نقل
 وانما تكمل الصلاة على الجنين في المسجد الحرام والمسجد النبوي **وقال الشافعي**
 لا تكلم وعنه في يوسف بن عمارين في رواية كما قال الامام الشافعي في
 رواية اذ كانت الجناة خارجة المسجد الامام والقوم في المسجد لا يكلم انتهى
ورحمه عندي ان افي بالجواز من غير كراهة واعتمدت على هذه الروايات
 الظن بالسلف الصالح وكفي بما في يوسف بن عمارين في هذه المسئلة فاعلم ذلك
 واحفظه فانه نفيس ولا يجهد مع المجاهدين على ان الكراهة كراهية
 نص عليه الامام العقيل فيما نقله عن الامام الزاهد في قوله القفر قطب الدين
 الحنفية عن ابي ذؤيب **قال النجاشي** في كتابه انما في الحديث يا خبارم
 القري في حواشي سنة ثمان وعشرين وثمانماية وفيه عن الامام علي بن القنبر
 باب الجنان على صفة الان لانها كان قد سقط ما فوق احد ابواب الجنان

جدر المسجد الحرام المقابل للباب المارقي وتخرج خارج هذا الباب والى الاخر
 وازيل الحجر الذي كان بينهما وازيلت الاسطوانتين الرخام اللتين كانتا
 تلبان هذا الحجر وعمره بحجارة منيعة حتى ارتفع وعمر ما كان لهذا الموضع
 بيزيد على ارباب العباسين وموضع آخر يتصل بباب الفضلية انتهى
قلت رباط المارقي هو الان محل مدرسة السلطان الاشرف قايتباي
 القوي من امير الحاج المصري في هذا الزمان والمدرسة الافضلية هي من
 اوقاف الخديوي محمد بن علي وبنينها بابان للمسجد الحرام اصلهما باب واحد
 يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يدخل الى المسجد من هذا الباب والى
 السبيل خديجة في هذا الصعاب ويقال له الان باب الحريرين لان الحرير
 يباع خارج هذا الباب **قلت** وعادة الناس في زماننا ادخال الجنين
 باب العباسين وتخرج من باب السلام وانا ارجح ان تدخل الجنين وتخرج من باب
 الحريرين فابن مدرسة قايتباي ودار الحاج محمد بن علي ودار النبي
 الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل من هذا الباب الى المسجد الحرام ويخرج منه ولا شك انه
 اكثر بركة وخير من سائر ابواب المسجد واما في باب الفضل لا الصالح
 يصيغوز بقرب هذا الباب للحل في اقصا السبع **قال النجاشي** في حديثه
 عم الامير مقبل المذكور عن عقوب بن مسعود الحرام في الجانب الشمالي من
 الدكة المنسوبة الى القاضي ابو السعدي بن ظهير الرياني العجلة جاورم
 الحنفية ودار في عرض العقود التي تلي الصحن من هذا الجانب ثلاث عقود نصف
 الثالث والحكم الاساطير التي عليها هذه العقود وهي سبع طين في الرواق

الحريين

الى ان فاضت وكثرت في ايامه **وقد** ذكر قاضي القضاة بمصر الشهاب بن محمد
 العسقلاني في كتابه فتح الباري الصلوات على سيدنا محمد وآله واصحابه
 قرية يقال لها بيسون من وكيل بيت المال ثم وقف على كسوة الكعبة ولم يزل
 من ريع تلك القرية الى ان فوض امرها الملك الموحيد محمد بن طاهر بن عبد الله بن
 ابن خليل فاطم الجيوش فتمت وكثرت ريعا وباع في تحصيلها ما يفي بالواجب عن
 حسن مجراها الله تعالى على ذلك انتهى **وكما** في ذكر هذا الامام الجليل
 في مثل هذا التليف العظيم **ورأيت** في شرح ايضا من الناس من لا يعلم
 نور الدين السمهودي الخفيف عالم الدين المندرة ما لفظه وكسوة الكعبة
 الشريفة وكسوة الحجرة الشريفة النبوية في هذه العصر من وقف قرية يقال
 لها سند بيسون في طرقات اقلية بمما يلي القاهرة شررها السلطان الصالح
 اسمعيل بن الناصر بن محمد بن قلاوون وكيل بيت المال ووقف على ان يكسوا منها
 الكعبة الشريفة كل سنة وتكسى الحجرة الشريفة النبوية في كل خمس سنين على
 ما قاله الزبير المروزي في ذلك في عشر السنين وبعمارة **قول** هذه القرية تنحدر
 الى الان بمصر لكن ذكر في من كسوة الديوان المصري ألف ضل الكامل مصطفى
 ابن حزم زاء لما كان قديما ناظر على الحرم المكي ذكره الله بالصالحات ان هذه
 الاوقاف ضعفت جدا وقل محصولها وصارت لا تكفي كسوة الكعبة فخرج ذلك
 على ابواب المحرم السلطان ليما زخان اسكنه الله فاستخرج من بيت المال
 قري اخرى اشترى من بيت المال ووقفها للحق بوقوف كسوة الكعبة
 وهي باقية الى الان ومنه كسوة الكعبة في كل عام انتهى **والنحو** الى تكميل

ترجمة ناظر الجيوش عبد الله باسط **كانت** وفاته يوم الثلاثاء لاربع ايام من
 شهر ربيع الثاني واربعين وثمانماية **وتوفي** الملك الاشرف برسبي
 يوم السبت لثلاثة عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنى عشر وثمانماية
 وفي يوم وفاته توفي بعده ولده الملك العزيز جمال الدين يوسف بن
 يومئذ اربع عشر عاما وهو ان سعى من ملوك الجركسة بمصر وصدروا مملكتهم
 الاتا بجمع حق العلاء ولا زال يفتقر امره والاقدار تساعده الى ان ظلم
 الملك العزيز يوسف بعد ان تسلطت نحو من خمسة اشهر لم يكن له فيها سوى
 مجرد الاسم اعني السلطنة وتسلطت مكانه في يوم الاربعاء لعشر بقين من
 شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر وثمانماية ولقبى الملك الظاهر بن
 الدين يوسف بن محمد بن العلاء الظاهري وجلس على سري الملك وكم امره و
 العلاء بن ملوك الجركسة **وكان** جليل من بلاد مصر وبلاده جالده
 فاشتراه علماء الدين على ابن الاتا بدينار اليوسفي فبسط اليه فقيل له جئني
 العلاء ثم انتقل الى الظاهر فوقف فقيل له الظاهري وكان خذله خاصكا
 ثم صار الى دولة الناصر قيا ثم صار امير عشق ثم صار ردا دار في دولة
 الموديد خازن دار ثم صار من المقدمين الى الوفا ثم صار في دولة الاشرف صاحب
 الجباب ثم امير لخير كبير ثم امير سلاح ثم صار اتا بدينار السلطان فخرج
 طاعته لاميرو قيا ثم فقاتله ثم ظفربه وسجنه بالاسكندرية ثم قتل ثم
 خرج عن طاعته نائب حلب تغرى ومشر ثم اتا بالحكمي نائب الشام فجهلها
 العسك فقاتلها واحدا بعد واحد فظفر بها وقتلها وبعثها لاهل

وخمسين
 اربع
 سلطنة الملك العزيز الاشرف
 سلطنة الملك الظاهر جيقن

صغوله الوقت فخذوا عطر وأقدم وسطا وكان متواضعا متبعا للفقراء
والعلماء والصالحين بميل الرتبة الأيتام ويحلبهم عفيفا عن المنكر طاهر
الفرج والذيل لا يعلم من ملوك الأرض كسره قبل ولا بعده لعفوه وكان على
قاعدة الآثار الدجور عند من سبقه من مذهب فقهية ويتعصب
لمذهب الخفيفة ومكلم مصر نحو من خمسة عشر عاما إلى أن أودى له الدهر
من ذلك ناراً وبرد عيشه الأخضر بالموت النعمي ولم يجد له أنصاراً وانحدرت
الأرض بعد تحت المكركر وأصفرت الأرض منه في سبع صرع تسع وخمسين
وثمانمائة **وكان** الملك الظاهر حقيقياً وولاً السلطنة التفت إليه الشرف
وارسل خطاً وراسماً للسيد ريفير كاتبت في حسن بن عجلان بولاية
مكة وارسل إليه سودون الميمري ليكون أميراً على خمسين فارساً من الترك
مقيماً بمكة وولاه نظر الأمير اليفير وعشداً العاير مما وكان من عمارة
الأمير سودون بالمسجد عام سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة أنه قلع الخيام
الذي في سطح الكعبة لأنه كان سقط منه الماء في وقت المطر الجوف والبعير
والأشياء الموضوعة في السطح التي بها الذي يط فيه جعل اللبس قد
وتأخرت الروازن الأربعة التي في سقف الكعبة التي كانت للصوفية فغير
ذلك جميعه وجرى الكعبة من خارجها عن الكسوف ووضع في داخل البيت
وأستمر حجر في يومين وليتين فصارت مكشوفة ليس بها حجارتها إلى
أن كمل ترميمها وأصلحها وأعيدت المسوة عليها في يوم الاثنين الثامن
من صفر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأصلح أيضاً رخام داخل الكعبة

المقابل

المقابل الباب وأصل أيضاً رخام الجدران ويبيض ما زينة باب السلام
وأصل ما زينة باب المعرة وباب الخروقة ويبيض ما زينة ورم أساف ما ز
باب على وأصل سقف المسجد الحرام ويبيض علو مقام ربهيم وعلو مقام
الخفيفة وقبة بار ربهيم والامبار التي بلصق دار العباس في المسجد
واليل الذي في ركن المسجد بباب بزان والذي يقبله والذي هو لامة
المسجد بينهما وعين في كل ميل قنديل أو قنديل في الليل في قنديل الحرم
في شهر رجب شعبان وشهر رمضان يضيئ للمعتمدين وفي بعض ذي
الحجة للاضائة على الحاج إذا أرادوا السعي وجعل على الصفا قنديل على
المروة قنديلاً ثم عمر الأمير سودون المكركر ما بقى من المواضع الماتورة
من ذي القعدة الحرام بمروضة ومسجده بعرفة ويقطع جميع أشجار
السلم والشوك الذي كان على المازمين في طريق عرفة وكانت تخرق كسوة
الشعائر والحايير عند من حرمها الحاج في ذلك الحول وكانت الحامية تكن
تحت الأشجار وتنهى جميع ما تظلم به من الحجج وتختلف جميع ما تقدر عليه
منهم فقطع الأمير سودون جميع تلك الأشجار وأزال الصخر واللبان ونظف
الطريق وسع وشكركم الحاج على ذلك ودعوا له حيث كانت تضرب الطريق
وتوزي في طريق المسلمين والأفنية الحرم لا يعضد ولا يقطع فأثابه الله
الحسن ورحمه ورحم أموات المسلمين وكذلك الأمير خوشكردى نائب جرد
في عصر ناي حدود سنة ٩٩٠ قطع أشجار السلم ما بين المازمين وكسر الحجارة
البحار ووضع في سبع الجبلين ومهد وسع الطريق للحاج ورفع منهم

في تلك الجمعة خذاه وأصلح
الرفرف الدايير بالمسجد
الحرام

بذلك الشرف الذي كانوا يكتنون خلف تلك الاشجار والابجار وشكره
 الله على ذلك وشيئا في سبيل من عمارته فيما بعد ان شاء الله **وفي موسم**
 ثمان واربعين وثمانماية وصل مع الركب المصري رسول سلطان العثمانيين
 ميرزا بكسي الكعبة وصدق لاهل مكة فلكسيت الكعبة من لاهل مكة
 الكسوة في يوم عيد الاضحى ووقت الصدقة على اهل الحرم الشريف **وفي سنة**
 خمسين وثمانماية وصل يوم خواجا ناظر اعلى السور وبنى بالمعاليه سبيل
 ينتفع بهما الناس واليهاء يوم على بين الصاعد الى المعاليه في عصر
 بست اعمر خواجا فني محمد بن محمود افندي في مكة في سنة ستين
 وتسعمائة وقد عمه خانم سلطان بنت خاصكي سلطان زوجة الوزير
 الاعظم بنتم باشا واسم والدته السلطان خاصكي سلطان وهو
 في قصر في ناظر عمارته بمكة **وفي موسم** ايضا خرج وزير من ذرآة السلطان
 مراد الثاني بصدقة خيرية وخرات وافرة جليله لاهل الحرمين وخرج
 في بركة قبة العباس بالحرم الشريف ثلثمائة وستين راسا من سكر وعده جليله
 قناطر من العسل وسقي الناس وماله القربى وخرج به السقاوي الى المسعى
 فسقى الناس وتصدق على الحاج واهل الحرمين باموال خيرية بغير اذنه
 صلح اعماله **وفي سنة** ثلاث وخمسين وثمانماية عمر ناظر الحرم الشريف
 يوم خواجا في الجانب الشرقي قطع من جرد المسجد الحرام ثلث رباط السدره التي
 هو الان يعرف برباط الاشرف قايتباي وعمر شباك خلو منسوبة للشيخ
 الدين محمد بن ابي هاشم المرشدي **وجرد** في الرواق القبلي من الجانب الشمالي

عفيف الدين عبد الله
 ابن اسعد الباقعي
 وشيخه خلو للشيخ

سبعة عقود **وعمر** ايضا عين خبير واصلاح مجراها ورمي بها محكما
ووصل في ذلك العام كسوة للحرم الشريف اسماعيل عليه السلام مع كسوة البيت
 الشريف ولم يكسوا الجبل لانهم لم يجدوا له عاده قبل هذا وصنعت
 داخل البيت كسوة الجبل ايضا من داخله في العشر الاخير من ذي الحجة
 وخمسين وثمانماية بعد ان حنطت في جوف البيت الشريف سنة كاملة **وعمر**
 ناظر الحرم الشريف يوم خواجا عده بركة في عرفة كانت دائرة مملوءة بالتراب
 فاخرج ترابها واصلى وساق اليها الماء من البئر التي يرويها الشرب للحاج
وعمر مسجد عمر بعرفة **وعمر** مسجد الخيف عني وصرف ما لا عظماء في
 الخيرات ثم عزل ناظر الحرم الشريف المذكور بالتاجي الامير يدرك ووصل الى
 مكة ليلة الأحد السادس والعشرين من شعبان ثمانين وثمانماية
 وطاف وسعى وعاد الى الزاهر وفضل صبح تلك الليلة من اعماله الشريفة
 ولقاءه كبار مكة واعيانها ولبس الخلع السلطانية وقراء المرسوم العظيم
 وهو مورخ بناني عشر جمادي الاخرة يتضمن انه ولو نظر الحرم الشريف
 والربط والارواق والصدقات وان يحاسب من كان قبله وان
 يكون محتسبا بمكة واستمر يومه الوطائف وهو قائم الحياه نافذ الحكمة
 وباشرها مع التمكن **وفي سنة** اواخر السنة بعض سقوف المسجد الحرام
وفي هذه السنة اخرج في القضاة ابو السعد ذات من طهره الشافعي
 رباط راعشت وكيل القاضي ناظر ناظر الخاص ثم وصلت فتاوى بعد
 صحة اجارة الوقف اجارة طويلة فاستبدل له وحكم بغير الاستبدل

حاكم حينئذ ثم امر بحجارة دبابه فعمره له فاظهر الحرم الشريف الناجي وديكر وفتح
 فيه عدة شيايبك على الحرم على الوضع الذي هو باق عليه **وفي سنة**
 وخمسين وثمانماية وصلت احكام الملك الظاهر جقمق تتضمن الامر بخرج
 الكعبة من داخل من الكسوة المنسوبة الى السلطان شاه رخ مرزا والكسوة
 المنسوبة الى الملك الاشرف بسباي وان تبقى كسوة الملك الظاهر جقمق وحدها
 ففعلوا ذلك **وفي سنة** واربعمائة واربعة عشر ملك الامير جانبد النوروزي و
 عوضه في منصبه ناظر الحرم الشريف الناجي وديكر **وفي سنة** واربعمائة
 واربعة عشر القصد بمصر بامر الملك الظاهر جقمق زاد به مرضه فظلم نفسه
 السلطنة في يوم الخميس بقا من الحرم المذكور لولد له ابى السعادات
 في الدبر عثمان ولقبه الملك المنصور وعقد له السبعة واربعة عشر يوما
 وهو الثاني عشر من ملوك الجركسة واولاده وتسلطت به وورثه من بعده
 بشعار السلطنة وحمل الاتابك ايناك العلوي امير كبر القبة والطير على راسه
 على السلطنة في قلعة الجبل وباشر الامور الى ان توفي والده بعد ثمانية واربعة
 المذكور باني عشر يوما فوقعت فتنة بين الامير فظلم الملك المنصور عثمان في سنة
 سبعين وثمانماية وتسلط الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر ايناك العلوي
 صبيحة يوم الاثنين ثمان ماضين في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانماية
 وهو الثاني عشر من ملوك الجركسة واولاده وهو جركسي جليلة الخواجا علا الدين
 ابو نصر واشتراه الظاهر قوق واعتقه الناصر فرج بن روق وتقبل في
 الدولة الى ان صار في ايام الملك الاشرف بسباي امير مائة مقدم الفوولاه

ملك السلطنة الملك المنصور

ملك السلطنة الملك المنصور

الظاهر

الظاهر جقمق الادارية الكبرى الخان جعله اتابكا واستمر الى ان تسلط وتم
 امره في الملك واثباته فمات ثمانين واربعمائة واربعة عشر وكان طويلا خفيف
 اللحية بحيث اشتهر باينال البحر **وكان** قليل الظلم قليل سفك الدماء
 متبعا وزاعرا للخطا والتقصير الا ان عماليه كانت شريفة في النسيب **وفي**
 ابتداء السلطنة صار اليه امير الترك الراكن بمكة الامير رديك التيجي و
 عوضه امير الترك الراكن بمكة يشيك الصوفي وطوغان شيخ الحرم الشريف
 بمكة وولده مشرعا على حدة جانبد وهو الذي بنى البستان على يسار الدار
 التي في المعروفية الى الان وحفر فيه عدة ابار وغرس فيه ما قدر له من الاشجار
 فنجى التيمندي ولدا كناه ووقف عليه مسقفا على المشرفة **ولم** تقع في
 ايام السلطان ايناك العماره بالحرم الشريف **واسمى** الى ان ظلم نفسه من السلطنة
 وعقد لها ولده الملك المولود شهاب الدين احمد ابو الفتح ابن ايناك العلوي في
 يوم الاربعاء لاربعة عشر ليلة خلف عن خادها في سنة **٨٤٥** وتوفي والده
 بعد ذلك اليوم ولحقه خلفه اتابكه خوشقدم بعد خمسة اشهر وخمسة ايام
 وولي السلطنة عوضه الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خوشقدم الناصري
 في يوم الاحد لاربعة عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة **٨٤٥** وهو رومي حلي الخوا
 ناصر الدين فيد عرو واشتراه الموبك وراعه فصار خاصيا عنده ثم
 تقلب في الدولة الى ان جعله الملك الاشرف ايناك اتابكا لولده فظلمه في سلطن
 مكانه وكان محبا للخير وكسا الكعبة في اول ولايته على العروة ولكن كانت
 كسوة الجانب الشرقي والجانب الشمالي ايضا بمقامات سود وفي الجانات التي

وشمل

ملك السلطنة الملك المولود شهاب

ملك السلطنة الظاهر خوشقدم

بالجانب الشرقي بعض ذهب **دارسل** في سنة ٨٤٦ وستين وثمانماية منبر وكان
 خشت فركب في يوم الاربع والخميس وخطب عليه الخطيب في يوم الجمعة **ثاني**
 ذي الحجة كانت مدة سلطنته ستين سنة ونصف تقريبا ومصر فطال امره
وتوفي يوم السبت لعشرون من شهر ربيع الاول سنة ثمانماية وسبعين تسلمت
 بعده في ذلك اليوم خشتا شه الا تاتك بلي وهو الملك الظاهر الناصر بلي
 المودري وخطب على الامير ترميغا الظاهري بالاتاك بلي عوضا عن نفسه وهو
 الرابع عشر من ملوك الجركسة واولادهم وكان ضعيفا عن تدبير الملك
 الامور فخلعه الامراء من السلطنة في يوم السبت السابع من جمادى الاولى
 سنة اثنين وسبعين وثمانماية **وكانت** مدة سلطنته شهور الاربعة
 ايام والملك الوليد القهار وتسلمت بعده خلعه عوضا عنه الملك الظاهر
 ابوسعيد ترميغا الظاهري وهو الخامس عشر من ملوك الجركسة واولادهم بمصر
 ولكن يقال انه روي الاصل من ممالك الظاهر حقه اعتقه ودياه صغيرا
 الى ان جعله خاصكيا ثم وديارا ثانيا ثم صار في دولة الملك المنصور
 كبيرا ثم اخرج الى مكة ثم عاد الى القاهرة في دولة الملك الظاهر خوشقدم
 فصار مقدم الف ثم صار في دولة الظاهر بلي اتاك بلي العيس كرم تسلمت
 وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحقق ببعض الصانع بحسن ربه
 القسي الى يقة يده ويعمل السهام عملا فغايرة ويحمي احسن من يوق
 غير في مع الفروسية التمه ومع ذلك ما صفا له درهم يوما ورماه عن يد
 قوسه ابعد من ونازاله الامراء الى ان خلعه ونفى الى الاسكندرية **وكان**

في سنة ثمانماية وسبعين

في سنة ثمانماية وسبعين

ملك سلطنة الانش في يدي

بعد السلطنة اتاك بلي العيس كرم ثم الملك الاشرف قايتاي المودري الظاهر
 في ظهر يوم الاثنين وهو سادس شهر رجب ثمانماية وسبعين وثمانماية
 السادس عشر من ملوك الجركسة واولادهم بمصر مولد بلي بركي ترميغا
 في بضع وعشرين وثمانماية جليلة الخواجا محمدي الى مصر فنسب اليه واشتره
 الاشرف عيسى وعقده الظاهر حقيق واليه انسب وتنفق في المراتب الى ان
 صار في دولة الملك الظاهر خوشقدم امير ماية مقدم الف ثم صار في دولة
 السلطان بلي راس نوبة النوب ثم صار في دولة الظاهر ترميغا اتاك
 ثم صار بعد خلعه سلطانا بعد تعزز وتمنع وصلت له البصرة بالسلطنة
 من عدة اولياء الله الصالحين قبل ان يلبسها وكان محبا للخير معتقدا في الصلوات
فصل يحكي عنه انه كان يحكي عن نفسه انه لما جلب الى مصر للبيع وهو
 امام الحق اوبالغ كان معه رفيقه احدا الى الجلب فتجادوا مع الجار
 في ليلة من ليالي شهر رمضان فتوالع هذه ليلة القدر والوعاء فيها
 مستجاب فليدع كل واحد منادعا بحبه فقال قايتاي اما انا فاحب
 سلطنة مصر من الله تعالى في وانا اطلب ان اكون امير اكبر والبقيا
 الى الجار وقال له اي شئ تطلبه انت فقال انا اطلب من الله تعالى حكمة الخير
 فصارت لي سلطانا وصار صاحبه امير اكبر اذ كانا اذا اجتمعا يقولان
 فار الجار من بيننا **وكان** ملكا جليلا وسلطانا نبلا له اليد الطولى في
 الخيرات والطور الكامل في اسد البرات بني المدارس الثلاثة وعدة من
 ومدارس وجوامع عظيمة الاثار باهرة الانوار وله بمصر والسام وغيرها

آثار طيلة وضيحة جيلة أكثرها باق إلى الآن وجميع عمارته بلوغ عليها
 لوائح الترانزية والانس في اول الية أرسل اليه المراسيم والاطاع لليد
 الشريف محمد بن كاتن بن محمد بن بولايه الميراث الشريفين والي قاضي
 القضاة بهار الدين بهيم بن علي بن طهيم الشافعي بقضاء مكة ومراحم
 تتضمن الامر باطراف جميع الكوسات والمراسيم وان ينقذ ذلك على اسطوانات
 اسطوانات الحرم الشريف في باب السلام **وفي سنة** اربع وثمان مائة
 والوقيل بني مسجد الشريف بموينا عظيمًا محكمًا وجعل في وسط المسجد قبة
 عظيمة هي حد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف مؤديتة محيط
 به وهي اربعة بوابات من جهة القبلة فصارت قبة عالية في محراب النبي صلى الله
 عليه وسلم وجعل في القبة ماذنة غير الماذنة التي على عقد باب المسجد اذ
 مهندسة في الصاعدة العظيمة حيث جعل على باب المسجد ثلاثة ادوار
 صنعة الاستاذين في دار بلصق التي كانت مسكن امير الحاج علي باب
 في الدار المذكور سبيل على امرهم كبر جعل في حرم المسجد بمثل من المطر
 وجعل للمسجد بابا آخر في جهة عرفة وخوخة صغير الجبل الذي في سفحه
 غار المرسلات وهذا الموضع الذي كانت فيه سورة المسلة على النبي صلى الله
 عليه وسلم **وبالجمل** فعمل المسجد اثنان الى الآن من آثار المرحوم السلطان
 وقد غلب عليه الدور والعمارة او تسببت في تعميره **وعمر** السلطان المذكور
 مسجد نورة في عرفة وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بين الظهور والعصر
 في يوم عرفة للحاج الميراث في ذلك الان لا يجمع عندنا في غيره في ذلك الحال

مقدم

جمع

جمع تقديم الا في ذلك المسجد والجمع تأخير الا في المذلة بين المعين والعيشة
 الحاج وجعل في صدر ذلك المسجد واثنين عظيمين يتطلعا هما الحاج
 الصلوات من الشمس **وجعل** العلم في الموضوعين معرفة وبيض المسجد
 بمن ذلقة على جبل قرح وهو المشعر الحرام على رأي **وجعل** عشرين عرفة وابتدأ
 العمارة العمل فيها من سبع جبل الرحمة الى وادي نعمان فوجد الماء بكثر
 فاقصر على ذلك ولم يصل الى ام العير وكانت قد انقطعت مدة مائة
 سنة وكان الحاج يعسول في يوم عرفة من قلة الماء لا يصبر عليه
 ثم اصبح البرك ومكانها بالماء ثم اصبح غير خفيض واجراها واصبح كرها
 وفي قبتها وامتلأت البرك وعم السبعين وعشرين عرفة وكان ذلك من
 لعظم الخيرات بالنسبة الى الحاج والرواد ذلك في سنة تسع وثمان
ووصل منه منبر الخشب للمسجد الحرام في الخامس والعشرين من ذي القعدة
 الى مكة المشرفة في اليوم من ثياب السلام وجر الى المطاف وخطب الخطيب
 في اول ذي الحجة **وفي سنة** اصبحت خشب سقف المسجد بغير ناروق الشرف وغير
 رظام الجبال ريف من داخله وخارجه ورضعت الشقوق التي بين اعمار المطاف
 ورخم داخل البيت الشريف **وفي سنة** امر السلطان وكيله وتلقه الى ايامه
 محمد بن محمد الشريف بابين الزم من مشد عماره الامير سنفق لي ان يحصل له
 موضعًا مشرفا على الحرم الشريف لتبني له فيه مدرسة يدرس فيها علماء المدرس
 الاربعة ورباطا يسكنه الفقهاء ويعمل له ربوعا ومسقفا يحصل له منها
 ريع كثير يصرف منه على المسكين وعلى الفقراء وان يقر له ريع في كل يوم

جهة

يحصل
الذاهب

القضاة الاربعة والمتصرفون ويقرر لهم في كل يوم وظائف وعمل مكتبا
 للايتام وغير ذلك من جهة الخير فاستبدل الرباط السدرة ورباط الراعي
 وكانا متصلين وكان الرباط الرباط الراعي والشريعة شريعة من اشرافه
 بني حاشاها منهم وهدم ذلك جميعه وجعل فيه اسنان وتكون طوله
 كبير امسرفا على المسح الحرام وعلى المسعى الشريف ومكانه وصير
 المجمع المذكور مسجدا بناها بالرخام الملون والسقف المذهب وقرر فيه اربع
 على المذاهب الاربعة واربعين طالب وارساخا في كتب فقهاء على طلبة العلم
 وجعل مقرها بالمدرسة المذكورة وجعل لها خزانة كتب لا يملكها احد
 استولت عليها ايدي المستعربين وضيعوا منها جانباً كبيراً وبقيت في
 محلها وهي تحت حكم مولف هذا التي رصنتها وحملت ما فات منها وجعل
 ما يحتاج الى التليد واستخلصت منها ما وجدته ولعدته الى الوقت
 الذي جعل الواقف في ذلك المجمع للقضاة الاربعة حضورا بعد العصر
 مع جملة من الفقهاء يقرؤون في كل يوم من القرآن العظيم وجعل فقهاء يعلم
 اربعين صبيا من الايتام ورتب لكل واحد من الايتام واهل الطلوي ما يليهم
 الترخ في كل سنة وللمسجد والامور في كل سنة وقرأ الاخر اوبلغ من الدفتر فيهم
 كل سنة وبنو عدة ربوع وودر تغل في كل عام نحو الف درهم ووقف عليهم خمس
 قرى وضيقا كثيرة وجبوا كثيرا تحمل في كل عام الى مكة وعمل من الخير العظيمة
 ما لم يعمل ذلك سلطانا قبله وذلك باق الى الان الا ان الاكلة استولت على تلك
 الاوقاف فضعفت جدا وفي ايلة الاخير وصارت المدرسة سحالا لم يكن لها

بغير

سنة

موسم الحاج وسكنوا لغيرهم من الامراء والاصلوا الى مكة وسط السنة
 اوقافها ما كمال للفقراء من عمرها واجي من احيائها **وكان** الفراغ من
 بناء هذه المدرسة والرباط والبيتين احدهما من ناحية باب السلام والآخر
 من ناحية باب الحريين في سنة اربع وثمانين وثمانماية على يد الامير سنقر
 الجاني **وفي** هذه السنة وردت احكام من السلطان قايتباي الى صاحب مكة سيد
 السيد الشريف جمال الدين يوسف بن محمد بن ركانت حيث تجلان تضمن
 انه رأى مناما وان بعض المعبرين عبر له ذلك انهم يغسلون البيت الشريف
 جوانبه ودخله وخارجه وغسل المطاف ولانه امره ان يفعل ذلك فخص
 السيد الشريف محمد بن ركانت وقاضي القضاة برهان الدين يحيى بن
 علي بن ظهيرة وباشا الترك الركن بمكة الامير قاضي باي السيوفي والامير سنقر
 الجاني والدوا والاكبر والامير جاني بك نائب حيد وبقية القضاة بمكة
 والاعيان وفاقح بيت الله الحرام عمر بن ابي رايح الشيب والشيدور والحداد
 وغسلوا الكعبة من داخل قدر قامة ومن خارج قدر قامة وغسلوا
 الكعبة وسائر المطاف وطبوا بها بالطيب وكان ذلك يوم الخميس ثمان بقين
 ذي الحجة من السنة المذكورة **فصل** ومن اعظم ما وقع في ايام السلطان
 قايتباي من الامور العظيمة حريق المسجد الشريف النبوي في نهار استطرار
 لانه امرها بعظيم الهول وتجرى ذلك في نهار الليل الاخير من ليل الاثنين
 ثامن عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانماية طلع ريش المونين
 الشيخ محمد بن محمد الخطيب المازنة الشريف اليمانية من ركن المسجد الشريف

اليوسف

م

مطل
 حريق المسجد النبوي

بالرياسة وهو يزكر ويمجد وكانت السماء مراكمة الغيوم متوازية النجوم
 اذ سمع رعداها يزل وسقطت صاعقة له لعين كالنار اصاب بعض هؤلاء
 المازنة فانشقوا اسرع ومات المؤمن وسقط باقيها على سقف المسجد عند
 المازنة فعلقوا فيه ففتح ابواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد فخرجوا من
 المنورة يومئذ السيد قسطنطين زهير الجليل وشيخ الحرم القضاة وسائر النعم
 وصعدوا على النجدة والقوة الى سطح الحرم بالمحبة في القرب وعجزوا عن الطفا
 وصعدوا بقرى الماء ايضا ليسكبوا على النار لتطفئ في القبة واخذت
 في حمة الشمار والغرب فجعلوا طفاها فمروا واستولت النار عليهم فمات
 منهم فوق عشرة انفس وعظم النيران جدا واحاطت بهيئتها سقف المسجد فحرق
 ملكه المسجد المصطفى خراب الكتيبة والوعاء وكانت كتيبة في حدة
 عظيمة وفتح المسجد كمنار من نار من نار كالكسوف ان استوعب الحريق
 جميع القبة العلية التي فوقه التي فوقه التي فوقه التي فوقه التي فوقه
 وان يصل اثر النيران الى ريف النبوة لسلامة القبة السنية وعدم التأثير
 فيها مع ما سقط عليها كمثل الجبال واحترقت حتى حجارة الاساطين
 وسقط منها نحو مائة وعشرين اسطوانة واكثر من النيران والصدوق
 الذي في المصلى الشريف والمقصورة التي فيها التي حولها التي في حدة
 الاساطين الملائكة حجرة النبوة وسلم ما حول المسجد الشريف من النبوة
 اشكالها يرضى بظرونها ويحويون حول النار حتى كانت تلكها عنيت
 جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع بعض شر النيران وعدم

تأثير

تأثيره **قال** مورخ المدينة وعالمها ومفتيها السيد نور الدين علي بن عبد الله بن
 بعد سقوط هذه الحكاية باسط من هذا في كتاب خلاصة الوفا بالخيار المصطفى
 وفي ذلك عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله تعالى لانا نذكر فخصه بحضرة
 النذر الاعظم عليه افضل الصلوة والسلام **وقد ثبت** ان اعمال الامم السلام
 تعرض عليه صلى الله عليه وسلم فلما سارت الاعمال المعروضة ناسبت ذلك الانذار
 باظهار النار الجارية بما في يوم العرض قال الله تعالى وما من سبيل الا انا نتخبطها
 وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده فاقول **قال** وشعر عوا في تطهير المسجد
 ونقلوا بقضيه من مقدم المسجد بخبره للصلوة فيه وعمل في ذلك امير المؤمنين
 المنورة وقضاة وعامة اهلها وعامة اهل الحيا والنساء والصبيان تقربا
 الى الله وبادروا بارساق صدي المصطفى وعرضوا ذلك على السلطان قنيس
 فهو من هذا الحائر العظيم وتوجه الى عمارة المسجد الشريف وعرفه الله
 عليه بتأهيله لهذا الشرف العظيم ورسمه بباطل الجميع العير المكية وغيرها
 وان يتوجه شرفها الشريف سنقر الجاني مبادرا الى المدينة التي فيها ودر
 الى المدينة نحو من ثلثمائة من ارباب الصنائع وكثير من البغال والحمير والجمال
 وسائر ثمنهم ومبلغا من الخزينة نحو مائة الف دينار فاكثروا وجعلوا المؤمنين
 الكثرة الى ان امتلأت البادية كالطور والينبع ونقلوا الى المدينة المنورة
 واستقبلوا العمارة بمجد واجتهاد الى ان كملت عمارة المسجد الشريف والقبة
 الشريفة والموازين وفرغوا منها على هذا الوجه الذي هو عليه الآن وهذا الزمان
وذكر السيد السهمودي تفصلا في كتابه خلاصة الوفا بالخيار المصطفى

دي

باعتاد

فراجعه ان اردت احاطة العلم به وذكره باسط منى الك في تاريخه الكبير
الذي سماه وفي الوفا باخبار المصطفى **وامر** السلطان قايتباي الذي
رباطا ومكة وما في ذلك من المصروف على الام فبنو له من عظمة
ورباطا مشرقا على المسير ليفوز بالسلام وبار الرحمة وارسل الى المدينة
المنورة خزانة كتب جليلة جعل مقرها المدرسة المذكورة موقوفة على طلب العلم
الشريف وارسل مصاحف كثيرة وكتب الخزانة المسيرة ريف عوضا اخر فبنو
فيه ووقف قري كثيرة بمصر تحت اشرافه الى ايجان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم السلام كل شخص ما يكفيه من الخطة بطول السنة وكان حصص كل من سبع
في العام ساوي في ذلك بين الصغير والكبير والحر والعبد وذلك لخير جارا الى الان
وراد على الان سلطنة العثمان اكثر مما وقته السلطان قايتباي في ملكه
جزا الله المحسنين **فصل** في فتح السلطان
قايتباي **اعلم** ان ملوك الجركسة ما حج منهم احد غير السلطان قايتباي لتكبر
الملك وكثرة ما فعل من اثار الحميدة والحمير الشريفة فقام الامير الكبير
يشبك الدوادار باياعه بمصر وخرج الى الحج في سنة اربع وثمانين
قبل حزن المسلمين بغير ماين وكان امير الحاج في عام حجة الامير خوشقدم
خرج بالحمل الشريف وركب الحاج المصري فخرج السلطان قايتباي بعصده
والزيارة بعد خروج ركب الحاج بثلاثة ايام ووصلت القصد الى شريف مكة
يومئذ السيد الشريف جمال الدين محمد بن عبد الله كان حزين عجزا وكان من اخوان
المختصين به وصاحب الحق والعقد عنده قاضي القضاة شيخ الاسلام القاضي

برهان الدين ابراهيم بن علي بن طاهر الشافعي يومئذ بمكة المشرفة فتهيأ هو
الشريف محمد بن السيد وكان ملاقة السلطان قايتباي في القصد واخبروا
انهم فارقه من عقبة ايليا وهي اية الربع الاول من طريق الحج وارسل السيد
احد قوائمه يسبقه الى ملاقة السلطان بسماط طوي فوصل الى القصد
السلطان قايتباي ومثله السبط والحوي هناك فحصل على السلطان
واظهر على اللطف والمجابه واكل وقسم على امرائه وعسكره وكان سماط كبير
جيدا **فصل** في عجز طاعة السلطان قايتباي انه لما جلس على العرش
تناول شيئا من الحلوى فقال له كل واشكر واكرمته وسار من الذي جابه بالسوط
ايش اسم هذا عندكم فقال له القايد اسمه كل واشكر فقال القايد رسول الله
سيدك وقل له اكلنا وشكرنا ثم لما وصل السلطان الى اليمن بعد منة الى
المدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه اليها وكان قد خرج
السيد الشريف محمد بن كات وولده السيد يحيى بن محمد والقاضي
ابراهيم بن طاهر الشافعي وابنه القاضي ابو السعود وولوه القاضي ابو البركات
ابن طاهر بن قاضي حبه فبلغهم في اثناء الطريق ان السلطان عود الى زيارته
صلى الله عليه وسلم فتوجهوا الى منزل تبعد اياما عن مقدر بعود السلطان
المدينة **قال** السيد علي السمهودي في تاريخه الكبير حج السلطان قايتباي
في سنة اربع وثمانين وثمانماية وبدا بالمدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
على صاحب افضل السلام فقدم طلع فجر من يوم الجمعة في العشر من ذي
القعدة الحرام فلبس لدخول حلال التواضع والخشوع وتحلى بما يجب لتلك العظيمة

ط

ت

النبوية من العبيد والكنوع **فترجل عن فرسه عند باب سورها ومشى على**
 أقدامه بين زبوعه وودعه حتى وقف بين يدي النبي **الرفيع الخبير الشفيق**
 عليه فضل الصلاة وأتم التسليم ونالها بالقبلة والتكريم وقام ذلك
 النبي بالحظ الجسيم ثم بقي بضمير عبيد **رضي الله عنه** بعد أن صلى بالروضة الشريفة
 التقيية وعرف وجهه فيستحقها السنية وعرض عليه الدخول إلى الجوهرة
 فتعاطف ذلك وقال لو أمكنني أن أقف بعد من هذا الموضع وقفت فإني
 عظيم ومن الذي يقوم بما يحب له من التعظيم ثم صلى صبح الجمعة بالروضة
 الشريفة في الصلاة الأولى فقرأ الزور والواجبة امامه العلامة
 برهان الدين بن الكر ثم توجه إلى زيارة حجرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 ومن حوله الصحابة الذين استشهدوا يوم بدر رضي الله عنهم فمشى من جملتهم
 خرج من المدينة المنورة ولم يركب دابة بالمدينة تادب مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وعاد من الزيارة وحضر لصلوة الجمعة **قال** السيد السمرقندي قداني
 السلطان بالملاطفة وسألني عن بعض البهت فرائد من تواضع له
 ونقود فحمد ما يغزو وصف الواصف فيه فأنشدته بيتي التلي **وسما**
كانت مسابله الركب أن يخرج عن أحمد سعيد طبيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعنا في طباطب ما قد رأى بصر
 فطرب بما جدوا جمعت به في صلاة الغربة في الروضة الشريفة ففتى
 في الكلام ورأى في البحر النبوي مكتوبا في لحي قدري ثقل وجمعت في التلي
 قبله ترصاها فورا وجمعت شطر المسحود ثم فسألني عن هذه الآية هل أنت

قبل العراج أم بعده وكيف كان الاستقبال قبل نزول فشرعت له في الجواب
 في قيم الصلوة في أثناء ذلك فصلينا فلما فرغ من هذه الصلوة صليت ست
 ركعات يسكنون وتوهم فلما انقضت تلك الصلوة أقبل على طالبها الجوهرة
 له أن نزول بالمدينة المنورة وأن فرض الصلوة كان بمكة المشرفة ليلة المعراج
 وذكر ملكي في تعدد نسخ القبلة وصلاته عليه السلام بمكة بين الركنين الشريفين
 جعل الله لعبده فيه بنية وبين بيت المقدس إلى غير ذلك من الفوائد وهو
 مصنع اليها من تلي في سماعها واستمرينا على ذلك حتى أقيمت صلوة العج
 فصلينا ثم عرضت عليه رفع بعض البدع من المدينة المنورة فأمر برفعها
 منه رفع المكوس من المدينة في مزاراتها وجعل لا يمر بالمدينة في بقية
 ذلك الفلاد بقررها له في كل عام وقرى بالمدينة على فقرها وفقرها
 وعلماء غو ستة آلاف ذهب وحصل إلى منه خير كثير ولحسن جزيل ثم
 برز في اليوم الثاني للمدينة المنورة فصدح ببيت الله الحرام انتهى كلام السيد
 السمرقندي ملخصا **قال** العزيز فهد فلما وصل الخبر إلى بدر يعود السلطان
 وبروز من المدينة إلى السيد الشريف محمد بن بركات ومن معه ركبوا
 من بدلالة السلطان فاجتمعوا به في منزلة الصغرى وتلاقوا على أطراف
 الخيل وتصفا فاجتمعوا مع السيد الشريف عن أمير السلطان والقاضي برهان
 الدين بن ظهير عن نيساره وباني من معهما سألوا على السلطان على بعد
 ومشوا أمامه وصار السلطان يلاطفهم ويسأل عن أحوالهم ويستشير
 مساعدهم ويظهر خواطهم ويحاسبهم بالحكمة وينصركم بالعدل والعدل

ج

وا

كذلك الى ان وصل السلطان الى وطاة فرجعوا عنده الى مخيمهم ثم صاروا
يسمونه في الطريق وهو يظهر لهم كما ان الشاهد يهدي لهم في الطريق
والسلطان خلعاً فاخرة مراراً عديدة وفاقوم من يده وتقدموا على
السلطان الوادي من الظهران ورتبوا هناك سماطاً حافلاً جليلاً للسلطان
ولمن معه فلما كان صبح يوم الاحد تبارك في الحجج والرام وصل السلطان الى
مخيمه بالوادي ووجد السماط ممدوداً فجلس السلطان ومن معه على السماط
واكل منه وفرق على من معه من عسكره الخاص به وخلق على من معه خلقاً
فاخراً متعدداً جميله ووصل بقية القضاة والخطباء والعيان من مكة
للسلام على السلطان فسلموا عليه وانصرفوا امامه وركبوا وركب السلطان
هو وجميع الاسلام القاضي ابراهيم بن ظهير وولده القاضي ابو السعود
واخوه القاضي ابو البركات وامام السلطان الشيخ برهان الدين الكرعي
الحنفي واستمر الى ان دخلوا مكة المشرفة من اعلاها وكان القاضي
ابراهيم هو الذي تقدم لتطريف السلطان وصعد يلقنه الادعية والتلبية
الى ان دخل السلطان من باب السلام البرقي وطلع بفرسيه منه فحمله به
جواده فسقطت عما حمله واستمر مكشوف الرأس الى ان تقدم اليه من مضان
وتناول العمامة من الارض مسيحاً وناول السلطان فلبسها وكان ذلك
تأريلاً من الله تعالى كان يتعين علي ان يتبرج ويدخل محراً مكشوف الرأس
تواضعاً لله ثم لما وصل الى العتبة الداخلة من باب السلام تجلوساً وقفاً
بزيديها الرئيس صوته جهوري فلهذا قد صدق الله تعالى في قوله بالحق

لقد

لقد دخل المسجد الحرام ان شاء الله مني محققاً زوسم ومقصوداً لا تخافون فعل
ما اتموا فجعل من ذلك فخماً ثانياً هو الذي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ثم انه رفع يديه بالدعاء للسلطان
وامن من حوله من اهل الاصوات ومن من باب السلام والقاضي ابراهيم يلقنه
الدعاء الى ان دخل الطواف وقبل الى الاسود وهو الذي يطوف ويلقنه
الادعية والرئيس ينادي بالدعاء من اعلا قبة زمزم والجميع يخطون
بالطواف ان يفتتهدونه ويدعونه الى ان تم طوافه وصلى طوافاً
ابراهيم عليه السلام ثم خرج من باب الصفا الى المصفا وسعى راكباً ومعه القاضي
ابراهيم يلقنه الدعاء فلما فرغ من سعيه ركب فعاد الى الزاهر وبات في مخيمه
وركب في الصبح في موكبه ولاقاه الشريف محمد بن زكات واولاده
وقاضي القضاة ابراهيم بن ظهير وابنة الجبال ابو السعود ولخوه القاضي
فخر الدين وابنة وخطباء واعيان الناس واکابر التجار فخلع السلطان
قائماً على الجميع مشوا امامه في موكب عظيم وامهدة عظيمة ولم يتخلف
احد من النساء والرجال حتى المندوات ودخل مكة بهذا العنوان
ان وصل الى مدنته فترجل الى سلة وسالوا عليه وسلم عليهم ودخلوا معه
ومد له الشريف السيد محمد بن زكات سماطاً جليلاً واستمر على ذلك
يمد له صباحاً ومساءً الاسمطة الجميلة ومداً في ثاني يوم قاضي القضاة
ابراهيم سماطاً جليلاً واستمر السلطان بمدته ما ظهر الا وهو ان يتصدق
بالليل كثيراً وركب مرة الى درب اليمر ليشهد ما قدمه له الشريف

من الأبل والخيل وتشكر من فضل السيد الشريف واستمر يمدد ان طلع
عرفات ومعه اعماد ركب الخبية ومعه شيخ الشيوخ ابراهيم الكور والامير
يشبك الحارثي والوالد الذي يحيى الجيعان ومعه من المشركين ووقفوا في
متنزه على الله سبحانه من رحمة القبول **وكانت** الوقفة يوم الاثنين فاجتمع
مع الناس واتيهم حجة وقرى للاضاحي غما كثير واحاديث شيا كثير وكان
يناسب ان يفتح شيا من البدن فما اشار اليه احد بذلك وعاد بعد ايام
الشرق الى مكة الكوفة وتوجه الركب المصري وتأخر هو بمكة اياما وقرر
وظائف منته لا اهل من المديون والطبقة وقرر صيحه البخاري وقرر
وخادمها وخادم المصحف والفراسير والبوابين والوقاديين والجهزين
والسقيين والسبيل والايام والعريف والفقير والموظفين ونظم المديون
والوقفة والحايو الصغير واصحاب الخلاوي ونحو ذلك وجعل لكل واحد
كفايته من العلف والدم والمرتبة وكتب بذلك وقفية اشهد على نفسه بذلك
فيها وعمل من الخير ما لم يستوف اليه وحضر بيقية يوم الجمعة عشرين ليلة
خلت من ذي الحجة بطرف الايوان الشمالي وقاضى القضاة ابراهيم بن ظهيرة
بصدر الايوان وقدمه المصحف على كرسى وقرئ عليه الحاضر من اجزاء
الربعة الشريفة وتناول السلطان جزءا منها كما جرت العادة وقرأوا الى
ان ختم القاضي ابراهيم ولم يوحى من السلطان الجزاء حتى وضعه في جمعة
الجزء في صندوق الربعة ودعى الداعي للسلطان ومعه الحاضر
سماط طوي يدور المدرسة وقرأ السلطان وحضره من اجزاء من ابراهيم واكلوا

ثم سقاهم سكر اوسوية وفرق عليهم فتوحا وانصرفوا **وكان** في
السلطان سبيل العلي بن الدخيل الى خان البرازين بالمسعى يقال له
العقمية وكان امامه الى جهة القبلة بالمسعى سبيل قديم للقاضي
الدور الطبري على من الداهية الى المروة فاشتد الخواجا سقم الدور
والمهندسان فهدم هذا السبيل حتى تظهر عمارة السلطان في ذلك وهدم
المسعى كشوقا وعمار الخناز والسبيل ظاهرة وسافر السلطان في ظهر يوم السبت
لاربعة عشرة ليلة خلعت من ذي الحجة بعد ان طاف للوداع والريش بدعوة
قبة زمزم وشي القهقري الى ان خرج من باب الخروقة وركب معه السيد
محمد بن كات واولاده وقاضى القضاة ابراهيم بن ظهيرة الى الزاهر ثم رجع
واردعهم الى مصر وعاد الى مملكة ولا يخلع عليه شي من امر ملكه في غيبة
عن تحت مقره مدة سفره الى الحج وهي نحو ثلاثة اشهر وذلك لان امر
المملكة وتديره وتدبره وصبطة **وكان** واسطة عقد ملوك الجلائرية
واقربهم الى قلوب الرعية في اللطف والموانسة واجملهم حلا واجملهم
ولحسنهم احسانا وفضلا وفضالا واجملهم عقلا ونبلا واعتدالا والاشهر
في جهات الخيرات ايتارا وانارا والكثير عمارا وواقفا وادارا وطوبى لهم
طوال اوزمانا واملكهم ملكا وقرى وامكانا **وكانت** ايامه كالطراز الذهب
ودولته تنجلي كالعرس في حلال الجوهر والذهب وعاش في العزة ايامه
عاشا رغدا وظهرت العلماء في ايامه ونما اقصاء وانحوم الهدى الى ان
تلقب الزمان له الجاي واستيقظت له عيون صوف اليك الى العواثر

ب

وساوي

هم

ودارت عليه كما دارت على من قبله الدوائر وهذا شأن الدنيا الدينية في انبعاث
 الاصاغر والاكابر ودارت في السلاطين والملوك الغاير والبقا والدوام الله
 القدير القاهر فقدم على السلطان قايتباي ريدا جلة وما اغنى عنه
 ما جمعه من خيله وقوله ولا يمنع عنه شيء من حوله وجولة فاقدم على
 ما قدم من صلح عمله وقدر ما تحوله من متاع الدنيا وراى ظهوره وادرج في
 اكناف اعماله بعد ما غسل بدموع فقرة وانزل من سرور الملك على الثاني
 الرقيم وقدم على بابر كرم ووقف بين يدي ملك غفور رحيم **والشاهد**
 حاله وهو بين يدي ملك الملوك الخليل الكريم **يقول**
 اذا امسى فرائض من تراب وصوت مجاور الرسم الريم
 فمنوني اصيحاى وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
وكان انتقاله في احدى ايام الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٩٠١ هـ وصاله عليه
 يوم الاثنين ودفن بترابته في الصحن ببناءها في حياطة في غاية الحسن والزينة
 وبها مساكن للفقراء واقفا في ارضه عليهم الى الان ليس بمصر لحسن تربة مصر
 وصاله عليه بعد ذلك صلاة الغائب بالمسجد القلبي **وكان** له مشهد
 عظيم لم يعهد له قبله وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة اثمانيه
 اشهر ولم يملك احد من الملوك الجراكسة قدوة ملكه **فصل** ودول بعده
 وله الملك الناصر ابو السعادات محمد وكان شاعرا بايعت عليه الجنون
 والسفد وما كان له الثبات في الملك والى السلطنة بايعت عليه المماليك
 واللعب الحركات المستبشعة **يحيى** عن مورق قتيبة **منها** انه كان اذا سمع

سنة ٩٠١ هـ

باقية

بامارة حسنة هي عليها وقطع دابر فرجها ونظم في خط أعدته لنظم
 فروج النساء **ومنها** ان والدته كانت من اعقل النساء واجملهن
 هيات له جارية جميلة جدا وجمعتها به في بيت من اعدته لهما قد
 به وقفل الباب على نفسه وعليه ورطها وشرع يسلم علىها كالمطامير
 وهي حية وهي تصرخ فلما سمعوا صراخها ارادوا الهجم عليها فاما امهم
 لانه قفل الباب من داخل محكما واستمر كذلك الى ان سلمت وحشى جلدها
 بالاثواب الهندسية وخرج يظهر لهم استاذايته في السيل وان
 البلايين يعجزوا عن كماله في صنعتها **ومنها** انه مر وهو في موكب يوكا
 جلوي يبيع الحلوى وبسطته قد امه فاقامه من دكانه وجلس مكانه
 يبيع الحلوة ودار حوله امرائه يشتررون منه الحلوى فخذلوه من
 وصايرن لانه الى ان جرت الحلاوة **وكان** له حركات من هذه الخرافات
منها ما يضحك **ومنها** ما يبكي الى ان سقط من اعين عسكره وسطوا عليه
 كما سطوا بالحسم الابتر وسلم من الملك كما سلم تلك الضعيفة بالخير
 ونزق كل من فرق ولعذب الاخرة **المرغور** انه خرج مختفيا من
 عن عبيده وخدعه متبعه اغزو حومه فتوجه يمسي وحده في الجبل
 فامر له عشرة انفس من ممالك ايس في خيجه على امره فلما وصل اليهم وكان
 وحده منفردا خرجوا اليه من الخيمة ومسكوا بالهام في سبه وضربوا بالسيوف
 الى ان قطعوا وجاؤا به مقتولا الى القاهرة ودفن في تربة ابيه **عنه**
الربع ومجانية **فصل** ووليه السلطنة الملك الظاهر قاضي وهو خال

ظل

ن

ملك سلطنة الظاهر قاضي

الملك الناصر محمد بن قايماز كان سادجا امينا لا يعرف بالبلد والبلد كثير
 العهد ببلد ملان السلطان قايماز جليل من بلان وهو كبير وخطه
 الشديد وصار رقيه بواسطة زوجته خوندان الناصر لان اخوها
 التي اقامته مقام ولدها الناصر وبذلت له الاموال والخراب والارث
 تقويته واقامته واصلاحه ولان يصير الطارما افسد الدهر فما
 استعمله الجند لا اباله وما اهلهم للسلطنة وكيف له في ولدها
 فخلع بعد ان ستم سنة وسبعة اشهر وخرج من الملك في اواخر
 سنة ١٠٥٠ **فصل** وفي مكانه الملك العادل جاز بلط تلقى الملك
 الاشرف جاز بلط في سنة ١٠٥١ ولان انتهى بالسلطنة ولا وفق احد عليه
 وظهر بعد تباشير **فصل** وولد بعد الملك العادل طومان باي وكان
 وما استكمل يوم واحد بل هو على العسكر وقتل ما قدم احد على السلطنة وكانت
 الامور تنفقون وكلهم شربون بعضهم البعض في الجور على الملك فيقولون
 على ان يولوا قايماز الناصر لانهم راى ملكهم العريكة سهل الازالة اي
 ارادوا ان يولوا الى لانه كان اقلهم مالا واضعفتهم مالا واهضهم قوت
 فاشكروا اليه يتقدم في فالزموه بذلك فقال اقبل منكم ذلك لئلا
 ان لا تقبلوا فاذ اردتم طعم السلطنة فاضروني بما تريدون وانا اؤام
 عليه وان تركتم الملك وامضى حيث اريد فها هو عليه ذلك فقبل منهم **فصل**
 ودلوا السلطنة ولقبوا الملك الاشرف قايماز الناصر في سنة ١٠٥٢
 وفرح العسكر بولايتة لانهم سيموا تعود السلطان من سعة تقضي

الملك الناصر محمد بن قايماز

في سنة ١٠٥٠

في سنة ١٠٥٢

بل فرح العامة وامنوا على انفسهم واموالهم في الجملة **وكان** قايماز
 الغوري كثير الدهاء ذراي وفطنة وبيقظ الا انه كان شديد الطمع كثير
 الظلم والعسف بخيل لا يحب للعامة **من** جملة عمارته الجامع والبركة
 بالقرب من باب القصر من مصر وكان ينييه ان يدفن بها ووقع عليه اوقاف
 كثيرة وما قدر له دفنه بها بل ذهب تحت سنان الخيل ومات في ما تقدم
 نفس باي ارض توف **وله** آثار جميلة في طريق الحج في عقبه ايله وما
 بمكة المشرفة وغيرها **وكان** يحفظ حرمته على الامراء بالدرية والنور
 من غير التشديد عليهم ولا اظهار عظمة او امر لونهي ذلك في ابتداء امر
 الى تمكن من قوته وباسه واشتعلوا عنه بضروا واخرى وطارعة الجبل الى ان
 صار ياخذهم واحدا بعد واحد ويتغافل ثم يحصل حيلة اخرى وعلة اخرى لهم
 فياخذهم بها ويوقع بين الاشياء ويأخذ عذبا ليدركوا ذبا ويدرس لهم الدش
 من السم والطعام ونحوه حتى اتي قرانهم ودعاهم الا قليلا منهم
 مما ليك لنفسه جدي واستعمل طبايا وعددا وعددا وصاروا يظلمون
 الناس ظلما ويعاملون الخلق عسفا وعسما وصار يغضي عنهم ويتغاضي
 عنهم فظهر الفساد واهلكوا العباد واكثروا العناد وطغوا في البلاد
 وصاروا يصعدون الشرا ويخذمون القهر والبس وكثرت العوزة في ايا
 القوم ما يصغي اليهم وصاروا اذا شاكروا واحدا توسع في دنياه واطهر
 القوم في ملبسه او مثواه وشوا به السلطان فيرسل اليه الاموال
 ويطلبه بالغزو ويستصفي امواله ويسلح الى الصوباسي ليخذه

١٠٥

في سنة ١٠٥٢

ولجلك اهلها وعياله ويجزبه باواع العذاب الى ان يصير ابعده
 ومعدما بعد وتو استغناه وجمع من هذا الى اموال اعظم من
 جسمه ولكن فوجئت في آخر الامر سدي وتفرقت بيد العبد وتمزق بدوا
 وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الاسلوب ويجمع بهذا الطريق المنكوب لا ينفع
 من جمعة بل ايضا صاحبه ولجلك معه وهي تار ينفع ما حصل من
 كل كيد حزين وسلب القهر والفسق من مظلوم مسكين وكيف ينفع سالبة
 وما نفع صاحبه وتنتهي به من الكسب على هذا الوجه وانك كاسية
وما قيل الا ان ما كان من غير حلة سيجر يوما اهلها وقاربه
واما الميراث فيطرح في ايامه وصار اذا مات كثر يورثه ماله جميعه للسلطنة
 ويترك اولاده فقراء الا ان يعتني به اعتناء كثيرا فاضل له من ذلك نذرا
 يسيرا من ماله اليه واخذ لنفسه باقية واشتد طمعه وكثرة ظلمه
 اخر ايامه فاستجار اليه فقهاء المظالم وقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين **فصل** في حكمه الذي رحمه الله واملأ المسلمين
 عن شجر مجاز الدعوة من اولياء الله تعالى انه رأى مصر في اخر ايام السلطان العثماني
 جنديا من الجراكه الجبلان اخذ متاعا من الارامل ورضع في قيمته في الدار
 يطلب منه حقه وهو يمنع فقالة الدار ايلدي وينك شرع الله فمن
 بالدوس على راسه ففتح راسه وكان هذا شرع الله فسقط الدار ايلدي
 الجندى بالمتاع وما قدر احد من المسلمين على منعه مما فعل قال الرجل
 فصعب على منعه هذا المال فرفعت يدي الى الله وادعوت الى الجنة

سيد نصيب

الذكر

المذكور وعلى سلطانه وعلى الظلمة اعوانه فصلا والدعاس على الجانية
 وبيت تلك الليلة على طهارة وانا افكر في امرهم ولحدوث نفس يدك
 واقول كيف نزل ملك هذا السلطان العظيم وقد مات جنوده الارض
 للمسلمين بسلطان يتفرق بالوعايا وتطير في بولته البرايا واخذ في النوم
 فتتم قرأته فيما يرى النائم ثم ملكة تنزل من السماء وبأيديهم مكانس
 وهم يكسبون الخسرة من ارض مصر ويلقونهم في بحر النيل واستيقظت
 من النوم واذا بقاري يتلو القرآن العظيم فانصت له فاذا هو يقرأ قوله
 فانقمنا منهم فاغرقناهم في اليم باثمهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
 فعلمت ان الله سبحانه ياخذهم اخذ وبيلا فما مضى قليلا الا ودمر العجم
 بجنوده واملأه وخر ائنه من مصر لقاتل السلطان تسليم الى حلب في الحرب
 بعد قليل بانه كسر قتل اكثر جنوده وفقد تحت سنا بل الخيل في مرج
 ذاتي وهو ببقية عسكره من الخسرة الى مصر وصير وطوما نياي سلطا
 والسلطان سليم في اثمهم يفتح البلاد ويضبط الى ان وصل الى الريد
 خارج مصر فخرج طوما نياي ومن معه الى قتاله فاحمل هو ومن معه
 ساعة وانكسر واخذ دخل السلطان سليم الى مصر وضربا وطا في البرية
 الحضر اعلى ساحل النيل وهو طوما نياي الى البر ومسكة شجر عري وجاء
 به الى اوطاق السلطان سليم فامر بصلبه في بازي ويلة ليراه الناس
 ويصدقون بقتله في الناس صرا لا يصدقون بانه مسكر وصاروا
 يزعمون بانه اخفى ليحصل له فرصة فيخرج وكثر كلام الناس وصار مظنة

ن

الفسيفس وكثر القيل والقال في السلطان لم يصله تسكين الفتن **وكان**
 صليبه في بارز وبلده في حادي عشر شهر ربيع الأول سنة **٩٢٣** **٩٢٣** **٩٢٣** **٩٢٣** **٩٢٣**
 وتصلبه انقطع من السنة كما انقطع دولة من قبلهم من اربار الدول من
 الاكرار والاكرار والعبيدين من الدول وتذكر انسان الدنيا في اربابها
 تنقلب بهم وتحوّل عنهم أي تنقلب وأي تحوّل **والله** يومئذ **كما قيل**
 ما اختلاف الليل والنهار ولا دار نجوم السماء في ملك
 الا لنقل السلطان من ملك **قدنا** سلطان **الملك**
 وملك ذو العرش دائما ابدا **ليس** بجان ولا بمشرك
وملك الجركس اثنان وعشرون ملكا اولهم الملك الظاهر قوقس ولحقهم
 طومانباي **ومدة** ملكهم مائة وثمانية واربعون عاما وليس لهم ماناي
 أي قصر أيام سلطنته **والله** فانصوه العون ما ترجيل وعماير
 جليله **فصل** ومما عساه العون ملك الشرفه ببارهم بعدد كثير جعل
 على قصر او في جانبه كمين لطيفين وبيتا متعدي للذكر في حوز
 باريهم وقف الجميع على جهة التي ولا يصح وقف ذلك القصر المسجد الام
 وما أمكن العلماء ان ينكروا ذلك عليه في أيام سلطنته لعدم اصحابه
 الكلام اهل الشرع والدين وعدم اقدم العلماء على المور والصلاحين للطمع
 في الدنيا الدنية وللخوف على مناصبهم الاعتبارية فلا حوار ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم **وبني** ايضا بيضا خارج بابهم على ميمر الخارج **مسجد**
 هو بطلان الان لان رواج عفو نارا قد تصل الى المسجد الحرام فيسكن

بها المصلون فابطلت وغلقت قريبا في سنة **٩٢٤** بالامر الشريف السلطاني
ومن اثار العون ايضا الترخيم الواقع في جحر البنت في عمل بامره ايامه
 واسمه مكتوب فيه **وفرغ** من عمله سنة ثمان وعشرين وتسعمائة **ومن** انشائه
 بني سور حده فانما كانت غير مسورة وكانت العريان في ايام الفتنة تهم
 على حده وتم بهما **اسر** عريان زبيدة ايام الفتر للخواج محمد القار
 وكان مزاعين التمار ومن اهل الاعتبار **فهم** على بيته وانزلوه **السطح**
 ولا يكون معهم على ظهر فرس اربعة ولحد من اهل زبيدة طخروه الى
 اماكنهم وهو في عقبة السويس في يد المدينة المنورة ومكث عندهم
 اياما الى ان اشترى نفسه منهم بثلاثين الف دينار ذهبها فردوه الى لند
 المشرفة بعد ان استوفوا هذا القدر منه **ونزلت** جدهم راي القار
 التي وقعت بارض الحجاز بعد وفاة الملك الشريف محمد بن كاتين
 اولاده وجزوا حوالا بطوا تفصيل فاسل العون احد امرائه المقربين
 وهو الأمير حسين الكروي وجره معه عسكرا من الترك والغارية واللاوي
 في خمسين غرابا لدفع ضرر البريقا في بحر الحذر وكان بهدي ظهورهم
 بدفع القنن الواقعة اذ ذاك في حده وجعل له اقطاعا فلما وصل الى
 حسين الكروي الى حده بني عليه سور في سنة ثمان وتسعمائة وهو الآن
 الى الآن **وكان** ظلوا معشوقا يسفك الدماء ولا يرحم من في الارض لرحمة
 من السماء فاذ انصب وطاوع بكان في سفره وحضر رعا عوانة وجره
 ترتيبا خاصا لارهاب من حضر ونصب اعداء المصلين والشنك

واقام الجلاذين للقتل والتوسيط والضرب بالهدنة فاي مسكن وقع في
يد قتل يادوسيد وجعله بالمقارع او صل اظهرا للناس انهم
المهين واضافوا للظلم بالشهادة والتوبيخ **فصل** كما يحكي التاريخ دخل
بلدة قصور وانسانا عند دخوله فمسكه وامر بضربه فقال له اريد
ان تضرب بسببه فقال لا اريد لك ولكن اريد اهل البلد فيلحقني
سبعة قضاة خسماء سوط واطاقة **وكان** الامير الكري الذي المذكور
اسمته ممدودة في سائر الايام وكان اولها بالذلا للطعام سمح في المظلم
والاطعام يستوفى الجز ووجده مع عدة رغبة ونفايسة معدة
لذلك **وكان** كريدنا خيلا في طائفة الجراكسة لا يملأ اعينهم ولا يعينهم
فيما بينهم فارادى السلطان الغوري ابعاده عنهم حماية له **وكان**
معتنبا به فاعطاه بندرجة على وجه التيمارة وجمع معه عمار
ليقاتل الفريخ الذين ظهروا في بلاد ارض الهند واستطروا اليهم
بحر الظلمات من وراء جبال القم التي هي منبع النيل وعانوا في ارض الهند
ووصلوا اياهم وفسدوا في جزيرة العرب وبنوا في اليمن وقصد الغوري
رفع ايامهم عن المسلمين بارسل الاميرين الكري المذكورين الجدد فلما
اتي الى جده بنى سورها وبنوا برجها واحكمها وهدم كثير من بيوت
مما يقارب موضع السور لوضع الاسلحة واخذ حجارته وبنى في السور
شده بأسر واستخدم عامة الناس في حمل الحج والطين حتى التمارين
وسائر المتسمين وضيق على البنايين بحيث كان احداهم ياتي قليلا

الحج فلما جاء امر ان يبنى عليه فبني عليه واستمر فيه جوفها الى يوم
والجواز الذي كان من الظلم الشديد والاعتداء وبنى السور من جميعه
في دون عام من شدته وعشمة واقدمه وظله **واستمر** حاكما بجله
الى ان قوي بالمال وتاقل وجمع خي ابر من كل صنف فتوجه الى الهند
في حدود سنة احدى وعشرين وتسعمائة ودخل واجتمع بسلطان
يوميذ وهو السلطان خليل شاه بن مظفر بن السلطان محمود شاه بن
فاكرمه وعظمه وانعم عليه بنعم طابل جزيله **ولما** سمع الفريخ انه اتفوا
عن بنياد كرات الهند الزكند وتخصوا بقلعة متقنة محكة لهم هناك
تحت ملكهم الى الان يقول لها كوة بالكاف الجيم الضمومة والواو المشددة
المنقوشة بعدوهاها ساكنة يسر الله فتحه سلطان الاسلام وقطع
داير الفريخ اللينم وكافة عباد الصليب والاصنام **ولقد احسن من قال**
اعباد المسيح تخافون محبي ونحن عبيد من خلق المسيح
ولم يستقر الامر في كرات بل عاد الى اليمن واقترع في طريقه على عور
ملكه اليمن بنى طاهر بن علي بن طاهر واعدوا في كرات في سنة
بعد امور بطول شجرها وتركرها ناسا له في زبد اسمه رسي في كرات
مما ليكه وقتل السلطان بن محمد الوهاب عام مع اخيه عبد الملك بن عبد الوهاب
وكانوا ملوكا من اهل السنة والجماعة طاهرين من فساد الاعتقاد طاهرين
على اهل البدع والالحاد فانقضت به دولتهم اي دولة بني طاهر من اليمن
وعاد الاميرين الكري لمينته وحفنة كالبخنة عن بظافة وقدم الى

ملك المشرقة **وكانت** دولة الجركسة قد انقضت بمصر وملك السلطان
 سليم بن يزيد بن محمد توجه السيد ريف جمال الدين محمد بن يحيى وكان
 ارسله والده السيد ريف كات ليدوس البساط السلطاني بمصر
 يومئذ اثني عشر عاماً فحصل له غاية التعظيم والاکرام وبلغ جميع ما امل
 ورأى وعاد الي والده السيد ريف معزاً مكرماً ومعه احكام شريف بطلان
 وراذه وارسله كما مع عز ريف عجل الي السيد ريف كات يقتل الامير بن
 الكري وهو الذي استخرج هذا الحكم لعداوة سابقة بينه وبين الامير
 حين فلضد مقيد الي جده وربط في رحله حجر كبير وغرق في بحر
 في موضع يقال له ام السمك فاكلته الاسماك بعد ان كان بعد من الاملاك
 وصار طعاماً للحياتان بعد اطعامه الضيفان وغرق مقيداً بالاصفهان
 بعد ان قتل ما شاء الله من العبد وتفرق في البلاد جنوداً ولعداوة بدوا
 ولا يظار ربك احداء **باب السابع** في ظهور ملوك العثمان
 ملوك العصر والزمان خلد الله سلطنتهم القائمة الى اخر الاوان وذكر نبذة
 اسلاف السلاطين العظام وذكر ما عمروا في بلاد الله تعالى المرام وفعلوا فيه
 الخير الحسام العظام وذكر بناء المسجد الحرام على انظام الوضع الذي هو عليه
الفصل الاول في ذكر الفقه الملقاق في دخول مما لا اله الا الله والاعيم
 في سلك الملوك العثماني في نبذة من ذكر اسلافهم الجاهل بطريق الاختصاص في
 انما ملكهم مدى الزمان وابقى ملك الارض فيهم وفي عقيدتهم الى انتهاء الدور
 اراد الله سبحانه باهل الارض احساناً وافضلاً لا وقد ظهر العبد والفضل

فيهم

فيهم اكراماً لهم واجلاً لا وقضى باطفاً يزيان الظلم والظفر قد رفع مود الظلم
 والمخ وقايد دين الاسلام وتقوية اهل السنة السنية المحمدية
 محمد عليه افضل الصلوة والسلام واقامة الشريعة التي هي على غم انوار الاحكام
 اطلع في افق الخلافة العظمى سري الايالة العثمانية واسطع من اوج
 سما السلطان الكبير كمال المعونة القانية ولبطس على سري الملك من ملك الله
 نكح اعظم ممالك الاسلام وفتح على يديه اكبر الامصار والبلاد بالاصفار
 والصمصم والحسم الحاسم مولى الظلم من كل ظالم وظلام ونشر دين حجاج
 الامن والامان على اهل الايمان الانام فاخذ احاسن محاسن الرزم المسكون
 وكان يظهر القول من يقول للشئ كز فيكون ولقد كفتنا في الزمان بعد الذكر
 فان الارض يمتلأ عبادي الصالحين واستولى بتأييد الله ونصره على
 البلاد ومصره وما انظم الدنيا بدماء سيف قهره كما ملأها بافاضة
 عدل وقض برب وشرف بذكره في الحزم والدين المي وروس المي
 وعمر مساجدهما وتلى انما يعمر مسجدا لله من انما بالله اليوم خرواق الملك الشيف
 وليحي ما لا من مائ الملك الملك العليم واليه السلطان الضخام السلطان
 الاعظم والمخافان الاخيم الاكرم خير خلف خلفاء الرحمن اسلاف العثماني
 السلطان سليم بن بن يزيد بن السلطان محمد بن السلطان يلدرم بايزيد
 السلطان راد بن السلطان اورخان بن السلطان عثمان بن الغزي رحمه الله
 بالرحمة والفضل وابدلهم عما انتقلوا عنه من الملك الفاني بالملك الباق في اعلا
 غر الجنان وابقى السلطان في عقيدتهم خالدة الى يوم الدين **وقال**

الشاد
 سن

ن

يلد رزم معناه بالحق
 يلد رزم معناه بالحق

الشاهنشاها عشر طهم غاز و طهم خيرا الملوكر صناديد الصناديد
 او ليك الف سار عروا وار ذكر و اوسوا هم فلو غير معدود
 لو خلد الدهر و عز العزة كانوا الحق بتأييد و تخليد
وجعل الاعلى السلطان عثمان الغازي اصله من الترك كان الرخالة النزالة
 من طابفة التتار و هو اول من ولي منهم السلطنة في بلاد الروم في سنة تسع
 وتسعين و ثمانية و هو ابن ارطغرل بن ليثان شاه و اتصل نسبة اليافث
 ابن نوح علي نبينا و اليه السلام و هو الجد الرابعون للحضر السلطان سليم بن
ولما كانت اسما و هي بلغه التركي القديم لم يذكرها العسيرة و هي مذكورة
 في التواريخ التركية **وكان** سليمان شاه سلطانا في الشرق في بلاد
 ما هان فربلخ فلما ظهر جنكيز خان اخبر بلال بلخ و خرج منها السلطان الذي
 خوارزم شاه و تغرقت المسالك و خرج سليمان شاه من بلاد ما هان نحو
 الفيليت من التركمان الى ارض الروم و مر بحلب و عبر في الفرات فغرق بغرسه
 الفرات و اخرج منه الى بحر الرجمة في غرقه في الجحيم و دفن امام قلعة جبر
 و تغرق من معه من التركمان في اطراف تلك البلاد و البلدان و ذلك هو
 رحا لون نزلون الى الان **وكان** سليمان شاه اربعة و الاربعاد من اهل
 الى بلاد الجوهما سنقر و دينار و توجه الى بلاد الروم اثنان و هما ارطغرل
 و كوز و غلزي و قد راعى السلطان علاء الدين السبكي و كان سلطانا ببلاد
 قومان و تحت ملكه قونية فامرهما و اذ لهما في الإقامة في ارضه فاستاء
 في جهاد الكفار و اجتمع عليهم من التراكمة طابفة من الغزاة و صاروا

راجع الى
 تاريخ
 السلطان
 عثمان

راجع الى
 تاريخ
 السلطان
 عثمان

الجهاد في سبيل الله و كان مقرهم ما بين قرة حصار و بليكة في محل يقال له السوي
 صبروه قسلا قهم و جعل ايلاتهم بيلا قهم فسكنوا بها مع مواصلة الغزاة
 و الجهاد و جمع الكفرية حول تلك البلاد الى ان توفي ارطغرل في سنة تسع و ثمان
 و ستماية و خلفه اولاد اجمالا انجباء اشدهم باسا و اقواهم جاشا و انما
 غياثا السلطان عثمان **وكان** ولد له سنة تسع و ثمان و ثمانية و ثمان و ولد له
 في الجهاد و تغرقت في الغزاة في سبيل الله من نشامع الاولاد و استمر بعد والده
 مع الكفار في القتال و الجهاد فراى السلطان علاء الدين جده و جده في
 الجهاد و حكم قابليته و بجانبه في فتح اطراف تلك البلاد فامرهم و امرهم
 بانواع المعونة و الامداد و ارسل اليه الراية السلطانية و الطيل و
 و اسمه باسم السلطنة تقوية ليد و شد العزيمة فلما وصل الطيل و انما
 اليه و عملوا بنية بيزيدية فعند سماعه صوت الطيل و الرماح على قدمه
 تعظيما لذلك فصار ذلك قانونا للارعثمان باقيا مستمرا الى الان فانهم
 يقومون على اقدامهم عند ضرر النوبة على ايامهم **وكان** جلوس السلطان عثمان
 على تحت السلطنة سنة تسع و ثمان و ستماية و افتتح قرة حصار و الكفار
 و امر بصلح البيعة و خطب باسمه فقيه من اهل العلم و له اسمه طوس فقيه
 ثم افتتح قلعة كوت و حصارى ثم قلعة بليكة ثم قلعة اير او كوت ثم قلعة بليكة
 ثم قلعة بليكة ثم قلعة بليكة ثم قلعة بليكة ثم قلعة بليكة ثم قلعة بليكة
 بار حصار فعمل ابوها سماء عظيما فلما حضره الغزاة انتفى و ابقى
 و قتلوا مكر و افتتحوا قلعة بار حصار ثم قلعة بليكة فدخل السلطان عثمان

تجد

راجع الى
 تاريخ
 السلطان
 عثمان

وصارت من جملة مملكته واستمر في الغزاة والجهاد واقتتاح البلاد قبل
 الكفار أهل الغزاة إلى أن دعاه الله إلى الجنة وأبواه سلطنة خيرا
 من سلطنة فلجاب على الخلق ما دعاه وبادر إلى اجابته وولي زادة في
 سعيد وأما شهيد أحمد بن عثمان عام في سنة خمس مائة وثمانين
 وكانت مدة سلطنته ثمان وعشرين سنة **فصل** ثم ولي بعده السلطان
 الغازي **مولد** سنة ثمان وبعث على وجهه على تخالطه بعد
 والده في سنة ست مائة وبعث به وملك سلطنة خمسة وثلاثين سنة وعمره
 ثلاثا وثمانين سنة وهو الذي افتتح روسيا وجعلها مقر سلطنته وفتح
 كثير من بلاد حروب مع الكفار مشهوره تسمى بيلرم وكان السلطان
 فاق والده في الجاه وفتح البلاد وبرز الاجتهاد وفتح روسيا في أيام والده
 ثم قبض حصار وقلعة أزيق في سنة سبع مائة وثلثين ثم افتتح
 قلعة كوكبك وقلعة كركري وداية قره سوي وقلعة كياستي وفتح
 اولوبادي سنة خمس مائة وبعث به وقلعة قره طر في سنة وافتتح
 عدة قلاع وحصون واسعة مملكة ونفذ كلته واجتمع على الكفار
 وجميع الكفار على قتال المسلمين وفتح من المسلمين بالهم
 فاتفق قوا الكفار وبعثوا في سلطانهم وسلطان لان والسر واجتمع
 اذ يتعدوا إلى بلاد روس إلى الجبهة ياضون ويقال السلطان اذ كان
 وكان له ولد نجيب اسمه سلمان بيك استاذ من والده ان يعدي على
 ويقال الكفار الذين اجتمعوا حول القلعة قبل ان يصلوا إلى اناضو فلما

سنة ثمان مائة
 ٧٩٠

والله

والله لما رأى نجابته وشجاعته فتوجه مع خدامه فسمع يد الغزاة قبح
 من الشجعان فوارس مخبورون واباطا مشهورون فعدوا إلى قتل
 الكفار وهم في غفلة يريدون العبور إلى ناحية اناضو فوقع حرب عظيم
 فيه الكفار ما لا يعد ولا يحصى وانهم إلى قتل القلاع والحصون وتكلمهم
 المسلمين يأسرون منهم ويقتلون فنصر الله تعالى الاسلام وخذل الكفار
 اللثام وافتتح المسلمون عدة قلاع وحصون والاكفار إلى الدمار والار
 ثم عزب الكفار ورجع سلمان بيك إلى والده مظفر منصور أمير اسرور
وكان السلطان اذ كان كواله كثير الجاه وطاعه الاعتقاد سليم الفؤاد
 حذوا أهل الكفر واللام في عاشر سعيد وأما شهيد في سنة سبع مائة
 وستين **فصل** ثم ولي بعده السلطان مراد خان الغازي **مولد** سنة
 سبع مائة وعشرين وولي به على التتار وروسيا سنة وملك سلطنة لحد
 وثلثون سنة وافتتح كثير من البلاد منها ادرنة في إحدى وستين مائة
 اول من اتخذ المماليك وسماه بيك يرمي بمعنى العسكر الجديد والبسم
 الابيض التي خلفه سماه بكاييهم إلى المجلد وسكن في بلاد اخرى
 كافر **وكان** ته صولة عظيمة على الكفار واجتمعوا في سلطان اسير
 فقاتلهم السلطان مراد قاتلا عظيما فقتل سلطان الكفرة وانهم الكفار في ظهر
 واحد منهم أي من ملوكهم الطاعه اسمه بلوشر وتقدم ليقتل السلطان
 مراد فلما قر منه اخبره خبيره ان كان أعداه في كره فضر به السلطان مراد
 واستشهد إلى رحمة الله في سنة فصار القاتل العثماني من ميزان

دفوا

مراد الكافر

وعمره خمس وستون سنة
 وهو في السلطنة وعمره
 اربعة وثلاثون سنة

لا يدخل على السلطان ايلخا وغيره بسلاح وان تغش ثيابه وان لا يدخل
 على السلطان الا بين رجلين يكتفانه **فصل في السلطنة بعده**
 ولد السعيد السلطان يلدرم بايزيد مولد سنة ٧٥٠ في بلاد طبرستان
 اثنان واربعون سنة **ومدة سلطنته ستة عشر عاماً** ولما استولى على كثير
 من قلاع النصر كصارت النصر في تمشي الى بعض بلاد الطوائف في بلاد
 الروم قلزم ان يستولي السلطان يلدرم بايزيد خان على ملك الطوائف
 على جماعة منهم مثل ابن كرميان اخذ وجلسه مع احد وزرائه في رجب مع
 وزيره من الجسر ومضى الى تيمور لئلا يفر منه ويقتله وخلق
 الحجة وجوابه وصار في صورة قلندر في تيمور لئلا يفر منه ويقتله
 ابن ايرين هرب في صورة سقط بيد الخزانة وكذلك ابن اسفنديار
 من امراء تلك الديار وملكوه فوصلوا الى تيمور لئلا يفر منه ويقتله
 وحسنوا له ان يصل بلاد الروم في صل الى البلاد الشامية والحلب وقلزم
 وسفك وقتل الدماء وعاز فيهم واخذ تلك البلاد واخذ اهلها وهم المسلمون
 الى ان وصل الى اذربيجان وخرج السلطان يلدرم بايزيد الى قتاله وجميع
 عسكر الروم ولما اتى الفتيان قرب انكوريه هرب عسكره طائفتا
 بكثابة تيمور لئلا يفر منه ويقتله وكتب عسكره منشأ وعسكره
 وتركوا السلطان بايزيد وذهبوا الى تيمور لئلا يفر منه ويقتله
 من اولاد السلطان بايزيد مصطفى فشرع عسكره في الانهزام وتبعه
 وقليل من معه واستمى قتل الى ان وصل الى تيمور في المشهور في تيمور

تيمور لئلا يفر منه ويقتله

وقد عجز واعنه في مواعيلها وامسك وجعل في الحبس فحصر الى
 غضبته فتوفي سنة ٨١٥ وتسلط بعده اولادهم عيسى وموسى وسليمان
 وقسمهم ومحمد وصار بينهم النزاع والقتال نحو اثناعشر سنة الى ان استقل
 بالسلطنة السلطان محمد بن السلطان يلدرم بايزيد سنة ٨١٥ **ومدة**
 سنة ٧٧ ومدة سلطنته تسع سنين وعاش ثمانية عشر عاماً **وكان** شجاعاً
 مقدماً مجاهداً افتتح عدة قلاع وبلاد وبذل نفسه في الغزاة والجهاد
 ومهد البلاد **ومما** افتتحه قلعة قسطنطينة وقلعة اسكندرية وقلعة صاموس
 وقلعة افسس وغيرها ثم خرج عليه محمد بن قومان واخرق في اقلها
 محمد بن بلال درميل ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قومان
 حرب عظيم مشهورة انهزم منه عسكر ابن قومان ومسك محمد بن قومان
 وولاه مصطفى واليها اسيرين الى عند السلطان محمد فعاتبهما و
 عنهما وتصديق عليهما بمملكتهما **والسلطان** محمد بن قومان و
 خير وهو اولاد من عمل الصرا لاهل الدين الشريفين من العثمان فلما تم اجله
 المحتوم في ام القيا بداد الله سبحانه نفقه الى جنة المآب ودعا من ملك
 الفنا الى ملك البقا المستطاب فعاش سعيداً ومات شهيداً حميداً
 وتحوّل من دار البلاء الى دار النعيم وان الرزق الجوع **وكان** وفاته يوم
 الاسر اود ذلك في سنة ٨١٥ **فصل** ثم ولعه السلطنة مراد الثاني
 محمد بن يلدرم بايزيد مولد في سنة ٨١٥ وجلس على السلطنة وعمر ثمانية
 عشر سنة ومدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وعمر تسع سنين **وكان**

ن

مكلم سلطان محمد خان

مكلم سلطان مراد

ملكاً مطاعاً مقدماً فانك شاعراً بذا ولا واسع العطاء غير الحق لا يبرح
 في خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهباً وثلثه
 الاشراف من خزائنه مثل ذلك فتح الفتوحات واكثر من حركات الجيوش
 ومهد للممالك وامر المسالك واقام الشرع والدين واذا الكفار والمرتدين
 واعز الاسلام والمسلمين ومن جملة ما افتتحه بلاد سمندره وقلعة
 موره وغيرها وقال قال ابنك وسره واسرهم خلقاً كثيراً واستمر
 يحاهد الكفار ويفتح الديار الى ان انتشروا له السلطان محمد في نجا
 ولمح في غرته سعادته وعزوا قبالة وشهائعه فجلس على سرير السلطنة
 واختار لنفسه التقاعد والفرار في مدينة معيناً بحسب رضاء والده
 يرث الارض **فصل** في السلطنة السلطان محمد بن يوسف في سنة
 وجلس على تخت السلطنة وقد استكمل عشرين سنة وكانت مدة سلطنته
 احدى وثلاثين سنة **وكان** من اعظم سلاطين العثمانيين وهو الملك **السلطان**
 الفاضل النيسابور العظيم الجليل اعظم اللوكرية واقواماً قداماً واجتهاداً
 وابنتهم جاشا وفوا واكثرهم توكلوا على الله واعتماداً وهو الذي تولى
 ملك بني عثمان وقام لهم قوانين صادرة كالطواق في احياء الزمان **وله** من
 جليله وزير ايامه وانا ذابا في صفحات الليالي والايام ومات لا يحموها
 تعاقب الحنين والاعوام وغروا في كسر اصلاص الصلابة والاصنام من
 اعظمه انه فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن بحري ورجاء بحر
 ورواها عليهم بحنونة وابطالة واقدم اليها بحيلة ورجالة وحاصرها

محمد بن يوسف

خمين

خمين يوماً أشد الحصار وضيق على من فيها من الكفار والنجار وسيل
 على اهلها سيف الله المسلول وتدرع بدرع الله الحصين المسلول و
 باد النصر والتأييد ورجع ومن قزع بابا ورجع وصبر على مر الصبر الى ان
 آناه الله بالفرج وتزلزل عليه ملكه الله تعالى القريب الرقيب بالنصر العزيم
 والفتح القريب ففتح اسلام بول في اليوم الحادي والخمسين من ايام محرم
 وهو يوم الاربعاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ٨٥٧ وولي في ابركنايسر
 النصر على الجمعة وهي ايام صوفية وهي قبة تسلم قبة السماء وتجا
 في الاستحكام قبة الاهرام والاهت ولا هت كبر ولا هوما كان ارجع
 الافلاك ومسا ميروا به نجوم السماك وادلاء الله عانة عن الظلمة نوراً
 وكساه بنور الاسلام شرفاً وعزاً وجبر الاكازل على اللصوة والعبادة
 والاعتكاف ومقر الاستغفار لقلوب العلماء والاصفياء والزهاد والعرفاء
 مستقر السلاطين العثمانيين اهل المعدلة والافاضة وابدل الدين
 ودهر الدهرين الى ان رز الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين **وقد**
 اسس في اسلام بول للعلم اساساً راسخاً لا يمحى على شمسة الاقوال وبني
 به مدارس كالجنان لا ثمانية ارباب سهولة الدخول وقتن قوانين تطابق
 المعقول والمنقول ورغب في طلب العلم الشريف وكس الطالبان حلال القبول
 بعد الحمول فجاه الله خير اعز الطلاب ومنحة اجراً وكثر له الثواب
 فانه جعل لهم ايام الطالبات يسديده فاقههم ويكون به من خوار الفقر فقام
 وجعل لهم بعد ذلك مراتب تقوى اليها ويصعدون بالتمكن والاعتبار

نه

ابراج

من قننها جديب الصلابة
 والامنام وقطع عليها حبل
 مساجد اهل الاسلام

عليه الذبول ولا

عليها لان يصلوا الى سعادة الدنيا وتوسلون بها ايضا الى سعادة
 الاخرى وانه استعمل العلماء الكبار من افاضل الديار وانعم عليهم ونظر في
 احسانه العام اليهم ثم لانا على التوشى والى فضل الطوسي والى الكاظمي
 وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء الانام فصارت اسلام بولهم ما لذي
 ومعدن الفخار والعليا واجتمعوا في اهل الكار من كل فن فجعلوا لها
 الان اعظم واعلم علماء الاسلام واهل حرفه اذ في فطنه في الانام وادبا
 دوله اهل السعادة العظام وله ايضا قلائد من الاحصاء في اعناق
 المسلمين لاسيما العلماء الاكبرين قلدها اجيادهم في باقية يوم نيت
 وذكروا مناقبه وعدت لشهيدته ما جلدت غفرته له وقد عمل في قومه
 الرحمة والبركات **وكانت وفاته في سنة ٨٤٤** **فصل في** ولده
 بايزيد خان بن السلطان محمد الغاري **مولد** سنة ٨٤٤ في شهر ربيع
 ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ٨٤٤ وعمره في ذلك الزمان عاما وعمر ابيه
 وهو اعيان السلطان العظماء تفرع من شجرة طيبة اصلها ناز وفتحها في
 وتحدد من سلاله الملوك الكبار ووردت في السلطنة كابر اعين كابر زينت
 باسمه روس المنى وتوشى بيزيد بن صدر الدين وامتلاك بمدايح اوصاف
 بطون الصحف والدفاتر واقية الفتوحات وغزاه في سبيل الله اعظم الغزوات
 فيما افتتحه قلع طوان وقلعة كوكاك وقلعة اكرمان في سنة ٨٨٥ وقيل
 اخوه السلطان جم بن السلطان بايزيد لقناله وتقاتلا في نهر السلطان
 جم وفر الى مصر هج في زمن السلطان قاي قباي وعادوا كرمه السلطان قاي قباي

سنة ٨٤٤

اكراما عظيمما فذهب الى مصر وجمع طائفة من الغواة ونازع اخاه لقاؤه
 على الملك فقالت له السلطان بايزيد فانكسرتهم ثانيا وفر الى بلاد النص
 سنة ٨٨٥ فارسل اليه السلطان بايزيد احد عبيده في صورة طائر مجوه فلما
 رآه السلطان جم تانسبه وساله عن صناعته فوافى لخلق فاستخدمه وكر
 ان يخلق راسه فخلق راسه مومي مسموم وهو في الحال وائر السهم راسه
 وسرى الى بدنه فمات وله اشعار لطيفة بلسان التركي **ومما** في حكمة السلطان
 بايزيد من القلاع العظيمة والمصور الحكمة القديمة قلعة تون وقلعة
 قون وغير ذلك من القلاع والمصورين وظهر من بلاد الهند في ايامه اسمعيل
 بن الشيخ حيد بن الشيخ حيد الصوفي في سنة ٨٨٥ وكان له علم هو في
 على ملوك الهند من الاعاجيب وفتك في البلاد وسفك دماء العباد
 وظهر مذهب الرافض والاماز وغير الاعتقاد من اهل الهند وصبره
 الى الانحلال والفساد بعد صلاح والاعتقاد والصدور والخرم ممالك
 الهند وازال من اهلها حال الاعتقاد والله سبحانه تعالى يفعل في ملكه ما اراد
 وتلك القسمة باقية الى الان في تلك البلاد وشرح ذلك محتاج الى تاريخ
 مستقل ولا اعلم احد تعرض له من العلماء الامجاد **واظهر في** ثقة من اعيان
 كسرة الديوان السلطان بايزيد حذره من جم طائفة من اهل عصره ان هذا
 يكون علي يد ولي ولد له بعد ما ولد له عدة اولاد كان تحذره له قبال
 يولد السلطان سليم فطلب امراة معتمدة عنده ويبدعها بوزيرة الموطوع
 وهي قابلة لتضع حمله منها وكانت من الصالحات الخيرات الذين تفرعوا

سنة ٨٨٥

له اذا وضعه في الجوارى بعد الان صبيها فاقبله ولا تبقه حيا واذا ولد
 انثى تركه تعيش مع بناته واكد عليه غاية التاكيد فاستمر على ذلك الى
 ان ولدت السلطان سليم والدته فرآته صبيها فحزنت عليه وتناولته القابلة
 لتخنقه فرأت صورة جميلة فرقت له وقالت في نفسها باي وجه الحق الله في
 قتل هذا الطفل المعصوم والله اقدم على قتل واقول له يزيد بان حصل له
 جميلة حسنة الصورة فلما اخبر بذلك سماها سليمة واستمر على ذلك
 والى ان مكثت لا يعمل غير القابلة وصار كلما كبر وانتشأ ظهر عليه سيما الغلة
 والفهر واذا اجتمع اليه وجلس بين يديه لطم الحانية وضرب في ماله و
 من ملعون الاطفال وكانوا يحذرون منه فدخل السلطان بايزيد في يوم
 داخل السراي وامر بالمكان فزين واستدعى بناته واجلس بين يديه وامر ان
 يوضع بين يديه كل واحدة منهن انواع الملاوي والفواكه وحضر اليه السلطان
 واسمه كريمة فشرح في غارته على عازته وخطف ما بين ايديهم من الملاوي والفواكه
 ووضع الكل بين يديه نفسه والكل خائفات منه فبايات فتعجب السلطان
 لذلك وصار يتأمل جدا وفي انشاء ذلك دار حولهم يعسوسون اراؤا مسكه
 فغضبوا عنه وهو ليسع من يده مسكه فربما يوزنه قد السلطان سليم وهو
 طائر حوله فصكره بكفه ومسه وخنقه ورماه من يد فارتد السلطان
 بايزيد منه وقال للنساء الواقفات هذا لا يكون بقيا اكشفوا عن عذبة
 القابلة وقالت نعم هذا صبي وليس بنت فقال له كيف خالف امرى وما قبلت
 فقالت خفت من الله تعالى وخلفت في متك وفتي من قتل معصوم لا خيب فتفكر

طوبى لهم قالوا قد استعفى فهو كاي لا مفر عنه وامر بالدفن عنه وتبته الى ان
 كان ما كان بتقدير الله **وكان** السلطان بايزيد من المجاهدين الذين لا يروون
 يقاتلون في سبيل الله وعلى الظاهر وعلى من ناواهم منصورون ومن
 شق العصا وعاداهم مجاهدون فلتكون كلمة الله في العلياء وكلمة الذين
 هي السفلى في اراغنا في سبيل الله مظفر باعد الله الى ارضه رتب بيضيه
 الاسلام بيو في محمية محفوظة وحركته وسكناة بعين عناية الله
 واعانته منظورة ملحطة فكانت ايامه من احسن الايام واكثرها امانا و
 لجميع قلوب الانام وكانت به كلمة الاسلام مجمعة وكلمة اهل الضلالة
 مقموعة وتولى الله مكانه عليه يد ارايانه واذا لا طوفان في ركبته
وكان محبا للخير وفعل الخيرات ومثابرا على بذل الانعام والصدقات محبا
 للعلماء والنسب خج والاولياء من اهل الكرامات بحيث دخل الخلق وحل
 الاربعين واراض مثل الصلوات السالكين ودخل معه الخلق والارباب
 ابو السعد وافردي المفتي المفسر وهو الشيخ ياوصي محبا لخير افردي **وبني**
 الجامع والمدارس والعمارات ودار الضيافة والضيقات والزوايا والجمعة
 ودار الشفا للمرضى والجماعات والجسود ورتب المفتي الاعظم ومن رتبته العلماء
 العظام في زمرة في كل عام عشرة الاوغتماني وكل واحد من مدرسي الثمانية
 من مدارس ولده السلطان محمد في كل عام سبعة الاوغتماني وكل مدرسي شرح
 الفتح لكل واحد من مدرسي الاوغتماني وكل واحد من مدرسي شرح التبريد
 التي عثمان في ذلك رتب شيخ الطريق ومريدتهم واهل الزوايا لكل واحد

طينة

نقاها

قد رقت له واستحقاقه هذا غير كسوة الصيف من الاصواف ونحوها
كسوة الشتاء من الفرو والخيول كما امر على قدر رتبته وصار ذلك قنونا
جاءوا بعد **تم لو كان** جعل الروم من الشريفين وحسن بهم لخصا
كثيرا ورتب لهم الصافي في كل عام وكان يجرى اليه من الروم في كل سنة
اربعة عشر الف دينار ذهبيا يصور بعضها على فقا ملة وبعضها على فقا
المدينة المنورة وكانوا يتوسعون في ذلك ويقولون في ذلك عوز له وذاور
عليه احد من اهل الروم من الشريفين ينعم عليه ويحسن اليه ويرجع من عنده
بصلة عظيمة ومرتبة جيلة **ومن** كان عليه في شبابه خطبة من امر
الشهيد محي الدين زهير الفقيه في عهد الرحمن العراقي والشهيد الشريف احمد
ابن الحسين العليفي شاعر البطحا وفاضل وبنا لافنه خير الكثير
العليفي باسمه تاريخا سماه الدر المنظم في مناقب السلطان بايزيد
ملك الروم لا يخلو من فوائد لطيفة **وما** نظم الشاعر العليفي في مدح قصيد مطلع
خدا وامن تعالى موجب الحمد والشكر ومن زلف طلبة النظم والنثر **ومنها**
في اراكبا يسري على ما نضام **الروم** يهدى نحوها النثر
لكل الخير ان وافيت سا فسر بها **رويدا** لا سطونا ساسا
لدي ملك لا يبلغ الوصف كنهه **شريف** المسعودي نافر الزهر
الذي يري في الخير والملك الذي **حمي** بيضة الاسلام بالبيض والسم
وجرد الدين الخفيف صارا **ابا** به جمع الطول الخفيف والكفر
وجاهد هم في الله حتى جرد **وجاء** ما ينبغي من القوم والاجر

له هبة ملا الصدور صولة مقسمة من الخافاة والذعر
الطاع له ما بين روم وقار **وذا** له ما بين مصر الى مصر
هو البحر الا انه دائم العطاء **وذلك** لا يخلو من المد والجزر
هو البدر الا انه كامل الضياء **وذا** الحليف التقصر في معظم
هو الخيف الا ان الخيف مسكة **وذا** اليزال الدهن من اربا القطر
هو السيف الا ان السيف نفوة **وقل** او ذا ما في العرش في الار
سليمان بن عثمان والسادرة **علي** مجدهم في السموات والنسب
ملوك كرام الاصل طاب فيهم **وهل** ينسب الدينار الا الى النبي
محو اثر الكفار بالسيف **فاغتد** بهم حوزة الاسلام سامية القدر
في ملكا فاق الملوك مكارما **فكل** الى اذ في مكارم مدح
لئن فقم في رتب الملك والعل **فان** اليه لبعض ليل القدر
فذلك ملوك الارض طرا **سراج** وانت البدر في الشهور
تساعيتهم رفعة ومكانة **وذا** تا واوصافا تجل عن مصر
لك العزة القعسة والرتبة **قواعد**ها تسمى اهل منكم النسب
سموت على اذ ذنوبها ضعا **وقمت** نحوها في الدس والجهر
غدت بك ارض الروم وهو الحجة **وتوف** في ثوب الجلال والفخر
الست ابن عثمان الذي سار **مسير** ضياء الشمس والبر
بمفكر روي عن عطاء ونايل **ووجه** بك روي في البشائر
واقلصوا زلزاله الذي **عن** البدر الا فيك يا ملك العصر

• فتبارك الله شكركم مثله • فانك للمعروف من اكرم الذم
 • فلا زلت محروسا لجناب عويده • من الله بالتوفيق والعز والنصر
وتذكر ان القصيدة لما وصلت اليه فرح بها فرحا شديدا وامر لصاحبها
 الغليف المذكور بان يقرأ فيها ويرتبه في ذم الصرخ كل عام مائة دينار
 ذهباً كانت تصل اليه كل عام فصارت بعدة الى اولاده **وكان** للسلطان بابر
 عدة اولاد صاروا ملوكا وصاروا اولادهم اولادهم السلطان جعفر شاه
 والسلطان احمد والسلطان قورقود والسلطان بيم والسلطان محمود
 والسلطان عبد الله والسلطان علم شاه وكان اخيهما واحدهم واحد
 واكملهم وارشدهم السلطان سليم شاه وكلهم اعلام الهدى ومصباح الحق
 وبعثوا لخدمته باطراف الهند وشمالها وفي هذه السلطنة وحجها ونحوها ما بين
 سبعة وخمسة من شجرة طاب عودها واعتداعودها فالغزو ان يجود المواد
 كاصالة وتلوح مخايل اللبس شبله والولاد سرايبه في نبله وفضله وكل
 شيء في الحقيقة يرجع الى اصله **وما قيل**
 • ملوك بني عثمان مذكارا صلهم كرام لهم في الكرمات من كل خير
 • اذا ولد المولود منهم تهالت • له الارض واكثر من الدنيا
ولما عرفوا وتبرعوا بخرجهم والذهب الى الصناعات العالية في بلاد الروم وانعم
 عليهم بالولايات العظام وحفظهم ملك الاسلام وقلده الامور الحسام
 فجعلوا الكبر اولاد السلطان احمد ملكا ما سبوا وما والاها وكان يقوم
 منه ان يكون له عهد من بعده وياي الله الاما اراها وانعم عليه ولد

السلطان

السلطان جعفر شاه بمملكة قومان واعماله وولى السلطان قورقود
 منتشا واعماله وجعل اولاد السلطان سليم ملكا في ارضون وهو
 الذي جرى في حلبة السعاده فسبق ما سبق في علم الله سلطنته
 فكان اولاد من الجمع واحق واعطى السلطان محمود معنيسا وعين اولاد
 السلطان احمد ملك الكفا وما يليه من بلاد التتار وكلهم ملوك ابرار
 وسلطان بابر **وقيل** من تلوه تم لاقبت منهم مثل النجوم الذي عهد به السلطان
واسعد الله بحانه السلطان جعفر شاه ومحمود واحمد بالوفاء في حقيق
 والدهم وكفاهم القتل والقتال وصاروا ملوكا السلطان سليم الى ما طار
 فرحم الله الى اولئك السادة الابطال وعوضهم عن سلطنة هذه الدار جنات
 تجري من تحته الانهار **وكان** والده السلطان بايزيد استولى عليه من
 النقرس وهو الذي مرض اربع عثمانيين وضعف عن الحركة وترك السفر كثير متعب
 فصار العسكر ليظهرهم وكثرة راحتهم وسكنهم يتطلعون سلطاناته
 قوى الحركة تبنى الاسفار ليجاهد بهم في سبيل الله ويغزو من الكفران
 ويظهر من بايع المغانم وراوا ان السلطان سليم قوى على ذلك
 لفتح جنات على شانه فما الى اليه وما الى اليه وتوجه بالعطف والحنان
 وخرج على والده محاربا وركب عليه مقاتلا ومضاربا فقاتله ابوهم
 فولد هاربا ثم عطف على والدته ثانيا فلما راي ميل العسكر اليه واختار
 له على والده واجتمعهم عليه وراى السلطان بايزيد توجه اركان الدولة
 الى السلطان عليه وراه ان يفرغ عن السلطنة لابنه سليم بقل سليم ونجنا

وتوابعه
 طرايزون

اجل من ساير اخوانه

سليم واساره

التقاعد في اوردنه في عزه وتكريمه وافر موافقه لكرامته فما راى بدار الجانيهم
 الى ما سألوا ووافقهم على ما طلبوا عند واملوا قلوبهم الحضور وبعث اليه
 بالسلطنة ووجه اليه التفتيح توجه هو مع خواص خدامه الى اوردنه فلما
 وصل الى قرية جودوا فسكر في جامع من اجد وعجز الاطباء عن علاجه وسقاه
 سقي الحمام كاس لصل المحتوم فسل الى قايص الارواح روم الخوم واقدار
 على الله القوم فرددت في الشريعة ونال بها اعلى درجات السعاده
 وانتقل من الملك الدليل القاي الى الملك العزيز الذي في ذلك سنة ثمان مائة
فصل ثم ولي بعده ولده السلطان العظيم كاسر ملك اسير العجم
 وفتح اقليم مصر وسير ممالك العرب طيلة ثمانية وعشرين سنة وجعل الجنة ماواه **كان**
 مولده في اماسية وولده على السلطنة وعمره ثمان وعشرون سنة وكانت
 مدة سلطنته تسعين سنة وثمانية اشهر **وكان** جميع عمره اربعين سنة
 لم يجر اكثر من ذلك ولم تطل مدة سلطنته لانه كان سفاكا كثر القتل
 وعجزه عاده الله في السلطنة والامراء والحكام اذ اكثر الامر في
 الدماء **وكان** سلطانا قويا ملكا جبارا قوي البطن عظيم القدر
 كثير السفار كثير الفخ من اخبار الناس شديد التوجه الى اهل الجنة
 والى من عظم التجسس من احوال الممالك عارفا بمسالك الطرق وسلوك
 المسالك وكان يغير رتبة وابسة ويتجسس في الليل والنهار ويطلع على
 الاخبار ويستكشف الاخبار والاسرار وله عدة مصابين يدورون
 تحت القلاع الاسواق والجموع والحافل ومن ماسمعيه ذكره له

لتمت في سنة ١٥٩٧

الاعلان

في مجلس الصحابة فيعمل بمقتضى ما يسمعه بعد الوثوق به **وقد** كثر
 جماعة من صاحبيه المذكورين منهم من كان من صنفه السلطان معهم
 ولطف بمحاشنة ائمه وتفرس في اللغة الفارسية وكنى بـ **ابن** نظام الملك والرومي
 بحيث فاق فيه فصحاء الطائفتين **ورأيت** بالعين بخطه بيتين كتبهما
 في علو المقياس في الكسك الذي امر ببنائه لما افتتح مصر سنة اربع مائة
 اتم بطول الزمان مدادهما واما الجولان الباسر سوادهما وكان هذا
 الكسك محترقا موقعا لا يدخل اليه احد لعظم بانيه ولا يستدبر بالدخول
 اليه تعظيما للراعية فدخل اليه مصر سنة تسعين مائة واربعمائة وكان
 يوم كثر النيل السعيد ففتحوا هذا الكسك لصاحب مصر يومئذ روباها
 وكتب صاحبها المعلن من الانبياء الكرم العج فطلع اليه واطاعه معه
 في جميع روباها المذكورين فرائتها مكنون على الخاتم الابيض **وقد**
 الملك الله من يظن بغيره في يردده قسرا ويضمير منها الدرر
 لو كان في او غير قد غلغلة فوق التراب لكان الامر مشقرا **كان**
 وتحتها ما صورته وكتبه بذكر الخط وذلك القل والجران كان
 البستان من نظمه في علانية في البراعة ونهاية في التمدد الصاعدة
 فيد اعلى تمكنه في السراية ايضا لانها من اعلا طبقات السعير في
 الفصيح المنسجم كان قد تمثل بها وفيها لغز فهدى من تارة عالية
 وحسن التمثل ولطف الاستحضار وفيه الاشعار العربية وشدة
 ذوقه بما وهذا القدر تعظم ويستكثر على علماء الروم وعظماء العجم

وشدة يتقطر ودقة فهو تحتفظ
 ح كزة مطالعة للتوابع

كتابة خفية لا تكاد تقرأ الا بتأمل
 عنده

على

الكبير على الاشتغال بعلم العربية فضلا عن سلاطينهم المشغولين بضم
 الممالك وفتحها والعاشقون في ذوق الشعر العربي وحسن الخلق من العلماء
 والمؤلفين غاية القلة معدودون منهم ولا يعد هذا نقصا فيهم لان
 فهم الشعر العربي على وجهه وذوقه كما ينبغي قليل ايضا في علماء العرب
 من تولى منهم في علم الادب وتعب في تحصيله وذات **وقيل**
 وقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا اقل من القليل
 ثم لما استولى السلطان سليم على سمر السلطنة وفرغ من ذوقه وخرج
 الى قتال اخيه السلطان احمد وفرغ من حمية السلطان سليم عسكره وبقى
 في عدد قليل فخذ اسير واتيه الى السلطان سليم فامر بجمعهم فجمع
 صفر **فصل** ثم ولي قرد الى كرم جيل واراد الهروب منه
 الى بلاد سحيق فعرف مكانه ومسكه وحبسه اليه حتى ايضا وكذلك
 فعزل محمد بن السلطان جيهان شاه وعثمان بن السلطان شاه مصطفى
 واورخان بن سليمان ولاي السلطان محمود وسبعة من الاولاد كلهم خرج في
 المهدي خفيهم في ليل واحدة في بروس فكانت ليلة ملأت الدنيا بكافور
 وصراخا وما ثما طولا بكت فيهم حتى الحارة ينفي من مدام الانه لا
 ثياب حتى كايما الارهاز ولطم الخدود حتى الشقيق الى ان جرحهم اسود
 حتى الليل ثيابهم بالاراء وتعم بالاسود وكان املا قدر مقدور وسيف
 ما ضياعه الفناء بيد القضاء مشهورا **وقيل**

قتاله

فلا المعري بياق بعد ميته ولا المعري وان عاش الى حين
 وقيل
 اني معزبك لا اتي على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

ولما استقر السلطان سليم على سرير الملك وبعث الى الاستقراء
 له ذلك والملك لله الواحد القهار وجلس على الكرسي وادار الدمار وثبت على
 السلطنة وازالة الشاذ والفساد شرع في قهر الملوك واخذ الممالك والاموال
 على الاقاليم والبلدان والمسالك فبدأ بقتال شاه اسماعيل بن حيدر الكوفي
 كما سذكر في جملة امرك في هذا الفصل ان في قلوبهم ظن بكبار في تفصيل
 ذلك وانما لقينته من افواه الرجال **الفصل** الاول في قتاله وانكساره لما
 وصلت اخبار شاه اسماعيل الكرمي وما هو فيه من الالام وقتل اهل السنة
 وخرق مصحفهم ونشروهم وخرق عظامهم للسلطان لم تترك فيه قوة
 العصية واقدم على نصر السنة السنية وعد هذا القتال من فضل الجاهل
 وقصد ان يحجز العالم هذه الفتنة وهذا الفساد وينصر مذهب اهل
 السنة والجماعة على مذهب اهل البدع والالحاد وبالله العا اراذ
 فتهيأ السلطان سليم بخيلة وعسكر المفصود ورجاله وسافر لقتال الشاه
 واقدم على جلالة وجداله وهو يحيط بالخير العزم ويصور ان يروعه ويقد
 ويتقدم اليه ان تلاقى العسكر ان يفرق قوتهم في السلطان سليم عسكره
 وطالب من انه يحاط به القرب والنفير العربي فتجالد اربع ايام وتجلد
 الجيش وتطارد الفرس وهم يمدون كالبضاي الفوايح فوق البحور
 المائج وتصادم فرسان الزحف والصيا تصادم اطوار الجبال وصارت
 نجوم الابطال رجوم البطش والقتال في ليل الارض والسموات والارض
 وخيلت المعركة سماء غمام القتل وصورا عظماء بروق الصيقل

ورعويها صليل الصيوف في أعناق الجمل ونحوه صليب الدم زواجر
رؤسهم ونفصل وأجبار الكدافع جملو وصن خطه السيل من على الأبطال
قلوب العدو هواء وزهقت قواهم هباء وولوا على أبارهم ديارا وأهزم
اسماعيل فراراً ولم يجد له من دول الله نصيراً

وضافت الأرض حتى ظن عاريتهم أن لو راى غير شى طنه وحلا
وقل غالب جنودهم وأمر في وساق العساكر العثمانية من ذرية وكادوا أن
يقبضوا عليه ففر من بين أيديهم وهم ينظرون إليه ذكراً متحلياً في جملة
أنات مجلدة وكان شياً كثيراً في غنمة عسكر السلطان سليم وطبقت في
خياله أرض تيري زوني فيها وأمر وقتل من شأه وأسر وأعطى الرعية عملاً الآن
والأمان ونشر فيها أعلام أهل الإيمان وكف عن أرؤسها من الفضل والأمان
والتميز في الصنيع والفضائل والشجيرة الأماثل وساقهم سرخا
إلى اسلام بول على القانون وأراد أن يقيم في تيري للاستيلاء على إقليم
البحر والتمكن من تلك البلاد على الوجه الأتم فما أمكنه ذلك كثر القبط
واستولى على الغلات بحيث بلغت العليقة مما يتي درهم ورغيف كاية درهم
وسبب ذلك أن القوافل التي كان يجرها السلطان سليم لا تتبع بالبحر والبحرين
والمون تختلف عنه في مكان الاحتياج إليها وما وجدوا في تيري من سائر المأكولات
والحب لا يشاء أسير الماهرب وأنكسر باحراق إخوان الحب السعري ذلك
فاضطر السلطان سليم إلى العودة من تيري إلى بلاد الروم وتركها خالية خاوية
على عروشهم ثم تفحص عن سبب انقطاع القوافل فمخبرته من العوم في نصرة

منه

سلطان مصر فانه كان يبينه ويترشاه اسماعيل محبة ومودة ومواساة
بحيث أنه كان يترهم بالفضل بسبب ذلك فلما ظهر السلطان سليم في القوم هو
أمر بقطع القوافل عنه صمم على قتال الغنم أو البعد الاستيلاء عليه وعلى
بلاي يتوجه إلى قتال الشاه ثانياً فلما استقر ركب السلطان سليم في تيري
تهدأ لضم مصر وزالة دولة الجركسة عنها فتوجه بعسكره إلى الجركسة
حلب سنة ٩٢٢ هـ فخرج إلى قتال الغنم بجميع عسكره من الجركسة وغيره وتلا
العسكر أن يقرب حلب فجمع ذائق وكان الغنم يتوهم ويخاف على نفسه
من خير بلد وخراب يري بك الغنم وكانا يدكرهانه في الباطن ويكرهها ذلك
فأمرهما أن يتقدما لقتال السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما مما جانا
ووقف الغنم في نحو عسكره الذي يعتد عليهم من الجلبان الذين أرادوا أن يقتلهم
خلف خير بك والغنم وقصد بذلك يقتل بالبنادق والظربا في أطراف
مرة ثم يسلم هو ومن معه من الجلبان وتقطعت عن ذلك وكانوا أرسلوا
إلى السلطان سليم وطلبا منه الأمان وتوثقا منه أن لا يقتلها بل يكرهها
وينعم عليهم فأرسل السلطان سليم لهما بالأمان وعهد لهما بما يطمح
فإن يوليا مملكتي مصر والشام فقبل ذلك منه ووافقاه عليه قبل القتال
فلما اتلا في العسكر أن واضطربت النيران من البنادق في مرج ذائق فخرج
بمعه من الميمنة وفر الغنم إلى مرجة من اليسر وبقى العوم بمعه من
اليمين وطلبا منه في القلب وأطلق نيران البنادق والزورانات فمك من
هكذا ففر من هرب لا يدركه سلك وانقلب النيران ليلامظلا بالذخائر والأ

والنيران

وجه تلك الأرض بشعل النيران وغار الغور تحت سبيل الخيل ومكان العبد
 ظلام الظلم كما ينجو النهار الليل وذهبت ظلال الحكة كانتهم كانوا
 منثورا وأطقت أشلاء قتلاهم الخوشر والطير كان لهم كنواشيا مذكرا أو قلة
 رايات السلطان لم على قلعة حلب الشهباء وقد أخرج من أسالة الدماء
 فطرا أهل منه الأمان والتسليم فاجابهم إلى القبول الطفا وكما خرجوا
 إلى لقائهم بالمصطفى والعالم وهم يحمدون بالتسليم والتكبير ويقرون
 قوله تعالى وما رمت أذن منة ولكن الله ربي فقال لهم بالاطفال والأولاد
 على أكل أهلهم خلع اللطف والأناغم وتصدق بالصدقات الجليلة على الخاص
 والعام وحضر صلي الجمعة فخطب الخطيب باسمه الشريف ودعاه وأبانه
 في المدح والتعريف **وما قيل** **في**
 وما زار الأتقار في أسودكا باطناء في مدح وإثارة مدح
 وعند ما سمع السلطان ليم الخطيب يقول في تعريفه خادم الحرمين الشريفين
 سيدنا محمد بن أبي القاسم الذي تسمى أن صيرت خادم الحرمين الشريفين
 وأضمر جزاء جميل وأحسننا جليلا لأهل الحرمين الشريفين وأظهرهم في
 والبشر والجور بتلقية مخادم الحرمين الشريفين وخطم على الخطيب خطا معتد
 وهو على المنبر وأحسن إليه إحسانا كثيرا بعد ذلك وقام بحمل أبا القاسم
 وهو بمهد الملك في حري أحكام المعدلة والسياسة وحسن العرب ثم
 ارتحل بالجزء المنصور إلى الشام فخرج أهل الشام إلى لقائه وطلبوا منه
 الأمان واللفظ والاطمينان فاجابهم إلى ما سألوا وبسط لهم ما طلبوا

واملأ قلوب الأرضين بدمعة وبنا لغوا في الدعاء والثناء على من
 يستحق الشرف خلع الرضاء والكرام والبسماء ريف الفخوة كل حسب
 حاله واستحقاقه للأناغم ودخل إلى الشام بموكبه الكريم وأقام به
 لتمهيد أمور المملكة بآية الشرف القويم وخطب له الخطباء فخلع عليهم
 وأكرمهم وأحسن إليهم وقابل الناس من ضاحك ووجه من السرور
 وجبين أغرى بالارضاء ضياء ونورا ثم أمر بعمارة تربة الشيخ محي الدين
 ابن عربي رحمه الله وتب عليه أوقافا كثيرة وعمل له مطبخا يطبخ فيه الطعام
 للفقراء وجعل عليه متوليا وناظر أجمع الربيع ويصرفه على جمع الخير
 ونظره من أعظم الانظار في بلاد الشام إلى الآن وما يسر الله لجزائري
 هذا الخير العظيم لأحد من ملوك الجركسة ولا من كان قبله ولا سلكه
 روحانية الشيخ من التي جلبت لطان ليم السلطنة بلاد العرب وحصل
 الامداد العظيم والبركة والنصرة والتأييد في حصول ما أملاه طلب
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واستمر السلطان
 سليم بأرضه إلى أن مهد أمورها وضبط حصونها وقصورها ثم توجه
 إلى اقتحام قلعة مصر ودفع البوس عن والاصرفلما وصل إلى خان بوش
 قنبره الوزير المعظم حسام باشا وكان من أهل الخرج والعمارة في اق شاهر
 يخرج منها الطعام للمسافر في زايما واستمر السلطان ليم متوجها إلى مصر
 فوصل إلى غرة ثم عدل عنها بمفرده إلى زيارة القدس والخليل في نفر قليل بقصد
 الزيارة فخرج إلى أهل القدس والخليل وعاد إلى عسكره وسار فصار

كلما تر ببلدة أو قرية أو قسبة في طريقها حسن الرعايا ونظر بعين المعذر
والاحسان إلى البرايا وأرا العز الضعفاء ظم الظالمين ونشر العدل في العجز
وفريقية الربوف الحكة إلى مصر وولوا عليهم الدوا دار الدين محمد
طومان باي وأقبوه بالملك الأشرف واجتمعوا عليه والقوا كيد لظنهم
اليه وساروا بمواكبهم بين يديه وجندوا الخوذة وعقدوا الأولاد والبنو
وزروا إلى الريدانية خارج مصر ونصبوا المدافع الكبار وملوا بها بالار
والاجار وهياؤها ليطلقوها اذا قبلت العسكر العثمانية فلما اجتمع
الجواسيس في ذلك عدوا لعزمهم وجاءوا من خلف جبل المقطم وراى عسكر
البركة ودوا بالمدافع والمكابر والزرايات واستمر عدوهم الجواسيس
مركوزة لمزيا في امام الريدانية بلا نفع والذوق وقيل الاشرف طومان
ومر بثلث مئة من امراء البركة قتلوا قويا وظاهر طومان باي شجاعا قويا
عرف به وشهد له المصاف وهو يغوص في العسكر ويحمل ويكر ويغزو قتل
السلطان في ذلك اليوم ثمان باشا واسف السلطان عليه من اجل كانه
انه قاتل ما اخبر به وروساكر الاعداء واخذ مصر وقتل سنان باشا
اي فائدة في مصر بل يوسف وجده النكتة ان يوسف يلقب بان فيهم
وبعد ان ثبتوا ساعة انكسر واهربوا وتفرقوا وتشتتوا وتم قوا
طومان باي إلى البرد في عند شيخوخة عثمان بي عام عبد الدائم برتوق
السلطان سليم إلى مصر وتزل في ساحل في الجزيرة الوسطانية وطا
بالبلدان وأمنوا الشرا والواغتهم الخوف والبال سر ما عدوا إلى الكسة

فانهم اذا ظفروا بهم مسكوهم واتواهم إلى السلطان سليم فيا مريضهم قاهم
وتجشتم في عجز النبل وتجمع رؤسهم كوا إلى ان عفت الجزيرة بر واهم القتل
وعفو نفوسهم فانقل السلطان إلى المقيس واما ان يدي له في علي كمالا
عاليا سكنه مدة مقامة بمصر بها من العفونة اشلاء القتل ثم تخرج
العر عبد الدائم بن بقر تقرب إلى خاطر السلطان وسلم اليه الاشرف طومان
باي اسيرافا نعم على الخلع والتشريف والاعزاز السلطانية
طومان باي عنده واراد ان يكمد ويجعل باياعته بمصر ذار عنهما إلى
الروم وصار يضرهم معه في مجلس الصبيحة ويخبرهم عن الامور والاحوال في
اهل مصر عن طومان باي انه لم يقع في الاسر وانه اختفى وانه يجتمع عسكرا
ويشترى الفرصة وانه شجاع لا يطاق ولا يقدر احدا على مسكه فبلغ
السلطان سليم الرجف وراى ان الفتنة لا تسكن با دام طومان باي يخبر
فان يركب على بغلة ويحلف بالعسكر من البكرية ويمضي إلى المار دولة
ويصل فيه ليراه الناس باعينهم ويصد قوا به مسك فصار على بار دولة
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٩٢٣ هـ ثم دنا القضاة الاربع
بمصر هم قاضي القضاة كمال الدين الطويل قاضي قضاة الشافعية وقاضي
القضاة نور الدين علي بن حسن الظاهر البلسي قاضي قضاة الحنفية وقاضي
القضاة الدمي المالك قاضي قضاة المالكية وقاضي القضاة احمد
قاضي قضاة الحنبلية **فصل** وولي خير بك على مصر وولي العز على
الشام كما وعد ما بذلك وهذا الامور وسار إلى الاسكندرية وعاد من

ن

سنة

ك

مصر التي تحت مملكة القسطنطينية العظمى في يوم الخميس من شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٣
 واخذ معه كثير من اعيان مصر سركا الى الروم كما هو قانونهم ووصل الى
 ملكه ومقر سلطنته مظفر منصور اسكندر الله سبحانه على نصرانيته
 وكان عبد اشكور افتقد خزانته فوجدها قد انصرفت عاليا في سفر
 قزلباش وسفر مصر وهذه الخزانة مما جمعه اسلافه فلما اراد سفر اثنان
 الى بلاد العراق لقطع جادة طائفة الرفضه راى ان مائة من خزانته لا يملك
 المصارف فتأخر جميع خراج البلاد قدر ما يقع بالمراد وباليد الامارة
وقيل ما كل ما يتبعني المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
 فظهر في اثناء ظهوره جراحة منعتة الريحه وحرقة الاستراحة وعجز
 عن الجدة حدقا لاطباء وتحت في رايه عقول الالباب وعظم الجرح
 وكبر الفرح واتسع الخرق والتهم للشرق وكانت توضع الجراحة في جرحه
 فتزدون جرحه وشبهت معاليق الكبار في جرحه من خلف ظهره الفدا
 واشبهت الخفايا في انفعته التمام والرجى وفدا بالامر والارواح فاقبل
وقيل ولو قبل الفداء كان يفتدي وان جعل المصعب عن الفداء
 ولكن المنون لا يموت **تذكر** لظواهرها في الانتقاد
قتل **وقل** الدهر انما هو كالبس برغم بئيرك انوار البراد
 فقصي حبه وقدره وضع سليم يقرب سليم قدما على السلام العفو
 الوحي وثبوا مقعد من سرك الملك بجاه الوارث السعيد كذلك نور الملك
 من ليلته ويترج الملك من ليلته وهو الفاعل لما يريد **وكانت** وفاته في سنة

توفي

الفصل الثاني في ذكر السلطان اسميل وسننه

هو شاه اسميل بن حيدر بن الشيخ حيدر بن الشيخ اسميل بن السلطان حوجه شيخ علي بن الشيخ صدر الدين
 ابن الشيخ صفى الدين اسمعق الازديلي واليه نسب اولاده فيقال لهم الصوفيون وكان الشيخ صفى الدين
 صاحب زاوية في اردبيل له سلسلة في المشايخ اخذ عن الشيخ زهر الكيلاني وينتهي بواسطه الى الامام احمد
 الغزالي وتوفي الشيخ صفى الدين في سنة ٧٣٥ وهو اول من ظهر منهم بطريق الشيخه والصفوف واول من
 سكن اردبيل وبعد موته جلس في مكانه ولده الشيخ صدر الدين موسى وكانت السلطان تعتقده وتزوره
 ومن زيارته والتمس بركة تيمور لما عاد من الروم وسأله ان يطلب منه شيئا فقال له اطلب منك ان تطلق
 كل من اخذته من بلاد الروم سركا فاجابه الى سواله والطلق السركين جميعهم فصاروا اهل الروم يعتقدون
 الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الازديين من ذريته الى الان وجميع ولده سلطان حوجه على وزاره
 فير النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى زيارة بيت المقدس وكان من يعتقده ميرزا شاه رخ بمقبرة وعظم
 فلما جلس الشيخ حيدر وكان والده في الزاوية بامدبيل كثير يردونه واتباعه في اردبيل فتوجه صاحب امير بيجان
 يوسف وهو السلطان جهان شاه بن قرا يوسف التركاني من طائفة قرا قوسلوا فاخرجهم من اردبيل فتوجه
 الشيخ حينئذ مع بعض مريديه الى ديار بكر وانصرف عنه الباقون وكان امير ديار بكر يوسف عثمان بيك
 ابن سلو بيك بن علي بيك من طائفة اق قوسلوا وولى السلطنة منهم تسعة انفس ومدة ملكهم اثنان
 واربعون سنة واخذوا ملك فارس من طائفة قزلباشا واول سلاطينهم قرا يوسف بن قرا محمد التركاني
 ومدة سلطنتهم ثلاث وستون سنة وانقرض ملكهم على يد اوزن حسن بيك المذكور في سوال سنة ٨٧٧
 وكان اوزن حسن ملكا شجاعا مقداما مظفرا في حروبه يمونا في نزوله ومركونه الا انه وقع بينه
 وبين السلطان محمد بن مراد خان حرب عظيم في ابرت فانكسر اوزن حسن بيك وقتل ولده زنبيل
 بيك وهرب هو وسلم من القتل وعاد الى اذربيجان وملك فارس والعراقين ولما بلغ الشيخ حيدر
 الى طائفة اق قزلباشا صاهرا ووزن حسن بيك ولده وتزوج بينه خديجة بيك فولدت له الشيخ حيدر
 ولما استولى اوزن حسن بيك على البلاد وطرد منها ملوك قزلباشا واضعفهم عاد الشيخ حينئذ
 ولده الشيخ حيدر الى اردبيل وكثر مريدوه واتباعه وتقوى باوزن حسن بيك لانه صهره لما توفي
 اوزن حسن بيك وولى موضعه ولده السلطان خليل سنة اشهر ثم ولد له الثاني السلطان يعقوب فتزوج
 بينه خديجة بيك من الشيخ حيدر فولدت له شاه اسميل في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة ٨٩٢
 وكان على يده هلاك ملوك العم طائفة اق قزلباشا وقزلباشا وغيرهم من سلاطين العم كما هو معروف
 مشهور وكان الشيخ حينئذ مع طائفة من مريديه وقصد قتال كرجستان لتكون من المجاهدين في سبيل
 الله فتوهم منه السلطان سروان امير خليل سروان شاه فخرج الى قتاله فانكسر الشيخ حينئذ وقتل وتفرقت
 مريده ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ حيدر وحسنوا له الجهاد والغزاة في حدود كرجستان ووصلوا
 مرماحا من امواد السحر وركبوا في كل عود سناتان حديد وتسلخوا بذلك والبسم الشيخ حيدر تا جلا
 احمر من الجوع فصارهم الناس قزلباشا وهو اول من لبس اللجام الاحمر لاتباعه واصبح عليه خلق كثير
 فارسل سروان شاه الى السلطان يعقوب بن اوزن حسن بخوفه من خروج حيدر بن الشيخ حيدر
 على هذه الصفة فارسل امير امراءه اسم سلطان بيك بأربعة الاف نفر من الحسكر وامرهم
 ان ينصروهم من هذه الجمعية فان لم تنصروا اذن لهم ان يقتلوه فخرج الى الشيخ حيدر ونصحه من حذر
 الجمعية فاطاعه واتفق مع سروان الشاه فقاتلوه ومن معه فقتل الشيخ حيدر واسروا ولده شاه اسميل
 وهو طفل واسر معه اخوته وجماعته وجاء بهم سلما بيك الى السلطان يعقوب فارسلهم الى قسطنطينية

ذلك القز بالك وكان حاكمه وانه من قبل السلطان يعقوب وامره ان يحبسهم في قلعة اصغر
لها واستمر داهبوسين فيها الى ان توفي السلطان يعقوب في سنة ٨٩٦ وولي بعده السلطان رستم
وانزع في سلطنته اخوته وتفرقت المملكة واستمر في كل قطر من اولاد الشيخ يعقوب هرب اولاد
الشيخ حيدر الى هيجان من بلاد كيلان وخرج من اخوان شاه اسمعيل حوفا شاه على ابن الشيخ حيدر
وجمع مائة من مريدك والده وقاتلهم فقاتل في ايام السلطان رستم بن السلطان يعقوب ثم توفي
السلطان رستم وولي بعده السلطان مراد بن يعقوب والوزير بك ابن عمه وكان شاه اسمعيل في
الهيجان في بيت صايغ يقال له نجه زرده وولد له هيجان فيها كثير من الغزف الضالة كالرافض والحزبي
والزبيدي وغيرهم فتعلم بينهم شاه اسمعيل من صغره مذهب الرافض فان اباها كان شاعرا مذهب
السنة السنية وكانوا مطيعين متقدين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر الرافض غير
شاه اسمعيل ونظليه من امر الزندنيك جماعة وطلبوه من سلطات الهيجان فاني ان يسلم
لهم وانكره وطف انه ما هو عندي وورث في تيمنه وكان مختفيا في نيت نجه زرده وكان ياتيه مريد
والده ضفية وياتونه بالندور يعتقدون فيه ويظنون بالبيت الذي تباكن فيه الى ان اراد الله
بما اراد وكثرت داعية الضادواختلفت الاحوال باختلاف السلاطين وكثر الضاد بين الضاد
كان فيها الهة الا الله ففسدتا وحينئذ كثر اتباع الشيخ اسمعيل فخرج هو ومن معه من الهجات واطهر الحج
لاخذ تار والده وجد في اخر سنة وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وقصر ملكه الشروان لقتل
شروان شاه قاتل ابيه وجد وكلما سار من بلاد كرك عليا داعية الضاد واجتمع عليه كثير الى ان وصل
الى بلاد شروان وخرج لمقاتلته شروان شاه بمساركة وقاتلهم وقاتلوه فانكسر عسكر الشروان
واسر شروان شاه واتوا به الى شاه اسمعيل فامر ان ينعوه في قدر كبير ويطجوه وياكلوه ففعلوا
كما امره واكلوه وكان ذلك اول فتوطة ثم توجه الى قتال الوندنيك فقاتله واخضع منه واستول
على خزاينه واقسمها في عسكره وصار يقتل من ظفبه قتله دريا ولا يسلك شيئا من الخزان
بل يفرقها في الحال ثم قاتل مراد بك ابن السلطان يعقوب فخره في الحال واخذ خزاينه ونرها
على عساكره ثم صار لا يتوجه الى بلاد الاله فتحها ويقتل جميع من فيها وينهب اموالهم ويفرقها الى
ان ملك تبريز وادريجان وبيادر وعراق العجم وخراسان وكاد ان يدعي الربوبية وكان يسجد
له عسكره وياترون بامره وقتل خلقا لا يحصون تنوف على الخالف نفس حيث لا يبعد في الاسلام
ولا في الجاهلية ولا في الامم السابقة من قتل من النفوس ما قتله شاه اسمعيل وقتل عدة من اعظم الملوك
حينئذ لم يبق احد من اهل العلم في بلاد العجم واحرق جميع كتبهم ومصاحفهم لاخاف مضاحف اهل السنة وكان
مترقبين المسايخ ينسبونها واخرج عظامهم واحرقها وادان قتل امير من الامراء باح نروجه وامواله
لشخص اخر ومن جملة نفحاته انه جعل كل من كالب الصيد امرا ورتب له ترتيب الامراء الخ
والكواخي والسياد والكيلان والادواط والفرس الحيرة ونحو ذلك وجعل له السلاسل من
ومرتبه ومسندة يجلس عليها كالامرا وسقطيرة سديل من يده الى البحر وكان في جبل شاهق
مستوف على البحر المذكور فرجى نفسه خلف المنديل من عسكره قوف الف نفس تحطوا وكسوا
وعزقوا وكانوا يعتقدون فيه الالهوية ويعتقدون انه لا ينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك من
الاعتقادات الفاسدة

تسعمائة وعشرين **الفصل الثالث** في بيان معايرة السلطان سليم الخرم
الشريف وبعض احسانه لاهل الحرمين الشريفين في ايام سلطنته **كان**
كواله كثير المحبة لاهل الحرمين الشريفين حسن الاتفاق اليهم كثير الاحسان
والعطف عليهم وضاعف الصدقة الرومية التي كان يجزها لاهل والده
ويكرم من قدم عليه منهم اكرام ويحسن اليهم اعظم احسان وانعم قسما
صدقاته الرومية ووصل معهم وفر الصر على حرم مآقره والده لاهل
الحرم الشريفين في اول سلطنته **سنة** وتضاعف له الدعاء بالخير
وسافر اليه جماعة منهم من اهل مكة الخطيب محمد الدين العراقي فحصل منه
انعام جزيل وخير جميل ورتب له في دفتر الصراية دينار ذهبيا وفرح من قسما
عليه من الخازنين وانعم على كل واحد على حسب حاله وكان يرسل الصدقات
الرومية كل سنة فلما افتتح مصر وجد بها من قضاء ملكه قاضي القضاة
صلاح الدين محمد بن الحسين السعدي بارهم بظهره وكان الغور كحسبه
بمصر من غيرة ذنب الطمع فيه ولما خرج بعسكره من مصر الى مرج دابق اطلق
كل من في حبسه من ارباب البرايم الا القاضي صلاح الدين فانه ابقاه في
الحبس فلما انكسر وقتل في مرج دابق توجه طومان باي الى الحبس واطلقه فلما
وصل السلطان سليم الى مصر جاء اليه القاضي صلاح الدين فاكرمه وعظمه
وظاع عليه ووجهه في مكة المشرفة مع وزرائه وما مع الاحسان اليه وكان
بمصر جماعة من الخازنين احسن اليهم كلهم وولي امانة بندر جدة
لتاجر اسمه الخولقا قسما شرواني كان مقيما بمكة المشرفة ثم سافر الى مصر

دخل السلطان سليم الى مصر فقدمه وتقر الى خاويه فاسلمه الى مكمل
 امينا في بنديرو صر امير عليها فوصل اليها وتمكن من البند وارسل الكفا
 سليم من امر آية الى مكة الامير مصلح الدين بيك بالصدقة والرومية
 الكعبة الشريفه ويحمل شريف رومي فوصل في صحبة امير الحاج المصري
 العلوي بالجمال الشريف المصري على عائدة ووزر الشرف الشريف مكة
 يومئذ السيد وكان عملاقا بالجمال الشريفين الي سبيل البحر وولد
 الشريف جمال الدين محمد بنو محمد ولسا المظفر الشريف السلطانية وسلا
 امام المحلين الشريفين المصطفى والرومي باعلامها وطولها واستمر في ذلك
 الموكل الى ان فارقا المحلين فامير الحاج والامير مصلح الدين من عند باب
 السلام وادخل المحل الى الحرم الشريف ووضع على عتبة منقش الاشرف
 قايتباي ووزر الامير مصلح الدين في مدرسة الاشرف قايتباي ووزر امير
 الحاج المصري في مجمع البرقية على يمين الخارج من باب الصفا وهو باب
 رباط صالح بلدة طبركة من ملك الدكن وقد هدمت الآن مع باقي ذلك
 الجانب من البيوت والمدارس المصنوعة بحد الحرم الشريف توسيعا لطريق
 السيل ودفعوا لضريحه الى اليسار من ذلك الجانب اذ اترك السيل
 وكان هدم باب الامر السلطاني في سنة ٩٨٤ هـ وقرت الصدقة الرومية يوم
 الجمع الرابع مضى من ذي الحجة سنة ٩٨٣ هـ في الحرم الشريف على الفقهاء وقررت
 من الحاجارين لكل شخص مائة دينار ذهب منهم القاضي نور الدين حمزة
 القاضي مصطفى القماني والقاضي نور الدين علي القماني وقررت باسم السيد

الزير

الشريف الخمي خمسمائة دينار في اول دفعة الصدقات باقية الى الان
 السيد الشريف تقبض له في كل عام **وفرق** بعد ذلك الذي هو صدقة
 كانت تجوز من خزينة مصر قبل ملك الملك اسرة ابقاها السلطان سليم
 حاله واجرها كل عام من خزينة مصر تفرق على فقراء الامير الشريف
 شيخ العرب باب الدرك في طريق الحج وهي باقية مستمرة الى الان
 وقرت الصدقات المصرية التي تجمع من اوقاف الحرمين الشريفين بمصر
 وتجرى الى الحرمين الشريفين ويقال لها الصر الحكي وهو ايضا باقية الى الان
 ولكنه تقهقر وضعف فصار يصرف على حكم الربع والخمس لضعف الاوقاف
 المصرية واستيلاء الاكل على عليم ودخول الظلمة فيها **اصلي** احياها
 وانما حياة من عظمها وانماها **وبعد** الفراغ من توزيع الصدقات قررت
 شريعة في الحطيم شرف حضرة الامراء والقضاة والفقهاء والعباد
 باسم السلطان سليم واهديت الى صحابته ثواب وقررا الامير مصلح الدين
 ثلاثين نفرا في كل واحد منهم جزا في كل يوم خمسة كماله يهدي ثواب ذلك
 الى السلطان سليم وقررت لهم مفرق الاجزاء وداعيا وحافظ الاجزاء
 لكل واحد منهم اثني عشر دينارا ذهبيا في دفعة الصدقات الرومية تصل اليهم
 في كل عام ثم جمع طائفة من الفقهاء واعطوا لكل نفر ثلاثة دنانير ذهبيا
 المتفرقة وكتب اسماءهم في دفتر ثم كتب بيوتهم في مكة وكبيل اسامهم
 في البيت وعين لكل نفر منهم ثلاثة دنانير ذهبيا والحق ذلك في دفتر الروم
 وسموها البيوت وهي باقية الى الان ثم كثر عليه الفقهاء في جمعهم في حوش كبير

واعطى لكل واحد من بني زهبا وسماعه العامة وكتب اسماءهم والحقهم
 بالدفتر وهذا الترتيب كله باق الى الان وتوايظ من اسس هذه الاجراءات
 في صباه حسنة الى يوم القيمة ثم خطب الخطيب شرو الدين يحيى النوري خطبة
 التروية في سابع ذي الحجة وظهر اليوم الثالث من توجده الى سر الى عرفات وتوجه
 الامير مصلي الدين بالبحر الرومي وتوجه المقر العالي بالبحر المصري الى
 وصلوا في اليوم التاسع من الشهر الظهور والعصر عاينها بما بعد الزوال بعد ان
 خطب الخطيب في مسجد نية ثم شرعوا في الوقوف في ذيل جبل الرحمة وخطب
 قاضي القضاة صلاح الدين في ظهر امام الموقف الشريف خطبة عرفت
 بنزله الامير مصلي الدين بالبحر الرومي واميير الحاج المصري بالبحر المصري
 ولم يصل في ذلك العام للبحر الشامي وودع الخطيب السلطان علمه وكذلك
 سائر الحاج وافاض الامام وافاض الناس معه وكانت الوقفة يوم الاربعاء
 وباثوا بالمرزلفة ثم افاضوا بعد فجر يوم الخميس من راسية الكعبة الشريفة
 من منى في يوم النحر ثم راعده الامير مصلي الدين وكسي البيت الرفيع باسم
 السلطان سليم واتم الناس حجهم وتوجه امير الحاج المصري بالبحر الشريف وسافر
 وتاخر عند الامير مصلي الدين لا تمام بعض الاوامر السلطانية وانفاذها
 ولايصال الخير والاحسان الى الفقراء واستجداد الدعاء من الصلوات بنصر
 السلطان سليم ودوام سلطنته **وفي ليلة الجمعة** في اواخر ذي الحجة الحرام
 طلب بعض الاولياء الصالحين والعلماء العاقلين منهم الشيخ عبد الكريم
 ابن الشيخ زين الحضر والشيخ عبد الله بن محمد باكير الحضر وحنان الشيخ

محمد

محمد بن عبد الرحيم الخطاب المالكى وولده شيخنا الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 المالكى والشيخ ابو الازهرى وجماعة من الصالحين والحضر منهم دوايظ يكون
 الى النعيم عند مسجد الشدة عايشة رفعة ورب معهم واشتات عليهم
 ازيعة واعز والرضا السلطان سليم فاحرم كل واحد منهم عن الحرمه
 ولبى عنهما وعادوا الى الكعبة رغبة فطافوا وسعوا وطقوا ثم اعدوا
 ثواب تلك العمرة الى صحابهم ثم احل السلطان سليم اليهم ذريعتهم الص
 في فقر الصدقات فدعوا له ولهم ثم وصل من بند السور الى بند جده
 سفارين مسارية فير حبس للصدقة السلطانية لاهل الحرمين الشريفين
 جهرها ملك الامراء خير بك نائب السلطنة الشافعية بمصر والسلطان سليم
 وعسى سبعة الاف ردين حبس في الفاردين باهل المدينة والبقي خمسة الاف
 لاهل مكة ووصل الامر السلطاني ان يوزع ذلك الامير مصلي الدين فاستقر في
 الحرم الشريف وطلب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهير الشافعية والقضاة
 الثلاثة الحنفية والمالكية والحنبلية ونائب جده الامير قاسم الشرواني وبقية
 الفقهاء والاعيان وقراء عليهم المرسوم السلطاني واستشارهم في توزيع
 ذلك فذكروا انه لا بد من عرض ذلك على سرف مكة السيد كات واخذ
 رايه في ذلك فارسوا اليه ساعيا وكتبوا اليه صورة الامر الشريف واستند
 رايه العالي في ذلك فكتب اليهم الجواب بالمبادرة الى امتثال الامر السلطاني
 وان يوزع ما وصل من خبا الصدقة على المستحقين بحسب اتفاق الاراء
 من اعيان اهل المجلس فاجتمعوا ثانيا بعد وصول الجواب واتفقوا على

٤

٥

يقع شئ من ذلك الجبل في اجرة نقله من جده الى مكة وبازيكتب
 اسمي على العموم ويصرف الى كل واحد ما يخصه من الخيل والحصان
 من ثمن ما باعوا بعد استيفاء المصلح وامر بفتح الاسلام المصلح ان يسير
 كتابته فتر ذلك وقر اسمي على السيرة في الدين والسياسة في الشاهد الخ
 كبير الشهود والعدول في باب السلام المكي فكتب نبوت كل محله وما في كل
 بفتح من الانفار رجالا ونساء واطفالا وخذلما ما عدا التمار والسوق
 والعسكرية فكانوا اذا ذكر اثنى عشر الفا فخص كل نفر ستة رطلين بكمال ال
 الكبير الذي هو ربع كيل عشرين وربع وعشرين قدحاً بالكيل المصرا المستمر الآن
 وان يدفع مع ذلك لكل نفر ديناراً ذهبياً فوزع ذلك جميعاً على هذا
 الوجه ثم جعل لكل واحد من القضاة الاربعة ثلاث ارباب في رده
 اسما بعض اهل البيوت بحسب الاعتناء بشان كبير البيت وهذه الصدقات
 اول صدقات السلطان واستمرت الى الآن ورايت على ما كانت حيث
 صار فقرا مكة والجاورون **البحر** بوصول ذلك اليهم اما في جميع
 السنة او اكثرها فلو فقدوا ذلك والغياب بالبحر هلكوا وكذلك يكون
 في الصدقات الرومية وغيرهما كان سبب الانعام به عليهم سلاطين
 العثمان نصرهم الله تعالى وخلص ملكهم السيد وطوق قلايد لحسنهم
 العتيد اعتنا وخدم الدعاء لهم من الامراء والعبيد اخر الزمان وانقضت الد
 اقامت في الرقاب لهم ياد **م** في الاطواق والناس الحتام
 فيجب على كافة المسلمين عموماً وعلى اهل الحرمين الشريفين خصوصاً الدعاء

بدوام سلطنة العثمان خلد الله سلطنتهم مدى الزمان فازدولتهم
 من عباد الاسلام واحسانهم متواصلة الى كافة الانام سيما جيران بلاد
 الله الحرام وخير ازنيك لاطهر عليه الصلاة والسلام فانهم فازوا بال
 الوافرة في ايام هذه الدولة الزاهرة وحازوا من الصدقات المتكاثرة
 في هذه السلطنة القاهرة ما لم يتصوروه من الدول الماضية الفارسية
 فانه كان يدوم علينا سلطانهم كادام علينا مع التبرير كما هم فيهم ولحسن
فصل او مما حدث في الامير مصلح الدين المذكور بنا مقام السادة الخفية
 فانه كان مستقفا على اربعة اعمدة في صدره من اربع سنين في سنة ثمان
 يوسعة ويجعله قبة في مرقد مجلس خضر في القضاة الاربعة والائمة
 والعلماء والعيان وقال لهم ان الامام الاعظم بالحنيفة النجاشي جدير
 يكون له في هذا المسجد الحرام مقام يحتمل فيه اهل بدره ومقارده بكون
 اوسع من هذا المقام فذكر بعضهم انه لا شك في عظم كل واحد من الائمة
 الاربعة في غير تعدد المقامات في مسجد واحد باستقلال اهل كل منهم
 بامام ما اجازة كثير من العلماء وان تعدد هذه المقامات في وقت جديد
 انكره العلماء غاية الانكار في ذلك العهد ولهم في ذلك العصر لا تعد
 باقية بايدي الناس الى الآن وان علماء مصر اقنوا بعدم جواز ذلك
 من قبل جوازهم ثم انقض المجلس على غير اتفاق ثم ذكر القاضي بديع الزمان
 الضبي الحنفية ان هذه القاضي ابا البقار الضبي اتي بجواز ذلك فشرع الامر
 مصلح الدين في اتمام ما قصده وهدم تلك السقيفة ووسع المكارم وعمل

مات

فيه قبة عالية من الحجر الأصفر والأحمر الشمس وأصغر من ذلك ذهب كثير
 واستمر مقاماً يصل فيه أمام الخليفة بالخليفة إلى الخليفة الأمير
 خوش كل أمير جده وخدم القبة وتبي القام بعد الطبقة جعل الطبقة
 العليا للكثير ليصل أصواتهم إلى السور المسجود للارتفاع مكانهم وهو
 باقي الآن على هذا الحكم بعد الفرج من بلاد القبة المذكورة توجد
 الأمير يصل الدين إلى المدينة الشريفة بما معه الصدقات الرومية
 على وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب في أسماهم وأحسنهم
 وأقر أو استجاب الدعاء منهم للسلطان ثم توجه إلى اليمن وكتب
 إلى مصر ثم إلى الروم وأبقى ذلك كرجاء لا يحصل ثواباً جزئياً فوجم الله
الباب الثامن في دولة السلطان كياناً ونعصر ما فعل من الآثار
 والاحسان والصدقات الجارية الحسن والخير إلى بقية على صغير الزمان
 سقى هذه سمايل الغفران كان سلطاناً سعيداً الله تعالى لنصره الإسلام
 تأييداً والسلطنة بعد وفاة والده السلطان سليم سنة ٩٤٤ هـ وأسس على عرش
 السلطنة ولا يرى في ذلك محجة من دم مولد سنة كذا ذكره مولانا
 محمد بن قاسم الرومي في حاشية كتاب مختصر ربيع الأبرار للعلام الأحمدي
 سماه الروضة **ورأيت** في ذلك خط طائفة من الفضلاء المجتهدين فيكون
 سنة حين في السلطنة ستاً وعشرين سنة واستمر في السلطنة
 وأربعين سنة وكان عمره أربعين سنة وسبعين وهو جاهد وسيل
 الله تعالى لنصرته ودين الله عز وجل أنوف أعداء الله وعداء بلسان يفي و

قبره

قناه كان مؤيداً في حروبه ومعازيه مسنداً في آرائه ومعازيه مسعوداً
 في معانيه ومعانيه مسنداً في آرائه ومعازيه مسعوداً
 وأني توجه فتح ومملكه فتدواينها فوسفه وسفك وصل سرياه
 إلى أقصى الشرق والغرب واقتمت البلاد من السعة الواسعة بالفتح
 والحرر وأخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعن والضرب وأيد الدين
 بحمد سيفه البتري وأقام الملة الخليفة وأحيى ما لم يمت من مائة ونصير
 أهل السنة السنية وأظهر شرايع الشعاير ودفن أهل اللامات فيهم
 فإلهم من قوة والناصر وكان محمداً هذه الملة الحجة في هذا القرن
 مع الفضل الباهر والعلم الزاهر والأدب الغض الذي يقصر عن شأنه
 كل أدب وشعر أن نظم نضد عقود الجواهر ونور مشهور الأراهم ونطق
 قلاد العناق وتقايس ولائد الدر الفخر **له ديوان** فإني بالتميز وآخر
 عظيم النظر بالفارس يتدأ ولهما بلغا الزمان ويعجز أن ينسج على منوالها
 فضلاء الزمان تنقنا قلما الركبان بكل لسان وتستلذ بمعاينهم العفو
 والأفهان وكان رؤفاً شفوفاً صادقاً صدوقاً إذا قال صدق وإذا
 قيل له صدق لا يعر في الغل والخداع ويتماشي عن سوء الطبع وينكره
 المنكر والنفاق ولا يبالف مسوى ولا لخلق صافي الفؤاد صادق القلب
 منور البطن كامل الإيمان سليم القلب خالص الخلق لا يرتاب في كماله يأنته
 ولا يشرك في صلاحه ولا يأنته ولا يأنته ولا يأنته ولا يأنته
وقد أهلي الله له الأرق قلبه الشريفة وتشرفت روية طاعة المنورة

عظيم

اجتماع المؤلفات

اللطيفة وشهدت ذاته العلية المنيفة فرائد نورها لاوهيعة
 الله تعالى به وجلال اوجينها يسطع ضياءه وجمالها والبسني شريف
 الشرف وشملني بالحسنة الوافر المنيف في انا انقلب الى الارض
 جزيل النعمة واعيش في فائض تفضل الله واكرامه واترجم عذرا الطاهر
 الجملة كما تذكر احسانه وجميلة وفلذ ذكره الحسن في الجوارق
 الليل والنهار وارقمه في صفات ذوات الايام حيث لا يحصى كروا دور
 والاعوام لا تزيد الايام الاحدة ونضارة ولايز الغضا طرا يا حبيب
 البرعة والعبادة **فصل** في ذكر اولاده الامجاد الكرام واحفاده النجيب
 العظام كان اكرمهم واجدهم ولهم واسعدهم واجملهم وارشدهم
 ولهم عهد وظلصة عقد وربيب حجر ومهد مشيد اساس الملك
 العثماني السلطان سليم الثاني بطسعة فقه على سر القدر والقدرة
 وعوضه ملك الفرس الى في عز هذا الملك الثاني **مولد** في سنة
 كما ياتي في محله **ومنهم** السلطان السعيد مصطفى وهو اكرام اولاده
مولد سنة استدعاه والده من المنحل الذي ولده وهو معنيس وهو
 متوجه الى تبريز لاخذ بلال العجم فوصل اليه متمثلا امره باذلا لنفسه
 والده يتوهم منه خروجه عليه فلما حضر بين يديه امر طائفة من الكما
 بخنقة فخنق صبرا وخنق قراي واخر شوال **سنة** والطف اقبل
 في تاريخه ظلم بسور در اخشوال ثم ارسل ابراهيم باشا الخادم اليه وس
 لقتل ولده طفل اسمه مراد فضي اليه وخنقة والحقة بايية ولم ير

السلطان

السلطان سليمان هذا الامر الفضيع الذي قطع القلوب اي تقطيع الا
 لتسكين القتل والطفاء نيران المحن ماظهر منها وما بطن صوتا الدماء
 المسلمين وحفظ النظام التامين والتطمين **ومن** اولاده السعد السلطان
 محي **مولد** سنة توفي على فراشه باجل **سنة** **ومنهم** السلطان السعيد
 الشهيد الغريبي السلطان يايزيد **مولد** سنة **وقد** استند
 وانا ما راع عليه بقدر كتابه في قرية يقال لها قرة انور وكان الامر مفسيا
 بعد ينفه وبين والده فعدلت اليه وحضرت بين يديه واقبل على
 بكليته واقبل عليه فعضني وعظم امرى واكرمى فوق قدرى وباسطني
 وخاطبني بدون واسطة واخطى مجلسي وحدي ولم يترك فرغا من فروع
 التي ارا كشفا وتحقيرا الاسا لي عن بلطف ومودة ولحبة ذلك
 بادب وسكون وملاحظة وادرجت في انشاء ذلك نصايح تصلي للملك
 وهو يصغي اليها ويحس في الاصغاء الاستماع ويتفكره ويتلذذ بها
 وسألتني في الاقامة عنده لمصاحبة فاعتذر لي اليه وكر ذلك فاني
 وكان الخير في ذلك وكما طال المجلس استاذنت للقيام فيا لي على ويقورا ما
 ماملت حديثنا ونسب تطيب حديثك **وكان** اول المجلس ضلوه الظاهر
 واستمر الى بعد العصر فالبسني تشريفة واحسن لي باثوار صوف وذرهم
 لاصوره وقارقه ووظف لي بلاذ اسلام بول وتوفيت الدرة السلطانية
 ام السلطان الخاصكة بعد دخول اسلام بول وحضرت جنازة وما اجر
 عليها من الصدقات **وكانت** في الطلسم السلطان يايزيد فلما توفيت حمل الش

اجتمعت به مجلسا واحدا في حلق
 الثانية الى المردم سنة خمس
 وستين ونسبها

ع

ن

بينه وبين أخيه السلطان سليم أي في فترة عظيمة ومخاربات قتل في نحو
 خمسين ألف نفس صاعداً ثم لما عجز عن مقاومة والده وأخيه هرب إلى عند
 نساء طهماسب فخرج به وأقام باموسه وعجز عن حفظ نفسه فخرجهم من
 في المكر والخداع وتفرق عسكره والاعتذار بضعف بلاده عزاز تسعهم
 ففرقهم ثم استولى عليه وبته هو وأولاده وقتل عسكره وأولاده
 ولغتهم منهم ما لا كثير أو ردت الرسائل إليه وبين السلطان سليمان في تسليمه
 لولده فلما تأكد طلبة طهماسب في أنه أصرف عليه خزينته ما لا وانه
 لا يسلم بايزيد إلا باز يعطيه ما لا فيستل عن كميته ذلك فذكر مقدار ما
 يكون قدر خراج مصر سنة في السلطان سليمان برفع ذلك القدر إليه
 فلما تسلم السلطان بايزيد ولأولاده الأربع وكل واحد كالبديع
 الطالع والنجم الساطع فمخترقوا مع والدهم بإدارة الوهن حتى لم يبق لهم
 وأخذوا أنفاسهم بأوتار وأطعوا تلك الأوتار وزرقوا الشئ في الأضطرار
 وهم السلطان أورخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان
 عثمان وحملوا جسادهم في توابع من قزوین إلى سيواس ودفعوا في سيواس
 وأسكن الله الفتنه والوسواس وذلك في سنة **١٠٣٠** وكان السلطان
 بايزيد ولد صغير في روساف من خنقة أيضاً فنجى بآلة الله تعالى منهم بواب الغفر
 والروح والرحمان **ومنهم** السلطان جلال الدين مولد **١٠٣١** وكان
 احدهم بغير لطيف الروح خفيفاً حجة والده ولا يفارقة إلى الزوني
 بأجله في حلب عرض الحنا وفي **١٠٣٢** لم ينقل إلى اسلم بولود في سنة

أخيه

أخيه السلطان محمود الشاه زاد **ومنهم** الشاه زاده السلطان محمود
 توفي بأجله في سنة **١٠٣١** وهذا والذي قبله مدفونان في تربة السلطان سليم
 الكبير جدهما **ومنهم** الشاه زاده مراد توفي بأجله في سنة **١٠٣٧** **ومنهم** الشاه
 زاده السلطان عبد الله توفي بأجله في سنة **١٠٣٨** **وتوفيت** والدة السلطان
 في سنة وكانت صالحة زاهدة محبة لفعل الخير كثير الصدقات **تصل**
 في ذكر وزاوية العظام **كان** قبل وزاوية أصفه مانع من رجوعه ولذا بعد
 الرأي والديها موضع العقل والنويز محمد الجوالي الصديق المعروفين
 بأشاصادفة وزير الوالد في بقاءه على وزارته مدة **وكان** السلطان
 يتبع في أول سلطنته طوائف العلماء المميزين بحمار العقل والرأي فلم يجدوا
 عقلاً منه وكان في ضياع في بعض التصبوت فغربه وولاه وزارته العظم
 وأستمر في سلطنته وزيراً عنده لم يغيرم وسلم من فكره كما لا در بته
 مع كثرة من قتل من الوزراء وكان فاضلاً كاملاً متين الرأي عاقلاً بصيراً
 المثقل بفراستهم وعلمهم وعقلهم وحلمهم فلما أوزر ذلك السلطان ليمان باري في عهد
 من شباب مما يليكه من هو متباري على الوزارة طار إلى العراق عناده وراي
 شاكيميل إلى اترابه وذوي اسنانه وهو بينهم لشيخ خنقة وكبر سنة
 لا يباسهم فاستعفى من الوزارة فاجيب الجسالة فاجتمع للنظر في
 وماله وراي بعين كاله عدم ثبات الدهر في لواله وأخذ في زيارته
 وقدم من الخزان ما يكون في خنقة من البقيات الصالحات **في** إنشاء
 وعمارته في أريده في دربند وكان محل قطع الطريق من فيه قوافل المسلمين

نا

فعملنا كركية عظيمة ومجال التزول المسافر فيه طعام بطيخ لهم ويقدم
اليهم ومسجد لجامعا ورتب لذلك كلما يحتاج اليه ودقوا فاعطيت
عليه فصارت اياها علي صفحات الزمان وجميلا يذكر به ويذكر له
انقضاء الدوران وله خيرات اخرى غير ذلك يلوح عليه علامات القبول **لذلك**
عزله في سنة ١٢٠٢ وولي مكانه في الوزارة العظمى من المماليك الذي عنده دار
السرايا اورد به باشي حرمه الخاص براهيم باشا كان شيا با قدرته وخص
نضارته بما الشب والارتمه السعادة من جملة خدام الركاب وكان قد
منه في الخدمة احمد باشا فظن ان الوزارة لا تتعداه الخيم لانه من خواص
مما ليد والى وابراهيم باشا من مماليك السلطان ليعن نفسه فرائحه في
صدر دست الوزارة وجلس بقوته التي عنده في محل الصدارة
فشكا براهيم باشا الي السلطان فذكر في ازالته من ذلك المكان فطلبه
السلطان سليمان وجعله ايا له مصر واعطاه له تيمارا وقطعا
يستجلب غاظم بم فضي مصر واليا عليها وصار يتعقبه براهيم باشا
للعداوة السابقة ويرميه بما يوجب قتله فبر الامر لجماعة من الامراء
المستخفيين بمصر ان يجمعوا عنده ويقتلوه في جملة بالامر السلطاني
ويؤاخذهم مكانه الي ان يرد الامر اليه فاقامة بكل في مصر وارسلت
هذه الاحكام الي الامراء المذكورين فوقع تلك الاحكام بيد احمد باشا
قبل ان تصل الي الامراء المذكورين فجمعهم في بيوتهم وذكر لهم ان الامر قد
ورد اليه يقتلهم فادعوا الامر الشريف فقتلهم ثم سولت له نفسه

العصيان

العصيان وطرز ان ياتي الحجيل بعصمة من السلطان وانه يقابل
ويقاتل بجيش بلغه من مصر فابدي الطغيان وادعى السلطنة لنفسه
وامر ان يخطب باسمه علي المنابر في ايام الجمع ورتب عسكر امير الجواند جمع
وضرب السكة باسمه علي الدراهم والدنانير وصار الناس يجمع المال الكثير
وعصيان عليه اهل قلع الجبل فجمع عليه الشطار فاخذوها بالجبل وقتل من فيها
من عسكر السلطان واودع في القنطرة والعصيان وكان حينئذ في
جانب البحر اوي ومحمود بيك واد قتلما وقد اخذوا ابطما فسمعا انه دخل
الحمام فلكس الجدي ووزر انضبا صنفنا سلطانيا وناديا من اطاع السلطان
فليد له تحت اياته فاجتمع تحت الصنف السلطان خلق كثير فجمع غير وصا
سردارهم محمود بيك وجانب البحر اوي بمقابل لوزي وتوجه بالعسكر الي
الحمام فلكس احمد باشا وقد خلق نصف راسه واعجله النصف الثاني نحو
العسكر السلطاني عليه فمروا بالسطوح وتسلق من مكان الى مكان
وظفروا الي البر والتجأ الي شيخ العرب بن حجة الشرف عبد الدائم بن قرق
العسكر السلطاني فنهضوا ما جمعه من الاموال بالظلم والمصادرة في
اليه يطلبونه وخوفوا عبد الدائم وحذروه من عصيان السلطنة فانما
به ممسوكا فقطعوا راسه وطافوا به في مصر وعلقوه في باب زويلة ثم
جوزوا الي الاعقاب السلطانية وذلك في سنة ١٢٠٣ وضبط محمود بيك وجا
البحر اوي مصر الي ان ورد مصطفى باشا وضبط مصر بكل بيكيا واستمر براهيم
باشا في وزارته معظما عند السلطان فاذا الامر والنهي الماز في الد

رة

م

ر

وزاد في الاول لا فاستهد بالامور واستقل بمصالحهم وزاد في الغيرة
 السلطانية من زيارته دالة وما تحل في زيارته دالة فطلبه السلطان
 في ليلة من اواخر شهر رمضان المعظم وانه عليه عار عاونه بنفائس
 انعامه الوافق ودعوتهم جميعا في محله من اولى الذهب للصحة بالبحر الفياض
 وطبخ طاهرة وطيبه بالسكر والعنبر الغالية وامره ان يبارك عنده في مجلس
 خاص به كان عادته ان يبارك فيه وصبر عليه الى ان غلب سلطان الشام على
 مقلته واما قد وامر بدمه فدمج واطما الذابح غره فصاح مستجيرا
 والسلطان قريبا منه وقد صمم في امه فامر ان يكل ذبحة فقطع راسه
 واطفأ نيراسه وخدمت انفاسه وما كانت نار الغضب على ابراهيم ردا
 وسالما بل رايته حرا واضطراما ولعل كثر احسانه الى الناس ونشر
 مكارمه التي رايته على اليد والقيس نفعته عند الله سبحانه في الدار الآخرة
 واعله صدقت نيته في بعضه فصرفت قبوله وصار عند الكرم وخرجه
 فكم من عمل صالح يكمل سببا للنجاة من النار ويدخل به صاحبه الى الجنة
 الشهداء الامراء وما ركب نظام العبيد وكان قتله في الليلة السادسة
 والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٤٣ **فصل** ثم في الوزارة العظمى التي
 التي اياها سباشا وكان من الارنوت من يملك السلطان لم وكان محبا للصفا
 معتقدا في طائفة العلماء معتدرا في احواله صدقا في افعاله عطا في ايد
 وافعاله اجتماعية في اول رحله الاستنبول سنة ٩٤٣ وكان يكتف بالدكة
 ويلتزم دعاه فاكمني واقبل علي واحسن الي ويراني عند السلطان الخبر

عز الذي وكبرته وانفاره بعلم الحديث وعلو السنية في عصره فحصل
 منه انعاما كبيرا لخدمته العظيمة واستمر وزير الى ان توفي سنة ٩٤٤ **فصل**
 ثم ولي بعده الوزارة العظمى لطيف باشا وجلس من الارنوت وهو وزير
 السلطان لم وكان له فضل واشتغال ومشاركه في بعض السبل
وله رسالة بالتركية شرح فيها الفقه الاكبر امامنا الاعظم ابو حنيفة
وله اثار حسنة في وزارته منها ابطال الاولاق فانه كثر في تلك الايام
 وعظم اذاهم للمسلمين وكانت الطرقات لا تخلو منهم في احوال الاولاق المسجونين
 ويرميه عن دابته ويكره الى ان تقطع فيه ويأخذ ذبحة مسافر اخرها
 جر الايسل منهم احد قلا والوزارة ابطل كثرتهم وعين ازال سبل الاول
 الا في المهمات العظمى السلطانية المتعلقة بطرور عدل على المملكة
 يخشى عليه منه واما اذ كان من الامور العظمى فقل ضرره بعد ذلك على
 المسافرين وصارت ان سري يدعونه بسبب ان الله هذه المظلة وكانت
 المظلة عند خيل لا يربطهم في كل بلاد وقرية تحت حكمهم وكان في خيل
 البريد فاذا حدث امر منهم ركبوا من ارباب خيل البريد في ارباب
 قرية اخرى فيسير فيها ايضا خيل البريد كيهامير الاول وهكذا الى ان يصل
 الى بغداد ويوجه عن بالامر الذي يورده وكان لهم خدام مثل هذه الخيل
 بعلى فوات ومربيات رحلتهم ورحم من ارباب البقية الظاهر الاول والآخر
 عن الملبس بالطينة وغير هذه المهمات خيل البريد كما كان يفعل الخلفاء
 واستمر لطيف باشا وزير الى ان وقع بينه وبين زوجته محاشنة وهي

لن
لن

ق

اختار السلطان سليمان وجمعه كثير من ماله الى الجوارى فشكته الى اخيه فطلبه
الى عنده وضربه بالقوس على راسه وامر بمفارقة واكرهه على طلاقها
فغارقه مكرها وطلب اللذخ في الحج فاذن له في **٩٤** فاجتمع
به فارادى ليقه وامر بتعذيبه فميت ثم امر بان يجره الى القارسية
فترجمته له على حسب ما اراد وحسن له بسبب ذلك ثم عازم من الحج الى الباب
العالى واستاذن ان يكون في قرية من اقطاعه فاذن له واستمر في الحج الى
ان توفي رحمه الله **٩٥** **فصل** في ولي مكانه الوزارة العظمى سليمان
باشا الخادم هو من الارمن ايضا من ممالك السلطان سليمان وكان ولي
اياالة مصر قريبا من عشرين سنة ثم عزله ثم عهد اليه وجعل سريته
الحج الى الهند لا دفع ضرر البر تغال عن المسلمين واستبلاهم على بلاد الهند
ثم كثر اذاهم ووصل اليها من الفنز ووصلهم الى بندر جده والى الشويخ
من طين من مصر وعاقبوا في البحر واخذوا سفارين الحجاج والنجار وخصوا
اموال المسلمين وانفسهم اسرا وقتلوا ونهبوا وقتلوا سلطانهم كمال الدين
الشهيد السلطان في دمشق وقتلوه غدرا فتمت كبريائية السلطان
واضطربت نار العصبية الاسلامية الاسلامية فامر سليمان
ان يعود الى مصر وان يعمر سبعين كبرا مع عسكر كثير من الارض الهندية
واي الكفر وينتظف تلك الاقطار من الكفرة الفجار فعمل سبعين غايا
مسماوية كبار الجمل الاثقال ورتب الحساكر وقتل عند سفره جماعة لا ذنب
غير صدق خدمته وسر الوقت بعهدهم حسدا لهم على ما اتاهم الله من فضل

منهم

منهم الامير جايك الخراوي وولده الامير يوسف وكان من الصنابقي وقتل
ايضا الامير داود بن عمر امير الصعيد وكان كرميا ذوا حافظا لبلاد
الصعيد غير ذنبا له وتوجه الى الهند وصله صاحب عدك في طريقه مع
انه فتح له باب عدك وفتح الاسواق بوصول العسكر السلطاني فمجد
وصوله اليه صلبة في مصر في السفينة وجعل صنيقا في عدن وتوجه
الى الهند وعاد منها الى اليمن من غير ان ينال كفا الهند منه **صرد كان**
الامير احمد صاحب زبيد اذ كان من جملة الخراج الذين استولوا على تلك
الديار فاعطاه الامان وطلبه اليه عنده وقتله وولي مكانه امير اليمن كان
معه وعاد الى مكة المشرفة فحج وعاد الى مصر ثم الى الباب السلطاني واستمر
سفره على اخذ زبيد وعدك وكان ظالما غاشما كثير السفك للدماء لا يحيد
له على عهد واليوتى منه بامان ولا له شجاعة ولا اقدام واما يفتك
بمن يقع فيده ما سوا مغلو لا ورعيه السلطان سليمان خذمة والى
السلطان سليم وصداقة الخذمة فوالاه الوزارة العظمى وصاعن لطفه
باشا واستمر في مدة يسيرة الى ان عزله الله **فصل** في ولي مكانه الوزارة
العظمى رستم باشا سنة **٩٥١** كان السلطان قد وجد كرمية صاحب
خانم سلطان بنت السلطان سليمان فلما عين الوزارة وزير صدر الصدور
وهو ايضا من جنس الارمن من ممالك السلطان سليمان وكان ذكرا المعني
صادقا فطننا ابا راسيع وفكر في قيق بديع جيد الما فطنة حسن الترمجة
ثاقب الراي طيما صبور اذينا وقور كامل العقل كثير الادب لجمع فيه من

رة

خصا الكمال ما لم يجتمع في غير من الرجال ولم يكره خصلة تشبه غير فرا
 حب الدنيا والميل الشديد الى جمع ما يكره وعشياً وتلك خصلة من الخصال
 والشيم وعليه على اكثر اعالي العزم ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ويقر الله
 علي من قارب واستمر في الوزارة الى ان قتل السلطان مصطفى وكان ذلك كما
 يقال تاسيسه وتحياله ومكره وقد سببه حتى ان بعض انظار جعله
 تاريخا على ما زعم انه لم يره وهو **مكر ستم** وتوهم من العسكر الاقدام عليه
 بالقتل فعزله السلطان صوباً له وخوفاً عليه من العسكر **فصل** ود
 مكانه الوزارة العظمى لعمد باشا الذي كان وزيراً قانياً وكانت وزارة حنة
 القسم وتعلل لما اخبر السلطان في خاطره الاثم الى ان قد رتب له مكانه
 ما قدره في الارزاد وفي منته وقبول الاجل فعند روزه معرض الامور
 عليه وانصرفه من بين يديه امر بقتله عند الباب الداخل من المنيخين
 هناك واخرج ملقوا في التسط وتفرقت عنه الجبابرة والاتباع والاهل
 ومضى الى الكرك ثم وادعاه الى العفو الرحيم **فصل** ولعمري موضع
 الوزارة العظمى ستم باشا استمر وزيراً كبيراً معتبراً اعتباراً كبيراً يعمل
 باراً يتوهم في بانفكا الامور وامضته لا يحارضة احد من الاركان بل
 بطبعه ويدعونه له غاية الازعان وصار لا يتصرف في قضاء العا
 والدفتر وارية والبكر بكية وسير الحكام والنظار في منصب قليل او كثيراً
 صغير او كبير الا بامره واسارته وادارته بحيث لم يره من وزير اعظم
 بالامور كما حاطة وحفظ جزيات الناس صدياً وكلية ثم وتيقظ كحفظ

وكان لا يظلم الاحسان والصدق والميل الى العلماء والصلحاء واستمر
 على عظيته وجلالته لم يتخل منه شيء الا في فتنة السلطان بايزيد وكل
 شيء حدث من بعده من المقود معدود فان السلطان اتهمه مع بايزيد
 وزلت عرشته بسبب ذلك عنده بالبور البعيد ولكن كانت له هبة
 لا اصل له وكان خائفاً من ذلك الشد الحزق ولم يشاوره السلطان في شيء
 من احوال بايزيد وكان يشاور علي باشا فادى الى طال الى ما اري ولو استشار
 رستم باشا واطاعه في رايه لم يتفاقم امره الى ما آل اليه لسياسة
 ورقة تدبيره والامر الى الله تعالى من قبل ومن بعد ما قدره الله تعالى
 فهو كابر والخطا زدد وحولوا الى الخطا زوكم اربع بسبب هذه الفتنة
 من دم لاذن لصعدة وكما قتل بالتموه نفس مظلومة للرحم في هذا البلا
 ولا يه **وقيل في ذلك** لا يسا الشرف الرفيع الذي عفى او على خونه الدم
 واستمر ستم باشا خائفاً من قبله الى ان مرضه الوهم واخذه فصرخ في
 ينقلب الى ان وافاه اجله المحتوم فارق واقدم على الحج القويم ولله بما
 تحفى الصدور وهو الورع الرحيم الكرم الغفور **وكانت وفاته** سنة
 ودفن في تربة قربة الشاه راء السلطان محمد **فصل** ووالوزرا
 العظمى علي باشا وكان من جنس البوسنة وكان حريماً فطناً طويلاً
 فبما نسباً على خلاف ما يري من عظم هيكله فوسم بدينه فانظر الى
 في الاثر فاذا اخطا فيه مقتضاه راء الغطانة غاية منزهة ما ينقل
 هذه الهيئة عن محمد بن الحسن صاحب الحنية في فانه كان في غايه الفطنة

بالمره

يرد

رة

دكان

والذي يضر به المثل في ذلك **وكان** علي باشا المذكور له فضل في الاشياء
ونظر في التاريخ اجتمعته في حلقه الى اسلام بول في سنة ٩٤٥ هـ فابتدأ
الطيف المحاور في حشر المفكرين في ذلك المصاحبة ذكر بعض ذلك في الدلالة
على قوة شجاعته وانه باشا قبال الكفار بنفسه وانه اشتهر بقلبه عظيم
لهم اقلعهم من قلوبهم لانه لم يقيد ما ذكرته بالتدوين بذهب من الخواص
ولا يعلم تفصيله بعد مضي سنين قليلة واذا في مكان حاضر في
هذه الغزاة في خبر ما يضا ولم يذكره احد بعد ذلك مطلقا في علمه
من صفات الجود بعد قليل وذكر له اعتناء علماء العرب بذلك في بعض الله
وان من جملة كتب التاريخ اللطيفة كتاب الروضتين في اخبار الدولتين
الاشياعية ذكر فيها دولة نور الدين الشهيد وصلاح الدين بن ايوبي
وغزواتهما مع الفرنج وافتتاح البلاد ومداهمتها على الجزار وهو كتاب
في غاية اللطافة وحسن الوضع باق على صفحات الزمان معلوم عند
القاصي والدان مخرجه في ذكر ما توفد في طباق اوراق الدهر
ومما في الحقيقة امير ان من امراة اكرمهما نايب مصر والى نايب الشام
فلاي معنى لا تكون اخباركم واثاركم مدونة في الكتب مخرجة في صفحات
الاعصار والكتب فاجبه كلام كثير او امر فاضل ذلك الوقت في الاشياء
وهو صاحبنا علي جلي الخيري المعروف بقنا في ارض افندي احد افراد الدمشاق
كرما وفضلا واحدا علماء العصر كما لا وفيه لطيف الشرائع وجعل الفرعون
مناواه ان يكتب له شيء من ذلك قسرع وانا هنا في شيء من ذلك المعني فاني

في ابان

في ابان لطافة وحسنات ثم تقلت اليه في الايام ومنع الموانع من حصول ذلك
المرام **وقيل** ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
واستم على باشا علي وزارته العظمى في صدرته الاجل الاسمي نافذ الاثر
على القدر صاحب الصدور التي نقله الدهر عن صدرته ورجاه الزمان عن
قوس وزارته ودعاه داعي الغناء الى حضرة وسفاه الحسام كسيت في من
سعيد ومضي الحزن فريدا وحيدا وانتقل من دار الغنى الى دار البقاء
وحيدا ولا صحبة مما تنحله الاما قدم من اعماله واقدم على الله الكريم بحسب
من افعاله وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **فصل** في
مكانة الوزارة العظمى في ذلك المقام الرفيع الاسمي اصف الوزراء العظام اسعد
السعداء الكرام محمد باشا عيسى اعيان ذلك المقام وصدر الصدرة في الشبان
والادام وصانه عن اي والده وحرسه من نواب الزمان والايام وناهيك
به عقلا وفهما وصرامة وعزما واقدا وجرما وندة وحلما وفكرها
ورأيا صابيا وحذا وفطنة وصدقا وامانة وكالا وورانة وجمالا وكرم
وجلالا وسعادة واقبالا ونظرا في عواقب الامور ولعانة لمصلح البشر
ومحبة للعلم والعلماء واعتقادا في الصلحاء والاولياء ولحسانا الى الفقراء
والضعفاء **ومما قيل** وما بلغ كرامتنا من المجد الا والذي نال المجد
وما بلغ المهدور للناس مدحنا وان الجليل الذي فيه المجد
وكانت وزارته في سنة ٩٧٢ هـ واستمر على وزارته وعظمته وصدرة الى ان
الظهر اليد البيضاء وكما لا التدبير والمصالح حيث تجر العقل في ثبات حاشية

وعدم نفقة واستيحاء شه و ضبط الجبل الاعظم وحفظ الخيل الحرم ومهم في
 أرض العدو وفي حومة القتال وقوة الحرب وشدة الصبر **أوحى** الجلال
 والجلال وقد تولى السلطان سليمان في ذلك الحار فلم يقع شيء من القتال
 وانتظرت سبب التحول واخذت قلعة سكوت من القلعة وهي محشوة بالعدو
 والعدو من الفرنج الا بطار والسلطان في السكرات والغارات فذكر ذلك عن
 جميع خدمه ومن حوله من الغاوان وارسل اليه ولده السلطان كليم من سبقة
 ستين يوماً واجلسه على تخت وما وضعت الحرب اوزارها بل اضرمت المجاهد
 نارهها وغضب المسلمون واخذت النصرى وانصهرها ثم عاد العسكر وقد
 انتصر الاسلام وانهدم ركن عباد الصلابة والاصنام واخذ الله تعالى هذه
 الحالة الكفر التي لم تكن في ذلك الاحتيا والتدبير في أي عهد الوري الحار
 الفطر اللبيب وتديره ورأته التي المصيبة وتداركه بما يتداركه بالقلب
 الرقيم وكل ذلك بالعلم الربيع **وأمد** البر القريب الرقيب **هذا** مع
 احسانه وتواضع الطافة وتواضع الانعام واسعا فانه وتواضع كرمه واستغنى
 لاسيما لاهل الحرمين ريفين والتصدق عليهم والنظر بعين اللطف والراقة
 اليهم والانعام في كل عام على عموم الفقراء والصلحاء بالفديان فذكر الصدوق
 كانت من حين ماله واعماله الخيرات في الحرمين الشريفين لحيى عيوننا وحسن
 ابارا وبني اربطة وان ذلك للفقر او غير ذلك من المائات الجميلة والخيرات
 الوافرة الجزيلة التي تجعل ان تغرد تاليف وتورد في تصريف الطيف ولم
 ماثر في اكثر بلاد الاسلام وقد جرى عير الزرقاء بالمدينة الشريفة على الحال

ن
 العليم

بها افضل الصلاة والسلام بعد ضعفه واضاف اليه ابارا **من** بئر ابر
 وهي بئر الحفرة وكسر الراء وتسكون الياء المشاة التحية واهل الخ
 معروفة بقيام من اعز ابارا المدينة **فصل** ذكر الجبل الغير بادي
 القوس ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقل في بئر ابرس ووقع فيه خاتم النبي صلى الله
 وسلم من يد عثمان بن عفان وهو جالس على حافة البئر وقد رزع الخاتم
 الشريف من يده فسقط في البئر فانزل رجل يخرج منه فلم يظفر به وركب
 عليه اثنا عشر نازحاً لينزله فغلبهم الماء ولم يوجد الخاتم وكان في عصر
 جعل الوزير الاعظم ريلام من مائة الي مصر عير الزرقاء واصروا على ذلك
 احوال الجزيرة فقويت العين واذا فاليه ابار مياة اخرى حلوة قوي بها
 جويان عير الزرقاء الى ان اجري ريلامه الى باب الرحمة وجعل فيه موضعاً
 يتوضعون منه ان سر لدخول الحرم الشريف واجري ريلامه الى حمام عظيم
 مكلف بناءه بالمدينة انتفع بها اهل المدينة الامينة والزوار ودعوا له
 على فعل ذلك وصاروا جاريات **ومن** خبراته انه وسع بئر في الحليفة
 ويقال را بئر علي وهو ميثاق اهل المدينة واهل الشام للاحرام لا خوراة
 فحفرها وزاد في الارض الى ان جعل وجه الماء عشرين وعشرين ايتمم بوقوع
 النجاسة فيها وجعل احد جوانبها الاربع درجات من اعلاه الى اسفله
 حيث كان محل الماء فصارت كل احدى هذه سهولة بلا تكليف ولا احتياج
 الى دلو ولا غير ذلك وهو خير جزيل غزير وثواب جميل كثير لا ينقطع خيره
 ولا يفتي خيره **ومن** انه امر ان يبنى بمكة المرفق بقرى الحرم الشريف موضع

حب

وهذا دعائنا من التمس للمولى
فيا رب قابل بالقبول دعائى
مقامه

طرأ ذلك الحبل وأن غزواته يجلبها بالتأليف ليست في صفير اليد
 ذكرها الشريف وأما هذا التصنيف اللطيف فلا يسع من إلا الطيف
 فلنذكرها إجمالاً في هذه العجالة ونعدد اسمائها في غضون هذه السالة
 فان فتح الله سبحانه في الاجل وساعد العزم على ذكر الامل عز ربنا لا عثمان
 تاليفاً جليلاً وكما باحاً في الطويل لا تسفيد منه علماء العرب والعجم لا يجد
 في كتب تواريخ الامم ان شاء الله **فقال** اول غزواته عندما ولي السلطنة في
 انكر وسرزال من القسطنطينية العظمى للحد عشر ليلة مضت من جمادى الآخرة
 سنة **١٢٧** بعسكر كبير وجيش كبرار عظيم المقدار يترك الارض كلها ويصعد الى
 الراسيات صكا فلما وصل الى ديار الكفر جاسوا ظاهراً وقتلوا رجالها
 وسبوا اطفالها فمهبوا اموالها وفتحوا حصونها وقلاعها وملكو الارض
 وبقاعها ومن اعظم ما افتتح من القلاع قلعة بلغراد وهي قلعة مسيحية محكمة
 باقية بيد المسلمين الى الآن ولقد ولعيرها من بلاد المسلمين وغنموا الغنائم
 الكثير واوروا الآثار التي اخرج وعاد السلطان سليمان الى دار مملكته سالماً
 غانماً مظهر منصور اميراً بنصر الله بحكمة طاهر امسوردا وزينف الهللا لا
 وفرح المسلمون وكان الله من انصاره **وذلك** اول فتوحاته وغرة اسفاره
 وغزواته **وكان** عزمه الى سري مملكة في ذى الحجة سنة **٩٢٧** وفي هذا العام
 جان بردي الغزنوي الجركسي نائب الشام وجمع طائفة من عصاة العرب وبعض
 اشقياء الجركسة وادعى السلطنة وخطب لنفسه فخر عليه فزها وباشا
 فقاتله في قرب الصالحية وامسكوه وقطع راسه وارسلوا اليه اليه

٢
القصر

وكيف انما امره ودفع عن المسلمين قنينة وشرة وذلك لسبع مضمين من حصار
فصل الغزوة الثانية غزوة رودة في جزيرة في وسط البحر ما بين
اسلام بول ومصر فيهما الكفار حصنا حصينا وحصارا في غاية الاتقان
مكينا اتخذ الكفار مكانا لاجل المسلمين واتقوا غاية الاتقان والتميز
بجيشهم اساسة في تخوم الارضين وارفع راسه الى تخوم الطرفين ليعلم
ينظرون من اهل القلعة السفارين التي تمر في البحر من سفوف بعيدة
التحصين ان كان ذلك عسكر من المسلمين ويلوذونهم ان كانوا من
البحر واتخذوا النصارى معبدا يحوزون اموالهم اليه للاستحكام بناة واقفا
وجعلوا من اعلاه الى اسفله من جميع جوانبه تقويا وضعا في المدافع
الكثيرة ترمى على من يقصد مهاجمة الخارج فيصيد كل من يقصد مهاجمة
من الجهات ولما باب من حديد لسلة عظيمة في وسط البحر تمنع من ارباب
الوصول الى البوابة يثول اخيرة مشحونة بالسلاح والمدافع والمقاتلة
اذا حسوا بسفينة في البحر الحجاج والتجار اخرجوا اليها تلك الاغوية واخذوا
ونهبوا ما فيها من الاموال اسروا ما فيها من المسلمين فيقطع حوز الطريق
هذا الاسلوب ويجمعون الاموال ويصرفونها على مقاتلتهم وكان هذا في
وعجزت ملك الاسلام عن دفع هذا الضرر وعم اذاهم جميع المسلمين في البحر
سليمان بعسكره الى اخذ هذه الجزيرة وكان سفره اليها وزول جمعة
في اسكو دار متوجع الى هذه الغزاة لعسكره من حبيب **١٢٨** وكان وصوله
الي رودة وسنزوله عليه في شدة الحر من سنة الزبون فاحاط به برا وبحرا

امكن

امكن في البر ان يقرب من حصار رودة من الخندق الذي حوله من جهة
بالمدافع العظيمة من اعلا الحصار ولا امكن من في البحر القرب من للسلا
المردودة من الحديد في البحر والري على من يقرب بالمدافع الكبار فصاروا
يصيبون المسلمين بالمدافع ولا تصيبهم مدافع المسلمين لثانة عرض
الحصن وعدم تأثير المدافع فيه وتأخر عراك البر قليلا وامر بسوق
الزبل والتراب امثال الجبال وتترسوا به وصاروا يعقدون قليلا قليلا
الي ان وصل التراب الى الخندق وامتلا به وقرب من حصار الحصار وارفع
عليه وصار الكفار الفجار تحت المسلمين يصيبون ولا يصيبون وروى
عليهم النار واخرجوهم من الدنيا قبل ان تار الاخرة الى ان جردوا وهنوا
وتحققوا انهم ما خذول فطلبوا الامان السلطان ليمن وشروط العمل
نساقهم واطفا لهم واولادهم ونقودهم ويعتقوا ابن اراي واولادهم ففرهم
احد من الخندق جاءهم السلطان الذي لك بعد ان نراه الوزراء عن امانهم فانهم
لم يبق لهم منعة ولا قوة وان الاموال التي ارادوا حيا خريفة كبرهري
هذه الكفرة اذا نجى هذه الخريفة امكنهم التقوي بها وجمع العسكر من النصا
والعود الى اذى المسلمين فلم يصنع السلطان اليه قول الوزراء وعظم
وقولهم ومنعهم واعطاهم الامان وخرج اليهم اموالهم بالمعز وعملوا
قلعة في اسبانيا من جزيرة الاندلس ومجي غاية الحصار والمثانة يقال
لها مالطة وصاروا يوزون المسلمين ويقطعون الطريق على الحجاج السفار
وهم لان وان بعدوا عن المسلمين اذاهم كثير وافسادهم عظيم وقد نذر

السلطان سليمان علي اعطاء الامان لهم وارسل اليهم عمارة عظيمة
بعسكر عظيم لاختدعهم واستيصالهم في اخر عمره وجعل عليهم ردا
مصطفى باشا الاسفندياري فوقع بينه وبين القباوي وان محال
الى انكسار المسلمين **وكان** في ضمير الخوارج تدلر هذا الامر وارسل
عسكر اخر اخذ ما لطة وقهرها فاما امره الا اجر **وكان** فتح رودس
لست مضيق صفر **سنة** ٩٢٩ وحصل لاهل الاسلام غاية الفرح والسرور
بعد الفتح العظيم وتحمل الى سر لاذلك توارخنا الطمع **يفرح المؤمنون بالله**
وقتميرة فلاح في ذلك العام **منه** استبان كوي وقلعة بودرم وقلعة اندور
وغير ذلك من القلاع اخذت من الكفار الفجار وصارت في ضبط العسكر
السلطانية وارسل السلطان سليمان من زردية فها دباشا معسكر
الى علي بكين شاه سوار امير آغا بغادر فانه كان يظهر الطاعة ويظن
العصيان فاستدعاه الى عنده واظهره وصل اليه بخلط سلطانية
وتشاديف فاخرة خاقانية له ولاولاده فوصل اليه علي بكين شاه سوار
مع اولاده الخمسة فدخلهم فرها دباشا الى محل خلوته وامر بقتلهم
فقطعت رؤسهم وجرموا الى الديوار التي وضبطت بلادهم وكفى الله
شركه وذهب فساد من البلاد وذلك في **سنة** ٩٢٩ وفي هذا العام خرج
كاشف الشرق الامير خانم الجركسي عن الطاعة وخرج معه كاشف البحر
اينار بك واجتمع عليهم جماعة من الجركسية وجماعة من عصاة العباد الالبا
واظهروا العصيان وابدوا الخلف والطغيان فارسل عليهم نايب

كثير

نمر عاد السلطان من سفرة الجيوش الى
تفت ملكه الشريف اسطنبول وادار
لان التاجرة الى يوم القيام ووصل
اليها في اخر سبوع الاول سنة ٩٢٩

مصر

مصر يومئذ مصطفى باشا عسكر افغانا لاشديد وقتلا وقطع رؤسها
وعلمت بباب ذريعة ثم ارسلت اليها ابواب العلية **وكانت** فتنة رد الله
شرها وكفى المسلمين امها **وذلك** في محرم الحرام **سنة** ٩٢٩ **فصل** الغزوة
الثالثة عود السلطان الى كني وانكر وسنا ثانيا فان ملك انكر وس المسمى قلا
ظهر منه الخلف والجدال فتوجه اليه لقطع جاذرة ومحو اثره وعاد رتبة
فعاذ السلطان بالجيش العظيم والجنس العرم وضرب اوطاقة في حلقة
لوبيكار الاحدى عشر ليلة مضيت من شهر رجب **سنة** ٩٣١ ثم رحل بالعسكر المنصور
الى ان وصل الى نهر هراوه وبني عليه جسر من السفاين وعدى بعسكر المنصور
على الجسر اسم الى ان وصل الى بوزون وقتل القرا الملعون بعشر يقتر من
في القعدة **سنة** ٩٣٢ وفي ذلك الحرب الشديد انكسر القرا العبيد وانتصرت
جيوش المسلمين وعسكر الاسلام وتفرقت جماعات الصليبي والاضام
واقتحمت هذه الغزوة عدة من القلاع المشهورة والمصون المنيرة
المعمورة وصارت من جملة المضافات السلطانية والاليم الخاقانية
من جملة قلعة وينك وقلعة تبراوزين وقلعة ايلوب وقلعة را
وقلعة براق وقلعة بوكاي وقلعة اكنولا وغيرها من قلاع الكفار
وحصونا وليك الفجار واعظم قلعة بوزون محل تحت انكر وس الملعون
فان قلعة واسنجة اله عالية الفضا سامية الى عنان السماء تناطح
التريا وتسار السمار وتطاول الجوز في غاية النبات والانتقان واستبحر
الوضع والبنيان وهي تحت سلاطين انكر وس ومقر سلطنة اميرهم

٢

وعندما احاط به السلطان وجنوده اهل الايمان علم ان كان فيها جنود
الشيطان فخرجوا منهم وهربوا وطلبوا الرعايا الامان فامتنع السلطان
وضبط البلاد ووضع فيها عساكر تحفظها من اهل العدو لئلا يغتم كثيرا
من الاموال والانفس والارواح وفك بالعدوان الاسلام وفكر المظفر المباح
وعاد الى مقر سلطنته ودار مملكته مظفر سعيد بن محمد بن احمد بن منصور
رشيد في اصل اليسر والسعادة وتحت الملك والرياسة في اواخر ذي القعدة
للام **سنة ١٣٣٦** **فصل** الغزوة الرابعة غزوة بيج اجتمع في راليان
ونجدة قرا وفرنندوس واغاروا على قلعة بودون واخذوها من المسلمين
على حين غفلة فتوجه السلطان اليها ليذهبهم وقلعهم وتغريهم فيروز
من اسلام بول الخليفة لوبكار البيلين مضت امير من **سنة ١٣٣٧** واستمر
رحلا الى ارض وصل الى البحر العالي فاذا امرأة من كورداك وسر اسمها اروا
واسمها سلطانة ابغسل سلطانة في التزمت باذخار بلاد انكر وسر كل عام
فقولت من الحضرة السلطانية بالقبول وطلع عليه الخلع الفاخرة وكتب
له الاحكام بالامان وعاد الى بلادها في واسط في القعدة الحرام
سنة ١٣٣٨ واستمر الما وطاق السلطان الى ارض وصل العسكر المنصور الخاقاني
الي بودون واحاطوا بقلعتها احاطة الاطواق بالاعتداء وبياض العين
بسوا الاحراق في واسط في الحجة الحرام المذكورة الى ان فتح الله
بودون وسير البلاد اخذ اهل الكفر والعدوان واولاهم ربيز وماسون
ومقتولين بعد الحرب الشديدة لاربعة ماضين من محرم الحرام **سنة ١٣٣٩** ثم افتتحت

قلع

قلعة تساقصاوي ثم توجه الجنود المذكور الى قلعة بيج وهي محل تحت نجدة
القرار الثاني الامان واحاط به مخيم سرادق الفتح والنصر القريب بالبحر المنصور
المظفر من عند الله القريب المجيب وهو من تحت نجدة قرا الى ان يوزن مدعو مكسور
وطالب اهل القلعة من السلطان الامان واتوا بمفاتيحهم فاعطاهم الامان
واخذ قلعة بيج وهي من اعظم قلاع الكفار المحكمة الراسخة القرار الرقيقة
وذلك لليلتين بقيتا من محرم الحرام **سنة ١٣٣٩** ولما كانت القلعة المنيعة تعيد
حدودها لاسلام غير مأمونة من هجوم الكفار اليهم امر السلطان
فهدمت وغربت وذهبت اطراف تلك القلعة وسيدت اولاد النصر ونسبهم
وتركت خرابا وعاد السلطان الى تحت الملك بالنصر والتأييد والغزوة الشديدة
السديدة والفتح الرشيد الجديد فوصل الى اسلام بول في اواخر شهر ربيع
سنة ١٣٣٩ **فصل** الغزوة الخامسة غزوة المان لما ان وصلت الاخبار الى
السلطان ان نجدة قرا جمع طائفة من كورداك وداروا لافسدة الطغاة
توجه السلطان اليهم الغزوة في سبيل الله ليقول هذا الكافر اللعين
وكشط اسمه من صحيفة الوجود بعون الله الملك المعين ووزع اسلام بول
الى حلقة لوبكار وعشرين يقين من شهر رمضان **سنة ١٣٣٩** وارسل في البحر لحفظ
وجه البحر النصر ويضبط الاساقط والسواحل احمد باشا القبودان
مع ثمانون غرابا مشيئة بالابطال لاهل الصفا والكفاح تطير اليهم
باجنحة الرباع من غير جناح في اواخر شعبان من السنة المذكورة واقترعت
قلع من بلاد الفرج واربعوا الكفر واستعجلوا بهم الى عذاب النار ووصل

الخيم السلطاني مع الجيش الحاق في المملكة المان فصاروا وسبوا من ذك
 الكفار واولاد النجم الدراري ومن البنات والنساء خرايد الكسرى
 ونهبوا الاموال وقتلوا الابطال واهلكوا الرجال وهربوا ملوكهم وتركوا
 دعيتهم وصعدوا على قلاعهم وبنوا ما بقى من الاموال والذخائر على يد الام
 لهم ثلاثة اعوام فاجبوا من جانب السلطان الى سواهم وكتب لهم بذلك
 توقيع الامان لترقيم حالهم وعاد السلطان الى دار ملكه المسعود
 بنو شعيبد الجند في اوائل شهر ربيع الاخر سنة **١٢٣٠** **فصل العز**
 السادسة سفر الخراسان قبل سفره الميمون الوزير العظيم ابراهيم
 بعسكره معظم وچيش هو كاهن العظم وفئة كثيرة كالحسن العزم
 لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول سنة **١٢٣٠** ووصل الى طبرستان في هوز
 معه من العساكر المنصورة السلمانية والچوش المويده الحاقية وركب
 بعد الاوطاق الشريف السلطاني والخيم المكرم الحاق في اسكندرية
 شهر ذي القعدة سنة **١٢٣٠** واستمر متوجها لنصرة السنة الشريفة السنية
 طواف الرافضة الدينية الى ان وصل بحميده الى سلاواجان قرب تبر
 وجاء الى استقباله الوزير المعظم ابراهيم باشا بمعه من العساكر المنصورة
 وتوجه جميع العساكر الى اخذ ملك الحزم فلما وصل الركاب السلطاني الى
 ابراهيم بن طايغة قزلباش محمد خان بن ذوالقادر ووصل الى البسط
 العثماني فحصل له التشريف الشريف والافعام وقبول بالتمكين والكرام
 والاحترام وصار من جملة عبيد الباب واستولى البر والشديد على العسكر

درا

ونزل اليك كانه الجبال وهرب العدو ولم يقابل وصار ينادع ويحامل فلزم في
 التوجه الى بغداد لاصول الرجال والابطال فلما سمع بوصول العسكر السلطا
 حافظ بغداد من جانب قزلباش محمد خان هرب ترك بغداد ومنع من
 الرعية فجاوا بمفاتحهم الى الاوطاق السلطاني قزلباش السلطان بعسكره
 المنصور في بغداد واعطى اهل الامان وسكنوا في كثره وصار من مضيق
 الملك العثمانية وكذلك جميع عا حوله من البلاد والبقع وسبوا المصون والقتال
 وكذلك بلاد المشعشع والچي وواسط وامر السلطان بتحصين قلعة بغداد
 وحفظها وصونها من اهل البلاد وراسمهم الحسين بن علي رضي وزر موسى
 وامر بتعيين المشهديين وتكريمهم من اهل الامام الاعظم ابا حنيفة رضي
 على قبره وقبة وعمارة ومدرسة وصلى في بغداد دفن وان اسكنه حلي
 بتهمة الخيانة في المال السلطاني في اعدائه وحساده وبرائه من ذك عند
 الله وعند الناس وكان كرميا بذا **١٢٣٠** الخلق محسنا مكافا بقصد
 ولا حرم امله مع الفضل التام والكرم العام وحده الله واتهم الوزير ابراهيم
 باشا بريد بمارميه ومكافاة الحق الحق به واجتمعوا في دار
 الخوي في يد الحكم العدل اللطيف الخبير ثم توجه الركاب السلطاني بعد
 شدة الشتاء لليلتين مضتا من شهر رمضان الى الناحية تبر الانه بلغ
 ان السنة تاتي في تبري وانه مقيم في قصده للقتال ومجائزه من صحاب
 الايام والليل فلما وصل الى صارق ماش واصل من الشاه وخرجوا في
 ايليا بطلب الصلح فلم يقابل بالقبول وتوجه الى تبري فخرج الشاه وطايغة

ظم

قزلباش من تبريز الى الاطراف والجموع وتروا قريز خاوية على عروشها وتجمع
العسكر المنصور فما ظفروا بهم فصر الشاه ينتقل من مكان الى مكان
وتكرر في سبله الى الابواب العالية بالصيل وتحقق السلطان ان الصلح
فقبل الصلح وكثير الاجوبة بقبول ما طلبه وانطوى بسط الحرد وتوجه
المخيم السلطاني الى العود من بلاد العجم وغنم السلطان في تلك السفرة اخذ
البلاد وفتح عراق العرب **الطغ** تاريخ قيل فيه فتح العراق وكان في صو
الركاب السلطاني مع العسكر العثماني الى محل التخت العثماني في مصر والناييد
الرياض والفتح السجاني لاربعة عشر ليلة مضت من شهر ربيع **فصل**
الغزوة السابعة غزوة اولونية المعروفة بكون رفس وبلاد الكفار الفجار
من اقباع اسبانيا القرا توجه السلطان اليها بركاية في البر والاسلح
لطف يافشا القابوداخير الدين يافشا بن خمسمائة غراب مشحون بعسكر
البحر الى ان تران مخيم المنصور على اولونية سنة فاستباحا قتلا واسرا
ونهبوا وافتتح من جزاير ذلك البحر اربعة وثلاثين حصنا حصينا بعد
الى الاساس وقتل من فيه من ارباب وعظماء جيش المسلمين طائفة الكفار
ما لا يحصى واخذوا من الاموال والسيابيا ما لا يحصر وعاد السلطان
سائر عساكره الجزيرة راو بحر الى تحت الملك سليمان بن محمد بن العادل
فصل الغزوة الثامنة غزوة بغداد توجه السلطان بنفسه لاقحام
تلك البلدان ووزع عسكره للبحر لقتل الكفار الفجار بالسيف والرمح
ركابة الشريف الى تلك البلاد وقتل فيه وقتك واباح الدماء وسفك واقبح

الحاق

العلاء

العلاء واخذ البقاع وغنم موالا ومغانم كثيرة واسر نفوسا عديدة
غير محصورة وعاد الى تحت ملكه مويدا من عند الله بالنصر والتأييد
والفتح الجديد فوصل الى بلاد الاسلام القسطنطينية العظمى لست ليلا
يقين من شهر ربيع الاول سنة **فصل** الغزوة التاسعة غزوة
اسطوبور من بلاد انكر وسوق ذلك السلطان لما كان قد ارفع على
ارمل يانوشك البلاد وبلغه انه توفي وان نجمة من الروم مع من الكفر
الفجار راوا الاستيلاء على بلادها بعد موت فتوجه السلطان الي
دفع اولئك الكفار الفجار سنة وصمم على قتال نجمة قرا ل الله اراد
احلوه دون ووسق له نفسه ما يتخيل المفسدون فلا الحشر ليحصل
العسكر المنصور العثماني فزهارا الى الجبار وتقهقروا عن القتال فبعتهم
الابطال افر منهم في اطراف تلك المحار في العسكر السلطانية في تلك
البلدان وقتلوا اهل البغ والعدوان وقتلوا جميع الكفار الطغين
وسبوا الاولاد والاطفال والنسول وتركوا ديار الكفر قاعا صفييا
وغنموا مغانم كثيرة ووزعوا رختار وتصطفوا وفتح قلعة اسطوبور ووقد
بعد الحرب الشريف الذي ما عليه من مزيد واضيفت اليه الممالك السلطانية
وضبطت وحفظت وفتح ايضا قلعة وسوه وقتل من الكفار ما لا يعد
واليحصي وعاد السلطان بمن معه من العسكر السلطانية الى تحت
الشريف منصور بن مويديز بتأييدهم هذا الدين الحنيف **فصل** الغزوة
غزوة ينج واسترخون توجه الركاب الشريف السلطاني والمخيم المنيف

السلام في الافتتاح من قلاع من بلادهم لتنظيف أطراف البلاد من أهل
الكفر والعناد وقطع دابر الفجار بالغزو والجمع في سنة ١٠٥٠ هـ وبرز في الملك
السلام بول بالبيت المتواتر المنصور الأعظم المهور إلى أن أعاد بقلعة وأيام
وقلعة سقلاوا الشروهم من أحكم القلاع السامية وأعظم الحصون النفعة
العالية تناطح النظم وتسلك السماك وتوازن الميزان فافتتحت في غرة
شهر ربيع الأول من ذلك العام وصارتا من مضافات ممالك الإسلام ثم
أفتتحت قلعة استرغون وهي قلعة في غاية الاتقان والاستحكام أشد
ولم يكن من بنيان الأهرام كان قد بيل سقفا بنجوم الثريا وحارس بابه كوكب
العوا ونطاق منقطع وشاح الجوز المشينة بالأموال والذخائر مملوء
بالعدو والعدو الوافر القاصد سمحانه في قلوب أهلها وعجب كرام الأساقفة
وخذلهم الله في أعينهم ذلك الحصن المنيع وما وجدوا إلا اعتصام فاختار
أخذوا بيللا وأسروا وقتلوا أعتقوا ونهبت الأموال وسببت النساء والأطفال
وأخذوا ما حوله من البلاد والبقاع وما بقية من الحصون والقلاع وكذلك
فتحت قلعة استولين بلغراد وهي قلعة سامية العمارات أسكنها الله
لم يخلق مثله في البلاد كان من بناء شديد أخذت وضبطت وعين لها
ولغيرها من القلاع الحفاظ النبلاء الأيقاظ ونصب لها من دواوينها
وقاضيا بحري الأحكام الشرعية وصنعتا للاستحفاظ وصارت مضافا
الممالك السلطانية وصارت الكنائس مسجدا للصلوة والعبادة والبيع
مشهد الخيرات والطاعات وعاد الركب السلطاني إلى سر ملكه الخاق في

مظفر

مظفر المنصور أعانها سما لما مسرور **فصل** الغزوة الحادية عشر القاسم
وهي تحتل تفصيلا طويلا هذه الجملة لا تحمله فتعذر عن هذه
وملخصه أن القاسم أخو الشاه لا يسه وكان واليا على شروان فوقع
بينهما مشاكسة في البطن أدت إلى توجده القاسم إلى أبواب السلطان
وقبل اليد الكريمة الخاقانية السلطانية فحصل له من السلطان
أقبال عظيم ومزينة عليية وأنعم عليه بالإنعامات الجليلة السنية وعد
بأن ينصره على أخيه ويدانية ويعلى كلمته ويواليه وأمر بالوزراء العظام
ولما كان دولة الإسلام أن يقدموا له الهدايا الجميلة والتحف الوافرة الجميلة
ففعلا ذلك وجأروا وازدوه وعظمى وفاصروه وكان ذلك في سنة
واستمر ملتجيا إلى المظفر الشريف الممدود على القوى والضعيف صار
يصاحبه وبلاطه ويقربه ويستدنيه ويوالفه إلى أن صمم العزم والحزم
وسد نطاق الصرامة والجزم وبرز بعسكره المظفر ونصب أطقه المنصور
في أسكودار لثمان ليلا مضين من صفر سنة ١٠٥٠ هـ ومعه القاسم ميرزا مكر ما تكميلا
ومعز الأعز وتوجه السلطان إلى أخذ تبريز وأمر القاسم أن يشي ببغدا
إلى أن يمضي الشتاء ثم يهجم بالعساكر المنصورة متوجه إلى بلاد العراق
الركاب الشريف السلطاني سير أبا العون السجاني والنصر الرباني إلى أن أخذ قلعة
وأن وحصلت بعسكر أهل الإيمان وجعل فيه نائبا وعسكر اقويا فانه
قفل ديار العراق وحضنه بالآلات المحصنة والحزم واستمر القاسم ميرزا متوجها
إلى بغداد ثم توجه ببعض العساكر السلطانية إلى دكرين ووصل إلى هذه

وتعدى منها إلى أذربيجان ونهب تلك البلاد واستلب اوطاق وخيول
وعاد إلى الخيم في السلطانية والاطاق المنصور الخاقاني عمنه من
الاموال وخصل له غايه الاعتبار والاقبال وعلم في المشايخ
السلطانين بالخيم الشريف لظافر جعفر جيشا كفيلا مع احمد باشا
لحفظ حدود البلاد وعزيم طايغه الكرم وعظم منهم غنائم وعاد إلى اوطاق
السلطانية بغنائمه وأما القاسم ميرزا فابدى بعض الوزراء فخرج من بغداد
مغاضبا وظهر التفور من جانب السلطنة ولم يرجع إلى بلاد الخيم
واللاحقة وعظم العزيم من امراء الاكراد فعاد به لخم الشاه ميرزا
اليه وخادعه واستدعاه إلى عنده فلما اتاه دلاه في بيرو وطمره بها
ذكره وخبره في رزق الشاه في بلاد المصير **فصل** ولما وصل علم
ذلك إلى السلطانين تأسف عليه على هجابه وعزله عن الامور
وعاد إلى العسكر السلطانية في ركار السلطان سليمان إلى دار الملك السعيد
بالنصر والتأييد والسعد الحريد والعزيم **فصل** الغزوة الثانية
عشر أسفروا إلى بلاد الشرق لما بلغ الحضرة السلطانية تحركاتهم
على بعض الحدود الخاقانية من جانب الشرق بادرت الحضرة السلطانية
بجيش المنصورة العثمانية إلى أن تشق في مدينة حلب وبعد انقضاء
الشتاء توجه إلى بغداد في راس وبرز الاوطاق السلطانية من القسطنطينية
إلى اسكودار في اويل شهر رمضان سنة ١٠٠٠ واستمر إلى أن وصل إلى اربل
يقطع المراحل والمنزل فاستقر اوطاقه خارج اربل واستدعى السلطان

في اواخر سنة ١٠٠٠

شكلا

سليمان ولده السلطان مصطفى مثل امره الشريف وصل إلى اربل
التي حركاه العالي في اربل في تابوت حمل على الاعناق إلى يروسان
في ١٠٠٠ واتبع به ولده وودف معه في يروسان ايضا وذلك في اواخر شوال
سنة ١٠٠٠ وقد قد مناشير في ذلك وتوجه الكايم السلطانية إلى بلاد
حلب واستمر أيام الشتاء **فصل** في السلطان جمان كبرية عين
السلطنة وثمة فواتها العريقين من رضى الجحيم سنة ١٠٠٠ وتأتيه
إلى اسلام بول في رضى الجحيم المنجوده ولما انقضى الشتاء توجه الكايم
السلطاني إلى نخجوان من بلاد العرفظ لها الشاه وتذكر في حاله بعض
إلى بعض الاطراف والجواب لم يقابل ولم يحارب ولم يقاتل فعاد إلى
السلطانية إلى امارسية وقام ليكر على بلاد العثمانية فجازرسل
الشاه من بلاد الصلح فرأت الاراء السلطانية جابة الشاه إلى سواله
تروعا للعسكر السلطانية وصونا للماء الرعية فأنعم على الشاه
بقبول ما تمناه وأمر بارسال اجوبة حسنة وماناه وعلا في حضرة
الشريعة إلى تحريك الشريف محمد وطل السلطان الوريع واستقر
ذات العلية قرية العيون السعدان المهر السنية على عتبات الخلافة
الهيبة بدار الاسلام قسطنطينية لازل القيسوي السلطنة العثمانية
محرومة محمية وذلك في سنة ١٠٠٠ **فصل** الغزوة الثالثة عشر
وهي آخر غزواته المباركة لما كان دار عهد السلطان العظم المجاهد
الله النصر دين الاسلام كدوا بآية الكرام واسلاف العظام لكل امرئ

من دهره ما تعرفوا وعادة الجهاد في سبيل الله عظم وعز عند الله ولو
 تافقت نفسه النفيسة الى الجهاد واشتاق الى قتال الكفار والفساد
 وصمم على السفر الى بلاد مشهور وكان من اوجه متوعدا لاستبلاض
 التقرب اليه وتباليه كذا لما سدد او يتصير تصوير الحال وتظلم الناس
 غاية التحمل والاحتمال فمذجة من السفر وليس الطيقا صحتا
 محمد بن محمد القوصي في مصر وكان من احدى ذوق وافضل الفضلاء
 في سائر العلوم على الاطلاق ادبيا اربيا كاملا لبيبا لطيفا حليبا يتي
 ودينه ملاطفت ومواسلات اذنية ومطارات تحتي ثمار الادب
 الغرض من رياضته وبقية طرازها المفاخرة من ايام الغضا فحضر
 براد كانه مضجعا وانزل عليه من زلال حمة سبيلا وسقاه الحنة
 كان من ارجح زحمته فلا تمتنع السلطان فيما امر ولم يطعم الطيف فيما ذكر
 وقال له اريد ان اموت غاريا وابذل روحي في سبيل الله مجتهدا ساعيا
 فبر مجبوشة المنصورة وجنود وراية المرح وفد بالنصر والظفر
 يقدمه والسعد بخدمة وانقض كالشعر الذي في الحسام القاطع
 حتى طرق الكفار كالاطلام الطوارق وخفقت اعلاخه بالنصر كالراح
 الخوافق وخفقت ابعصا وهم يرون الاسير والصوت البوارق وكان
 من القسطنطينية الحمية يوم الاثنين لتسع مضاي من شوال المهر والسعد
 والاقبال خمسة واستمر بموج مجبوشة كالبحر المائج وقيض احسانه
 كل فقير محتاج كالغيث الثجاج وهو يقطع المراحل المنزل ويسلك فاج

الملك والناسهل وينزل في السلي على الان قطع الانهار والبحار والغار
 والمياه العظمى الجبار بحسرة ممكنة ببيت عليها وسفيرا كالاطواد
 غرقت فيها النعم الجسور الى ان امكن تعدية ذلك الجيش العزم
 وبرز ذلك الجيش الاكبر والسوار الاعظم وتلو بعد الخط والتمهال
 ومقاساة الهول على قاعة سكتوا من اعظم قلاع دمشق واما
 بها كاحله الطوق بالعنق وداروا عليه وداروا الا اذا ذكر على الافق
 وهي مدينة حصينة واسعة شاسعة مكيمة راسخة البناء في
 حضيض الماء شامخة الذرى في الهول الى عنان السماء وفي غاية العلو
 والتحصين في اعلا درجات الاستحكام والتمكين واقرى ما يبد الكفار
 الكما الحصان كانه في الارترفاع والشهوق نشاط النظم وتعاوقه
 العيون وكان يرق نيرانه على البروق عند الخوق مشعرا بال
 للور والداغ مملو بالمكامل الكثير والمقامع موسوقة بحسوس النص
 وابطالهم وسهبة بفتيانهم الشجعان من رجالهم فحصرهم مجبوشة السلام
 وحاصروهم وضيقوا عليهم مسددا لهم وصبروهم وساوروهم القتال
 وناوشوهم وصالوا عليهم وهاوشوهم فحصرهم قاعة سكتوا الكفار
 ورموا على المسلمين بمقامع النار فتسار المسلمون بالنار وسروهم على الكفر
 المشحيس وخي الوطيس ونحس الجيش الخيزن واقدام من الابطال المشاهير
 والفرسان والشجعان المجبورين من اهل الشام عتاه اليد البيضاء للناظرين
 وطالب الشجاعة وثق النصر وهو خير الناس حين وعند اشتداد الحرب

الصارده هي اشارة الى قلاع
 طوا

والقتال وتصادم الابطال تضام الطوارق الجبال او غلب على السلطان
توكله وسقمة واشتد عليه مرضه والحمد لله وغمرته غمرات الموت والحق
عليه امارات الفتوة وهو يلهم بالله المحيى ويتضرع الى جنابه الرحيم
ويطلب منه الفتح القريب ويسأل الله تعالى الظفر واليد على اخذ
الكافر العبيد واستجاب الله لحاجته وعاه وحقق حصول المرام
ورجاء واضطرمت النار في خزينة بارود الكفار وهي مخزونة بقلعة
سكتوار وكانوا العدو لها القتل المسلمين واكثرها منهم لتكون موفورة
هذههم فاصابهم شر من النار بتقدير الله القدير القهر فاحترقوا
كبر من القلعة رفعتهم العنان السماء وزلزلت الارض زلزلة هائلة الى
تخوم الماء وتطيرت جلا ميد الصخر الى الهواء ودمت شررا واهلها
الى ان امتلا الفض فضحفت بذلك طائفة الكفار وعزيمهم
بالن رقبه عذاب النار وترامى الجاهدون في سبيل الله معتمدين
الله خالصا لوجه الله وحمل على الكفار رحله واحدة بغاية التيقظ
والانقباض خير مبالين بموت ولا حياة موقنين بان لا مفر مما قد
وتعلقوا باطراف القلعة وقتلوا من ايدي الكفار وجمعوا اهلها
ودخلوها من فوق الاسوار وقتل منهم من قتل ونجا من نجى بمسعدة
واقترع قلعهم سكتوار ورفعت الهابة السلمانية على اعلا منار وروى
الدين في جميع الكفار الفار وقتلهم وساق قوتهم الى جهنم وبئس القدر
وعند وصول الخبر الفتح الى السلطان ليمن فرح وحمد الله سبحانه على

بالوت الحرب والجهاد وسدق النبوة
والاعتقاد واشتد القتال والجلاد
ورجى الكفار بلافق اتوك من الصواعق
واخطف للاسماع والابصار من العود
والبوارق وثبت المسكون واقعدوا
على البيوت وهم كالطواد الرمي
بقوة الخفاف لم ينادوا احد منهم
لخطبة وتدفقه ولم يبال على
خسب في ادمعه وتقدم الجيش
المنصور ولطول الحرب ونهجا
كنف المصديوم النور والنداء
تنفادى كما تنفادى السحاب والرياح
بالاهجار كما تنفادى بوارق السحاب
وتوجه المسكون توجعا

هذه

هذه النعمة والاحسان واستسلم الرب وقاطار الموت والارزاق
من سر ملك الدنيا الى سر مرفوعة في اعلا الجنان واخفى الوزير
الاظم محمد باشا وفاة السلطان ليمن وخرج من عده وفرق
للوزراء الشينة والانعامات واعطى الامراء والباشاوات الترتيب
وامر تارسال البشير الى سائر الاطراف والجهات وارسل سر استند
السلطان سليم اليه ويستعمل في سرعة الوصول الى تحت السلطان
العثماني وكتب ذلك عن جميع الخواص والخدم وعز العسكر والامراء
وسائر الانام وحسن التدبير في هذا الكرم وهو من اللازم المحمدي
الامور العظام واستمر في امور المملكة في غاية الانتظام واحوال
العسكر السليماني في اعلا درجات الاحترام وهم في ديار الكفر بعيد
عز ديار الاسلام وذلك من كمال العقل التام ومن الراي القوي
الناسم الي ان وصل السلطان ليمن الى مقر تحت الكرم واذن للعسكر
المنصورة بالرجوع الى اوطانهم وعاد مع اركان دولته ووزراء سلطنته
وبقية عسكره العالي الى القسطنطينية العظمى كما سيب في تفصيله ان
الله في غسل المرحوم السلطان ليمن وحفظه وكفنه وصبره **والله**
لسان حال الاعتقاد والى الصواب اشار
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هو ارحم منها سوى بالقطن والكفن
ووضع في تابوت العجل وساروا به بسرعة وعجلة وهو ممن وليق
ان يشد فيه ويق له هذه الايات **وهي**

رزاء

كم قلت للرجل المولى غسله ههلا اطلعت وكنيت من نصيبه
 جنته ما كنت حنطه بما ذرفت حيون المجرى بكايه
 وازال افاديد الحنوط ونجها عنه وحنطه بما سينا
 وممليك الكرام بحمله فلطاما حلت من نعيه
 واستمر محمولا الى ان اتوا به الى اسلام بول وخرجوا الى استقبال جميع
 العلماء والمولى العظام والمشايخ التقياء الكرام وسبوا صنف الانام
 وبكوا عليه بكاء طويلا واكثر واحببوا وعيلا وصلوا عليه فاممهم
 في صلاة الجنائز المفقى الاعظم ابو السعد فندى ودفن في تربعة
 لنفسه **فصل** ورتاه الشعراء بكل لسان بقصد يدرسارتها
 الركبان لعظمها واحسنها قصيدة المفقى المذكور والى العالم
 المشهور في طولة حذفت بعض روافد الاختصار واذن مختار
 تحت الاختيار وهي قوله
 اصوت صاعقة ام نغمة الصود في الارض قد ملئت من نغمة
 اصابت من الورى دغيا دغيا وذوق من البرايا صفة الطور
 تعدت بقعة الدنيا لوقعتها وانهد ما كان مريورا ومريورا
 امسح ما تيماء مقفرة ما في المنار من دار وديور
 تصدعت قلل الاطوار وقد كان قلبه عوي ومذعور
 ولغير ناصية الخضراء وانكسرت وكادت تنجلي الغبراء بالموور
 فيز كينيت وملوف ومن ذرف عار تسلسل الاثر اناسور

في قوله
 اصوت صاعقة
 اصابت من
 تعدت بقعة
 امسح ما تيماء
 تصدعت قلل
 ولغير ناصية
 فيز كينيت

فياله

فياله من حديث مو حشر نكدر بعافه السمع مكره ومنفور
 تاهت عقول الورى من هول حشره في صبحها مثل جنون مسرور
 تقطعت قطعاً منة القلوب فلا يكاد يوجد قلب غير مكسور
 اجفانهم سفوف مشحونة بدم تجري بغير العجز مسجور
 التي يوجد نهار الاضياء له كاذبة غلابة شلت بدجور
 ام ذاك نعي سليمان الزمان مضت اوامره في كل ما مور
 ام ذاك من ملا الدنيا مهابته وسخرت كل جبار وتيسر
 مدار سلطنة الدنيا ومركها خليفة الله في الافاق مذكور
 معالي معالي دين الله مظهرها في العالمين بسعي مشكور
 وحشر الى الجير منصرف وصدق عزم على الاطوار مقصود
 بآية العود والحصار بمثل بغاية القسط والانصاف موفور
 بلهذي في العدا منعطف ومشرف على الكفار مشهور
 وراية رفعت للبحر فقة تحوي على علم بالانصر مشهور
 وعسكر ملاء الافاق محتشد من كل قطر من الاقطار محشور
 له نوايح في الاكاف وشيعه اخبارها زور في كل طامور
 يا نفس ما لك في الدنيا مخلقة من بعد رطله عزهون الدور
 وكيف تمشيان فوق الارض فلة اليس جثمانه فيها بمقبور
 فليكن يا موقيت مقدرة تاتي على قدر في اللوح مسطور
 وليس في شأنه لك من قصر وقد دخل ما بتقديم وتأخير

ومن دونه

في قوله
 كم قلت
 جنته ما
 وازال
 وممليك
 واستمر
 العلماء
 وبكوا
 في صلاة
 لنفسه
 الركبان
 المشهور
 تحت
 اصوت
 اصابت
 تعدت
 امسح
 تصدعت
 ولغير
 فيز كينيت

يا نفس فايقظي لآلهتك اسفاً فانت منطومة في سلا معدود
 اذ لست عاقبة بالتحليل والاساسي بذا فتهوى ويسود
 والانتظمت ما تلهوذا . حتى ينصر من القرآن منور
 مرابط في سبيل الله مقتم . معارك الخلق بالاضواء ما جود
 له نعيم دار راق مقدرة . تجري عليه بوجه غير مشغور
 اقل المنايا والذمت محرمه . على شهيد جميل الحال مبرور
 ما مات بل نال عيش باقيل . عرجيسر في بطن الشمر معور
 ابتاع سلطنة الدنيا بسلطنة العقول فكظم ربح غير محسور
 بل حار كلتيهما اذ خطر منزلة . من لم يغايرو في امر وما مور
 اما ترى ملكه المجرى الى . سر سري في الدهر مشهور
 ولي سلطنة الاقوام كرك . براو حرا بغير اللطف منظور
 ظل الاله عز وجل في قاطبة . ولما كل مشهور ومهور
 فانه عينه في كل مائة . وكل امر عظيم الشان نور
 ولا احتيا زولا في انهم . وهل يميز بين الشمس والنور
 سمندع ما حذر في محاب . تحت الظافة في عز وقور
 جد الجديد في ايامه . كان اركان مسكوكا نور
 اخي يقبضه الدنيا من . ما كان منهدم منه وعمور
 بدرا بطلعة والناس في ريب وسوء حال الاهل المنور
 فاصبحت صفات الارض مشرفة . وعاد اكنافه نور على نور

في كل من كان في الدنيا
 وذا ان تطعم الدنيا
 والافاق وان تجتمع
 لا سيما في النجوم
 منصرف في الدفء
 في كل من كان في الدنيا
 وذا ان تطعم الدنيا
 والافاق وان تجتمع
 لا سيما في النجوم
 منصرف في الدفء

سبحان من ملك كل صفة مفخرة عز الدين من منظوم ومنثور
 كانها وراع الوصفون له . حتى ختم منقار صغور
 لا زال احكامه بالعدل حارته بين البرية حتى تفجده اصول
فصل في ذكر بعض ما في السلطان ليمان وخبراته وصرفه في
 الحسن في جمل البلدان سيما البلاد الحرم وبلد خاتم الانبياء الكرام
 عليه السلام **اعلم** ان الخيرات والمبرات والمساجد والعمارات
 والمدارس والنافعات والبر والعبود وبناء القلاع والمخانات
 وغير ذلك من انواع الخيرات في كل الجهات التي انشأها السلطان ليمان
 كثيرة جدا لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت العدد ذكرها ولا اسم هذا
 الكتاب شرحا وسبرها لئلا يذكر من ذلك فما لا يذكر كله لا يسر
 كله ونذكر خبراته في الحرمين الشريفين ونجمل ما عداها على السبيل
 والمشاهدة بآراء العيون من ذلك الصدقة الرومية التي هي الآن
 مادة حياة اهل الحرمين الشريفين ومعاشهم وقيام اودهم
 وسبل بقاهم ومددهم فانها وان كانت قديمة متواصلة من زمن
 اباية السلاطين العظام واجداد الملوك الكرام الا ان السلطان
 سليمان هو الذي ضاعف وزادها ونماها وكثرها وقررها واصف
 اليها من خزائنه الخاصة مبلغا كبيرا في ذلك المدي في كل عام يدر
 محفوظا ومنه كانت تقسم في الحرمين الشريفين تجاه بيت الله وبقية الفواحش
 بالاخلاص ويكثر الضعيف الفقراء والفقراء والعلماء والصالحين بالادب

ملك
 في ذكر ما في السلطان
 والرسالة

بدوام دولة سلطان الزمان والرحمة والرضوان على آيائه واجلاده من آل
 عثمان ويفرغ عليهم حسب الدفتر السلطاني المرسوم بالنظر العظمي
 فيصرفون ذلك في قضاء ديونهم وان فضل امروها في جميع وكس
 وانفقوها على عيالهم واولادهم ولم يقع الاحسان على هذه الصورة
 للحد من السلاطين والخلق والمملوك وغيرهم على اهل الحرمين الشريفين والصد
 وان كانت تزد من السلاطين وغيرهم ولكن ليست لهذا الضبط والاستمر
 والوصول في مملكتهم وتعميمها **وكانت** للخلق العباسيين وغيرهم صد
 كثيرة واسعة الا انها كانت تدمر في العجز وعند وصول خليفة منهم الى
 العراق وما تحققت مواظبة وصول اهل هذا الوجه الذي رضاه لاحد من
 آل عثمان وهذه بركة جليلة ونعم كثيرة جميلة يتميزون بها على غيرهم
 فان الله سبحانه يديم ذلك على خير ان يلبث حراما وحيث ان نبيه عليه السلام **وما**
 صدقة الحب وقد تقدم ان السلطان لم يزل اولاد من تصدق بارسل
 صدقة الحب الى اهل الحرمين الشريفين عند افتتاح بلاد العرب واخره لاقليم
 مصر والشام وطلب واستمرت متواصلة الى زمن السلطان **لما** كانت
 ترسل من انبار الخاضع السلطاني في قرداء السلطان ليمر قري مصر واشترها
 من بيت مال المسلمين ووقفه وجعل غلته ورعيه لاهل الحرمين الشريفين
 وكتب بذلك كتاب وقف حكم بصحة قضاء العسك بالديوان العالي
 وجعل من ريع الف وخسمائة اربابا لكيل المصري لاهل مكة المشرفة
 الا ارباب لاهل مكة المشرفة يجهزها في كل عام من مصر لانهظر المشرف

فانهم

الدينه

على ذلك ثم ضاعف وجعل في كل عام لاهل مكة المشرفة ثلاثا اربابا
 واهل المدينة المنورة الف اربابا ستمائة في كل عام وتوزع على اهل
 الحرمين الشريفين حسب قدر تقريرا بحكام سلطانية ودرسا كرا بشويده
 وتقريرات من القضاة ونظار الحرمين الشريفين واستقوا لما راعى ذلك في
 الى انشاء هذا الزمان والى ما بعد ان نشأ الله وهذا ايضا احسان جميل
 وخير عظيم عظيم صار لاهل الحرمين الشريفين وتقويتهم ومادة
 حياتهم ومعيتهم وقيام اودهم وقوتهم فلو عدوه والعباد بالله
 هلكوا والدعاء من صميم قلوبهم مبذول في المسجد الشريف **المكي** والمنيف
 النبوي بدوام دولة سلطان الاسلام والترحم على آيائه الكرام والسلافة
 العظام وهذا احسان لم يعهد في زمن السلاطين السابقين ولا في ايام
 الخلفاء السابقة بل هو مخصوص بسلطان العثمان الاما فعله السلطان
 قايما في حمة الله تعالى بعد ما حج بقرابة الحرم وزار المدينة المنورة على
 افضل الصلاة والسلام فانه وقف على اهل المدينة المنورة ومكة المكرمة
 ضياء عا وقرى جميل ريعا الان لاهل الحرمين الشريفين وللسلطان جعق
 ايضا اوقاف يحصل منها شيء يوزع على اهل الحرمين الشريفين وقد ايت
 اوقافها الى الخراب وضعف ريعها جدا **واما** الاوقاف الشريفية العظمى
 فعامرة اهلها يفيض منها الزوايد ويحصل فيها النمو ويعملها مدارة
 اهل الحرمين الشريفين عمرها الله وانماها وعمرهم من عمرها واذكي عمل
 من زكاتها **ومنها** صدقات الجوارح وهي جمع جالية وهي ما يوزع من اهل

وتذكر

كها

الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلاهم
عنه وهي من اجل الاموال اذا اخذت على وجهها المشرع والجلل
جعلت وظائف العلماء والصلحاء والمتقدين من الكبراء وكان يخرج
شي قليل جدا في ايام الجركسة لبعض الشيخ قلا كان ايام سلطان
سليمي اخبرني من خرج منه العام بالتدريج الى العلماء والشيخ من اهل
الحسين الشريف من اهل مصر ومن المتقدين بمصر في الحرمين الشريفين
واستوعب مصر فجميعه وراى عليه قدر كثير اخرجه من خزينة وذلك
جاء الى مصر وحدها غير جوا الى الشام وظل وغير مما كان العثمانيه
ما يصرف على الفقراء والعلماء والشيخ من محصول المملوك في سائر ايامهم
وغير ما يصرفه ملوك العثمانيين من ريع اوقافهم وزوايدها وغير
ما يخرجونه من خزائهم العامة في وجع الخيرات والصدقات والبركات
واطعمة العمارات بحيث لا يحصى مقدارها والاستقصاء انحصارها
وناهيك بكثر هذه المصارف في وجع البركات والعوارف لم يعهد مثل
كثرة هذه الخيرات واستمر هذه الادوار انما لا حد من السلطان
والملوك العظام الكرام الحنفاء في زمن الازمان في دولة ملك او في سلطان
فالله يحاكمه يبقى هذه الدولة الرفيعة القاهرة والسلطنة المنيرة
الراقة الفخرة الى ان تنقضي الدنيا وتقوم الآخرة آمين ومن خيرات
الدولة الفخرة اجزاء العيون ومن اعظم اجزائهم غلات مكة
المشرفة وسبب ذلك ان التي كانت تجارية بمكة المشرفة هي عن حبان

وهي من عمل ام جعفر زينة بنت جعفر بن المنصور زوجة هرون بن
واسمها ام العزيز وكان جدها المنصور رقص وهو طرفة ويقول
لها انت زينة فاشتهر بذلك وكانت من اهل الخيرات والبركات
عظيمة الى الان منها اجزاء عن حبان الى مكة واصرفت عليها
خزائن اموال الازهر وهي واد قليل الامطار بين حبال السودان
خاليت من المياه والنبات وصنع الله تعالى بارعا واد غير ذي زرع
فثبتت زينة الجبال الى ان سلك الماء من ارض الجبال الى ارض القفر
على عملاء الف وسبعماية الف مثقال من الذهب فلما تم عملها
اجتمع اليه شيوخ والعلماء والديار واخرجوا ذواتهم الاخراج حسب
ما اصرفوا ليخرجوا من عهده ما استلم من خزائن الاموال وكانت في
قصر امير على الدجلة فخذت الدف ترافقه في الفرة وقارها
الحسب في يوم الحسب فمضى عنده شئ من المال فبوله ومن بقره
عندنا شئ اعطيناها والبسهم الخلع والتشريف فخرجوا من عندها
حامدين شاكرين ويقولون هذا الامر العظيم في العالمين رحم الله
واسكنه الفردوس في اعلا عليين وكانت هذه العيزة في ايام الملك المنصور
ونبتغ ان ساء ومنبع هذه العيزة في جبل شامخ يقال له طاد بالظا
المهملة والالف بعدها الر مهملة من جبال الشنة من طريق الطاب
وكان يجري الماء الى ارض يقال له حنين يسقي به نخيل ومزارع ملكه
لأن سر واليه ينتمى جريان هذا الماء وكان يسمى حبيب حنين يعني

بساتين خبز وهو موضع غزاة النبي صلى الله عليه وسلم المشركين ويقال لتلك
الغزوة غزوة خبز خبزها مكتوب في كتب سيد النبي صلى الله عليه وسلم
فشارت زينة هذا الحائط وادلت تلك المزارع والقبيل وشقت
له القناة في الجبل وجعلت لها السيل حيد في كل جبل يكون في هذه
الاجتماع الماء عند الامطار وجعلت فيه قناة متصلة الى بحري هذه
العين في محاذاتها يحصل منه المدخل هذه العين فصارت كل شئنا وعينا
تسعد عين خبز من غير مشقة وعين ميمون وعين الغفران وعين
البروز وعين الطارفي وعين ثقبه والخرينات وكل مياه هذه العيون
تنصب في بيل خبزين ويصل بعضه ويراد بعضه وينقص من الامطار
الواقعة على ام احدي هذه العيون او على جميعها الى ان وصل الى هذه
الصورة الى مكة المشرفة ثم انما امرت باجراء عين وادي نعمان الى بحري
ومعي عين منبعها ذيل جبل كداء وهو جبل شامخ جدا اعلاه ارض الطائر
مسير نصفه من اسفله الى اعلاه من صعد فيه وخرافته من العيون
اليه لو عورة مرقاه وصعدت به وتنصب من ذيل جبل كداء في قناة الى موضع
له الاوخر من وادي نعمان وبحري منه الى موضع بين جبلين شامخين
في علو ارض عرفات في مزارع ولشعر العري تسوقات وتغلات في وادي
ويقول القائل ايا جيل نعم زيا حليا نسلم الصبي بخص الى نسيم
فعملت القنوات الى ان جرى ماء عين نعمان الى ارض عرفات ثم ادى من
جبل الرحمة محل الوقوف الى الاعظم في الحج وجعل من الطرقات الى مكة

الى

التي في ارض عرفات فتمتلى ماء يشرب منه الحاج في يوم عرفته ثم استمر
عمل القناة الى ارض عرفات الى طرف جبل مزوراء المات
على يد العابد من عرفات فيقال له طريق ضارب الى الصفا والمجمع المقبول
فالاف بعد هذا ما يوجد مشددة وتسمى الان عند اهل مكة الحفرة
المظلة بضم الميم ثم طاء معج سائلة فلام مكسورة ثم ميم مفتوحة
ثم هاء التانيث ثم يصل منه الى مزلقة ثم يستمر الى جبل طريف مني
وفيها ثم ينصب الى بئر عظيمة مطوية بالايجار كبير جدا تسمى بئر زينة
التي ينتهي عمل هذه القناة وهي من الابنية المهيولة ما يتوهم انه من
بناء الجن ثم صارت عين خبز وعين عرفات تنقطع لقلة الامطار
وتعدم قناتها وتخربها السيول بطول الايام **وكانت** الحظا والكلاب
اذ بلغهم ذلك ارسلا وعمر وهما عند انتظام سلطنتهم وقوم تمكنهم
فبحري تارة وتنقطع اخرى واستمر الحال على هذا المنوال في عهدها من
اربل وهو الملك الجليل مظفر الدين كوكري عليه في سنة ٥٩٤هـ وكان كثير الخير
والاحسان جدا وله شجرة واسعة وفيها الاعيان طائر كان ذكره
او صا فاكريمه ومكارم عظيمة ذكر من عماره عين عرفات وغيرها من
جزيل الخيرات ثم عمرها صكها اربل مظفر الدين المذكور في سنة ٦٠٥هـ ايضا ثم
عمرها بعد ذلك امير المؤمنين المستنصر بالله العباسي في سنة ٦١٥هـ
ثم في سنة ٦١٣هـ كما وجدته في كتاب في قص حجارة مدينة في قرية الموقعر
بعرفات ثم بعد مائة عام تقريبا عمر عين خبز الامير جوبان نايب السلطنة

٦٤٣

ق
سناه بالتركى الذي في

الشريفين بالعراقين في أيام السلطان السعيد خدابنده في سنة ٧٢٦
 وأجرى عين حنين إلى مكة المشرفة ونعم نعم لاهل مكة فانهم كانوا في
 عظيم لقله الماء فتم لهم الله تعالى ورحمهم الله تعالى في شربهم من
 الآن وكان من اهل الحيرة والنخيل وكان يغيره به في السنة فتم
 وانجرت ونفعت وانجرت وكثر الدعاء له من اهل البلاد والحجاج والعلماء
 ثم انقطع خبره ولما كان في سنة عظيمة شديدة من الازعاجها صبر
 مصر من ملوك الحيرة السيرة الملك المودع ابو النصر في سنة ٧٢٦
 ذكره التقي الفاسي ثم عمرها وعمر عرفت ايضا بعد ذلك من ملوك الحيرة
 الملك الاشرف قايتباي وعمر عرفت ولجواها إلى ارض عرفت وعمر
 عين حنين إلى ان جرت إلى مكة المشرفة وعمر عرفت وحصل في الرؤيا
 واهل البلاد ودعوا له واتوا عليه واثبتوا عليه بذلك عباد الله
 يوسف الخليل وأخيه الامير تقي الدين في سنة ٧٢٦ ثم عمر عرفت
 الملك السلطان قاضى الغوري في سنة ٧٢٦ على يد الامير حيدر
 الميمار إلى ان جرت وملكت في مكة في العلاء ثم جرت إلى عين حنين ثم
 بركة ماكن في يد اليمن من اسفل مكة وارتفع النسر بذلك ثم انقطع
 في ايل الدولة العثمانية هذه الاقطار الحجازية وبطلت العيون
 الامطار وتهدمت قنواتها وانقطع عين حنين عن مكة وصار اهل
 البلاد يستقون من الابار حول مكة من اباريق إلى العيايل في كل
 مكة قريبة من المنحى ومن اباريق اسفل مكة يقال لها الزهر وسي

بالبحر

بالبحر في طريق التعميم وكان الماء غالبا قليل الوجود وكان انقطاع عين
 عرفت وتهدمت قنواتها وكان الحجاج يحملون الماء العرفات من الامكنة البعيدة
 وصار فقرا الحجاج في يوم عرفه لا يطلبون شيئا غير الماء لغزته ولا يطلبون
 الزاد وما جليه بعض الاقوياء من الاماكن البعيدة للسبع فيحصلون من الا
 من ذلك لغزته منه **والى** اذكر ان في سنة ٧٢٦ قل الماء في الابار البعيدة ايضا
 فارفع سعر الماء جدا في يوم عرفه وكنت يومئذ مرافقا في خدمة والدي
 ووقع الماء الذي كان حمله من مكة إلى عرفت وعطش اهلنا فطابت
 من الماء للشرب فاشترت قربة ماء صغير جدا يحملها الانسان في اصبع
 يدنا رديها والفقراء يصيحون من العطش يطلبون من الماء ما يملحونهم
 في ذلك اليوم الشريف ففسر اهلنا بعض تلك القربة وتصدقوا بيا قربة
 بعض من كان مضطرا من الفقراء وعطش عقيبها وجاء وقت الوقوف والناظر
 عطاش ملتهبون فمطر السماء وسارت السيول من فضل الله والانس
 واقفون تحت جبل الرحمة فصاروا يشربون من السيل من تحت ارجلهم
 ويسقون ذوابهم وحصل البكاء والضحك الكثير من الحجاج في وقت الوقوف
 لما رأوا من رحمة الله بهم وحسنه اليهم ونكرمهم عليهم ولا ازال اتذكر
 تلك السعة وما حصل فيها من اللطف العظيم من كرم الله العليم
 واجوبه كرمه وهو اكرم الاكرمين وانفق انا العفود الرحيم الذي يزيل
 على عباده الرحمة من بعد ما قنطوا ثم برزت الامام السلطانية السلماانية
 باصلاح عين حنين واصلاح عرفت وعين إلى ناظر السمعة

كر

مصطفى من المجاورين بمكة فبذل نفسه في عمارتهما واصلاح قناتهما
 الى ان جرت عين مكره ووقلتها وخرجت من اسفل بمكة ما جاز اصل
 عين عرفات واجرها الى ان صارت قنات البركة يعرفان ذلك في سنة
 وصار الحاج يروون من ذلك الماء العذبة الغراء بعد ذلك العطش الشديد
 في يوم عرفات ويدعون لمن كان سببا في اجراء هذه الحيرة ثم اشترى ناظر
 العين عينا سودا من مال السلطنة وجعل له اجر ايات وجعل لهم
 علوقا من خزائن السلطنة رسم خدعة العين في اخراج ايتها من الديار
 والقنوات وهذه خدمتهم دايما وصاروا يتوالدون وهم باقون الى
 الآن طبقة بعد طبقة لهذه الخدمة ثم توجه مصطفى ناظر العين الى
 ابواب السلطنة السلمانية وعرض في امر العيون احوالا لا يحترضاها
 فاجيب كل ما سأل فيه وعاد مجبور الى مصر ثم ركب من السويس الى مكة
 فخرج في القلزم شهيدا ومات في مكة في محرم سنة ١٠٣٧ وعامات بل هو
 عند الله **وكانت** وفاة سنة واستمرت عين حنين جارية الى مكة
 لكنها تقارنا وتكثر اخرى بحسب قلة الامطار وكثرة وعين عرفات تجري في
 نعي الى عرفات الى الان الى ان صارت عرفات تسببتين وعين الفوس
 وصارت مرجحة خضراء تجعل كالعوس الى ان قلت الامطار وبليت
 الاشجار وغاصت العيون ونزلت الينابيع في سنة ١٠٤٥
 وما بعد هذا وكانت نون تغرب في يوسف عليه السلام شدا احياء وانقطعت
 العيون الا عين عرفات فما لم تنقطع الا انها قل جريان في تلك السنوات

التي

ولا

ولما عرضت احوال العيون الى الابواب السلطانية التفت ناظر السلطنة
 وتوجه العطش الشريف العثماني الى ان يتدارك ذلك كسبا ويحفظ
 وامر بالفحص عن احوال العيون وكيف يمكن اجراءها من بلاد الامين
 المأمون فاجتمع المرحوم عبد الله في نزع على العيون قاضي مكة المشرف
 والامير خير الدين خضر صديق جليل وغيرهما من الاعيان في فحص
 وداروا وتاملوا واستشاروا واجمع رأيهم على ان اقوي العيون عن عرفات
 وطريقها ظاهرهم وذيولها مبنية الى بير زبيدة خلف عن وان الذي يغلب
 على الظن ان ذيولها من بير زبيدة الى مكة مبنية ايضا وان احتاج الى
 الفحص والكشف الى ان تظهر لار زبيدة لما بينت الديور معرفة الى
 بيرها المشهور خلف عن الذي جميعا ظاهر على وجه الارض فاب في
 ايضا من ذلك الحبل الى مكة مبنية ايضا الا انه من تحت الارض واستخرجوا
 بعين حنين وتكرت هذه ونسبت وطوت وغفل عنها هكذا ظنوا حتى
 انهم اذا تتبعوا عين عرفات عزاولا ومن الاول الى النعمان الى عوفه ثم الى
 من ذلقة ثم الى بير زبيدة واصلى هذه الديور الظاهر وكشفوا عن
 الباقين وبنوا ما وجدوا من مهندما ورعوا الباقين حتى انزلوا الف
 دينار ذهبيا وذهبا وقسم وكان من الارض الى بطن مكة خمسة
 واربعون الف ذراع بذراع البابين الان وهو اكبر الذراع المش
 ربه وهو الذي تخيل في بقية الذيل تحت الارض لم يوجد في كتب
 التواريخ وانما اذاهم الى ذلك مجرى الظن بحسب القديين وعرضوا ذلك الى

و

الباب

الغالب في أوائل سنة فلما وصل علم ذلك للسلاطين التت
صاحب الخزانة أكمل الخزانة لتاج المحضات ملك الملك قدس
عليه الذات صفته الصفات العلى والسعدان حضرة خاتم سلاط
كرمية السلطان سليمان إيا ذل في عمل هذا الخزانة كانت صاحبة
أولاً أم جعفر زبدة العباسية فناسب أن تكون هي صاحبة هذا الخزانة
فأذن له في ذلك فاستشرت الخزانة السلطانية ووزراء ديوان الشرف
فيمرر هذه الخدمة فاتفقت أراهم الشريف على أن هذه الخدمة
في الأوقاف دار ديوان مصر الأمير الكبير المعظم في الجور والفضل والكرامة
صاحب سيف القلم والعلم والامير الهيم بر تغري ردي المصنف
بواه الله جنات تجري من تحتها الأنهار وسقاه من الكور والابار داي طير
كل أوام وأوام وكان يومئذ قد عزل عن منصبه الدفتر داريتو أمي بالفتيش
عليه عزاءم دفتر داريته فغفر من الفتيش وأعطته السلطنة خمسين الف دينار
وخبائر يائة عشر الف ذهب على ما خمن ليصرف في عمل هذه الخزانة
في البحر المكة بتجمل عظيم وقر كثير وترتيب عجزه كبار البكرين وكان
نعمه غالية وهمة عالية وأقدام عظيم واهتمام تام وكرم نفس وشهامة
وحسن تدبير ومعرفته حذقة وفطنة وكان يني وبينه سابقه حتم
وما رأيت أحد من الأمراء والوزراء والبكرين كيه مع تفرغ من اجتماعهم
نظاماً ولا أحسن ترتيباً وانظاماً ولا أدق فكر ولا إعلاهمة ولا اصدوق
منه حجة الله **وكان** وصول الرحلة يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة

سنة فتوجهت إلى ملاقاته لسبق لحسنه إليه فرأيت زرايو طاقه من
خارج جده من الجهة الشمالية فقاموا بالاحلال والاكرام وركب
من حله إلى سيدنا المقام العالي نجم الدين والدنيا الشريف محمد بن محمد
يومئذ تاراً في منظرهم أن يقابلوا بالاحلال والتعظيم والتعظيم والتكريم
ومد له سماطاً عظيماً وبالطفة وواحدة وكرمه وبأسطه وجارية عرض
على حضرة الشرفه ما جاء بصدده فقبولاً بامتثال الامر الشريف السلطان
وبذلهم والجهد في اتمام المهم المنيف الخاق في وانه يقوم لذلك بغير
وابتلاء وقد عده ثم ركب من عنده مجبوراً بالخاطر وسرور الفؤاد ووجه
إلى مكة فلاقاه عند دخوله إلى مكة سيدنا ومولانا الشريف بن محمد
صاحب مكة المشرفة وأمد له الاحلال والاكرام فقبله بالتحية والاحترام
وجارية والاطف وبأسطه ووالفة وأقبل كل منهما على الآخر في الاقبال
وتحادثاً بغاية الادب والاحلال واستمر معه إلى أن فارقه من باب السلام
ودخل المسجد الحرام فطاف طواف القدوم وكان محمداً بالبحر وسعيير الصفا
والروه وقعاد المجمع قيتاي وهو المحل الذي عين لتركة ومدة من قبل
سيدنا الشريف بن سماط أحمد لا كبير المجلس عليه وأكرامه هو وخواصه
وأذن لأهل الرباط والفقراء والفقراء وعامة الناس فكلوا وحملوا
وفضل شئ كثير وأمر بتفريقه على الفقراء والبس الذي مد السماط فظاناً
من البس العال وأعطاه ذهباً كثيراً ثم جاء للسلام عليه سيدنا رئيس
الامير الشريفين سيدنا القاضي حين أدام الله اقباله وظهر دولته والاحلال

ن

ففرح به الامير ابراهيم وقابل بالاحسان والتعظيم وعرض عليه اموره
 واجواله واستشاره في سير عايد الالفاش وعليه الاراء الصائبة
 واعلم بما ينبغي رعاية ويرعى جانبه وما يحسن عليه من الحظنة من الامور
 اللادعة **فأول** ما بداهه الامير ابراهيم تنظيف بعض الابار التي في
 النسر من فخرج اترابا وزيادة حفرها ليكثر ماؤها وحصل للناس
 بذلك عرق كثير وشرع في جميع ما يحتاج اليه من عمل وتوجه للكشف عنه
 الى اعلى عرفات وكثر رده اليها ونقطة الحارث ومثاقرة ومشاربا
 ومساومة والفحص عن احوالها الى ان وصل الركب المصري وكان امير الحاج
 يومئذ عثمان بن علي بن نقيب الدين نقيب الحنابلة ازمريان وصار بعد ذلك
 عثمان بنك هذا نقيب الحنابلة بعد وفاة والده ثم ترقى وصار نقيب المذاهب
 وظهر اليه البيضا في اقتراح مدينة فخر ثم صار نقيب الحنابلة ثم المصطفى
 ثم قره آمد وهو النبطي كنية الكرام العظام وهو من النخيل المشهورين
 بالكرم والشماعة **وصار** وصل الى مكة قاضيا في ذلك الوقت
 مع الركب الشامي وهو لانا فضيل افندي بن علي طي المقوق الحارثي
 وهو من اصلاء العلماء العظام وله التصانيف المستقيمة المقبولة وهو
 الآن اورد في الباز العلي ورجح النسخة هنية ورجح الامير ابراهيم
 فرض حجة وعادوا الى اوطانهم وشرع الامير ابراهيم في الكشف عن
 ديوار عير عرفات وضرب اوطاق في الاوج من وادي نعمان في علو
 عرفات وشرع في حفر قعرها وتنظيف ديوارها بعمه عالية جدا وكانت

لما

ما ليكة القايم في خدمته بجوار نعمته مملوك في غاية اليار والرشاقة
 والحذاقة واللياقة اقامهم في هذا العمل من الاوج الى المزدلفه
 وكتب نحو الف نفس من العمال والبنائين والمهندسين والحدادين
 وجلب من مصر وبلاد الصعيد وبلاد الشام وحلب واسلام بولاق من
 الهند طوائف بعد طوائف من المهندسين وخدم العيون والابان
 والحجارين والقطاعين والنجارين وغيرهم مما يحتاج اليهم في آلات
 العمارة صمغ معد من مصر من مكاييل ومسحوق وجرار وديوار
 وحديد ونحاس وورص وغير ذلك مع القوة والاقدام التام
 مع الاهتمام التام وعين لكل طائفة قطعة من الارض لحفرها وتنظيف
 ما فيها من الدبول ليظهر فيها سعيد ختماء وكان يظن انه يفتح منها
 ومن هذا العمل الذي جابصد في ما دون عام ورجع الى الانوار
 السلطانية ليل المنصب العالي ويظهر بالم ان السلطنة ديار
 الله اما اراد وما كل ما يمتد الى المريد من المراء والسنة الاقدار
 تنادي به من وراء الحجاب كيد الخلاص والي اين الذهاب واستمر على هذا الجد
 والاجتهاد الى ان اتصل عمله بعمل زينة الى البير التي انتهى عمل اليها
 ولم يوجد بعده ذيل ولا اثر عمل وضاق ذرعه بذلك وعلم ان الخطب
 كبير وان العمل كثير وتحقق ان القدر الب في من هذا العمل انما تركه زينة
 اضطر الى غير اختياره وعدلت عنه الى عين حنين وترك العمل عند
 البير لصلابة البير للبحر وصعوبة امكان قطعه وطول مسافة ما يجب

لما امر بجائده

بين

ان

قطع فانه يحتاج من يزرع فيه الى ذيل منقور تحت الارض في الارض
 طول الف ذراع بزرع البساتين حتى يتصل بذيل عين حنين وينصب
 فيه ويصل الى مكة فلا يمكن نقي ذلك الحجر تحت الارض فانه يحتاج في
 النزول الى تحت الارض في العمق وصار لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع
 فيه حفظا لئلا يفسد السلطنة فما وجد الامير ابراهيم حينئذ يخرج من
 وجه الارض الى ان يصل الى الصلابة ثم يوقد عليه النار ومقدار ما يجر
 حطب من الحطب الحزلي ليلة كاملة في مقدار سبعة اذرع في عرض حنة
 اذرع من وجه الارض الى ان وما تعمل الا في العلو لكن في عمل عملا يسيرا
 في جانب السفلى فيلزم من جانب السفلى مقدار فيرط من ارضهم
 فيرط من ارضهم فيكسر الحديد الى ان يصل الى الصلابة الشديدة فيوقد
 عليه الحطب الحزلي ليلة اخرى وهما جريا الى ان يتزك في ذلك الحطب مقدار
 خمسة اذرع في العرض خمسة اذرع الى ان يستوي في الارض
 يقطع على هذا الحد وذلك يحتاج الى عمر يروح وما لا يروى وصبر
 ايوب وما راى من ذلك محبصا فاقدم عليه الى ان فرغ الحطب من
 جميع جبال مكة فصارت الجبال المسماة فاة البعيدة وعلا سحره وضاق
 الناس بذلك وقيل الامير ابراهيم لذلك وذهبت اقواله وحديثه الى
 ومما ليكه وهو يتجمل لذلك الى ان قطع من المسافة الف ذراع وخمسة
 ذراع بالاعمال وصار كما فرغ المصير في ارض مصر ووافا الى ان صرف
 اكثر من خمسمائة الف دينار من الخزانة السلطانية وغروله مركبا

على ذلك

كان فيه باقى تجملاته وخرآينه ونقود ووفيه جمل من عسده واسب
 فكان ينو في علمه الف ذراع في ابتداء امره ثم ما تله ولا طفل
 نجيب كان خلفه بمصر احرق عليه كثيرا ثم ما تله ولا من اهلها
 فاضلان اخذوا بجامع قلبه وقتا كبره ثم مات كخدايه وكان بمكة
 امرأ الصبا حتى مات اكثر مما ليكه وهو يتجمل لذلك المصير العظيم
 ويظهر الحظ الى ان ذهبت قواه وظهر بلاءه وارتفع الامور وورع
 الاهوال وجاء الاجل الذي لا يتقدم ولا يتأخر ان اجل الله اخا جبارا
 فمات غيبا شهيدا وقضى الى رحمة الله وحيد فريد في ليلة ثلاثين
 ليلة الاثنين سنة ٩٧٤ وصلى عليه عند باب المعبة وكان جنازة جافة
 جدا واسفلت من عليه كثرة الحسنات ودفن بالمعلاة على يمين الص
 الى الاطراف في تربة كان أعدها لنفسه ودفن فيه ولديه قبله و
 طفلا وحملوا وبنوا من اهل الخير والصلاح والعبادة كان ذكرى ان
 مولد **سنة** رحمة الله تعالى **فصل** ثم اقيم بعده في هذه الحدة
 صبح جده الامير قاسم بك باقامة السيد الشريف السيد حسن صاحب
 مكة وعرض ذلك الى الباب العالي وامره ان يباشر هذه الحدة الى ان يصل
 من العتبة السلطانية الى هذه الحدة وكان السلطنة العظمى والظلال
 العلية الذي قد انتقلت من السلطان سليم الى ولده السعيد السلطان
 سليم سفي الله عهدهما صور الرحمة والرضوان فعاش من الباقين
 دفن في مصر يومئذ محمد بك الكبير وكان يتجمل من اهلها الصالح

فة

الكبر رولة عقل تام نذاري تاق واحسن وانعام وتعطف وكرام وصل
 الى هذه الخزمة الشا فتوبد في نفسه وماله واظهر له
 وقطع مسافة وما بلغ التمام الى اذ لقيه الحام وانقل الى رحمة
 سعيد امير المؤمنين واقدوم على ربنا الكريم المتعالي في ليلة الثلاثاء
 السبع للربيع ليل يمين من جمادى الاولى **فصل** وصل عليه عبد
 الكعبة الشريفة ودفن بالمعلاة قبالة تربة الامير بقم الدفندار
 يسار الذهب الى الماطم وتاسف النسر على قدعوا نوا على خير اولاد
 ولدا صغيرا اسمه يبراهيم وبنيا اسمه خديجة وجعل وصيته
 عتيقة في عمار كتمداية وفقه الله تعالى **فصل** ثم اقيم في خدمة عمل
 العير الامير فاسم المذكور سابقا صفيى حجة فاقامه في الشرف
 ح صاحب مكة وامره بمباشرة العمل وعرض ذلك على الابواب التي
 في ز الامر الشريف السلطاني باستقرار قاسميك المذكور في خدمته العير
 امينا على مصاريفه وان يكون سيدنا مولانا شيخ الاسلام فامضى
 وناظر المسير الحرام القاضي حسين الحسيني ناظر اعلى ما بقى من عير
 الحان تصل الى مكة المشرفة واستمر الامير قاسم بمشتر التعلق بعد
 وكان لا يخلو من قصور الفهم وحب الاستقلال وبعض العناد وما اراد
 مولانا شيخ الاسلام معارضة فتركه على رأيه وما اراد الله سبحانه ان
 يتم العمل الشريف على يد قاسم فكان ثالث الامراء السبعة في تلك
 الاجل وادركه الحسين وقار حبيد محمل الشريعة وصار من شهداء العير

بمرتبة

من دار الدنيا الغائبة الى دار الآخرة البقية قرة العين لليلة خلت من
 شهر رجب سنة ٩٧٩ وصل عليه عند باب الكعبة المشرفة ودفن بالمعلاة
 جانب الامير محمد بنك الدفندار المتوفى قبله امير العير المذكورة واستوفى
 العيرية ثلاثة من الامراء الصبح حتى سقاها الله شرابا طهورا وكان
 بهم بركات غفيرة ثم توجه القاصي حسين توجهاتنا الى التكميل
 من غير عرق بل اعتبار ما يبدى من النظر على الاحكام اللطيفة وتو
 في الاعتناء وبذل الجهد التام وعرض على الابواب الشريفة وفاة قاسم
 بك الحجوم وعدم تعطيل العمل الى ان ياتي امير الى كمال العمل من
 العالي فبرز الامير السليمية باق بكل ذلك القاصي حسين الحسيني
 الثالث اليه فاقدم بهمة العلية ثم اقدم الى كمال هذا العمل
 فسعدت السعادة والاقبال الى الاتمام والامير فكمل العمل فيما
 دون خمسة اشهر بعد ان عجزوا عن اتمامه الامراء المذكورون قريبا
 من عشرة اعوام وهلك نفوسهم واموالهم وخدامهم وما ظفروا
 بهذا المرام وذلك بفضل السيوفية من قبيل الله فوالفضل العظيم
 فجر عير عرفان وانفق بينا بين الماريات ووصل الماء وهو يجري
 في تلك الدنور والقنوات الى ان دخل مكة لعشر يمين من ذي القعدة
 سنة ٩٧٩ وكان ذلك اليوم عيد الكبر عند الناس وذا اليوم صور ذلك الماء
 الى البلد الحرام كلهم وباس وعمل في ذلك اليوم مولانا المنس واليه اسم طة
 عظيمة في الاطبع بستانه الواسع الافرجه وجمع جميع الاكابر والعيان

ج

في ذلك المكان ونصب لهم السراي ونادى بالصيوانات وذبح الكثر من ما من
الغنم ونحوه من الابل والنعم ومثل ذلك سر على اخلا فطقت لهم انواع
الموايد والنعم وطلع على اكثر من عشرة افضل الخلع الفاخرة من المعلمين
والبنائين والمهندسين واحسن الباقين بالاحسن ناز الوافين تصدروا
على الفقراء والمساكين وانعم على الكرام والاساطين كل ذلك شكر
نعم على هذه النعمة الجزيلة والمنة الجلييلة حيث انعم سبحانه على عباده
واخصب منها خير بالذبح وكان يوم ما مشهورا ووقفا حسنا وزنا سعيدا
ثم جهر اخبار هذه النعم والعظم وحصول هذه النعم الكرم الى الابرار
العلماء الى السلطان الاعظم والخاقان الاخفي السلطان سليم خان سقاه
الله كونه الرحمة والرضوان وصاحبه الخيرات خانم سلطان فاعمت
السلطانية بالانعامات الجزيلة والترقيات الكثير الجلييلة على سائر
المبشرين والمتعاطين لهذه الخدمة الشريفة الجلييلة وحصلوا ما ارجوا
الاسلام المشد عليه ترقية عظيمة فصارت مدرسة السلطنة بناية
عظمى في زمانه لا احد من المولى العظام مثل ذلك في مدارسهم وجرى
اليه انواع الطلغ الشريفة الفاخرة وخطب من قبل السلطنة الخاقانية
بالخطابات العالية الوفية السامية المتضمنة للشكر الجليل منه وانه
واخل في جملة خواص السلطنة المشموية ينظر عواطف الشريفة وافتح
الجزيلة الوفية المنيفة وصارت هذه العيون من جمل الاثار الباقية
صفحات اليه لولا ايام والاعمال الصالحات الباقية التي لا يحصى كثر الخير

والنوع

والنوع وما عند الله من ثواب الجود والثواب فهو خير ما يقدر
الالاء **فصل** ومن اثار السلطان علي بن عمدة المدارس الاربع
السلطانية **وسيد** ذلك ان الامير ابراهيم امير اجراء عين عرفت
اسكنه الله من الجوز الغفران عرض الى الباب السلطانية السليمة
واظهر الى الاعتبار العلوية الخاقانية ان المناسبات الرفيع الشرف
السلطاني والقدر العالي السامي السليبي في ان يكون لخدمه السلطان
بمكة المشرفة اربع مدارس على المذهب الاربعي يدرس فيها علماء مكة
علم الفقه ليكون حبا لا يستغنى العلم الشريف الشريف والدين وتنفق
بوظايف ويكون سببا لاجياء علم الشريعة ويسطر ثواب ذلك في حصة
السلطنة الشريفة فاجابه المرحوم السلطان سليمان الى عمل ذلك في
الاماكن اللايقة لبناء هذه المدارس ويزداد الامر الشريفة بعمل ذلك
لهذه الخدمة الاميرة اسم امير جده المذكور وان يباعد الى ذلك العمل فجمع
راي الامير ابراهيم وقسم بكونه غير مما امر اكاره العيان ان لا يتقرب هذه
المدارس الجانب الجنوبي من المسجد الام المتصل به من ركن المسجد الى باب الزاوية
وكان به اليه رستان المنصوري ومدرسة لصاحب كاية السلطان محمد
شاه وهو سلطان كجرات من اقليم الهند وكان من اصحاب الخير الكثر شديدا
للعلماء الكرام والصدقات وكانت المدرسة يدرس فيها الفقهاء الكبار في ذلك
الترج والبي رستان المنصوري ولوق السلطان الملك الموديع سلطان
مصر من ملوك الجركسة وعدة دور تتعلق بالشريف الشريفة صاحب مكة

الاربع

في احسن الامكن الشريف

ورباط يقال له رباط الظاهر فاستبدل اليمارستان واستبدل الكثرة
 برباط كان بناه يختار القرماني ولم يلبث وقته فباعه ورثته فاستبدل
 بجهة السلطنة وجعل يد العزيم مدرسة الكيفية واستبدل
 الظاهر برباط آخر في سويقة أخرى فامكن منه ووقف موضع يد
 وأما الدور المتعلقة بالسيد حسن فقدم جميع للسلطنة فاستبدل
 أوقاف المويدي بضياع وقرى في الشام اختارها ذرية المويدي الموقوف
 عليهم وكسب ثمنها وجمع وشيخ الامير قاسم في هدمه وطلب
 العلماء والصلحاء والاشرف ووضعوا الاسس فقدم قاضي القضاة
 مولانا قاسم الدين احمد افندي ابن محمد بن النيسنجي ووضع يد الاسس
 وتبعه من حضر من العلماء والسادات والامراء واعيان القس وقوضع
 كل واحد حجر افي ذلك الاسس وكان يوما مشهودا مباركا مسجودا
 وذلك لليلتين كلتا من شهر رجب سنة ١٢٣٥ وكان عمى الاسس عشرة اذرع
 اربعة اذرع بدراع العمل ووضع فيه صخرى وجدا واحكوا الاسس
 احكاما قويا واستمرق سم بالكي في هذا الجهد والاجتهاد مستودع
 كانه بعض العمل يحوي بعضه من اذرع العمل الى اخره بقى وجلا من
 غير ذرة فيهم ولا لطف طبع مع الجلافة والخطاظة واستبدل بالارواح
 المشورة والاصفاء الى اى احد فتم بناء المدارس الاربع في غاية الاحكام
 وراى في عرض المدراس غير تعميق وعمل في ما دونه عالية احسن فيها التق
 اسقوف المدرس وابوابها خشبات عتيقات ذات ايات تذكس وسقطت

وفاته وجددها شيخ الاسلام علي وجدا لا تقرب الاحكام وكسب
 بيك بعض طرازها فخطري وبعضه مخطراتي فابق لكونه اميال
 الكتابة ولا يصح الكلام احد وصارت الاحكام تتوارى اليها
 والاهتمام وعين للرجوم السلطان ليهن على الجرم والاضواء طائف
 المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه بالشام وعين كل مدرس
 عثمانيا في كل يوم وللمعيد اربع عثمانية وكل مدرس من خمسة طلبة
 وكل طلبة عثمانيين في الفاش كذلك في البواب نصف ذلك في غيرهم
 ناظر الاوقاف السليمانية بالشام مع الركب الشامي الى مكة فتوزع على
 المدرسين والطلبة وظانفهم ولم تكل المدارس الاربع الا في ايام السلطان
 الاعظم السلطان سليم بن المرحوم السلطان سليمان فانه بالمدرسة الكلية
 السليمانية وهو اسر المدارس الاربع على سيدنا القاضى حسين الحسيني
 خمسين عثمانيا ثم رقاها الى ارضه رت عناية عثمانيا وانه بالمدرسة
 الخنقية السليمانية خمسين عثمانيا على مولانا هذا الكتاب في اواسط
 جادى الاولى سنة ١٢٣٥ فاقرا فيها وقطع من الخشب وقطعة من الخشب
 وقطعة من تفسير المصطفى العظيم في السعوى واقرا فيها درسا في الطب
 ودرسا في الحديث في اصوله واتى ادرس الآن فيها تكميل شرح الهذلية
 للعلامة الكاظمي النعمان الذي كمل الان علامة علماء الاسلام فيمة
 فضلاء الانام والموالي العظام ما لا ينافيه العلوم وفارس مدانها
 وحاز قصبة السبق في حلبة رهايم فريد فيهم في التحقيق والافتقار

عصره في التدقيق والايقان صلح التصديف الفيقة التي سارت
 به الركبان وتداولها الفضلاء في سائر البلدان الكرم المحسن
 غاية الاحسان مولانا نعمت الملوك والدين احمد المعروف في زاده
 افندي قاضي العسكر بولاية اناضول اظهر الله تعالى على لسان قلمه ما راق
 وخفي عن الازهار والافهام واقاض من زلال الغلظة العذبة ما رو
 عطش اكليل العلماء والاعلام ذكر فيه من التحقيقات ما فات ابرار المعام
 وقل علماء مذهب النجاشي قلائد من متسلسل النظام ومد لطلاب العلم
 ما يروى في ايد وضيع لهم طرقات التمام وادري فيه من خاصة طبعه الشريف
 ثلاثة الاف تصرف من نبات افكاره والله يوتي فضله من يشاء والله ذو
 الفضل العظيم ولا شك ان ذلك فيض من اقدار الكرم اقاض من خزان
 جوده العليم فشكر الله تعالى صنعه الجميل ونفع بتأليفه سائر طلبة العلم
 الشريف والبق في صفحات العالم كتابه المفيد للطرفين ان يرضى الله تعالى
 الارض ومن عليها وهو خير الوارثين **ولقد** احسن الى في ايام صدارته في
 لدى الحضرة الشريفة السلطانية فرقا في السلطان الاعظم السلطان
 مراد خان فصارت عديستين عثمانيا جزاه الله تعالى افضل الجزاء اسبغ
 عليه من خزائر فضله واسمع الخير والعطاء وانعم الى لطفه بالمعالي
 الشافعية لاقر مذهب الامام الشافعي بمكة المشرفة على بعض علماء
 الشافعية بخمسين عثمانيا ودرس كتاب الامام محمد بن ابي بكر الشافعي
 واجوفقه الشافعية كما شرط الواقف واما المدرسة الرابعة فقد

اعاق

جعل

جعل الحرم الواقف لاجلها مذهب الامام احمد بن حنبل رضي فلم يوجد
 يومئذ من يكون فائقا في مذهب الامام احمد بن حنبل فوجدت في العلم
 الشريف وجعلت تلك المدرسة دار الحديث بخمسين عثمانيا يقرأ فيها الحديث
 الشريف لاجلها السنة الشريفة فرحم الله السلطان ليمان واثابه على
 مقاصده الجميل في اسداء الخيرات واقتناء المتوبات باجلاء العلوم
 وسائر البقيات الصالحات بلغ الله بها من الجنان العرفان ونظر اليه بالنظر
 الى وجهه الكريم في اعلا مراتب السعادات الاخروية الى قيام وهذا
 الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولو اردنا استيفاء ما فعل من
 الخيرات لاحتجنا الى عدة مجلدات فعدلت عن ذلك لما انبته في هذه
 الورقات وكل ما عداه الى المشاهدات وليس الخرج كالعين والله اعلم
الباب التاسع في دولة السلطان الاعظم والهاقن الاكرم
 والملا ابراهيم العثماني السلطان سليم الثاني صاحب خير والجامع والمباين
 تحمد الله باجمه والرضوان وسقى ضريحه زلال الكرم والعفو والعفو
 وحقة رواح الروح والرحمان **كان** مولده **سنة** وبلغ من الكرم
 تخمسة عشر سنة في اقسطنطينية في يوم الاثنين لتسع مضين من شهر ربيع
 الآخر **سنة** **ومدة** سلطنته تسع سنين **وسنة** حين تسلطت
 واربعون سنة وعمره كل ثلاث وخمسون سنة وبعد ثلاثة ايام من جلوسه على تخت
 توجه الى سكتة والحفظ عساكر الاسلام اليها هددون في سبيل الله في حاق
 بلاد الكفرة مشغولين بغير قضية الجوعى بغية الجرد والاجتهاد وسائر الخيشا

سلطنة السلطان سليم الثاني

خلق

الى ان وصل ركاية الشريف السلطان الى سير حد ويقال سزم فلا تفر
 حضرة الوزير الاعظم محمد باشا رحمه الله تعالى في تفتيشهم وتيسر
 في قلعة سكران وقمع مردة الكفار والنجار والتماس الاذن الشريف
 السلطان في العسكر المنصور الخاقاني بالعود الى الاوطان واستمر الركا
 الشريف السلطان في ذلك المكان الى ان يصل اليه ركاية السلطان والاكتم
 بنزاع الباشا الشريف الخاقاني وبعد ذلك يعودون في الجزيرة السلطانية
 الى مقر تحت السلطان في القسطنطينية فاجيب الوزير الاعظم الى
 البية واستقر ركاية السلطنة بذلك المحل والقار عليه الى ان ورد الوزير
 الاعظم اليه وباقي الوزراء وكان الدولة السلطانية وقبلوا
 الركاية الشريف السلطاني وهتفوه بالملك الشريف الخاقاني وعادوا في
 السلطنة الى اسلام بول بغاية اليسر والقبول وعند الوصول
 الى باب السرايا السلطانية في طلب واعادتهم عند مجيء السلطان دت الى
 شواء من بعض جملة الحجاج المحجوب المفتي الاعظم مولانا ابو السعود
 افندك العريزي لان لهم الكلام والنوم لهم يعوايدهم في قيامهم وعطاي
 العظام فلا انوا بعد القسوة واستغفروا من تلك الهفوة وحقوا من سكر
 الميلة والاعتدوا بعد الضلالة ودخل السلطان الى سراياه الشريفين
 على سرى ملكه المنيف وفي العسكر بما التزم لهم به حضرة المفتي الاعظم
 وافاض احسانه عليهم وانعم واصرف في ذلك خزان كثيرة لا تحصى
 وادعاهم من الورق والعسكر لا يحصر ولا يستقصي وامر بقتل من

حصل من رعايا السكة وغنائم
 مدافعه ومما نفع من الدخول
 الى السرايا

كان صبياني هذه الغوغام السفراء وسكنت الفتنة والله الحمد على بل
 النعم وله الشكر على جميل الآلا وله الحمد في الآخرة والاولى فهو
 سبحانه الاحق بذلك واولى ودخل على السلطان العلماء العظام
 للتهنية بالمركز والتحية والسلام ثم اركان الدولة على قواينهم وحصل
 لهم بحسب ابقائهم الاجل والاكرام وقررت عيون الانام بكال الان
 والاطمين وتتم حسن الانتظام ثم جهزت البشير السلطانية الى
 الملك العثمانية بالطلع الوافر الخاقانية فحصل لنواد السلطنة
 الشريفة كمال الفرح والسرور وتتم البشير والصور بانتظام الامور
 ووصلت التهنية من ملوك الاطراف بالتحف والهدايا اللطيفة
 وقررت العيون وزالت الغيوب واستقرت الخواطر والظنون فكان
 سلطانا كريما رؤفا بالرحمة جيا عفوا عن الحريم طيما بحبال العلماء
 والصلحاء محسنا الى المشيخ والفقراء وكان احسانه يصل الى فقراء
 الحرمين الشريفين وهو شاه زاده وتصل شرافته وكسا وتذكر
 عام الى الفقراء والصلحاء وكان يصل الى ساحسنة وكسوة كل سنة
 وبعد ازدي السلطنة لم يقطع عاقا احسانه واستمر يصل ذلك
 اليهم كل سنة بحيث اضيف ذلك الى دفتر الصن الرومية ويقسم
 كل سنة على الحكم السابق الى الان فهو الملك المعظم المحسن المنعم
 الفاضل الاحسان والانعام طارا طافت بكعبته الامال واعتم
 وصدع باوامر اليه في الايام فيتم في غرس في رياض السعادر غرس

من الهجرة الاربعه الف الف وسبع مائة الف واربعون الف انتم ما ذكر من
الروض المعطار **قلت** وقد تقدم ما نقلناه انتم اقتضت ايام الدوله
للمسلمة في سلطنة السلطان الملك الناصر في سبب الدقايق واستمر
ملكه في سنة وكان اهل قيس في ايام الدوله العثمانية مع دبر يد
الخرينة العمرة ما كان في راعيه غير انهم اخذوا في الملك والمنازع والظهور
الطاعة والوفى واخفاء الغدر والشقاق فوصروا بقطع الطريق
في البحر على المسلمين واذا اخذوا سفينة من سفاب الملبين قتلوا جميع من
ظفروا به في تلك السفينة وعزقوها في البحر اخفاء ما فعلوا وصاروا
قطاع الطريق النصرى ويسعدونهم على المسلمين الى ان كثر اذاهم ونعم
ضررهم فاستغنى الخوم السلطان عليهم مفتي الانام مولانا ابي السعدي
فاقتلهم باهم غدره ونقضوا العهد وان قتلهم جائز بسبب ارتكاب
ما ارتكبوا من الغدر والخيانة فجهز عليهم حضرة السلطان
كثيافا وعسكرا منصورا منيفا ارسل من جانب البحر دعي وقامة من
البحر وجعل سرى الجميع مصطفيا وشا رجلا يدعى فقتل الامر السلطان
ورمى محفوفا بالنصر الصمد والعلو اليه في معسكره جارا من
الارضى او بحر اكانهم قطعنا روضه واشد حرا فحاصره
في سبيل الله وضيق عليهم جنود الاسلام الغزاة ورموا بالمدافع الكبار
السلطانية على محطتهم وهدمت قصورهم ودمرت بيوتهم
قبورهم وتستر طهورهم فقتلهم في تلك البيوت التي قتلوا

وبقيت

وبقيت القلعة الثالثة وهي ملغوسا وفيها سلطانهم محصور وكل محصور
ما خوذ وما سور فظهر الجند وثلثت وكان في محاصره اذواع الحمد
لوان وهز قواه وذاكره وحشاه واضطر الى طلب الامان والزل
لحضرة الوزير الرفيع الشأن فشملته عناية الوزير المعظم واعطا
الامان وشرط عليه ان يغت من عنده من اسارى المسلمين ويؤدى
البساط الشريف السلطان ليعلم له التامين ويحصل له التطمين
على ذلك واطلق الاسرى وحضر لا يقابل الوزير المعظم حتى اوقرا
فاخبروه الاسرى انه كان بعد ان عقد الامان وقتل جملة من
اسارى المسلمين بالسيف صبرا واخفى ذلك عن المسلمين وفعل هذه
الخبثة سرا فلما علم الوزير ان ملكهم قد خان طلبه اليه يد لهاته
غايا اليوان وركب وجرى غاية السرح وامره ان يمشى قد كسر
الغلمان ثم ضرب عنقه خيانة ونقض عهده واخذ ماله وخرقه
وقتل من اراد واستاسر واسترق من الرض وقبضه في سائر احواله
واضيفت اليه الملك الاسلامي العثمانيه بلبخه وهذا الوزير المعظم
واصب تدايه وتديره الصاب الاثم ومما بلغني تفصيل ما وقع في هذه
الغزوة وما امكنني تحقيقه واورث كثير افرادها بالانفس وذكورهم
ما وقع فيها فلم اظفر بذلك فان اظفر بالانفس بالاطلاع اجعل له تاريخا
مستقلا واسم الجلال الطيف المفكره ببلغ المثل ان شاء الله **وما فرغ**
بلالا يميز في اقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخل في الملك الذي

سائر

م

العثمانية في أيام دولة السلطان سليمان اسكنه الله الجنان وحفظ
 روضته الطيبة الطاهرة بالروح والريحان **وكان** اول فتحه المالح في
 علي يد الوزير المعظم سليمان باشا الملقب بـ **صاحب مصر** لما توجه الى الهند لغزو
 الفرنج **التي** في سنة **٩٤٥** واقام نائبا واستمر كذلك في تصرفه الى
 الذي تولى من قبله الشريف السلطان يتولاها واحدا بعد واحد الى ان
 مملكة التيموريين باين بعض محمي باشا ان مملكته اليها واسعة يمكن ان
 يوليها اعدا الجنان من صنعها الى قعر نايبا ووليها على تمامه وهو زكي
 السويع واللب في نايبا اخر وكان هذا عين الخطا في ذلك مظنة الاختلاف
 والجدال كما قال الله الكريم المتعال لو كان فيهما الفة الا الله لفسدتا فقبلت
 في ان العاقبة في كثرة المنصب وتعدد البطركية في بلاد اليمن
 اعداها وجباها من اربابها وكان يقال له كورمر او طاركان يا صوري عيني
 وكان خرج من سراي السلطان وكان من امره الصناجق ووصا امير الحاج
 الشامي ثم ولي صغرة ثم اعطى نصف مملكة اليمن وجميع جهة التيموريين
 وهو ايضا من الممالك السلطانية برز من سرايا السلطان في انفسه
 وامواله ومحصلاته الى نصفين وضعف امر كل واحد منهما وكان بطار
 ابن شرف الدين الزيدي لعب الشيطان بعقله وسولت له نفسه العصيان
 وكانت دعية العصيان مضمرة في خاطره طمعا في الملك فصدت انفسه
 المملكة وصور خروفاة السلطان سليمان في اظهر العصيان وهو زكي
 من العريان وجر امير من امراة يقال له علي بن شويح وجمع عليه العرب

فقطوا

فقطعوا الطريق على مراد باشا في محط رمادي وهو غافل عن صيانه وكان
 قاصدا من تعز الى صنعاء وهو محصورة بالعربان الزيديين وكانوا
 سلبوا كثير من الصناجق وخبسوا فمات منهم من غارت وهرم وجرب
 فلما احاطت العلوم السلطانية بما وقع من هذا الاختلاف في اليمن
 الاوامر الشريفة الى نايب مصر يومئذ الوزير المكرم المكي نظام العال صاحب
 السيف والقلم مدي مصلح جواهر الامم فتح مما لا وليه من كونا
 المحدث وقلع حلق الوادي وتونس الغرب وراى دفع الفتن والمخلفات
 عن غير الوطيس قريشا وسدة جاسر وباشا الوزير المعظم سنان باشا
 فانه اسد ضرغام وليت همام وحسام مصصام وكريم محسن فيض الحو
 والانعام حو دندول لم يحو الجلال الا ليكون فعلا في حوافر جوار ولا
 مدد الترياق في الخضب الكتمسك بذي الافضل وامله ولا فتحت
 الميامر فوخره الا تنطق بمدح سنة الاقلام والجر المبيض
 الطوس بسوى السطور الا اليسير الى الليالي والايام له من جملة الخدم
 طاماطق الاعناق اطواق من الافضل والانعام فكانه اطواق الحمام
 وكثيرا ما احتسج العلماء والصالحين من جيران الله الحرام وجران سيد
 الانبياء والرسول الكرام عليه افضل الصلاة والسلام وكنت ممن شمل بمره
 وانعامه وفضل الرحمة اكثر الايام احسانه والكرامة فانطلي السان يساكر
 ونطق بالثناء عليه كثر مرة فخطرت فكر محاسنه في صحائف الكتب والادف
 ورفعت كرام صفاته في صحاف وادق بالسنة الاقلام وافواه الميامر

ت

لا يظنهم بالمديدان ولا يسلية الدهر الغابر **وكتبت باسمه الشريف تاريخا**
 مستقلا سميت به البرق اليماني ذكر فيه احوال اليمن في سنة ٩٠٠ هـ واهلها
 حين الكردي وطاعة الياسمين ثم اللوند في زمن الفتح العثماني والاعلى
 بيد الوزي سليمان باشا ثم استيلاء الزيد بن جيونش مطهر من شرف الملك
 ثم الفتح العثماني ثانيا على يد الوزي المعظم سنان باشا رحمه الله على
 سبيل التفصيل والتفصيل كما ذكرته في هذا التاريخ عزاء الله عناءه
 يروي الغليل ويفصل تلك الاحوال غاية التفصيل **وكتبت صدر ذلك**
 التاريخ بقصد طمانه من نظري رتبة الوكان وتلقته بالقوى الدفء
 علماء البلاد ان اجبت ادها فها بلغة عند علماء اليان في قصصها
 اللسان فسابق الفظرة ومعانها الى الاذان والاذهان وتسمي كل
 كلمة منها اذيار البلاغة على سبيل **وهذه**
 لك الحمد يا مولاي في السر والجهر على عزة الاسلام والفتح والنصر
 كذا فليكن فتح الزمان في اسعد له العظم العلي الى شرف الذكر
 جنودهم في كيان خيامها واخوها بالفضل في شاطئ البحر
 يجرى من الابطال كل غضنفر بصارمه يسطو على مفرد الدهر
 عساكر سلطان الزمان مليكتها خليفة هذا العصر البر والبر
 حمى حوزة الدين الخفيف بالفتا ويبيض الواضى والمثقف السمر
 له في سرى الملك اصل موثر تلقاه عن اسلاف السيرة الغر
 ملكوتها موالى العلى وخلايف اولوا العزم في ازمانهم واولوا الامر

شمو سر بفيض النور نحو غياها من الكفر من لم يستمد من اليد
 هم ملوا عين الزمان وقلبه فقرت عيون العالمين من البشر
 هم العقد من اعلا الانام منظر وسلطاننا في الملك واسطة
 شهنشاه سلطان الملوك جميعهم سليم كرم اصله طبرستان
 عماد يلوذ المسلمين بنظره وسد منبع الانام من الكفر
 وحين اتاه ان قد اختل جانب من اليم الاقصى اصر على القهر
 وساق اليه جيشا خميس عروبا يدرك فاجع الارض في السهل والو
 له اسد شاكى السلاح عروبة طولا الرماح السهم والبنتر
 وزير عظيم الشأن ثابت رايه يجرى في ان جيتو من الفكي
 يقوم باعباء الوزارة قومة يسد جيوش الدين باليد والار
 ايا ذلك بالسر كاسر العك وكذبح بالجور جارية اللبس
 به امر الله البلاد وطعن العبد وواضح الدين من شر الصدور
 سنار عظيم القدم يوسف صما المزه في مصر لحكمة تجري
 تدح الى اقصى البلاد بجيشه ومهد ملكا قد تم وقا بالشر
 وشنت شهرا للمريد ووردتهم مثال قروود في الجبال من الدهر
 وقطع روسا من كبار رؤسهم لهم باطن السر حار والظفر القبر
 وكان عصي موسى تلقف كلاما بدام صنيع المريد السحر
 ولا زال فيهم عامل الرمح عاملا والبرحوا في الذرايا القتل والا
 وما يمن الامالك تتبع وناهيك من غل كبرهم ومن نحو

الاولى

عز

مصر

• وقد ملكتم العثمانيون مضيت بنوا طاهر أهل الشام المذكور
 • فنهل يطبع الزيد في ملكك تتبع وياخذ من العثماني بالملك
 • أبي الله والاسلام والرفق وسر أمير المؤمنين أبو بكر
فصل ولما تم الفتح الحاق في العثماني في القطر اليه في عداد الوزير
 سنة زهاء المعظم في بلاد الله المكرم ورحمة الاسلام ووزار المزارات
 والمشاهد العظام وصعد في الحج الاكبر وكانت الوقعة يوم الجمعة في الايام
 وازيد الله الحرام انواع الخير والالانعام وحسن اهل الميراث
 ومن حضر فيها من حجاج الانام وقيل اشرف مكة بالاجلال والاحترام
فمن آثاره الخاصة به في المسجد الحرام تعمير حاشية المطاف من بعد اس
 المطاف الشريف دائرة حول المطاف مغوشة بالحصى بدور حجارة
 مغوشة حاشية حول الحاشية كالافرنج من الوزير ان تفرش حاشية
 بالاصوان المغوشة فترش به في ايام الموسم وصار يحل الطيقات
 بالمطاف من بعد اس طين المطاف وصار ما بعد ذلك مغوشة
 الصغرى كسائر المسجد الحرام وهذا الاثر خاص به ذكره الله تعالى
 وادام له العز والسعادات **ومنها** تعمير سبيل التسعين انشاء وامر
 باجراء الماء اليه من بئر بعيدة يحرق الماء منه الى السبيل في ساقية
 فيما بينهما بالجص والنورة وعين لا حاد ما يستقي من البئر ويصب
 في الساقية فيصل الماء الى السبيل يشرب منه ويتوضأ منه المعتمر
 والواردون والصادرون ويدعون له بالنصر والتأييد وغيره

وكانت

زيد

ذلك

ذلك من ريع اوقافه بمصر **ومنها** ابار حفها بقرب المدينة المنورة
 لقوافل الزوار في وادي مفرج وغيرها كثيرة النفع جزا **ومنها** قراءة
 ختمه شريفة في كل يوم يقرأها ثلثون نفرا بمكة المشرفة وآخر بالمدينة
 المنورة على الحال افضل الصلاة والسلام وعين لكل من رخص في كل
 سنة تسعة دنانير ذهباً وكذلك في البصرة والمدائن وشيوخ القراء
 مصر وفي كل من اوقافه التي بمصر جعل ناظرها والمنكأ عليه وعلى
 ما عيشه من الخبز شيع الاسلام في المسجد الحرام وناظر المسجد الحرام
 سلال المصطفى في الانام عليه افضل الصلاة والسلام ادام الله مولانا
 القاضي خير رحمته **فصل** واما فتح حلي الوادي وبلاد تونس الغرب
 فهي من اجل الغزوات العثمانية واعظم فتوحاته العلية الواقعة في ايام
 دولة السلطان سليمان الثاني في قسطنطينية ذلك ان سلاطين تونس الغرب
 حنص لما ضعفوا وهنوا ووقع بينهم الخلاف صار بعضهم يلبس النصارى
 الفرج ويأتي بمجنون الكفرة وليستعين بهما على اخذ تونس وصار الفرج
 تقتل من في تونس من المسلمين ويقتلونهم ويسبون اولادهم ونساءهم ويبنون
 القلاع في تلك البلاد ويواصلون مجنونا النصراني الى بلاد اليمن ويولون تحت
 ايديهم سلطانا من ذوي حفص سلاطين تونس قديما على بلاد تونس ومن
 من المسلمين الى ارض المسلمين تحركهم النصراني وعم آذانهم على المسلمين
 وانفروا عليهم وبنوا قلعة عظيمة بمكة الاتقان مشيدة البنية بقرب
 تونس في موضع يقال له حلي الوادي كان بنا شديدا ووضع قبيل عار

ن
 الاختلاف

ونحو ذلك من جوارب الصناعات والوزن والقياس والبطالة والطلوع والغياب
 من قوم النصراني المكيين وملوكها بالآثار الحربية والقتال والطعن والنزال
 وصارت النصرانية في كل بلد يسكنون منها الاغربة والراثة في البحر على
 بلاد المؤمنين الموحدين ويقطعون الطرق على المسافرين ويلتفدون كل
 سفينة غصبا وعم اذا هم المكين قتلوا واسروا ومنها وسلبوا الى ان تعك
 ضرورتهم على طوائف اهل الاسلام وعم الخاص والعام وزاد فساد اهل الصليب
 على ضعف المسلمين والمؤمنين والموحدين وكبير ملوك النصرانية يومئذ
 صاحب اسبيلية من جزيرة اندلس عاهد الله ودار الاسلام بركة بعد
 الانام عليه الصلاة والسلام ويسمونه العوام اسبانية وهي بحريف اسبيلية
 جهز جيشا كثيرا لاخذ تونس والس على ذلك سلطان تونس كحفيص
 اليه في قبلة الله بما يستحق على سوء فعله فاخذ النصراني تونس
 ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال ونهبوا الاموال وسبوا النساء
 والاولاد والاطفال ذبا لحمد المذكور باثمة واسودت صحايف الايام والى
 وبياضة اسمه ورسمه وانقلب سراج جهنم وانحطم عن ريقه الدين وزاد
 خيبة وكفورا ونفرت قلوب المسلمين منه وزادت نفورا وكيفا لا يكوز ذلك
 كذلك وقد استعان بملة الكفر على الاسلام واستدعى عديم الصليب
 والاصنام وينتصر بهم على اهل ملة محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام
 ودار الاسلام تونس باقدام اولئك الكفرة اليهم وبالله الكبير المتعال الام
 فانشر هذا الخبر المدهشة والاثار المظلمة الموحشة الى ارض وصلت

ن
 يتحقق

لا

الى ابواب لطائر الاسلام ظل الله على الانام ما لك صهوة الملك من القوة
 الى الغروب ملك المشارق والمغارب واسطة عقد ملوك العثمان
 المشهور بالرحمة والاحسان السلطان محمد السلطان بن السلطان
 سليمان في عهدهم صوب الرضوان وابو فيهم السلطنة الى انتهاء الزمان
 فلما طرقت سمع الشريف هذا الحادث الرقيق وعلم ما اصاب اهل الام
 من هذه المصائب العظام والامتنان الذي قسم الظهور واوهى العظام
 استشيط غيظا وغصبا واضطربت نار حمية وتاجت لهبا وتحركت فيه
 العصية الاسلامية والتهبت نيران الحمية الغمينة وقام وقعد
 وارغا واوبد وهدد ووعد وخاطب الخطبة والوزراء العظام والسكك
 الكبار النعام وقال من يقدم منكم على نصرة الاسلام واذا لا يحب والصليب
 والاصنام وليست تقدر من اسر المسلمين يبدوا وليك النصر والظفر
 ونخرجه من عهدة الكفار الفجرة التي في عهد الوزير المعظم والملي
 الغشيشه صاحب ريز والقلم فتمم كل اليمين ابو القوت عثمان
 المقيم لازالت الودية نصر منشورة الذواب مشرفة في المشارق والمغرب
 صعدت الى افق السمت تراحم من كبر الكواكب وقال انا السدود والخلعة
 انا افرج كبرتها وافتح مقفلا واصليح خلعا وازيل عللا ولم تدرنا
 السلطنة الشريفة الخافية ولا ربنا العواطف الكريمة العينية
 الا بالذلل والاحنا واموالنا في مثل هذه الحوادث ونزد عن المسلمين ما يصح
 به من المصائب الكوارث فقبلة السلطان الاعظم بالشكر لله عليه

ن
 المشهور

منه

وأشار باللائحة الشريفة السلطانية إليه وجعل سردار العسكر المنصور
 وأمره بالتوجه إلى قمر طابفة النصارى المتقودة وأمر أن يتوجه مع
 مساعدته ومعاونته ورفع ملائكة وسامته وضبط العسكر
 البحرية البحرية وترتيب السفين البحرية قبودان إلى العارف قبودان
 البحر السابق إلى قلعة أراج المعلى الأسد الضغام واللبس العام
 والصارم الصمصم أمير الأمراء العظام قلع على باشا القابودان
 اللدكة من الفتوحات ما شاء فشرع في أخذ سبب السفن وأخذ معه
 من أمراء الصن جت وشجعان العسكر كل أسد غضف وكل بأسل
 معقود بنا صيته سبب بالنصر والظفر من في حرب البحر الأبيض
 والمعروفة التي يتصرف فيها في الماء والهواء وشجنا ما يتجر الطير تاجي
 القلاع وتقدم بما فيه من الدافع محركات الحصون والقلاع وعدة من
 الكبار كجمل اللاتقال ورفع الاحمال الثقيل وسلم مكاحل النحاس لحطم
 الثغور وهدم السور والجسور إلى الأسس وكثر الخوف والترتيب
 وشدت القوة والبر وكان يوم روز العسكر المنصور القسطنطينية
 العظم يوم عظيم مشهودا وسعة مباركة أظهرت بركة وسعدا
 وكان الجمع المنصور جمعا مباركا منصورا منصورا وذلك في شهر ربيع
 الأول سنة ٩٨٤ وركب الخندق المعظم سردار العسكر كالباشا سنار قلوبا
 القابودان والعسكر المنصور بنصر الله الملك الديان شيخ البحر كانهم
 طوفان فوق طوفان وطارت لهم الأغنية على وجه البحر في طيران

وتلك

وتلك السنة وقار الركبو فيها بسلم البحر لها ومرسها فوصلوا إلى
 ليمان أناوارين واستمر واستمر في البحر حتى وصلوا إلى مالطية
 من مملكة البندقية وصلوا يوم الخميس لخمس ماضين من شهر ربيع الأول
 لسيما من الخير واستقر دياره ليله الجمعة وأصبحوا متوجهين إلى السعد
 والنصر والمفتح والظفر أقبهم ويقدمهم وقد عبروا السفين إلى
 العمان وما أمكن لغيرهم من العسكر كعبير العمان لعدو السفين اللدكة
 خوفا من تصادمه عند شدة تموج البحر وكذا كان سبب وسلم مراد
 ولا دفع ليراه ولا رأى وهو على كل شيء قد فسد واتارة بالقلع
 وتارة بالكدرك على ظهر ذلك البحر واسع إلى أن ظهرت لهم في اليوم من
 جبال قلذويدة واستمر وكذلك إلى أن وصلوا وقت الظهر في اليوم التاسع
 الطبرق حصار وهو حصار منيع للكفر على ساحل البحر فلما وصلت
 العسكر المنصورة الإسلامية إلى ذلك المكان حاربهم الكفر
 فدفعهم العسكر المنصور دحكا ودكوا الأرض تحت أرجلهم دكا
 فهربت الكفر إلى قلعة حصينة تسمى حجة ووقع القتال العظيم والشديد
 فيه من رزق سعة الشريعة فأعطاه الله في جملة الخيرون زبانه
 منهم كتحدي القابودان صبحي فرح محمد بك نزل في قريه فينه مشيت
 إلى الجعد في سبيل الله فأصابته بندقية في خده فعدت من الجانب
 الآخر استمر صبحي فرح خمسة أيام ثم تلت عليه الملك الكرام ولا
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وانتقل

عين

رحمة الله شهيدا ومضى الى دار الآخرة سعيدا ثم رمت مدافع وقت
المغرب لاهل الشام الغزاة بالعود الى سفنهم للمسير فحضروا وكتبوا الى اهل
في اليوم الرابع عشر الى مدينة مينة استقر بها قليلا فمضى الى
تساروا فلما وصلوا الى محاذة حصن سرادون حصلت فتونته في البحر
تفرقت لسببها السفاتين من المضي الى البحر الزم ثم اجتمعوا وقت الغسق في محل
يقال له كبر ثم مروا بعلل الايام في صر وهدمت قلعتها وقتل من فيهم ثم تساروا
فلاحت قلعة اولاد وصل اليها بعض العسكر المنصور ومن هوامها
بعض من الدخاير وقتلوا من ظفروا به من النصارى وعادوا الى السفن ووصلوا
يتولوا لاختار السفينة كل يوم الى جانب من ساحل صيدا وكما وصل اليهم
اليه من نابوغارة وقتل لطائفة الكفر ببادروا اليه واخرجوا قراهم
ودورهم وبساتينهم وعادوا الى سفنهم فاجتمع كل واحد في ذلك
الساحل من النصارى من فارس قراجل وصور والعسكر واقدموه الى
من ينزل اليه البر من المسلمين فخرج اليهم من السفن بعض البحارين والكنحية
وبعض من نيتة الجهاد في سبيل الله وقتلوا الكفار وهربوا منهم وقتلوا منهم
خلقا كثيرا وقرابون ولم يعهد للملاحين مثل هذه الفرية والخسران
وفيها ابدوا احمهم واموالهم واسرا اولادهم ونساءهم قبل الان ولعدا
الآخرة اشدوا بفتح اطلق المسلمين الذين في تلك السواحل واجتروا اشجارها
ودورها وقصورها وعجلوا باهلها الى جهنم وساء مصيرها وفي اليوم
عشر من شهر ربيع الاول طفق عسكر الاسلام بسفينة للنصارى مشحونة

فكانت متوجهة الى بعض قلاعهم فاعتنم المسلمون ذلك وكان اخذها
فالحسنا المسلمين في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وصلوا الى الجبل
وطاب للرحم المسلمين في وصولهم الى القلاع خراب من ارض تونس قرب مرقا لينة
بورني ومي على ثمانية عشر ميلا من مدينة تونس فترينت السفينتين اللتين
بالرايات المصبوغة اللون اظهرتا الهيبة الاسلام وعنوانا للعسكر
المنصور العثمانية فرسوا في اليوم الرابع والعشرين في جزيرة حلق
وتزلزلت عسكر السلطانية ونصبت اوطاقا للوزير المعظم والقائد
المكرم على مسافة لا تتصل المدافع اليها من حلق الوادي وتزلزل المدافع اليها
التنازرا جميعا ثم تزلزلت اليها كمنها وتهدمها وتخراب اطوار الكبار وتخطى
وتشرعوا يتقربون قليلا قليلا ويدعون اليهم من ريس يتسرون بها وليسوا
الآخرة امامهم ويستترون خلفهم ويحرقون خنادقهم فيمكثون في كدلا
تصلهم المدافع ويقتدون ويدعون للقلعة على هذا الاسلوب الى
ان احاطت عسكر المنصور بقلعة حلق الوادي وتقدموا بالهوى واليات
اليها ونصبوا بقرب القلعة المنجنيقات والمدافع ووجهت اليها صوب الكثرة
اقواها المكاحل الكبار والمصانع ووزر الوزيرستان باشا محفو بنصر الله
يخوض في الموت وهو يراه محتسبا نفسه في سبيل الله معتمدا على
عون معين نصير تسمو اعظمت الجباه واقدمت عسكر المنصور بصدق
اعتقلوها وثبتت النصارى بغلاظ اكبر دها وسدا حقا دها وتراموا
بالمدافع الكبار التي هي من اشد الصواعق واخطف للاسمع والابص

من الرعود والبوارق تتخطف ما صدقت من النفوس والارواح وتزعم ما هدت
من المعين كل الاشباح وتنفك اللحم عن العظم وتذيق الشحم وتسيل الدم
والعصاة كالمصوره يقدمون على هذه الالهة التي تاتون نيران الطوارق
والجبال على الجبال والقتال والجدار مع الزكوى والجدار اذا وصل الجبل بوصول
نايب تونس عليه من قبل السلطان ليم وهو مصطفى باشا ايد الله
بالنصر والي يثد وظفره بكل كما فرغ عبيد وكان وصل قبل وصول العبيد
السلطانية من البر على مقدار نصف يوم **م** عن تونس بقصد محاصر
هو والوزي حيدر باشا فلما علم ابو صول العيرة السلطانية الحلق الوادي
واشتغل العسكر بالجهد وصل اليل بالتحفة مع قليل من الغلمان الى
اوطاق سردار العيرة المنصورة الوزر سنا باشا وامراه ان يتوجه معهم
بنفسه وما امكن الوزر سنا باشا ان يتوجه معهم فمطايعة من امرائه
وعين نحو الف نفر من التوفيق وبعض المدافع الكبار والظفر انات التي توجهوا
مع اليك بكيين الى محاصرة تونس واخذها من النصر والخيال وارسل
من امراء الصن جنى الامير ابراهيم بك من صنف جنى مصر وصنف جنى فري محمول
وصنف جنى قوه حصا ويكبرك ومقدار الف نفر من طايعة كوكلوامع اغياهم
حيد بك فتوجهوا في الحال مع حيدر باشا ومصطفى باشا واططوا بتول
وكان السلطان الموالي مع النصر والي وهو احمد الكفوي ومن معه من
النصر والي واولاهم عاجزون عن حفظ تونس لسعة وراوا ان قلعت ايضا
خزايا متهددة لانصواتهم فخرجوا من تونس الى رملة بقربها يقال له قريون

يعني

يعني بحر الرمل وعملوا به حصارا من الخشب وحشوا بالتراب والرمال تحصنوا
فيه وكانوا سبعة الاف مقاتل ما بين كثر ومرتدين ومرتدة من النصر
الجزوليين وشحنوا هذه الايات بالآلات الحربية والمدافع والذخيرة وتكونوا
فلما خلت تونس من اعداء الدين فتم عسكر المسلمين وضبطوها حصونا
ثم رزوا القتال اوليك الملاعين وحاصروهم في قلعتهم التي اعدوها وهاووا
واخذوها بالالواح والاختبار الطين وارسلوا خبر ذلك الى سرك عسكر
المسلمين سنا باشا فامرسل النصر لهم وامدادهم واعانتهم القابوزان المذكور
قلع على باشا فتوجه بطايعة من المسلمين من العسكر السلطانية الى اعانة
نايك تونس حيدر باشا ونايب طرابلس الغرب مصطفى باشا ومن جهم معهم
العسكر كرسا بقا وهم يحيطون بالقلعة التي تحصن الكفار الاشقياء والعرب
المرتدين فرائ قلع على باشا صعوبة اخذ القلعة لكنهم من فيها من القلعة
فطلب عسكر آخر وعدة ومدافع اخرى من الوزر سنا باشا فامرسل اليه
الفينكي وصمصوم باشا من معه من سلاطين البالد الى على الفاقهم
معهم ثمان مائة وستة مائة وحقوا بالقابوزان قلع على باشا واحاطوا
بقلعة الكفار وبنيو المة ريس من كل جانب ومع ذلك كانت الكثرة الملايين
ومن معهم من عبيان تونس المدين في غاية الكثرة وقوة ومعهم الخيول فخرجوا
من القلعة من اراوهم على عسكر المسلمين في جهة من جهة القلعة وقابلوا
قتالا شديدا وعادوا الى قلعتهم واستشهد في ذلك اليوم كثير من المقاتلين
الى الاعلايين فلما بلغ الوزر ما فيه الشدة عسكر المسلمين جاء بنفسه اليهم

وا

فاز المسلمون قرية وعسكر المسلمين محيطا بالقلعة وهي حلق
الواو والجرى في حاله فتوجه الوزير الى تلك القلعة التي رقب
تونس وشاهد ما وقع على جوانب عسكر المسلمين وقوى جاشهم
وعين في كل موضع طائفة واشتار على القويان على البكر بالله
بما رأي فيه الصواب وطهرهم وشد قلوبهم وقوى جاشهم وعاد من
بومد الى قلعة حلق الواو احتيج عساكر المسلمين اليه في هذه المدة ايضا
واستمر كل من الفريقين في مجاهدة الكفار وهم على التمسك والقرار الا انهم
من مصادمة الكفار ولا يخافون من الموت لانهم مقدمون على جنة الخلد
لا سيما بالبور في درجة الشهادة من الله العلي الاعلى ووصل في هذه الاثناء
نائب الخزانة سابقا وهو مير الامراء العظام لخدمته لخدمة عسكر
الاسلام واقبل على الوزير واستأمر بما يراه من فاعطاه عدة من المدافع
وعين له جنودا من قلعته حلق الواو فتوجه اليه ونبي المسلمين
وجاهدوا في حق جهاتهم وادخلوا في قتال الكفار والفرار اليهم
مقايد قباة فوصل العسكر الى حواشي خندق الكفار بعد ثمانية عشر يوما
وبنو على حافة المناريس وكان الكفار قد تقبوا تحت الارض فقاموا
وصلوا اليه الى موضع كان كرخانه وفيه قلة من يصلي للتصدي فيه
فوصل اليه من تحت الارض وعلق من الرجال والاثاث الحرق ففطن المسلمون
لذلك وكان قريبا من الجانب الذي فيه الوزير فتوجه اليه بنفسه ووقع
فيه حربة رايده وخذت القلعة وقتل من فيه من العسكر المذكورين فاستمر

الوزير بالليل من يقسم عمو الخندق الذي وصل اليه العسكر فكان جمعه
ستون ذكرا بوزاع العمل وقسمه متصل بالبحر على ما كان في قسوة
الوزير مع الامراء واصحاب الرأي في ذلك فما وجدوا ذلك حيلة سوى
ان يحل الخندق بالتراب فيبنى على التراب ليسفقا من الوزير في العسكر
بذلك فشرعوا في نقل التراب من خلف المناريس وباتسروا الوزير المشرك
النقل للتراب بعد ابتغاء الرضاة الله ونصرة لدين الاسلام وابتدأ
لدين محمد عليه الصلاة والسلام وراي الامراء ذلك فعدوا ما انفسهم
غاية للاعتناء وقد موافاة الاقدام وجعلوا التراب يذرا الى البحر وروى
بمن الخندق الى ان امتلا وراى في الارض فبنوا المناريس فوق ذلك
الى ان اعتلوا على الحصن وذلك لاربع عشرين ليلة خلف من شهر ربيع
سنة فصدت مدافع المسلمين تصل الى وسط القلعة وتقتل الكفار
وتحرقهم بالنار وتسوقهم اليهم من القلعة ووصل في هذه الاثناء
نائب الخزانة المتولي على اذكار امير الامراء ومضاهيا شامعة
الوفاء فاجتمع بالوزير وطلب منه خدمة يؤتيها فارسله من
معه من عسكر الاسلام الى اعانة المسلمين الذين حصروا الكفار بالقلعة
التي بقرب تونس فتوجه اليه ونزل في جهة من جهات حواشي القلعة
هناك من البشير واتوا الامراء والعزاة والمجاهدين والكثير واستمر
الوزير في محاصرة حلق الواو والاستيلاء على من فيها من الكفار والعج
واقدم المسلمون على الدخول الى الحصن طائفا هدا وهن الكفار وجعل

المنصورة الى استيصال العدو الذي سبق السيل العظيم وتعلقوا بالمر
 الحصار وصبروا على حر السيف والنار واستشهد كثير من المسلمين الكرام
 وقتلوا في سبيل الله وهم احياء لا اُميت عند الله في دار السلام وتحت
 عساكر الاسلام في الاقدام على الموت الزمام وحدث السيف والجسم
 دخلوا القلعة ونصبوا الرايات السلطانية على اعلاها واقاموا في القلعة
 الاسلامية وهم على القلعة الضياء دخلوها ووضعوا اليدين فيها وفي الكفا
 عبدة الاصنام وقتلوا منهم ثلاثة الاف مدفع مغلغل من فرق القلعة في
 سبغت الحديد ورماهم انفسهم الي قون من اعلا القلعة الى اسفل وهم
 رها خمسة الاف نفس زلوا على اقدامهم في الرمل وهو بمقدار عشرين
 او ستمائة وثلاثون في الترس بالترربة والرمال وادوا ان يتحصنوا
 والمسلمون مشغولون بقتل من بقي في القلعة ومنهم الامتعة والاسباب
 والاسلحة فوجدوا في الخشب ناوا واحدا اعد بها الكفر لاقبال القلعة
 واحكامها وبارودا كثيرا ومدافع ولبوسات واللات الخروب وكسماط
 لازوا بهم وكان القلعة بسبب العجز عن محاربة النصارى والعلماء العسك
 السلطانية الاسلامية عن اتمام اتقانها واتقان استحكامها فلو كانت
 العساكر الاسلامية السلطانية عنهم ذلك العام لكانوا اتقنوها انما
 قويا وكان لا يقوى عساكر الاسلام على فتحه بعد ذلك ولكن خذل الله تلك
 الطائفة الملعونة بوصول الوزير المعظم والجيش العثماني في ذلك العام قبل
 استيفاء استحكام القلعة غاية الاستحكام وكان ذلك بين سعادة

وروا

طالع

طالع السلطنة العثمانية حين اهتم هذا الوزير المعظم والظفر تدير
 العلية ودقة رايه في الملكة الجليلة ثم استمر الوزير يستعقب بالعسكر
 الاسلامية اوليك الهاربين من الكفر فقتلهم فوجدوه قد قتلوا في
 عمل مكان يتحصنون فيه فهاجموا عليه بهيمة واحدة فقتل الكفر ان
 لا مفر لهم ولا مخلص فقتلوا الشدة القتل لوقته المسلمون بالنصارى
 وصار الوجه في الوجه واليد باليد والسيوف المسلولة من القرب
 تغوص في الرقاب والخنجر في اللب بحق اسات الدماء كالسيل العجاج
 الى ان ابنت كافر تلك الدماء شقيقا وصيرا واحجار الفلاة عقيقا
 وضرب النقع في السماء طريقا وجند الله على كل حالهم الكافرون
 والكافرون هم الصغرون وصبر من دعاء اوليك الارحاس ما يحسن البحر
 على طهارته والرمال على غرارتة وقتل الكفر عن اخرهم قتلا ذريعا وكفى
 المسلمين في ذلك شجورا وجل حبيبا وانتصر على النصارى اهل الاسلام
 الذي بعث الله برسوله عليه افضل الصلوة والسلام وعاد الوزير في
 منصور لغا ماسرورا متابا ماجورا وغنم العسكر السلطانية والجنود
 الایمانية ما يكمل عن حصرا ناما القوي ويضيق عن ذكره اذ راج النصارى
 وجه في البشري الى الابواب السلطانية والاعتد بالهزيمة العثمانية
 وتطايروا عن هذه البشري الى سائر المسلمين في الافق تخفق على الخيول
 اجنحة السرور والبشر الخفق ما بين حدود الغرور والاشراق ولولا الله
 باهل الاسلام لكان البلاء عاما على سائر المسلمين فان السلطان لم يولم

تده

بهتم يدفع هذه الكفر للملأعين كما نوايت سلطان علي اخذ
 الجزائر كلها وكانوا يحكمون قلاعها واسوارها وحصونها وحصاراتها
 الاحكام وكانت تدعى على الاسلام عربان الغزير وغيرها ويتقوى الكفر على
 اخذ مصر وغيرها من بلاد الاسلام لا يبلغ اليها في ذلك المرام وانزل عليهم
 والجزائر والنكال اليوم القيم وقد عار الله سلطان الاسلام على فتح
 اولئك الكفرة الليث ومنهم كل منزق بالسيف والسنن والحسام ونشنت
 شملهم من قوتهم فلا يقوم لهم اسر بعد ذلك فاستباحوا وتغلبوا
 لبيده الاسلام صديق هذا السلطان الاعظم والحقان الاكرم السلطان
 سليمان صاحب هذه الهممة العلية والايادي الحسان وبجارتهم الام
 والمسلمين اذ ايم الفيضان وشكر هذا الوزير العلي السنان على نصر اهل
 الايمان وتجزية اعظم جزاء على هذا الفتح العظيم بحمد السيف والسنن
وكان هذا الفتح الاربع في يوم الخميس الحادي عشر من جمادى الاولى سنة
 وفتح القلاع الثلاث من الكفرة الحبث عشرة الاف مقاتل منهم
 الى ان قد استشهد من الغزاة الاخيرة رمايا وازى عشر الاف غازي من
 اعيان من الاكراد خضر بك وصفيق ابيه بخشي مصطفى بك وصفيق ابيه محمد
 وصفيق بجانه بايزيد بك وصفيق اسكندر بن صفيق بك وصفيق النيكية
 فرهاد كنداء وراس زهرة النيبا وكثير من الزعماء وازاب التيمار وغيرهم
 عدة عديدة واعطى الوزير الامان لطايفه من الكفر راي في ذلك مصلحتهم
 زها ما يتنفر في امان الوزير واخبره بامورهم كان يريد الاطلاع

منها ان عندهم من المعلمين الاستعير في عمل الطب الكبر والذى يعجز عن
 مثل جميع الكفر يعني المعلمين ما يتنفر وخمسة افندي من الانظار
 هذه الصناعة فانهم وطلبتهم واخذت خطهم واعطاهم الامان على
 انفسهم وشرط عليهم ان يسكنوا اديما الخامس ويجعل مدافع كبر
 ويجعل لهم علوفة ويوضع في ارجلهم القيود ويكفل بعضهم بعضا
 بذلك وطلبوا الامان على هذا الشرط فكتب لهم علوفة على حسب
 مراتبهم وصاروا من خدام الممحنة السلطانية موكل عليهم بتفتيشهم
 وينفذ لهم وليستخدمون في الخدم السلطانية ويسلمون الخامس
 للطبيب الكبر والمدافع العظام وظفر الوزير في على الوار وقطعت تونس
 الاخرتين بما يتنفر مدافع وخمسة مدافع كبر واستولى عليها وركبها
 تونس خمسة وثلاثين مدفع الحفظ تونس من الكفر والنجار وارسلماية
 وسبعين مدفعاً من الكبر المدافع العظيمة الى الباكلي ليسعون
 على قتال الكفر والملأعين اذ جهر عليهم العير في كل حين **فصل**
 ثم لا فرغ الوزير المعظم الكبير من هذا الفتح العظيم والغنم الكثير اعطى
 من كان معه في ركابه الشريف من الامراء الكبراء والباشاوات وسائر
 الزعماء وارباب التيمار وارباب العسكر المنصور وارباب الجوامك والعلماء
 بالترقيات الثيرة والمنصب الكبير كل واحد بمقدار سعته واستحقاقه
 ومقتبته وعرض ذلك على سائر السلطان الشريف وكان مقدار الكبر
 من الخدم السلطانية فتوزعوا جميع ذلك بالقبول وقد وقع الباقية

ويكافئ

في الكاثر والمسيور وذلك في مقابلة ما بذلوا انفسهم واموالهم في سبيل
 الله وجاهدوا في الله حجة و نصر والاسلام والمسلمين وانعت
 السلطنة الشريفة على الوزير بانواع الانعامات السنية والترقية
 الكثيرة العلية والخلق الباهرة البرية والتشريفات الزاهرة السلطنة
 في مقابلة سعيه في نصر الدين وبذله امواله للغزاة والمجاهدين
 واخذتار المسلمين الكفرة والمشركين على وجه لم يقع في سائر الزمان
 مثل هذا الفتح العظيم الشأن وذلك بحضرة العبد الربانية والنصر
 الالهية الشريفة والله الموفق للصحة الاسلام وتأييد دين النبي محمد
 عليه الصلاة والسلام ثم عاد الوزير المعظم المنصور المكرم الى الابواب
 السلطانية بمجموعة من عسكر الال سلطاني واخذتار عسكر العسكر
 وسائر الامراء والباشاوات والعود الى اوطانهم واما حكمهم محظونين
 محترمين محجورين مجبورين منصورين سامين واستمر الوزير
 الى ان ورد الى الال الشريف السلطاني وقبل قوايم سرى الملك العبد
 فقول بانواع البشر والبر في وشمله النظر الشريف الخافي ونظر اليه
 السلطنة بعين القرب والتداني واخرج على كاهله مرة بعد اخرى
 خلع التشريف والوزن وقبل كل اعزضه الوزير المشاير العبد العبد
 الشريفة السلطانية من المطالب وانعت عليه السلطنة بكل ما ساء
 فيه من المقصد والمآرب وكان يوم دخوله الى اسلام بول يوم اعظم
 مشهورا ووق حلو له في منزله السعيد ووقا مباركا محققا وارتد

ن
 العشرة

الخلق

المنكو على مشهدة طلعتة والتبرك بوجهه الكريم وميموز غزته
 وصروا يتبركون بالنظر الى المجاهدين والغزاة في سبيل الله عانه
 يطالبون الدعاء منه ومن مع من المجاهدين والجزاه والنصر والال
 يقدرون بيزيديه بالسلاسل والاعلال مقرين في الصفك يشدد
 الذوالنكار ودخلت سفارين العمرة الى مرة واغترت الى الاسقالية
 برينة من خروقة بالسندوق والصباح حتى تخفق عليه رايات الفرح لنصر
 والظفر والجلالة واطلق المدافع للفرح فزلزلت الارض زلزلا
 وكانت ان تصم الاذان فلا يسمع الناس مقالها وعسكر الال الشريف
 وردت صفوا بعد صفوا ووقا طفت عائدة بالنصر اليها ييدوقا
 بعد الوفا وتخط ايضا القابودان المعظم المجاهد المكرم قل على
 باشا المفتح لازل في حربي البحر مظفر منصورا مسعودا القدم وقول
 من الحضرة السلطانية بغاية القبول والاقبال وخطوب يسار الال
 والتعظيم والاجلال وانعم عليه بساير مقاصد ومطالبه وبعوله
 غاية ما يتمناه من سؤله ومارية وحصل السراي العسكر المنصورة
 الاحسن الوفور وشكرهم سعيهم المشكور واعظم من ذلك اعطاه من
 من الاجر العظيم والثواب الجزيل الجسيم وناهيك بعد الغزاة والجزاه
 وقد بلغهم هذا الذكر الجميل على صفات الدهر والله يعيدكم هذه
 الدولة العلية على تداور الالي والايام ويحيي مجاييتهم كالمسلمين
 ويؤيد بتأييدهم لاسلام ويبقي ايام سلطنتهم القاص على الالام

ي

اليوم القيم فكر لهم ولاسلافهم الغزاة والمجاهدين في نصرة الله الخفيف
 الغزاة من يدبضض للنظرين وكم فقوا بلاد الكفر وصيروها دارا للم
 على غم المشركين والكافرين وكاد يلقى فتوحاتهم بفتوحات الصحابة
 الله عليهم اجمعين **فصل** ولقد جمع علماء ائمتنا وايمه الاسلام
 واتفقوا قول الائمة الاعلام وضوا الله عليهم اجمعين وسموا بجمعهم ائمة
 الراجين ان سيوف التي اربعة وما عداها للنبي سيف رسول الله
 عليه وسلم في المشركين وسيف الخيبر رضي الله عنه في المرتدين وسيف علي
 في البغين وسيف القصاص بين المسلمين **اقول** وسيوف بني عجم
 اذا سبوا وتاملت لا يخرج من هذه السيوف الا اربعة فانهم قاتلوا
 من اول اسلافهم الى الان مجاهدوا الكفار والمشركين وبقوا تلو
 والبعين ويقومون بشرايع الدين فانه كانه يدوم ظلال طهنتهم
 على المسلمين ويؤيدهم اهل السنة ويقمع بهم كافة الملوك وقدر اعلم
 بجهن ان يدعوا لهم بجميع طوائف المؤمنين فانهم عماد الاسلام وقوام
 هذا الدين المتين وتاييد يقويه الانام والدعاء لهذه السلطنة على
 اهل الاسلام واعزاز دين الله ونصرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
 وتأمين البلاد وتطمين العباد وتوحيه اهل الفساد وقطع اجارة
 اهل الاطاعة وقمع جميع اهل البغ والعند **فصل** فيما يخص
 الاعظم السلطان سليم خان من الخير والاحسان زياية على والده السلطان
 سليمان نعم الله بالرحمة والرضوان وذلك في اول سلطنته من اهل الحزم

الغنى

الشريفين ان تزداد لهم سبعة الاف واربعت مئة صدقة المقبولين
 زياية على ما كان يرسله والده المرحوم لهم في كل عام فكانت تحمل في كل
 سنة من التبار للخاص السلطان على ظهره والى من مصر الى الشول في
 في سفير الدشيشة السلطانية من مصر الشول الى جده والينبع وتوزع
 على الفقراء وكان يدايره الشريف ايضا وثلاثة الاف واربعت مئة الى
 الدشيشة السلطانية لفقراء المدينة الشريفة وتوزع عليهم وان
 ايضا وثلاثة الاف واربعت مئة الدشيشة السليمانية لفقراء مكة المكرمة
 وتوزع عليهم وان يوزع خمسة مئة ارب على الفقراء المنقطعين بالينبع
 العاجزين فيمنع السفر الى المدينة المنورة فيستعينون به على التوجه
 الى حيث ارادوا وان يوزع خمسة مئة ارب على فقراء جده المنقطعين
 العاجزين عن التوجه الى مكة المشرفة لاداء الحج المفروض او المنفل وذلك
 مقصد جميل للمرحوم وكان الفقراء يجتنبون سجونهم ويقتفون بها وكانت
 ترزاليهم في كل عام من احوال السلطنة وكان الدعاء له بمذول الامم
 الفقراء المخلصين المحتجين المضطرين وكان يجوز بذلك ثوابا جديلا وجر
 وافر اجميلا رحمه الله على مقاصد الجميلة وخيرات الوافرة الجزيلة
ومنها ايضا ما كان يتصدق به على اهل الحرمين الشريفين ايام كان شاه
 زاده قبل ازالة السلطنة فانه كان يرسل كل عام الف دينار ذهب ثوب
 ايام موسم الحج على فقراء مكة المشرفة يستعينون به على مصروف الحج ايام عرفه
 ومضى مائة الف دينار ذهب لفقراء المدينة المنورة في ايام موسم

ع

لغيره يستعينون على الوصول الى مكة المشرفة لاذلة في كل عام وكان يخص
 بعض العلماء والصلحاء المشايخ بكسوة من الاصواف الخاصة وبعض
 غيرهم لغيره اليهم تمتد منهم الدعاء بظهر الغيب فلما ولي السلطنة
 وجلس على تخت السلطان كان يسل اليهم عوائدهم السابقة كل عام
 وجعل ذلك مصفا الى دفتر صدقة الرومية وكانت تدفع الى الان
 بعد انتقاله من مكة وذلك ايضا من مقاصد الجميلة وبخيرات الله
 العجيمة للبركة **وله** انواع من الخير ايضا في القدس الشريف وفي غيرها
 وصلح مصر بجامع الازهر وغيرها من الممالك العثمانية غير ما ياتي في بلاد
 الروم من المدارس والجامع والكتيب وغير ذلك **فصل** فيما وقع
 في الحرم الشريف من العمارة **اعلم** ان عمارة المسجد الحرام من اعظم ما ايا الملوك
 والسلاطين والخلق عواشروا كبار العلماء وقد يسكنه ذلك السلطان
 العثمان ايدهم الله فخلد سعادتهم مدى الزمان فيقع الزرع فيها
 في ايام دولة السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الاخفي خليفته في ارضه
 القيم باقامة سننه وفرضه ملك البرن والبحرين سلطان الروم والترك
 والعراق والعراقين صاحب المشرقين والمغربيين خاتم الحرمين الشريفين
 حاكم الملوك الكرميين المعتقدين واسطة عقد ملوك آل عثمان السلطان
 سليم السلطان ليمان امير الدولة وعلي زينها سباه الرحمة والرضوان
 وجعل قهقار ورضه من رايض الجن وجعل السلطنة كلمة باقية في امة
 الى يوم البعث والحشر والميزان **وقال لسان الحال**

الى ان يعود القارضان كلاهما ويحشر في القتل كل واحد واحد
وسيد الامر الشريف بتعمير المسجد الحرام المنيف از الرواق الشريف منه
 الى نحو الكعبة الشريفة بحيث يزداد خشب السقف الى ان يحل
 تركبه في حجر المسجد وذلك لانه هو صدر مدينة السلطان يتي وجو
 المدرسة الافضلانية التي هي الآن من رواق الحرم ابن عبد الله من شرف
 المسجد الحرام وفارق خشب السقف عن موضع تركبه في الحجر المذكور
 من رواق وما روجه الرواق الى حرم المسجد الحرام ميلا ظاهرا بينا وصا
 نظار الحرم الشريف يصلون المحل الذي قد فارق خشب سطح الحرم تركبه
 في الجدران ما يتبدل خشب السقف بطول اعينه او نحو ذلك من الجوامع وما
 الرواق الذي ظهر ميلاه الى حرم المسجد الحرام فترسم باخشاب كبار
 حفرها في المسجد بمسكة عن السقوط واسم الرواق الشريف مما
 على الاسفل في اواخر دولة الحرم السلطان كان وصدا من دول الحرم
 السلطان ثم لما في ميلان الرواق المذكور عرض ذلك على ابواب العالم
 في سنة ٩٧٩ فبر الامر الشريف السلطان بالبادرة الى بناء المسجد الحرام
 جميعا على وجه الاحكام والاتقان وان يجعل عوض السقف قبايا دائمة
 باروقة المسجد الحرام لتأمينه الى كل فارق خشب السقف كان منها كل جانب
 طرفه بطول العهد وكان يحتاج بعض الخشب الى تبديل خشب خشب
 في كل قليل اذ لا يبق الخشب زمانا طويلا مع قس بعضه وكان سقفان
 بين كل سقف نحو ذراعين بذرذراع العمل وصا رما بين القفير ماوي

للحيات والطيور وكان من أحسن الرأي تبديل القبار لتتمكن ودفع مواد
 الضرر عنها وقصبت أحكام سلطانية إلى نائب مصر يوسف الوزير كان
 باشا أوام الله سعادتة وأقبله وضعت عظمته وأجلاله أن يعين
 لهذه الخزمة على آداء الصالحات المقيمة بمصر من يخرج من عهد هذه
 الخزمة فما أقدم أحد على تلقيها بالقبول لكثرة مشقتها وكثرة اشتغالهم
 بأمر دنياهم والتغلب فيما يعود عليهم نفعه عابدا من غير مشقة وكان
 من جملة الأمراء المحافظين بمصر كتحدا المرحوم أسكنه ربنا شيخ
 نائب مصر بقا فخر الأمراء العظام ذخر الكبرياء ذوي الاحترام أحمد باكر
 بارك الله فيه وفي ذريته وأتاه من خير الدنيا والآخرة ما يرجوه وكان
 ممن اجتمعت فيه هذه الخصال المحمودة المطلوبة من حجب الخير والتوجه إلى
 الله بكانه وقلة الميل إلى الدنيا وزخارفه والميل إلى الفقراء والضعفاء
 والعلماء والتواضع مع حب الناس وحب المعدلة والاستقامة مع
 صدق الخدمة وكمال الديانة والأمانة والأقدام وعلو الهمة والاهتمام
 فطر من الوزير المشار إليه هذه الخزمة وأضيف إليه عمل بقية ذيل
 عرفات من الأباطرة إلى آخر المسئلة بحكمة المعرفة فالسلطنة أمرت أن
 لا ذيل مستقل ولا تجري في ذيل عين حيان فعيذت هذه الخزمة أيضا
 للأمير أحمد المذكور وعرض له ذلك إلى الباشا على فورية الأحكام الشريفة
 له بذلك بحسب ما عرض له وأضيف له إلى هذه الخزمة صنيعة تعظيما
 لشأنه وتوقير قدره ومكانة وبعد ورود الأحكام السلطانية إليه أخذ

في أهبة السفر وتوجه من مصر إلى جن لم وصل إلى مكة المشرفة في أول شهر
 مهم غاية الاهتمام فيما أمر به من خزمة المسجلين متوجه إلى ذلك
 مقدما عليه بغاية الأقدام سائلا من الله الإعانة والامداد التام وكما
 الأوامر السلطانية وردت أن يكون الناظر على هذه الخزمة السلطانية
 والتكليم عليه من جانب السلطنة المنيعة ناظر المسجلين ومدرهم
 مدارس سلطان الأناضول القاضي حسين الحسيني ففرح بذلك الفرح
 التام وشدد نظا وخزمتة على مناطق عزمة وقام في الله تعالى قيام
 وجعل بين يدي الناظر والأمير أحمد المشار إليه كمال الملازمة والالتفات
 وبذلك يحصل تمام النجح والارتفاق وجرت عاقبة الخزانة المحمدية
 والشرعية في الشقاق ولم يكن الرفق في شيء إلا زانه ولم يكن الحق
 في شيء إلا شانه ومن أراد الرفق بعد الله فإنه رفق الله به وإعانه
 ووصل هذه العيون معمار حقيق النظر جليل الآثار تقدم له مباشرة
 الابنية العظيمة وحصلت له بالتمرية خيرة تامة ومعرفة مستقيمة
 أجمع المهندسون على تقديمه في هذه الصنعة ودقة نظره في لوازم البصحة
 اسمه محمد المعمار جاد ويش الديوان العالي وهو أنسان من أهل الجليل
 الإعانة كثير الديانة مستقيم الرأي منور القلب مشكور السيرة زاد
 الله توفيقه وأسهل طريقه فاتفق الناظر والأمين والمعي على الشروع
 في هدم ما يحجب هدمه إلى أن يوصل إلى الأساس فشرع أولا في كمال ذلك
 المستقل للجرأ عين عرفات وبناء من جهة المدعى ثم مر به من عرض ثم إلى

جهة سويقة ثم عطية الى السوق الصغير وكل الى جهة وتبقى قبة
 في الابط جعل فيها مقسم ماء عرفات وركب فجدوه زايير من الناس
 منه المائيم نبي مسجدا وسيدا وحوض ماء للدواب على بين الصعد وال
 الابط في قبة بستان يترجمه الصير الى الحوضه الخاصه ماله
 طاب ثراها ونبي مسجدا اخر وسيدا ومتوضعا في انحاء سوق العظام على
 يسر الصعد وكل ذلك من الاعمال الحاربه التي فعه للمسلمين وعمر ذلك
 على الابواب العاليه السلطانيه فانعمت على الامير المنصور بالله السبعين
 الف عمالي في قبة في مقابلة هذه الحزمه ثم شرع في تحديد
 الحرم فبداء فيه بالحد من جهة باب السلام من منتصف شهر ربيع الاول
 سنة ١٠٨٠ واخذت المعاول تعمل في راس مشرف من المسجد وطيطار سقفة
 الى ان اكشف السقف فتمت اخشابه الى الارض وتجمع في حرم المسجد
 ونظف الارض من نقص البناء واترنته ويجعل على الدواب ويحرق
 مكل وفي ناحية جبل القلوع ثم قام الاساطين الرخام الى ان تترابا للوط
 الارض واستمر في هذا العمل الى ان نظفوا وجه الارض من ذلك من باب
 المعلى الى باب السلام وهو الجانب الشرقي من المسجد ثم كسفوا عن الاساطين
 وجدوه مختلفا فاخرجوا الاساطين جميعه وكان جدارا عظيما نازلا الى
 على هيئة بيوت الشطرنج وكان موضع تقاطع الجدران على وجه الارض قائمه
 كثير تيب الاسطوانة على تلك القاعد فتمشع او كما في وضع الاساطين على
 وجه الاحكام والاتقان من جانب باب السلام مسفين من حوائط الابواب

والمجموع

ولجميع الاشياء والكبرياء والعلامة والقضه والامر والفقير والمشيخ
 والصلحاء بركاتا وتيمنا بالمحضور في هذا الخير العظيم قوت الفواحش باطلا
 من سويدا القلوب والصميم في محبت الايقار والاعنام وتصدقهم على الفقراء
 والمحتاجين ووضع الاساطين ركنيا عانة الله وتبارك وكان يوم مبارك
 مشهورا متيننا ميمونا مسعودا والله الحمد على هذا الاكرام وله الشكر
 والثناء الحسن التام في المبداء والختام وكان الاساطين المبنية سابقا على
 نسق واحد في جميع الاروقة فظهر لهم ان ذلك الموضع لا يقوى على تركيب
 القبر عليه لقلته استحكاما اذا القبة يحتمل ان يكون له دعائم اربعه قويه
 تحمل من جوانبه الاربع فبدأوا ان يدخلوا بين اساطين الرخام الاسطوانه
 اخرى تبني من الحجر الشمسي الاصفر يكون سمكها مقدار سمك الاربع اسطوانه
 من الرخام ليكون مدعما لها من كل جانب فيقوى على تركيب القبر من فوقها
 ويكون كالحصن من اساطين الاروقة الاول الثلاثه في غاية الزينه
 والقوة ففي اول ركن من الرواق الاول دعامة مبنية من الحجر الشمسي
 ثم اسطوانة رخام بيض من اساطين الرواق السابق عليه بمقدار اسطوانة
 رخام كذلك بينه وبين الذي قبله وعقد آخر ثم اسطوانة رخام كذلك بينه
 وبين الذي قبله وعقد آخر ثم اسطوانة رخام كذلك ثم دعامة من الحجر الاصفر
 الشمسي وعلى هذا المنوال الى اخر هذا الصف من اساطين الرواق ثم
 الصف الثاني من الرواق الثاني على هذا المنوال ثم بنيت القبر على تلك الدائم
 والاساطين في دور المسجد ونعموس وعمر من ركن المسجد من جهة باب

عقد

انظر كذلك على هذا المنوال
 ثم الصف الثالث من الرواق

السلام كما تقدم وقاسوا تلك الصفوف بخط مستوي ^{كان} وأزواها قبل ذلك من
 الازوراد والعوجاج ^{والج} والشمس ^{سب} في الشمس ^ل في الشمس ^ل في الشمس ^ل في الشمس ^ل
 الحرم من جانب حده به جبلان صغيران تقطع من هذه الاجزاء وتجر الى
 مكة مسافة مائة ليلة وكان في اواخر هذه الدعاءات الصنف ما بين طين
 البيض الرخام حكمة اخرى غير الاستحكام والرياسة وهي ان اساطين الرخام
 الباقية في المسجد كانت تفر من الجوانب الاربع الى الجانب الغربي منه اجزاء
 اساطين الرخام وسقفه في ايام البراكسة في دولة الملك الناصر في
 الظاهر قوق في سنة ^{١٢٩٢} وارسل من امرائه الامير بليستو المظاهري حكمة
 فعمل الجانب الذي اجترق منه بل حجر الصوان المفقود كما قد عاينته في محلة
 وصوت الجوانب الثلاث من المسجد الحرام وهو الجانب الشرقي والجانب الغربي والجانب
 الشمالي على نسبة واحدة اساطين الرخام الابيض والجانب الشرقي اساطين
 جميعها من قطع الحجارة المنقوشة من حجر الصوان غير من سبعة الجانب الاخر
 الذي وبارخا هذه الدعاءات الصنف من رتلا اساطين كل على نسبة واحدة
 وهي الان كل ثلث اساطين الرخام الابيض يكون رابعة دعامة واحدة
 للجانب الاخير الشمسي في غالب الاروقة من الجوانب الاربع من المسجد الحرام كل
 قائمة على اقدم بقايا الاحكام كانت صنف في واقعة بالادب حوله
 مسجد البيت الحرام من جماعته الاربع وهي اعلا من الارتفاع السبوي وادفع
 كانه تنشد بلسان لا بل تقول وتنو على ما سواها وطول
 ان الذي سمك السمي بذي لن يتاد دعامة اعز واطول

واستمر امر العزة الامير احمد المتشاكس اليه شكر الله سبحانه وبارك في ملكه
 وعليه في غاية بذل الجهد والاحتياط مقروضا للحركة بالتوفيق والسداد
 بتدبير الخدم والعاملين وتفضل عليهم باقواع الافضل ويواصلهم
 كاملة لا يقطع منها مقطعا في احد ولا يضر بحاله ولا ينقص من اجزائه
 شيء بل يزيدهم من عهده ويبس محكم بماله مع كمال الدقة في الامور
 السلطانية والحصر على حفظ وعدم التبذير منها واما ما انفسه
 به على الفقراء ويبدل لهم وللخدم ما اراد ويحسن الى اهل البلاد مع
 التواضع وحسن الخلق ولين الكلام وهو امام الناس في جميعهم تيسر
 والمشي في تشييع الجاني معهم وعيانه الرضى وسلام القدر وسلام
 رضاهم بحسن تكملة العظمة الامارة وصار من جملة الفقراء من ان
 كثره تواضعه تحفة وتيسر معه في حروبه وشكره وافضل احسن
 وذكره واكثر تحمله ولطفه ^{والقد} جاني الى منزله ارا وانا من احوال
 الفقراء بل من احوال الفقراء وما فعل ذلك الامانة في انكادها لا الامر يناله
 من فانه اجل قدرا واعظم خطر من ذلك وما ذكرته الا ليعلم خيرا من غير
 خلقه وتلبسه بالاولى والخدمة الشريفة الجميلة وتحققه فلا جرم
 سبحانه وفقه هذه الخدمة الشريفة الفخرة واتم عمل هذا الخير العظيم
 على يده في كنفه ذلك سعادة في الدنيا والاخرة فكم من وزير كبير ينال ملك
 عظيم جليل يتمنى الوقوف في هذه الخدمة الشريفة مع جلالته وعظمته
 ويعود هاهنا من سعادته ديناه واخرته وما قدرها الله تعالى الامور

العناية الازلية في حقته واختاره الله لذلك من بين عباده واصطفاه
 من خلقه وهو هذا الامير الكريم الصفات الذي يعينه على فعل الخير ويسير
 في افعاله واقواله ويوقه للبقايا الصالحات فلما اكمل جانيه من السجود
 الجانب الشرقي والجانب الغربي ووصل اخر انقضاء السلطان الى دار النعيم
 في طريقه واحسن في نياحه واخره منواه واستمر الامير المشايخ في عمله
 المبرور وفعل المعجزات الخيرة مستعيناً بالله والامير **فصل** في وفاة
 الرحوم السلطان سليم الثاني وانتقاله الى عالم الآخرة فهذا الملك الفاضل كان
 لكل امرئ بولكل نفس انفس محدود قد كلفه في ام الكتاب ان
 لا يسلم منه ولد ولا مولود ولا سلطان ولا ذو جنود ولا سيد ولا مسود
 ولا من يخرج من كتم العدم الى فضاء الوجود **وقيل**
 هو الموت سلطان البريا كبحر لده وغلاب كبحر لم يغاب
 ودرج الفتي في حكمه فدرج غلاة وايوان كسر من بين العتاك
 قد الله كذا لا تابه عن كل ما يحالفه ورضاه وغلب عليه عند قرب توفيه
 الى الله سبحانه صلاحه وتقواه وطهر الله كذا بمقاسة الرضوخة وصير
 نورا روحانيا وجوه اعلى منير فاهيكلا شريفا ملكيا يصلح الجنب
 قدسه الكريم ودعاه قلبه بقلب سليم ومضوا الى رحمة الله الكريم
 في ابا الملك الاخروي فجن النعيم مخاطب من الحضرة العلية بلسان الطاهر
 الرحمانية يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فارجلي
 في عبدي ولو خلت جنتي **وكان** وقوع هذا الامر الموهل لسبع مضي من شهر

دعاه

الشريف وصح
 رمضان زمان فيض الرحمة والرضوان سنة ودفن بحكمة الطاهر الشريف
 بقرب اياصوفيا في ربة طيبة غراء وروضة نظيرة غناء تنوح له ورق
 الاطيار وتبكي باسم الامطار ويفتح ابواب ايام الارهاق ويلطم صدرها
 اوراق البهارات للندى عليه طر الرحمة والرضوان وتعلو قبر الشريف
 روضة ناضرة من رياض الجنان **وقيل**
 سرى نعشه فوق الرق وبطالما سرى جوده فوق الرق وبنايله
 اخضر عيون الناس حتى كانوا عيونهم فيها تفيض انا مله
 في عين سبي لا تشرب طائل على ملك لا يعرف النهر سبيله
 فازدفتوا تحت التراب حماله فمادفت اوصافه وشيئله
 سقى فتية هائلت عليه ترابه انا ملهم سرح الغم ووايله
الباب الثاني في سلطنة سلطان العصر والرخان
 خاقان الوقت والاوان ملك المشرق والمغرب سلطان الخافقين
 خاتم الحرمين الشريفين عامر البلاد المنيفين اعظم سلطان خفوق
 وتشرفت بدمج رؤس المنبر والملك جند الجنود وكسب الكرام
 العسكر واعظم خليفة انتظم به نظام الخوذة وعقدت عليه عقود الخي
 ملك افاضت الزمان باهله بخلا تحلى بالكارم واتش
 تكلموا السحاب اذ تجاري كفه فالغيت من وجعنا عروق
 بعدله ويكفر الاسد المصهور بالهكة في القفران عري الغر الا ان
 المنصور عليه وجهه سرى السلطنة سراة الخلافة العظمى المرفوع في دار

عن الشريف وظهور عدله الوديع وبقائه سلطنة القاهرة ودوام
دولة خلافة الزاهرة الزاهرة وأخذ ذكر الشريف في صدره الشريف والكاتب
وانشأ طبعه في شكره على مورا العصار والحقت **وقلت**
• والي وان اعطيت في القواصوله وطاوعني هذا الكلام المحي
• لا علم اني في الشنا مقصر • والي الذي اياه اوفوا و
• في جيل من عطاياه ينثري • وفي كل حين فضل يتكرر
• ولكني مكرمت حيا لشاكر • ويشكره بعدى كباي المظهر
فصل ومن اعظم سعادة هذا السلطان الاعظم السعد بن السعد
سعادته وشيئذ ولوام ملكه السعيد لم يقارنه هذا الوزير الاعظم
الاكرم لا فخر ظهر السلطنة الشريفة العثمانية وعرض الدولة المردية
الحاقية تربية الامور راية المصير التي في مهبها الجيوش يفرح
الدقيق الصائب اعظم وزراء السلاطين العظام واكثر الصدور الكبر انما
في دواوين اعظم ملوك الاسلام محمد بن عثمان المشرف الى حضرة العلية
في وزارة والده هذا السلطان الاعظم وجدته في الله تعالى صدره في
وجدته وادام سيادته في ظل اقبال هذا السلطان الاكرم وشمله السعد
فالخدمة هذا الوزير حبيب التبرير حين اجلس السلطان الاعظم في
العالم على السر وقام باعفاء هذا الامر الخطير ودرى كبر آية السعد
احد تربيته واعانة على ذلك الملك القدير اللطيف الخبير وتيسير العمل الكبير
والله على كل شئ قدير فاقبلت السلطنة الى ان صار ملكا وساد وعظم في

عين الدولة الشريفة وفي الملك السلطان الشريف يعقود منته السامية المنيف
فكانت كالطواق في العناق والنم في الاحراق بحيث لم يبق من اركان الدولة
وزع الجيوش والامراء ومن لم التكلم بين العيان الا امر يرضيهم واقر من
عطاء ولم يخدمه الا من انعام وجاه واحسن السيرة والمشيخة والعمال
الموالي وسير العظام والاهالي والي اهل الحرمين الشريفين في مصر والبلد
المنيفين واكثر فيهما الصدقات واجري فيهما العداوات من اجراء العيون
وحفر الابار والانهار وبناء دار الشفقة والرحمة وغير ذلك من الاعمال
الصالحات مستطابا بذكر عطاء الفقراء والصالحين وتوجه خوف الله
والاصفياء بدوام دولة هذا السلطان الاعظم وقوام سلطنته على
فهم مواظبون على وظيفة الدعاة بدوام دولة سلطان هذا الربيع المسكون
وبقاء صدارة هذا الوزير الاعظم بالسعد المقرون زين الله اعماله الصالحات
بحسن القول وكسب ديباج وجهه قبول امداد الفردان واضاء النيران
فصل ومن سعادة هذا السلطان الاعظم خلق الله تعالى سلطنة القاهرة
على جميع هذا العالم مقارنته لحضرة الخوجا المعظم السعد الاكرم الام
القوي في كل علم على من كان في علم العلوم فايقا والمتميز في كل فن على من
كان في فن العلوم ما هو سابقا ان نظم التي يعقود الجواهر من خمر الجوز وان
نثر نثر الزهر المنثور في الروض المظفر بعبارة في لغة المحمد البرعة
الاسئلة الثلاثة • وفصحة بارعة حازها كسبا وورثة طالما بهن القدر
البصير بحسن التقرير ولطف التمرير واتى في البديهة بما يقصر عنه بعدد

كل ما هو خير ولا شك انه يغترف من بحر الفيض القدر ويفيض بالقوة
 القدسية ما استفاضه من عالم القدس على عالم الانس وانه كتب
 الخط الحرف وما قبل خط عذاره الانصير وتميز في الكمالات على منسجها فضلا
 عن اقرانه في عصر شبابه الازهر باحث العلماء في ذوقه في العلوم ودرجته
 عليهم في تحقيق فهم المنطوق والمفهوم ونفث السحر لئلا يظلمه دورهم
 وجنات الطروس بفتان اقلامه فسلب العقول والآداب واقتربا لتفصيل
 الفايقة في كتاباته واتاه العلم والسعادة وقد فصل الخطاب ثالث السعد
 وتأتي سعد الدين مكنه الله في السعد الكبير ومنحه عللاديب السعد
 والفضل والتكريم ولقد اسعد الله تعالى وكرمه غاية التكريم فسبح
 الى تعليم هذا السلطان العظيم ذي الطبع السليم والخلق الكريم وهو شاه
 في قبل عليه بكمال بليته غاية الاقبال فانطبع في مزايا قوته الداركة
 نقوش صور العلم والكمال وانتقش في صحيفة ذهنه مزايا الفواضل
 والفضيل والافضل فلما ولي السلطنة العظمى وله خدمته السابقة
 ورفع مرتبته السنية الفايقة واعلى مكانته ومكانه واعز قدره
 شانه فانثا له العلماء والموالي العظام الى بابته وكذلك الكرام والاعيان
 عمدوا الى جنابه واحسنوا له بابه كما احسن اليه وكتب اليهم من يد الله
 اليهم عطفه القدر والاقبال عليه فهو بالخير الجليل معزز مذكور وبوفور
 اللطف والتكريم معروفا مشهورا كما شملني باحسانه الكبير والواحد
 بلطفه وجميله المتكاثر واخذ يدي اخذ الله يدي ودام فضل البهت
 المتواتر

غيلة

غاية الاحسان الى وتفضل بانواع التفضل على وتفضل بفضله واولاد
 وذوي نظر الله بحانه اليه بعين عنايته والطاقة والبر والكرام
 والاحسان على يديه واسعدته ظل هذا السلطان السعد وخط سلطنته
 العظمى وايدى ظافته الكبرى وايدى
 وهذا الدعاء للبرية نافع وحسن وجاء للسعادة جامع
 وقد حقه من القبول لانه عليه شيعى الصدوق والسامع
فصل ومن سعادة هذا السلطان الاعظم على الله بحانه بشيئ من معد
 ومن جملة علماء العالم وكثر احسانه على العلماء والفضلاء والاولياء الكرام
 والفضلاء الفخام تحتهم معززهم فمنهم من اجتمعت به وعرف كمال فضله
 واعترف بعد مشاهدته برفعته ودرجته في العلم وفضل وبذله
 واعترف من بحر فوائده وتقلدته بغير فوائده ومنهم من كانت في فضل
 وكابنته افضله وتحقق بغيره افضله وفوقه علمه وعقله ومنهم من
 احطت علمه بكمال بعد التفحص عن مرتبة فضله وافضاله فوجدتهم في الر
 العلى من الفضل والكماليات في غير علماء الدين في هذا العصر على طر حار
 فاني اسمع في العلماء كل اقليم واسئل عن مراتبهم في العلم وكمالهم في
 التعليم والتعليم واوكد الفحص عن احوالهم وتصانيفهم وفوايدهم وفضيلتهم
 وتاليقهم واستجابت ما يحرج عليه واطلب منهم ذلك اذا امكن فطلبوا وانفس
 ذلك ويزن العلماء في كل بلاد وابذل لطلب العلم الشريف في اهل القلبي
 والاستعداد وهذا من منديني طقت عن التيمم وانيطت عن

٢

من
 بدر

من
 المتواتر

عقود العجايب مع كثرة الرايين الى بلاد الله الحرام والافدين من اقطار الش^{سعة}
لاداء حجة الاسلام وشدة شغفهم لاقائهم واليتميم كرامتهم والسعي
عن فضائلهم وكمالهم فكنت اكثر ان سرجة باحوال العلماء ودورهم
فوجدت المولى العظام من علماء الروم هم الذين يقين في هذا العصر في تلك العلى
ونظروا فيها ادق نظره المنطوق والمفهوم زلوه الله تعالى والوجاهة والفضل
باهر وافضلا ولا مكر ذلك بشريف التفات هذا السلطان خليفة العظم
على كافة الامم جل الله به وجود الانام وكل انتعظيم كمال طوائف العلماء
الكرام واكابر فضلاء المولى العظام قتلوا في ايام سعاده في حلال المن^{صوب}
العلية الفخام واخروا قصب النقي في ميادين الراتب السامية في ظل الطليل
المستدام ادام الله كانه لهم ذلك الى قيام السعة وسعة القيم واما زو
الشيخ والاولياء والاصفياء والصلحاء فنعى الله بركاتهم وادخلهم
مجدهم في عدد خدام عبادتهم فمن ثبتمهم عدم الظهور والعيان لنا سر الانوار
واما ارباب الظهور منهم الارشاد والهدى كاهل الروايات واصحاب النفع
والنكايا فكثير من ظاهرون كثر هم الله ونفع بهم ويحب على احزان
يعتقد فيهم ولا ينكر على احد منهم ولو شا هدمهم ما ينكرهم من انفسهم على قصور
الفهم فكيف فيهم ما امتي يقصد ان ينكر عليه ويخفي حاله عن ان سرح حاله على
الصالح اسلم ولجمل وقد ذكر الشيخ محي الدين في اوائل فتوحاته الملكية
ان من اعظم سعاده الانسان ان يعتقد في كل من انتسب الى الله تعالى ولو كان ذنبا
فانفس الله تعالى ان يسعدنا بلعنفنا في اهل الله واوليائه حيث كانوا وديننا

في رجب

في رجبهم ويتعدنا عن المنكرين بجلهم **فصل** ومن اعظم نائير الجليل
الكرام واكرم آثاره الجليله العظام اتمام عمارة المسجد الحرام وقد تقدم ان
والله السلطان الاعظم المندرج الى رحمته الكرم الاكرم تسرع في تجميع
على الوجه الذي تقدم واتم منه الجانب الشرقي والجانب الشمالي الى ان انتهت
العمارة الى باب العمرة فمات عمر الى ان تتم العمارة وسلم ملكه المشيد الى بجملة
السعيد الاسعد السلطان الاعظم الفريد السلطان المشير واليه الاخ
الاكرم خلد الله ملكه الاقوم وافاض على العالمين عدله الاعظم وطالب
عمر الشريف في غم بسوايغ الفضل والنعم فبرز امر الشريف الامير العزم
المشير اليه سابقا احمد بك بن بذر جده وجهه في اتمام بناء المسجد
ويشروع في اتمام عمارة بكما السعي والاهتمام فبادر الامير المشير اليه
الى بذر الجود والاجتهاد وتوجه بكليته لاتمام هذه العمارة في بذر
فكانه الله كانه على اتمامه وامر بذلك سي رخدمه الى ان تم بناء الجانبين
الغربي والشرقي من المسجد الحرام بجميع شرائفاته وابوابه ودرجاته
في سي المسجد الحرام وذلك في ايام دولة هذا السلطان الاعظم
الله تعالى ملكه الاقوم وايد سلطانه الاخيم وافاض عليه سوايغ الفضل
والكرام فتم والله الحمد بسعوطا لعه السعيد وكل على هذا الوجه الجيد
بحسن وجهه الشريف وقوة عمره المشيد وكان ذلك في اول رجب سنة
وصار المسجد الحرام نزهة النظرين وبغية الخاطر وجلال النواظر صفاء
القلوب والحواطر بحيث صار ماعين المطفاء العرب سبون قبل ذلك لا يحسن

أن يذكر ويوصف لا زهد البتة أمكن وأزهر وأعلى وأسرف فكان الأركان
 العمار التي لم يخلو مثلها في البلاد يعقود عالية كطواق الذهب في الحياة
 وقباب سميكة كقباب الأقاليم فلا الشدايق وسرفات ريفية مشرق على
 الوهاد والمهاذيل أعلا وأسرف وأجمل والطف وأرفع وأجمل من ذلك
 بالرخام الأبيض المزجج والجر الشمس المنجذ الأصفر كانه سبيل الذهب
 أو سبيل العسجد المبرور مكتوب على الأبواب وصدور الأرواق والآيات الكريمة
 والأسماء السنية السلطانية المستطاب بحمل الذهب مكتوب بخط كسلا
 الذهب على كل موضع ما يناسب من الآيات الشريفة والأسماء السلطانية
 المنسوبة الفايقة الجليلة وأختر عوا الفضلاء لذلك توارى عن
 بطل لسان وأختار أنصرها لانه خير من جلاله ثم ريت بعض الفضلاء
 جعل طوق العروة الشريفة تاريخا لطيفا في بيت مغرور فاجبى منه سن
 سبكه واستيفاء المعنى فيه وهو

جدد المسجدين الحرام مراد دام سلطانه وطال أولاده
 ثم ريت تاريخا نثر جعله مولانا شيخ الاسلام القاضي حبيب الدين
 المنوره سابقا وهو تاريخ باسمه بكتابه بكتابه بكتابه بكتابه
 بالله يوم الأخر واقام الصلوة والى الزكاة ولم يحل الا الله فحسنى أولئك الذين
 من المهتدين شرع في عمارة هذا الحرم الشريف وتجهيزه من أخته
 سبحانه من خلقه وعبيده المقدس المحرم السعيد المبرور المغفور
 سلطان الاسلام والمسلمين خاقان خاقان العالمين المتقي بفضل الله

خلال

ظلال دار النعيم حضرة الملك الأعظم السلطان ليم نور الله ضريحه
 بروائع الجن زروحة وأتم بناءه وأكمل وأتقنه وحسنه وجملة دارت
 الملك الأعظم الامام الاخير والخطيب الاكبر العظيم والمالك القاهر العزيز من
 ملكه الله تشرق البلاد وغربها وجعل طوع يد يد عجم الرعايا وعزها
 وأطوارها تسر الجاني في المشرق والمغرب وكلما رفوع المقام على
 هام الكوكب وصيره للاسلام حصنا حصينا محيطا وجعل ظله المديد على
 كافة الأنام بسيطا وعوله الفريد في جميع الوجوه مبسوطة وفتح بسلطنته
 طواف الكفر والعدي وجمع له ما بين اليأس والندى فصارت ملكة الشرف
 بعون الله بحانه وتعا مفرق الخطيئة الله تعالى كافة العبد وورثه الله
 لجميع البلاد سلطان الطين الزمان خلاصة خواقين العظماء السلطان
 ابن السلطان مراد خان لا زال الوجود بدوام خلافة عامر ولا يرحم الا
 في أيام سلطنته قويا ظاهرا زان الله تعالى وقوة وسد عملا بكتابه الكرام
 له ازرا تاريخ اقامه قد جاء آطا الله من اتمه عمر ثم ورد من الياء
 تاريخ منظوم نظمه در البحور وغرر الصور ونثر كالدر المنثور والزهري
 المنثور بخطه وتعرفت السلطان الأعظم في اخره ثلاث ابيات بالعربية
 من الذي أبدعه وأختره وأنشأه ونظمه وصورة وورد معه
 سلطان يتضمن الامم بكتابه على بعض ابواب المسجد مثل الامر
 وكتب هذا التاريخ البديع اللطيف على طراز باب العباس على باب الله
 في الجانب الشرقي من المسجد الحرام ونقرا في الحجر الاصفر الشمسي وطل عليه

لا أعلم

الذهب في كمال المقام ليقام الخاص والعام ويقود ذلك التفرغ في العمل على صفاتها
 التي في الايام **وهو هذا** الحمد لله الذي أسس بنيان الدين المبني
 الرجمة والارشاد وخصه بمزيد الفضل والكرامة والاسعاد وجعل
 مكة المشرفة مطافا لطواف الطائيف الحاجين من اقاصي الممالك والبلدان
 صلى الله عليه وسلم عليه اية واصحابه الاجلة الامجاد ووفى عبده المعتد
 بالحكام حكم الشريعة وتشديد رعاها على الوجه المرام الذي خرج من الحجة
 المستزيرة من راي المعاد ظله الممدود وعليه فرق العبد السلطان بن
 السلطان مرام جعل الله الخلافة فيه وفي عقبه الى يوم التمام
 معالي المسجدين وحرمة الذي سوا عقبة والى لازال الامر في
 خادما والاساس الجور والاعتساف عباد ما يجد حرم بيت الله عز وجل
 العزيز المبجل وعمر من حوله ما تضرع من اركانه بعد ما كانت تقص على
 جدرانها فخر بنيان حرم بيت الله العتيق وسوره باكمل زينة واجمل صوره
 بعد ما ابلاه الزمان واكمل عيدان سقفة الاكله والديوان فرفع
 موضع السطوح المبنيه بالاختصاص وانتهج بعد هذه الحجة الكرمي كل
 شيخ وشيخ في دعوا الله بالشرف اليه هو والى الفخر واليز في قوله تعالى
 يعمر مسجدا لله من امر بانه واليوم الآخر قايدين اللهم ادمه في سر الخلافة
 محفوظا محروسا محفوظا من كل آفة وظافر اعلى من يد خلافة مشيد
 المساجد والمدارس محمد الكرام خير من هذا ودارس واجعل بابه حرم
 وجنابه المحي كفيلا ضامنا يا تولى اليه من كل فخر عتيق محرمه البيت العتيق

المجديان

نقل

تقبل الله معطي السور بحاجه الرسول وهذا الدعاء المحمدي بالقبول انزل
 بنيانه على تقوى من الله رضوان كما شيد الاركان حاكيا روض الجنان
 وصرفه واعنوا في خلافة ورياسة استمدت من المنشور سعادت في
 اوائل **١٨٤** هذه وكان لا بد من هذا التجديد بامر والد الملك والارواح
 الى مدارج الملك المجند السلطان السعيد يوم لا ينفع بالاولاد بنو الاكابر
 التي الله بقدر سلطنة السلطان الميمون السلطان الميمون السلطان
 بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان محمد بن السلطان محمد بن السلطان
 يلزم بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان محمد بن السلطان عثمان
 مكنهم الله تعالى على سيرة السلطنة في دار الجنان والدار خاتمة في منتهى
 الخلافة الى انقض الزمان وكان الشروع في الراية من شهر ربيع
 الاول سنة **١٨٤** فلما سئل السلطان الميمون ودعيته باحسان تسليمه واخرج
 دار القصور الماهية الله تعالى في الجنان من القصور قبل اتمام ايام
 من تجديد المسجدين والجامع والدار على سيرة الخلافة بجله الميمون
 وجعل حرمه مثابة للكنيسة التي كان له الاتمام بطلعه اقبال في
 الليالي والايام وانام الانام في محمد عدله الى قيام الساعة وساعة القيامة
ونظم راقم هذه الاروقم تاريخا يليق ان يكتب في المقام **وهو هذا**
 • جدد السلطان مرام بن سليم مسجد البيت العتيق المحترم
 • ستر منه المسلمون كلهم • دام منصور اللواتي والعلم
 • قار روح القدس في تاريخه • عمر السلطان مرام الحرم

٥٤

فصل وعن جملة تعبير المسجدين ام غفر خارج المسجد الجانب الجنوبي الذي
هو مجرى السيل الآن فان الارض غلت وامتلا السيل كل الى اسفل مكة
بالتراب الآن ولم يبق الدخول الى المسجد الا ابواب القوم تلك الجهة الا
تحت ثلاث درجات بعد ان كانت خمسة درجة يصعد فيها الى اربعة
من باب المسجد وكان هذا السيل يقطع ويحلب ترابه الى خارج البلد
جهة المسفلة في كل عشرة اعوام مرة فغفل عن قطعة نحو ثلاثين عاما
فعلت الارض فجات سيول طافحة ليله الاربعاء عاشور جمادى الاولى
سنة فرغظت من ابواب المسجد وامتلا المطاف الشريف ووصل الماء
الى حوز الكعبة الشريفة وعلا الى ان غطي حجر الاسود وجدار الحجر الشريف
ووصل الماء والطين الى عتبة الكعبة وعلا الى ان قرب من قبل الباب
ودقف الماء في الحرم يوما وليلة وما امكن اداء الصلوات الخمس فتمتع طاعت
الحكمة بركة اوقاف قبا في شجيرة الاسلام ناظر الحرم الشريف والامير محمد بك
امير العمارة وامن الحرم ما وعيدهما ومن المشمولين بهما وكذلك خدام
الحرم والمشددين والفقهاء والاعيان والتجار الى فتح طريق الى اسفل
مكة ثم نظروا غسل داخل المسجد والحرم والبيت الشريف ومقام الخنوق من
اللواسخ من الحرم الشريف وكوم الطين الكوا في المسجد ثم اخرجهم من شرف
المسجد الى صال الحديقة وتعب في ذلك الامير احمد بك وصرف عماله في ذلك
مبلغا كبيرا ثم تشرع في قطع المسيل وهبط ارضه الى اسفل درجات
او نحوها من الجانب الجنوبي من المسجد الى اخر المسفلة وهي مجرى السيل العالي

مكة

بسة

مكة فصار السيل اذا سار درج لشدة ولم يعمل الى مكة ولا الدخول
الى المسجد الحرام وفعل ذلك ايضا من جهة باب الزيادة من الجانب الشمالي
وهو ممر سيل قعيقعان وحواليه وجري الى باب الزيادة فلم يصعد
الى ابواب المسجد الحرام بل يدخل سر دابا واسعا يسمى العتيق ويخرج فيه
الى ان يخرج من قرب باب بيهيم فيسيل الى اسفل مكة مع سيل الكثير
وصار الله تعالى المسجد الحرام بذلك وصارت السيول بعد ذلك
تسيل ولا تصل الى باب المسجد الحرام ولم تقرب منه وهذا را
سديد وعلم ان ينص ان به المسجد الحرام عن دخول السيل اليه
غير انه يحتاج الى ان يتقعد في كل عامين او ثلث اعوام فيقطع
ما علا من الارض قبل ان يعلو كثيرا فيحتاج الى قطع كثير ومصرف
زايد فاللازم على ولي الامر سلطان الاسلام والمسلمين نصر الله
وتدبير قواعد الدين ان يعين لذلك فونا فيقطع هذا السيل
في كل عامين مرة من غير ان يحتاج الى تجديد امر جديد كل مرة فيتم
السيل من بطرادا يما يبار السيل منه صونا للمسجد الحرام عن دخول
اليه من كل مسيل ياتي ويكون ذلك قانوا مستمى السلطان دائما
ويسيطر تواب ذلك في صيما يف هذا السلطان الاعظم وكانت اليد
البيضاء في هذه المرة من اداء هذه الخدمة للامير احمد بك المشرك اليه
انعم الله عليه واكرم منزلته ليدية والجرى كل خير على يديه وبلاغه
المرتبة العظمى والمثوبات الكبرى **فصل** واخبرني الامير المشرك

أحسن الله اليه ان الذي أمره في عمارة المسجد الحرام هدم ما دنا قطع
 أرض المسيل من جهة الجنوب إلى آخر المسفلة ومن جهة باب الزيادة
 آخر سرداب العتبة من خاصية أموال السلطنة مائة ألف ديناراً
 ذهباً وعشراً لافسلاً تانياً وذلك غير من الاختساب المهر من مصر إلى
 مكة المشرفة وغير من الحديد الصلب الآت العارة كالمسحوق والمبارف
 والمساير الحديد المحمد راسه بطول الرواقين وبين الأسطوانتين تحت
 كل عقد ليلاً يجلس عليه الحمام وغير قبلي المسجد بدرة وهذا المذبح
 لتهدر راسه وتواصلة تمنع من جلوس الطير عليه وغير أهلة القباب
 التي عملت في مصر من النحاس وطين الذهب وخشب الخشب من فستق
 القباب فصر في المنظر حرة زينة عظيمة كانه صنف في الوقوف بالاسقف
 من الذهب بغاية السكور والادب جواريد الحرم وأما ذلك جميعه
 خارج عن القدر المربو بالمصر وفي العمارة **وكان** عمل أهلة قباب
 المسجد الحرام بمصر بامر نائب مصر الآن نائب السلطنة في هذا الزمان
 أمير الأمراء العظام كبير الكبراء الغمام محيى البلاد والعباد بعد الله
 سمي روح الله المسيح والاسماء تنزل من السموات إلى الأرض عظام الغش
 باحثة عظام العلماء العظام والسادات الاجلاء الكرام وأفاض على أهل
 الحرمين الشريفين من فيض كرمه القيس ما يفيض على القيس ويذرع
 بسماك معدلته ورحمته بدد محبته ومودته في قلوب الناس واعاد
 على البر والتقوى وصانه وحماه عن جميع الاسوي وأفاض على جليل نعمه

في
 ذلك

الط

الباطنة والظاهرة وجمع كد ما بين سعادة الدنيا والآخرة **فصل**
 ولما كان هو المسيح احيا موات مصر وعمر ما فيها من الخراب واجر جميع ما بها
 وبأهلها من الامراء والاصوار وانعش أهل الحرمين الشريفين كما
 احيا الموقر روح الله المسيح وجعل اليهم الصدقات المبرورة اللطاف
 المرادية كما سرح اليهم احسن تسريح فهم ولعن بدوام معدلتهم
 وخلق ذلك السلطان الاعظم محمد بن محمد بن الحسين ادام الله
 سيده وقاه وحفظه ورعاه وحماه من الاسواء ووقاه **فصل**
 في ذكر اساطين المسجد الحرام قبل هدمه وتجديدها على ما كان
 عليه قبل هذه العمارة ثم ذكرها على ما صار عليه الان **اعلم** ان
 جملة عدد اساطين المسجد الحرام قبل هدمه وتجديدها نحو اربعة
 الاربع غير الزياتين اربعة اسطوانة فيكون جملة اساطين الجوامع
 الاربعة من المسجد الحرام واساطين البوابة الشريفية اربعة اسطوانة
 وتسعين اسطوانة يتقدم البناء على السنين غير ما كانت من اساطين
 الزياتين فكان في الجانب الشرقي ثمان وثمانون اسطوانة كل رظام
 مخروط ماعدا اسطوانة واحدة في الصف الاوسط عند باب علي وهو
 من الاجر مبنية بالنورة مبيضة بلخضر وكان في الجانب الشمالي وثلاثون
 اسطوانة مبنية بالاسطوانة واربعة اساطين كل رظام ماعدا
 اربع عشرة اسطوانة من اخر الصف الاوسط مما يلي باب العجل وباب
 السدرة في حجارة منحوتة وكان في الجانب الجنوبي وثلاثون اسطوانة

مائة وأربعون اسطوانة كل رخام مائة وخمسة وعشرين اسطوانة
في منحرج هذا الرواق عند ابوابها في رصيف كان تحت حجارة منحرج
وكان في الجانب الغربي سبعة وثمانون اسطوانة كل حجارة منحرج
قطع دون الذراع منحرج في شكل كل زاوية مركبة كل اثنين منها اثنين
التي ان يطول في شكل اسطوانة الرخام مسبوكة بينهما بالوصف من
وباطن حديد بطول الاسطوانة منحرج وكان في وسط الحجر مسبوكة
عليه بالرخام عمل ذلك في ايام الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر في
ما احترق هذا الجانب الغربي من المسجد الحرام في آخر سنة ١٢٨٥
تقدم شرحه في محله فيكون جميع ما ذكرناه من الاساطين الرخام
ثلاثمائة وأربعين اسطوانة وجميع ما فيه من الاساطين الرخام ١٢٩
اسطوانة **واما** اساطين زيادة دار الندوة فذكرناها ستين
اسطوانة من جوانب الاربع كانت من حجر الغمام منحرج مبنية
بالجص الابيض ظاهرها يتكشف عن الجص فيظهر الحجر الغمام منها
في الجانب الشرقي اثني عشر اسطوانة وفي الجانب الشمالي عشر
الجانب الغربي إحدى عشرة وفي الجانب الجنوبي ثلث عشرة اسطوانة
فصل وفي ايام دولة المرحوم المغفور السعيد الشهيد السلطان
سليمان سقايت عهد صور الرحمة والرضوان امر امير امرائه
هو الامير خشكاري في سنة ٩٤٥ وبما بعد بها ان يهدم قبة من الخشب
التي كان بناء مصلح الدين الامير في ابتداء الفتح العثماني في مكة

وان بيني مكانه من عا على وضعه الي في البناء هذا في فلك
يجعل في المسجد الشريف حاصلا واسعا لحفظ مؤن المسجد الشريف
والآلة وان يجعل الى جانبه حاصلا آخر يوضع فيه زينة يلبس
الحرف الشريف وشمعه وقناديله وطر وفريته ومسرحه فمدرسة
الزينة وجعل الجانب الشرقي فيه حاصلا آخر يوضع فيها وجعل
لها بابا يبرز هذه المصلي واسم كذلك في ايام دولة هذا السلطان
الاعظم عمير الدين الجورجوي وفاض على اهل العلم بطلان سلطنته
العاملة سحاب العدل والاحسان والجور فعيد ذلك للحمل المحزون
المسجد الحرام كما كان **واما** زيادة بابي هيم فقد كان فيه في الرواق
سبعة عشر اسطوانة من الحجر المنحوت صقير متصلين في الرواق القبل
الذي يلي المسجد في اثنين من لاصقتان رباطا راشت على يمين
المستقبل واثنين لاصقتان رباطا الخري على يسار المستقبل
وفي الجانب الشمالي سبعة اساطين وفي الجانب الجنوبي ستة اساطين
لاصقة بالكرة التي كانت لهذه الزيادة ولم يكن في الجانب الغربي من هذه
الزيادة اساطين **فصل** ثم في ايام السلطان قانصو الغوري
ارسل امير امرائه في اخير يد الميرزا لتعمير زيادة بابي هيم في
سنة ٩١٦ فبنى على بابي هيم قصرا مرتفعا مع مرافقه وجعل في
القصير خارج المسجد معارزا ومكانا وبني خارج ذلك مضافة تمل
على مراحض ومكة ماء وقف ذلك جميعا على جهة تزيين وبنى من داخل باب

الخطوة

اسطوانة في جهة شرقي المسجد وهو ما يقابل باب البيت الشريف **٢٢** اسطوانة
 رخام وفي الجهة الشمالية ويقال له الجانب الشمالي وهو ما يقابل الحجر
 الشريف **٨** اسطوانة رخام وفي الجهة الغربية **٣** اسطوانات **٢٤**
 اسطوانة من ذلك وهو ما يقابل المستجاب الشريف من الحجر الصوان
 والبقي من الرخام وفي الجهة الجنوبية وهو ما يقابل الركن **٨٢**
 اسطوانة منها أحد عشر من الحجر الصوان والبقي من الرخام وفي زيادة
 دار الندوة **١١** اسطوانة من ذلك واحدة من الحجر الصوان وفي زيادة
 إبراهيم ست اسطوانات من الرخام وأما الاسطوانات الشمسية الصفر
 فجلتها **٢٤٤** اسطوانة في عبارة عن شكل مئذنة ومسدس أو مربع
 على حسب ما اقتضاه المكان وبنى في طول الاسطوانة العلي مقدار
 الثلث من الحجر الصوان المنيق وثلثاها من الحجر الشيلسي المنقوش
 ذلك في جهة شرقي المسجد ثم ثلاث اسطوانات وفي الجهة الشمالية **٤٤**
 اسطوانة وفي الجهة الغربية **٢٤** اسطوانة وفي الجهة الجنوبية **٧٧**
 اسطوانة وأربع في ركن المسجد وفي زيادة دار الندوة **٣٤** وفي
 زيادة باب إبراهيم **٧** وأما القبة فعدددها **٥٢** اقبة في ذلك في
 شرقي المسجد **٢٤** قبة وفي الجانب الشمالي **٣٤** قبة وفي الجانب الغربي
٤٤ قبة وفي الجنوبي **٣٤** قبة وواحدة في ركن المسجد ثم من جهة دار
 الندوة وفي زيادة دار الندوة **٤٧** اقبة وفي زيادة باب إبراهيم **٥٥** اقبة
فصل وأما الطواحين فجلتها **٢٣٢** طاحنا في الجانب الشرقي

٣٨ طاجنا وفي الجانب الشرقي **٥٩** طاجنا وفي الجانب الغربي **٣٤** طاجنا
 وفي الجانب الغربي **٣٤** طاجنا وفي الجانب الجنوبي **٤٤** طاجنا واثنتان
 تحت ما زنة باب السلام وواحد في ركن المسجد الحرام من جهة العمرة زيادة
 دار الندوة **٢** طاجنا **فصل** وأما المصلي في جملة **٥٤** مصل
 في جهة شرق المسجد الحرام مقابل باب السلام **٣٣** وفي جهة **٢٢** مية
 وفي جهة غربية **١٤** وفي جهة جنوبية **١٥** **فصل** وأما الشرافات
 فجملة **٣٨** فمن ذلك من شرق المسجد الحرام **١٣** شرافة من الرخام
٢٧ في وسطهن واحدة طويلة ومن الحجر الشمسي **٣** ومن جهة
 شمالية **٤٣** من الرخام **٧٨** شرافة من ثلاثة طاول من الرخام والب
 من الحجر الشمسي ومن جهة غربية **٢٠** من الرخام **٢٢** في وسطهن
 واحدة طويلة والب من الحجر الشمسي ومن جهة جنوبية **٣٥** من
 من الرخام **٧٠** في وسطهن واحدة طويلة والب من الحجر الشمسي وفي
 زيادة دار الندوة **٩١** من الحجر الشمسي وفي زيادة بلبا بقم **٤٤** من
 الحجر الشمسي للغير **فصل** وأما ابواب المسجد الحرام فعددها **١٩** بابا
 تفتح على **٣٩** طاقا في كل طاق ذرقان فيخرج خوخة تفتح **فمنها** بالمنا
 الب في أربعة ابواب **الاول** باب السلام ويعرف بباب بني شيبه وفي
 ثلاث طاقات وهذا الباب لم يحد في شيء لكونه عام الحكم الب
 وفي الدرفة اليمنى من الطاق خوخة تغلق الدرقان وتفتح الخوخة
 ليلا لم يدخل المسجد الحرام أو يخرج منه وترد الخوخة كما كانت وهكذا جميع

الخوخة

الخوخات **الباب** الثالث طاقان ويعرف بباب الجنيز وبياب النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يحد في هذا الباب غير الشرافات التي عليه وعددها **٢٤** شرافة
الثالث ثلاث طاقات ويعرف بباب العباس من قبله دان وفي يعرف
 بباب الجنيز أيضا **الرابع** ثلاث طاقات ويعرف بباب علي وفي بباب
 بني هاشم وقد جدد هذا الباب الذي قبله على أحد وضع وعددها
 من الشرافات **١٥** شرافة **وبالجانب** الجنوبي سبعة ابواب **الاول** طاقان
 ويقال له باب يازان لانه عين مكة الشرقية المعروفة ببازان فريد
 وقد جدد هذا الباب بأسلوب حسن وعددها عليه من الشرافات **١٤**
 شرافة **الثاني** طاقان ويعرف بباب البغل بيا من جهة وغربه قد
 جدد هذا الباب ولم يعمل عليه شيء من الشرافات **الثالث** باب الصفا
 للنبيلة ويعرف أيضا بباب بني مخزوم وهو طاقات وقد جدد هذا
 الباب بتجديد أحسن وعددها شرافاته **٢٩** **الرابع** طاقات ويعرف
 بباب أحياء الصغير وقد جدد وعددها شرافاته **١٩** **الخامس** طاقان
 ويعرف بالمهاجدية ويقال له باب الرحمة وقد جدد هذا الباب أيضا
 وعددها شرافاته عشرون **السادس** طاقان أيضا ويعرف بباب مكة
 الشريف عجلان لا اتصال له وقد جدد هذا الباب أيضا وعددها شرافاته
 عشرون **السابع** طاقان أيضا ويعرف بباب أم هانئ وقد جدد أيضا
 ببناء حسن لطيف وأسلوب طريف وعددها شرافاته **٣** شرافة **وبالجانب**
 الغربي ثلاثة ابواب **الاول** طاقان ويعرف بباب المخزومة ولم يحد في هذا

بشي أصلاً لعمارة **النافي** طاق واحد كبير قال له بابا بهيم ولم يحدد
 هذا الباب أيضاً لعمارة قصره لأن قصر السلطان الغوري مبني عليه
الثاني طاق واحد أيضاً ويعرف بباب العمرة لأن المعتمدين من التتيم
 ويدخلون منه في الغالب وكان يسمى قديماً باب بني سهم وقد جدد
 هذا الباب وعدة شرافاته ثمان عشرة شرافة **وبالجانب الثاني** شرافة
أبواب الأول طاق واحد ويعرف بباب السدرة ويقال له قديماً باب
 ابن العاصر وقد جدد هذا الباب أيضاً وعدة شرافاته ست **الثاني**
 طاق واحد ويعرف بباب العجلة وبناباب سطبة لاتصاله بمسكة
 عبدالبسط المتقدم ذكره أيضاً وقد جدد هذا الباب وعدة شرافاته
 سبع **الثاني** طاق واحد ويعرف بزيادة دار الندوة في زكنه الغربي
 ولم يحدد هذا الباب **الرابع** ثلاث طاقات بالزيادة المذكورة بجانبها
 الثاني وقد كان هذا الباب قديماً طاقين أحدهما الأمير في سبيل بني
 المدرسة السلطانية ففتح طاق ثالثاً ثم هدم الطاق الثالث عند
 بناء المسجد الحرام ولعيدت مكانه وعدة شرافاته **م** شرافة **الخامس**
 طاق واحد ويعرف بباب المدرسة بالقرب من مدرسة منارة باب السلام
 وقد جدد هذا الباب بالأمير في سم المذكور بناءً عند بناء المدارس
فصل وأما منبر المسجد الحرام فهو الآن ستة منابر يؤخذ عليها
 في الأوقات **الشمس** **ولها** منارة باب العمرة عمرها أبو جعفر المنصور
 خلف بني العباس وعمرها بعده وزير صاحب الموصل الوزير محمد بن

سبع

الواد

الجواد بن علي بن أبي المنصور الأصغر في سنة ١٠٥٠ وكان رئيس الموزنيين
 يؤذن بما في غير الفاكه ويتبعه سائر الموزنيين وهو الآن يؤذن الأوقاف
 الخ على قبة زمزم ويتبعه الموزنون إلا إلى شهر رمضان التميمي
 فان رئيس الموزنيين يستقيم على منارة باب السلام ويتبعه الموزنون
 في التميمي واحد بعد واحد وكذلك في التيمم والتوديع والتذكر وغير ذلك
 وقد ذكرنا هذه المازنة وهي عتيقة البقايا من تدميرها المرحوم
 السلطان سليم زعليه الرحمة والرضوان فهدمت إلى الأرض وبليت
 بالمحوي بعدد كما كانت تدور ولحد في علوها إلا أنهم غير قادرين على
 استكمال منبر الروم يعلو عليه في راسه ثلاث قنديل في ثلاث أعواذ
 مغروزة في قبة صغيرة على راس المازنة وكان في سنة ١٠٣١ **م** و
 منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد
 الحرام في سنة ١٠٤٨ م وبني دورين ثم تهدمت في زمن الملك الناصر فيرجع الملك
 الظاهر في سنة ٨١٥ م وهي باقية إلى الآن **وقالها** منارة باب غار
 وأول من عمرها المهدي العباسي لما عمر منارة باب السلام وأسميت ذلك
 أن أدركناها وقد زالت إلى الخراب وكانت تدور واحد في أعلاها فامر السلطان
 سليم زعليه الرحمة والرضوان فهدمت وأعيدت من الحجر الأصفر التميمي
 وجعل له دوران أعلا وأسفل وغير اسم على اسلوب منابر الروم **ور**
 منارة باب العمرة وهي بدورين من أولها ومن بناها المهدي العباسي ثم
 عمرت في زمن الملك الأشرف شجاع بن حسن صاحب الموصل وكانت سقطت

وكانت اسلوباً منبراً مهراً

نعم

في سنة وسلم الناس منها وخرج المعمر من هناك في سنة **٧٧٢**
 بتقدم السنين فيها وهي باقية **وخاصة** منارة باب الزيادة وخرج
 بدور من عمرها المعتذر العباسي وبعد بنيت لابن زياد دار التذرة
 وسقطت وانشأها الملك الاشرف في سنة **٨٣٨** كما هو منقول
 في حجر بن المارفة **وساير** منارة مدرسة السلطان في بني
 علي عقد باب مدرسة التي اجهة المسعى في غاية الصناعة ثلاث
 اذوار افتخر بها وبصناعة محمد بن عيسى بن زائدة وبني نظير
 منارة اخرى على عقد باب مسجد الخيف من مخرج من بني هاشم
وساير منارة السلطان علي بن علي بن احمد والرضوان امر ببنائها
 في احدى مدارس في باب السلام وبار الزيادة وهي منارة في غاية
 العلو والارتفاع مشرفة على البقعة بمبينة بالبحر الشمسي **والصخرة**
 سيد الذهب الاحمر ثلاث اذوار مرفوعة واساسها من حجارة
 على اسلوب بني بلاد الروم تكاد تلازم معارج النجوم وتقع في الارض
 الى مدارج النجوم بناها الامير قاسم بك امير عمارة المدارس السليمانية
 جود فرغ من بنائها في سنة **٧٧٣** وهي من المني السبع التي حول المسجد
 الآن على عمل المني في اللواتي في شهر رمضان وغيره كانت
 على المسجد من منار اخرى ذكرها اصحاب التواريخ **منها** على باب هدم منارة
 هبة صومعة هدم بعض امرأه مكة لا تشراف على داره ذكرها التقي
 الفاسي **ومنها** منارة ذكرها ابن جبير على باب الصفاة وهو اصغرها

وهي على باب الصفاة ولا يصعد اليه لضيقه انتهى **ومنها** منارة على الليل
 الذي تروى عنده لما يسعي بين الصفاة والمروة ذكرها الفاسي وهو
 المنار الثلاثة التي كانت على المسجد الحرام وتهدمت ولا يعلم من بنائها
 حق قودمت ويعلم مكة المشرفة منارة على مسجد يقال له مسجد الراية
 يسار الناز من المعلاة بقرب بني عدي بن مطعم بن نوفل قال ابن النوير
 عليه السلام ذكر رأيت يوم فتح مكة فيه منارة عتيقة وهدمت واسمها
 لا دوران ولا اعلم من بنائها يوزن فيها بعض اهل ذاك الحرف في شهر
 رمضان ويعلق فيها قنديل الاعلام اهل ذلك المكان بدخول وقت المغرب
 الاطوار في شهر رمضان ويسمى عليه آخر الليل ويطفئ القنديل بعد السجود
 اعلاما بدخول وقت اول الفجر يمنع الصائمون من الاكل والشرب وهو
 الى الآن **وذكر** التقي الفاسي ان المنار على غير المسجد الحرام كانت تسمى الشفاة
 والمخات وكان المولدون يوزنون عليها للصلوات وكان لهم راق وكان
 لعبد الله ما كان على جبل ابي قبيس منارة وعلى القلعة منارة ومنارة
 مشرفة على احياء ومنارة الجنية ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على
 الجزيرة ومنارة على شعب عامر وعلى جبل معاجدة وجبل الاعرج وعلى
 جبل الاحمر ومنار كثيرة **ورأيت** في تعليقه ان كانت في
 منارة في شعب مكة المشرفة **قال** التقي الفاسي وقد ذكر الازار على جميع
 هذه المنار وما بقي من منار **والله اعلم** **فصل** خاتمة في ذكر المواضع
 المباركة والاماكن التي تارة بجملة المشرفة **فمنها** المواضع التي تضرع اليها العلماء

تجري عليهم اول من جدد تلك المنارة
 على رؤس الجبال وفجاج مكة وسفاتها
 هرون الرشيد واجرى على الوادي
 بها الامير قاسم

هكذا ذكر النفاش **ومنها** جبل ابي قيس انما سمي به لان رجلا من ابياد
يكنى بـ ابي قيس صعد فيه وبني به بناء فعز به **قال** الفاضل الدعاء
فيه مستجاب وان وفد عاقدوا الى مكة المشرفة للاستسقاء لقوم
فامر واما الطالع الى جبل ابي قيس للدعاء وقيل انهم لم يجعلوا طالع يعرف
الله منه الا انابة الاجابة لما دعاه وفيه على احدى الروايات قوام
وحوى وشيت على اللام **ومنها** رباط قدوم بمكة يسكنه فقرا المعاربة
يسمى رباط المرفق وقعه الفاضل جمال الدين علي بن عبد الوهاب الاسكندر
في سنة **فصل** يحكى عن الشيخ خليل انه كان يكثر اتيانه ويقول ان
الدعاء يستجاب فيه وعند بابه **ومنها** عن المولى المشهور الشيخ عبد الله
ابن مطر فانه قال ما وضعت يدي في حلقة باب هذا الرباط الا وقع
نفسى في ولي الله وضع يدي في هذه الحلقة **وفي** مقبرة باب المعلاة
يستجاب فيه الدعاء **ومنها** قرام المومنين خديجة الكبرى وهو محراب في
بنيها شمس كان في ثوب من خشب عارفين عليه قبعة من حجر الشمسية
الامير الكبير السعيد في الهند محمد بن علي بن بكر وفتر في مصر ايام الخوا
داود باشا نايب الديار المصرية في ايام السلطان سليمان بنه في سنة ٩٥٠
التبوت كسوة فخورة وعان له خادما ورتب عليه علوفة من خزير الصديقا
السلطانية جارية عليه الى الان **ومنها** عند قبر الفضيل بن عياض في
وقر الشيخ عبد الكريم بن هوزن القسيس وهما في محوطة في جماعة
اولئك منكم منهم الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ عبد الله بن معروف

بالطوائف

بالطوائف وكثير من مشاهير الصالحين اخبرهم مولانا الشيخ عبد اللطيف
الرومي **ومنها** عند قبر سفيان بن عيينة **ومنها** عند قبر الشيخ الحسن
الشونى **ومنها** الشيخ خليل المالك في الدعاء عنده مستجاب ولا عند
قبره مناسرة الخير بالمعلاة وتقال انه اذا اراد ان يدعوا عنده سيرة
الخير ان يستقبل القبلة بحيث تكون رتبة الملك المسعود بحذاء عن
وقد اندثر رتبة الملك المسعود الا ان محله فوق البير المعروف بسيرة
المجوزة الان من تنفعا عن طريق السيل **ومنها** عند قبر الدلاصو بالقر
من الجبل **قال** البرجاني الزهراني في منبر المنقوش الدعاء عنده مستجاب ومن
المواضع التي تجوز انما لقبول الدعاء رتبة شيخنا المرحوم علاء الدين
النقشبندى طيب الله ثراه ونفع ببركاته احياءه **توفي** في سنة ٩٢٩
ملك المشرفة مواضع مباركة وموليد ميمنة ومساجدها نور ميمنة
ومنها مولد علي بن طاهر وهو بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقرب جبل ابي
قيس في قفاه في شعب يقال له شعب علي بن محمد صلى الله عليه وسلم في ابله
منهم من عمره من عمره **ومنها** موضع يقال له مولد حرة في اسفل مكة
لاصق بموضع يسمى يازان وهو مجرى عين حنين الى مكة ما جرت **ومنها** موضع
في اعلا جبل يقال له جبل النوري يقال انه مولد عمر الخطاب رضي الله عنه
اليه الفرجة والسير لاشرافه على مكة المشرفة ومواله من يصعد الى
زيارته **قال** التقي الفاسي لا اعلم في ذلك شيئا يستند به غير ان جدي
لابي الفضل النوري كان يذخر هذا في جمع من اصحابه في الليلة الرابعة

ربيع الاول من كل سنة انتهى **قلت** وهذا باب الى الان يجمع فيه القصة كلها
تلك الليلة **ومنها** وزقاق المرقى محله مسيرتي اذ كان في ذلك المكان
رضي الله تعالى عنه واداره وبنائه نور الدين علي بن رسول الحسيني صاحب
قبلا ان يؤول الملك اليه سنة ٤٢٣هـ ويقابل هذه الدار جدار فيه حجر يتذكر ان
بمسيرة اذ كان مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجاز عليه **قال** التبع
الف سول هذا الجاز صم كرامة النبي صلى الله عليه وسلم هو الحجر الذي
عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقولوا اني العرفي امكة كان يسلم على النبي
بعثت انتهى **قلت** وبقر هذا الحجر قبل ان يوصل اليه في مقابلة
علي بن ابي طالب صفيحة حجر مبني في الجدران وسطه حفرة مثل
المرقى زوره العوام يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عليه في
مرفق الشريف في ذلك وهو يكمل الحجر الذي امامه على شماله **قال** ان النبي
ابن الحسين في البحر العتيق ذكر سعد الدين الاسفريني في كتابه ان النبي
از اهل مكة بمشور اذا ارادوا المولى من دار حجة في المسجد يقولون
انه وكان اني بكر الصديق في كان يبيع فيه الخرواسل في يد النبي
ابن جعفر والزبير وطاعة الله **قال** وفي جدار هذه الدار اني من رسول
الله صلى الله عليه وسلم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى دار ابي بكر في ذات يوم
ونادي يا ابا بكر انتهى **قلت** الجدار الذي فيه المرقى بعيد وكان ابي بكر
الى ناحية القبلة بينه ما دور **وما رايته** في كلام احد من المؤمنين من حقوقي
شاهدي لا والله مكانه اعلم بحقيقته **فصل** ومن الدور البكره كل المش

دار العباس رضي الله عنه بالمسعى عند احد الميلين الاخضرين وهي الارض باط
يسكن الفقراء **ومنها** موضع جبل رفيع كان يلقون دار القضي حنين
ابن ابي بكر الحسيني ناظر الى الحرم الشريف قال له معبد الجند في مكة **قال**
سعد الدين الاسفريني انه معبد الجند ومعبد ابي هاشم رادهم **فصل**
ومن الجبال المباركة الماثورة بمكة المشرفة جبل جحر ابي بكر الجاهل وقبر
الراء ممدوكا مني عامي الصوف وكانت الجاهلية تعظمه ايضا وتذكره
في اشعارها **فمن** ذلك قول بطالع النبي صلى الله عليه وسلم
• وثور ومن امسي ثبتي امكانه • وراوية في حراء ونزل
ويقال له جبل نوريا النور ايضا الظهور انوار النبي منه ولكثرة اقامة
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده به وزوال الحرفه عليه السلام وذلك
في غار اعلاه معروفة بؤره الظرف عن السلف وفي اعلاه صهيح ما يجمع
فيه المطر ماء عذري سابع **قال** السهيل في الروض الافان في شمالا
طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوافقوا له كان على جبل تير فقال له
تير وهو على ظهرهم اهبط عني رسول الله في اخاف ان تقتل على ظهر
في عذبي الله في فلكاه حراء الى رسول الله **قال** القاضي ابو القاسم
الضيق في البحر العميق ان النبي صلى الله عليه وسلم اختبى من المشركين في غار ثور
فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اختبى عن المشركين في حراء في واقع
ثم اختفى منهم في غار ثور وقت الحجة **قلت** لم ينقل وقع ذلك الى
الله صلى الله عليه وسلم رايته وليس في حديث السهيل ان حراء ناي النبي صلى الله عليه وسلم

التي اختبى من المشركين خصوصاً **وقد** قال السهيلي لما نقل هذا الحديث في الحجة
 قال وحسب الحديث ان نور انوار ايضاً قال له تبيها هبط عني **ومن**
 الجبال الماركة الماثورة جبل ثور وهو جبل الكبر حذاء وابعده بالنسبة
 الى مكة المشرفة يسمى ثور بن مناة لسكناه فيه **وصح** ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وابا بكر رضي الله عنهما اختبيا فيه عن المشركين قصده بالقتل فجاها الله
 منهم **وفكر** ذلك وجو في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها** الغار مشيئة
 الخلفاء السلف في هذه النسر ويدخلون اليه من باب الكبير الذي ورى
 جبريل عليه السلام في رجبنا حدة ففتحهم وقال اريدخل اليه احد من باب
 الضيق ازل الدخول منه عسر ويحتاج الى فطنة **ومن** الجبال الماركة في الحرم
 الشريف تسمى وهو على يسار الداهية عرفات في مي وهو الذي هبط عليه
 الكلب الذي فدى به اسمعيل عليه السلام **قال** السيد التقي الفايه بلغي
 عن شيخنا الشيخ الفيرزي الذي له **قال** في هذا القاموس
 المرسلات في جماعة من اصحابه رضي الله عنهم في حجة فاشدوها
 ليقتلوهما في ربه وهذا من غريب الاتفاق موافقة للقصة التي اتفقت للنبي
 صلى الله عليه وسلم **ومنها** جبل الخندمة وهو جبل كبير خلف ابي قيس **قال** الفايه
 ابو بكر احمد بن محمد المليكي حدثنا عبد الله بن اسامة قال حدثنا طوفان بن
 عن ابن جريح عن عطاء بن عباس عن قارظا مطرب مكة قط الا وكان
 الخندمة غرة وذلك ان فيها قبر تسعين نبيا انتهى وهو مشرفة على ابي
 الصغير وسبع عام وهو معروفة الان عند الناس **فصل**

اصحابه

سط

ثقي
عبد الله

سورة
السر

ولما

وأما المسجد الماثورة الماركة **فمنها** ما قد انما اثره ولا يعرف مكانه
 فلا تطور كتابنا بذكره وأما الموجود المعروف **فمنها** فبعدة مساجد **منها**
 مسجد الاحياء على يسار الداهية التي في شعيب بن زيد او جريفة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه **ومنها** مسجد امكة يقال له مسجد
 الحن **وقال** الازرق في تسميته اهل مكة مسجد الحن في مقابل الجحور وانت
 صاعد على ميميك **ومنها** مسجد الرقية فيه ماذنة ذات درين لعدم
 راسه الان ويقال له مازة ابى شامة وامامه الى جانب اليسار يرى
 معطرة الان يقال له ثم جبريل بن مطعم بن عدي بن نوفل **وقال** ان
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رايته في هذا المسجد **ومنها** مسجد بالمكة
 عند الميل الايمن المتقبل في مقابلة رقة والحجرة **قال** السيد التقي
 الفايه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب **قلت** هو مسجد
 لطيف جدا الان معروف اطرافه العرا الى الجهة الجنوبية من التي هي
 طريق ومي يزدك كين السويقة تتجلى على اهل الحرميناته وصونه وتعظيمه
 وفقه الله لذلك **ومنها** مسجد اسفل مكة المشرفة ينسب الى بكر بن
 الانصار الجعفي قال انه ركن من ركن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة المنورة
 نزوه النسر وفيه يدرك رايته **ومنها** مسجد فوق التعميم على من المتقبل
 يقال انه من مساجد عائشة رضي الله عنها وهو بعيد عن امير احد الحرم الشريف وكان
 يسمى مسجد الشجرة لشجرة كانت تحتها قديما وقد تهدم هذا المسجد وما بقى
 منه الا اثار وجد انه قايمة فكانه المكان الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم

ر

و لم المومنين عايشة في مع اخيها لتعتم منده ولا يصل المعتم اليه
 الا ان يقتصرون على اقبال الحرم فيرون عناء قليلا ويحرمون بالعمرة
 ويعودون مسجلين في ما يتعين تجديد وتعميره لانهم الا
 المباركة القديمة وقد تركه الناس واقتصر على مسجد مسومة
 بالاجار بحار من صنوعة من الاجار الصغار وهناك صرح عظيم
 قديم يمتلي من السيول ايام المطر يتوضا المعتمرون منه **فلا** حج سائر الناس
 في سنة اعتم من التعميم وكان هذا الصرح محج خاليا لانه لم يكن ايام
 مطر حينئذ وراي المعتمرون يحملون ماء الوضوء معهم من اماكن بعيدة
 يتعبون في ذلك وكانت هناك بئر بعيدة منه مملوءة بالتراب
 قام القاضي حسين ان يحصل له من تحفر تلك البئر وينقي مجرى الماء
 ليجري فيه الماء من البئر الى الموضع الذي يعتمرون الناس منه بقرب الامية
 وعين خادما لجذب الماء من البئر في كل وقت يسكنه فذلك الحرج فيسبيل
 منه الماء الى موضع يتوضا فيه المعتمرون واهل القوافل الى يوم هذا
 وابر السبيل ويتفقون بذلك اتفاقا تاما ويدعون له هذا الخير
وهذا اثر عظيم لسنة زيارته المذكور من جملة خيرات الجارية دايما اخرج
 الله تعالى على يديه الخيرات واثابه عليها اسي الثواب وبلغ ما تنقي
 وختم له وله بالحق **وهذا** اخر ما اردت جمعة في هذه الاوراق من
 كل خير طريف وشريف قد مر معنا ذائق واطفان في الاسماع
 والا ذواق كله نخب وروضايح وجميعه غرر من غرر يسوقه الرب

الجلال

العجلان حاجة ويصير الحاسد الغضبان يطير كما في النجوم في سماء
 اللطافة زاهرة او دهور في رياض انا فيه باهرة تحت كل خدة من اورد
 فاحره وضمن كل لفظة نكتة خفية او حكمة طاهرة **وقيل**
 . أصبحت للقلوب قوتا واصبحت قرط اذن وللواحدة .
 . ولعمري يحق لو كتبوها بسواد العيون فوق المجرة .
 فدونك ايا الفضل اللوذعي والكمال المكي الناظر في هذا الكتاب
 المتصفح لوجنات هذه العذاري الكعاب ما اوردته من لطايف الادب
 وادرجته من زبد الحك واللب ولا يحتمل الحسد الذي جبل عليه الناس
 من انكار ما تحسن من الرأيا الحسان ولا يثبت عليك استصغار مولاه الى
 بند فوائده والاستهتار بعظيم موآيد فاذلك مغنا وغير كرمها .
 . وما عجز الناس عن فضل نفسه بمثل اعتراف الفضل في كل حال .
 ومع ذلك فلا اي عري رتبة الكمال فوق كل ذي علم عليم ولا ارحم الراحمين
 عن النقص والعجز لمزج عن كل عيب هو الملك القدوس العزيز العليم **ولقد**
قيل لا يعري ذو كمال من نقص ولا يخلو ذو نقص من كمال .
 فلا يمنعك نقص الكمال من استعادة كماله ولا يرغبك كمال النقص في
 الميل الى النقصة **ولقد** كتب القاضي الفاضل الى العمد الكاتب معتذرا
 عن كلام استدركه عليه ولقد وقع في شيء وما وقع لك عام لاوها
 انا اخبرك به وذلك اني رايت لا يكتب الناس كتابا في يومه الا قل في
 غده لم يغير هذا كان احسن ولو زيد هذا كان يستحسن ولو قدم هذا

الظن

تجسم وعنه

لكان افضل ولو ترك ذلك لكان اجمل وهذا من اعظم العز وهو دليل على
 استيلاء النقص على جملة البشر انتهى **فالايق** بالفاضل اذا ذكر
 بشي مما كان فيه ان يعجز المولف ويستتر الزلل ويقل العوار
 ويسد الخلل والعوز فاللحم غفار والعيون تارة تسار الله تعالى
 ان يحشرنا مع الابرار **ولقد** رايت ان جعل خاتمه هذا الكتاب
 مسكاً وانظم له الجواهر الفاخرة سلماً فخمة كما بدت بالرداء
 لدوام سلطاننا الاعظم خليفة الله الافرغ صاحب القلم والقلم
 والعلم والعلم ملك العرب والعجم سلطان الرمان خافض الكفر
 ورافع الايمان عالم السلاطين وسلطان العلماء الاعيان الذي
 يسع كل اعتبار ملوك الشرق والغرب قبلة قلوب العالمين كعبه
 العلماء العالمين المحسن الى اهل الحرمين الشريفين المتفضل على
 جيران الله وحيوان نبيه صلى الله عليه وسلم في عذير البلدين المنيعان
 البارز عدله واحسانه على الرعايا والامن في ظلمة جميع البرايا
 البحر الذي يتدفق عدله واحسانه بالعجايب والخرق يملو باعتداله من
 نالت به الا فتق رقبته الى السعادة من باب الفرج **وقيل فيه**
 له دولة اسمى له الله في العلم مقاماً واعلاها جناناً واسماها
 لقد عرفت عن سيرة عمرية تنواعتها عثمانيات العدل مناسها
 السلطان مراد بن السلطان كبر السلطانيين نصر الله على اعدائه
 في رؤس العدا صومعه وشيئ به بنين الاسلام ودعائمه وجعل

مغارة

مغارة في سبيل الله معانته ولازال التوبة نصرة منسورة
 مشهورة القواض مشرقة كالشمس يغيث ضوئها المشرق
 والمغار صاعدة في السماء تراجمنا كبر الكواكب والبرجت
 اسباب سعادت تقوى واحاديث الكرام وعنده تروى في غم
 ونصر شيد وعمرديد وسلطنة لا تنبذ وسعادت تزد ما لا
 نجم على فوق السماء وما هب النسيم على العشق والطيب واللبان
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه جميعين الذين
 كتب المولف رحمه الله تعالى في آخر نسخة الاصل قد فرغ من

بيت
 اليه تسند

من تحريره . ووقفنا على قلمه عن تحبيرة .
 في ليلة يسفر صباحها عن جمع .
 مضين من شروق الورد .
 سنة خمس وخمسين .
 وتسعين .
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥
 في مدينة القاهرة
 في دار الفقه
 في دار الفقه
 في دار الفقه

١٢٨٥

١٢٨٥